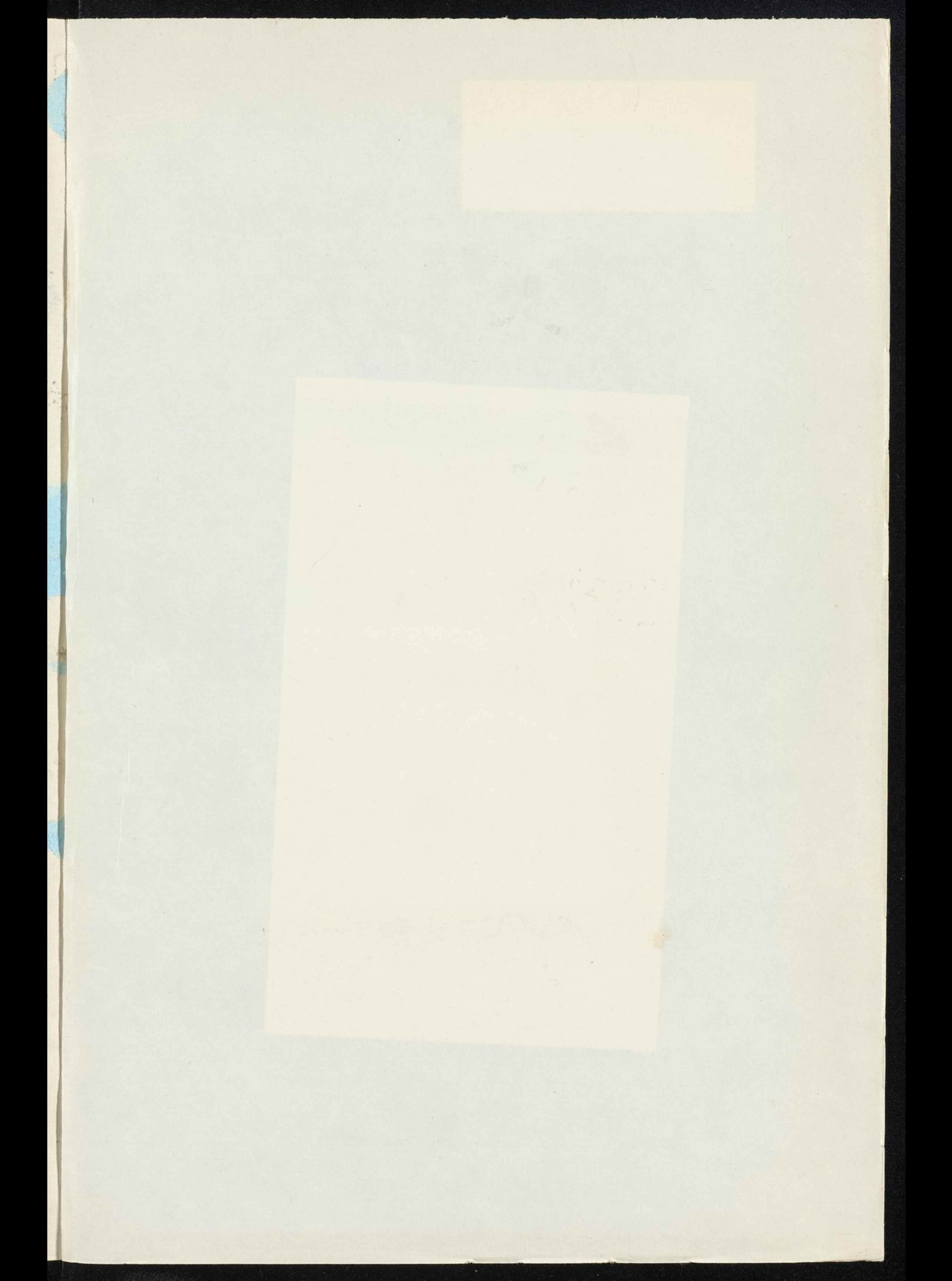
الإعلان بالتوبيخ
لمن ذم التاريخ

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

المتوفى عام ٩٠٢ هجرية

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد



الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
المتوفى عام ٩٠٢ سنة هجرية

حققه وعلق عليه بالانكليزية
فرانز روزنثال

ترجم التعليقات والمقدمة ، وأشرف على نشر النص
الدكتور صالح أحمد العلي

١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م
مطبعة العاني - بغداد

السخاوى: "الأعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ"

مقـــدمة

تحتـوي الصفحات التالية على ترجمـة لـكتاب « الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ اهـل التأريخ » الذي الفـه السخاوي (٨٣١هـ/١٤٢٧م - ٩٠٢هـ/١٤٩٧)[١] . وقد أقام المؤلف بهذا الـكتاب نصبا قيّما لعلم التأريخ العربي . والـكتاب كما يدل عليه العنوان ، كان ذا صفة اعتذارية ، وقـد كتب للدفاع عن دراسـة التأريخ كموضوع ثقافي مساعد في مناهج الدراسة الدينية . والتاريخ بهذا المعنى يفضل الاشارة الى بحث نواح معينة من سير علماء الدين .

والواقع ان هذا الـكتاب كتب من وجهة نظر العلوم الدينية . غير انه في الوقت نفسه كتبه رجل مفعم بالحماس لجمع التفاصيل والذي يمثل نهاية حقبة عظيمة من البحث في معضلات كتابة التاريخ

---

(١) أنظر : بروكلمان ج ٢ ص ٣٤ ، الملحق ج ٢ ص ٣٠ - ٣ لقد ولد في ديسمبر ١٤٢٧ أو يناير ١٤٢٨ .

وقد كانت نتيجته كتابا يكون عرضا شاملا وأحيانا رائعا لعلم التأريخ الاسلامي •

قد نتردد في تسمية « الاعلان » تأريخا لعلم التأريخ الاسلامي ، والكتاب باعتباره دفاعا ، يهتم اهتماما كبيرا جدا في كتابات وآراء معاصري المؤلف أو القريبين من عصره • اما بداية علم التأريخ الاسلامي وثمراته الاولى ، فقد اعيرت انتباها قليلا جدا • وفي الكتاب محاولة لترتيب المقتطفات من الكتب التأريخية عن فوائد التأريخ ، ترتيبا زمنيا ، اما فيما عدا ذلك فلم يتبع مبدأ تأريخي في ترتيب المادة أو المعلومات عن قائمة المصادر ، بل عدد المؤلفين القدماء والمحدثين ، والكتب التي يعرفها السخاوي مباشرة أو بصورة غير مباشرة ، والباقية أو المشكوك في وجودها • وبذلك لم يحافظ على الصورة التأريخية •

١٩٦

ومع ذلك فان كتاب السخاوي يبقى عرضا جميلا لعلم التأريخ الاسلامي وآماله ومعضلاته ، لمن يعرف كيف يقرأه • فهو صورة مضبوطة لانجازاته النهائية ولمواطن فشله • وهي كثيرا ما كانت صورة غير بهيجة ، غير اننا قد نعزي انفسنا بالتفكير ان عصر السخاوي كان عصر انحطاط ، وان علم التأريخ الذي ازدهر في العصور الاولى ، لم يكن مقتصرا على المنازعات بين الشخصيات التافهة • غير اننا ان فعلنا ذلك نكون قد خدعنا انفسنا ، وقد نغفل حقيقة انه رغم ما كابد في القرن التاسع/العاشر من فترة امل غير محدودة ، ورغم انه كانت توجد بعض الشواذ التي كانت لها اهميتها التأريخية ، فان كافة الطرق التي أدت الى السخاوي ، كانت قد بدأت منذ أول عهد علم التأريخ الاسلامي •

ان المعلومات التي يقدمها السخاوي عن أسماء الكتب واسعة جدا ، غير انها بالطبع لا يمكن ان تعتبر كاملة ، كما انه لم يكن

أول من قدم هذه المعلومات • اذ ان كثيرا من الكتب التاريخية المذكورة في بعض المؤلفات ، كمؤلفات استاذه ابن حجر وعدد آخر من العلماء ، كانت متوفرة بيسر ، وفي « الاعلان » عدد كبير من المقتطفات غير المباشرة ، ولعله كان منها فيه عدد أكبر مما نستطيع ذكره الآن •

ومعرفة المؤلف بأسماء الكتب التأريخية الدينية هي اوسع من معرفته بعناوين كتب التأريخ العام • وأغلب الاماكن التي تختلف فيها عن المصادر الاخرى ، يكون هو المخطيء ، (غير ان الاخطاء أحيانا قد يكون سببها الناشر الحديث للكتاب) •

والسخاوي باعتباره مؤلف كتب تبلغ صفحاتها الآلاف ، لم يخلص من شر السطحية ، وهي النتيجة المحتومة للتقليد الادبي الطويل والخصب • لقد كانت هناك مادة واسعة يمكن ان تؤلف منها كتب اخرى • الى درجة ان مجرد التقاط أي مادة بالصدفة من هنا وهناك يمكن ان يتكون منه كتاب نافع ومفيد جدا •

ولو حاول المؤلفون من طرازه ، ان يجمعوا بصورة جدية احد الموضوعات التي تناولوها بالبحث ، لكان لابد ان يكون انتاجهم الادبي ليس بأكثر من جزء صغير مما عمل في الواقع • وأكثر ما يزعج في « الاعلان » هو فقدان التنظيم لمحتوياته بالرغم من الصفة التنظيمية لخطته العامة والتي استمدت من الكافيجي[٢] •

ويمكن القول بان ما هو أمامنا ليس الشكل النهائي للكتاب ، اذ لم يكن من الصعب املاء بعض الفجوات التي فيه ، وان تكرار قوله في قائمة التواريخ المحلية : « ان من الضروري التدقيق[٣] »

---

(٢) أنظر أعلاه ص ١٧٨ •

(٣) الاعلان ص ١٢٨ أدناه ص ٣٩٦ •

يظهر ان السخاوي لم يعتبر كتابه جاهزا تماما للنشر . وعلى كل فان « الاعلان » ، فيما عدا بعض التفاصيل ، هو كما صممه المؤلف تماما ، وان وضعه الحالي بشكل مسودة لا يفسر نقص تنظيمه فان سبب هذا ينبغي بحثه في الترتيب الذهني للمؤلف وفي الاتجاهات العلمية لفترته[٤] .

لقد كان السخاوي قوي الاقتناع بالاهمية الكبرى لكل ما يتعلق بالاحاديث النبوية والشريعة . لذلك كان يقوم في كل لحظة بالتطرق الى هذه الموضوعات التي لها علاقة ضعيفة جدا ، ان كانت هناك علاقة ، بمواضيع كتابه . وقد أشار السخاوي نفسه في احد المواضيع[٥] الى انه كان يبتعد عن موضوعه ، غير ان هذا كان بالنسبة لمادة أدبية ، وليست دينية .

ويبدو انه لم يكن يرى في التطرّق الى العلوم الدينية أمرا خارجا عن الصدد . ولم يشعر بالندامة لتعداد الكتب عن الدين المقارن ، رغم انه يقول بانها لا علاقة لها بموضوع التأريخ[٦] ، وان حشر المادة الزائدة كثيرا ما يشوش تنظيم النص . ومن استطراداته[٧] ، استطراد يتعلق بتوزيع علماء الدين في مختلف الفترات على مختلف مدن العالم الاسلامي ، وقد أخذها من رسالة للذهبي مع تبديلات طفيفة ادخلها السخاوي نفسه . ومن الواضح انها دخلت « الاعلان » بعد ان خطرت له مؤخرا ، بمناسبة قائمة

---

(٤) وقد يكون من الاسباب الثانوية هو ان السخاوي جمع بين معالجة الكافيجي المنظمة والمعالجة اللغوية كالتي اورد عليها الصفدي في « الوافي » امثلة (أنظر اعلاه ص ١٧٨ هامش ٣) ولعل هذا سبب بعض الاضطراب في التنظيم .

(٥) الاعلان ص ٣٥ أدناه ص ٢٤٦ .

(٦) الاعلان ص ١٠٧ أدناه ص ٣٥٧ .

(٧) الاعلان ص ١٣٦ سطر ٤ ــ ص ١٤٤ سطر ٨ .

التواريخ المحلية ، وهي ذات علاقة ضئيلة جدا بعلم التأريخ ، حتى ان السخاوي نفسه ادرك ذلك ، ولذلك حذفت من الترجمة (غير ان الاسماء الواردة فيها ادخلت في فهرست أسماء الاعلام) .

لقد كان للسخاوي ميل واضح للتطويل الممل والتكرار ، كما ان فن النشر في ذلك العصر لم يكن ملائما لاصلاح امثال هذه العادات السيئة .

فلم تكن للكتب هوامش قد توضع فيها المواد المستطردة[٨] ، أو تدقيق للمراجع قد يحدد من التكرار ، الا ان السخاوي ابدى أحيانا جهدا صادقا لتجنب التكرار . وعند مقارنة قائمته الابجدية للمؤرخين[٩] بقائمة المسعودي ، يلاحظ المرء ان السخاوي لم يكرر تعليقات المسعودي على المؤرخين وكتبهم ، التي نقلها في مناسبة سابقة .

١٩٨

ان مترجم أي نص عربي يشعر ان النص الخاص الذي يقوم بترجمته هو أصعب النصوص العربية في الترجمة . غير ان هذا الشعور قد يكون له ما يبرره في حالة الكتاب الحالي . لان السخاوي يقف في نهاية تطوّر طويل جدا ، ويجمع المؤثرات الثقافية واللغوية لعدة حقب مختلفة . وهو كثيرا ما يذكر مقتطفات ويشير الى أمور مألوفة جدا عند زملائه وطلابه ، مما يمكنه من حصر نفسه في اشارات مقتضبة . فالفهم الصحيح للنص يتطلب أحيانا معرفة الكثير من أسباب الخصومات والتحاسد بين علماء ذلك العصر ، وهو عمل عقيم .

---

(٨) لقد فكرت مرة ان انقل مثل هذه المادة من نص الترجمة واضعها في الهوامش . ومثل هذا العمل قد يزيد التشويش الموجود ، لذلك لم آخذ به .

(٩) اعلان ص ١٥٧ فما بعد انظر أدناه ص ٤٢٣ هامش ١ .

ثم ان لغة المؤلف فنية جدا ، والتعابير الفنية التي يستعملها هي لعلوم خاصة بالاسلام . وحتى في الحالات التي فيها سبيل واضح لترجمة أحد هذه التعابير الى المصطلحات الانكليزية ، فان هذا المصطلح الانكليزي يبقى مفتقدا للعنصر الهام الذي يجعله مصطلحا فنيا .

وفي مثل هذه الاوضاع أخذ علماء اليونانية واللاتينية يميلون ميلا متزايدا للاحتفاظ بكلماتهم « التي لا يمكن ترجمتها » بأصلها الاغريقي . غير ان هذه الطريقة غير مرغوب فيها ولا عملية ، وخاصة فيما يتعلق بالعربية ، غير انه لا يمكن تجنبها تماما .

ويمكن أخذ كلمة « تأريخ » مثلاً على ما ذكرنا[١٠] . فان كلمة « تأريخ » ترجمت في كثير من الحالات الممكنة ، وفي بعض الحالات المشكوك فيها ، الى "history" غير انها في بعض المواضيع ينبغي ترجمتها الى "era, data, chronology" مما كان يحملنا الى ابقاء الكلمة العربية بين قوسين . ثم ان هناك كلمات عربية أخرى ككلمة « خبر » مثلا يمكن ترجمتها أحيانا الى "history" ، ولتجنب الخلط بين « تأريخ » و « خبر » ، فاننا كثيرا ما نترجم « خبر » الى "historical information" ولا نترجمها "history" الا في حالات نادرة جدا ، وكنا في كلتا الحالتين نضع الكلمة العربية بين قوسين .

وتكثر في هذا النص امثال هذه الصعوبات . بل حتى الكلمات التي تبدو سهلة جدا مثل « آثار » فيها صعوبات غير قليلة ، نظرا للظلال المنوّعة الكثيرة للمعنى الذي تحمله هذه الكلمة ومن المستحيل ان نستعمل كلمة انكليزية واحدة لترجمة هذه

---

(١٠) انظر أيضا بحث « تاريخ » و « خبر » في القسم الاول ص ١٠ فما بعد .

الـكلمة ومن المستحيل ان نستعمل كلمة انكليزية واحدة لترجمة
هذه الـكلمة • غير اننا في هذه الحالة لسنا سيئي الحظ بدرجة ما ١٩٩
لو كنّا مثلا نترجم نصا فلسفيا • ومع هذا فقد حاولنا ترجمة
الاصطلاح العربي باصطلاح انكليزي واحد ، أو بأقل ما يمكن
من الاصطلاحات •

ثم ان كثـرة مقتبسات السخاوي من الـكتب الاخرى تكون
مشكلة أخرى • فقد وجدت هذه المقتبسات في أزمنة مختلفة جدا ،
وهي مأخوذة من مؤلفين عالجوا مشكلة التأريخ في زوايا مختلفة •
وهذه صعوبة واحدة ، وهناك صعوبة اخرى ، اذ مع ان السخاوي
كان من حيث العموم مضبوطا في اقتباسه غير ان السبيل الذي رفع
فيه المقتطفات من سياقها ، أدت الى ابقاء الضمائر ، وفصلها عما
تعود اليه ، وبدل النص المقتبس من كلام مباشر الى كلام غير مباشر
أو بالعكس أدى الى التشويش • يضاف الى ذلك ان السخاوي
كثيرا ما يترك عادة المؤلفين العرب في الاقتباس من مصادرهم كما
جاءتهم ، بل انه بدلا من ذلك اعاد تنظيم نص مصادره بالشكل
الذي رآه ملائما ، كما فعل مثلا في مقتطفاته من المسعودي والقاضي
عياض والـكافيجي[١١] ، لذلك فكثيرا ما لا يضمن الفهم الصحيح
للنص الا بمقارنته بالنص الاصلي •

لذلك قمنـا ، حيثما امكن ، بمقـارنة المقتطفات بالنصوص
الاصلية • وقد قـدم السخاوي في بعض الاحيان تفاصيل عـن
المؤلفات التأريخية ، غير ان ملاحظاته في هذه الحالة أيضا تفترض
معرفة بالمؤلفات موضوعة البحث •

وأصعب واجب يواجه المترجم هو النقـل الدقيق لخصائص

---

(١١) اعلان ص ٣٦ فما بعد ، ١٠٠ ، ١٤٥ أدناه ص ٢٤٨ ـ ٥١ ،
٣٤٤ ، ٤١١ فما بعد •

الاسلوب في كل فقرة . فربما كان أبسط النثر الانكليزي يلائم أشد الأساليب العربية تصنّعا ، غير ان العكس هو الاكثر شيوعا فلغة التخاطب العربية قد تبدو في الترجمة مزوقة ، كثيرة التصنّع ، ومن المؤكد ان الترجمة الحالية لم تغلُ كثيرا في تجنب امثال هذه الترجمات المغلوطة في الاسلوب . ولم تجر الا محاولات قليلة لحل هذه المشكلة حلا عادلا ، وقد حذفت من هذه الترجمة صيغ الدعوات والصلوات ، المألوفة التي اتبعها السخاوي بانتظام تام ، تبعا للتقاليد الدينية ، فاستعملنا كلمة « ابن حجر » مكان « استاذنا » . ومن الصعب ان نقرر أحيانا فيما اذا كانت « الكاتب » أو « القاضي » أو « الخازن » .. الخ هي جزء من الاسم أو انها اشارة الى مهنة الشخص . وقد ترجمت بعض التعابير مثل « القاضي » « الحافظ » « المحدث » الخ ، لانه يبدو من المفيد ان تبقى أقل ما نستطيع من الكلمات العربية ، وكثيرا ما كانت هذه الترجمات سمجة ، لذلك فانه في حالة هذه الالقاب التي يقل تكررها ، رأينا من الافضل اعتبارها جزءا من الاسم ، وان نتركها على حالها دون ترجمتها .

٢٠٠

لقد كان من المزعج ان نترك عناوين الكتب غير مترجمه ، ولكن لم يكن مناص من ذلك ، وكثيرا ما ترجمت بعض الجمل مثل « كتاب يشفي العليل ويزيل الحزن » تبعا لمعناها .

وهناك تعابير مثل « كتاب مرض تماما[١٢] » ، وقد يحار من لا يعرف العربية بمعنى الترجمة الحرفية لتعبير مثل « وقاها الله منه » ، وأعتقد ان المختصين بالعربية لن يعترضوا على ترجمة هذا التعبير على هذه الصورة "heaven forbid what an idea"[١٣].

---

(١٢) اعلان ص ٥ أدناه ص ٢٠٢ .

(١٣) اعلان ص ٦٤ أدناه ص ٢٨٩ .

غير اننا اخترنا طبعا الترجمة الحرفية حيثما بدا المعنى واضحا في ذلك ، أو اذا كانت جملة ملائمة تأخذ مكانا أوسع مما تستحق • اما المترادفات ، فقد استعمل لها أحيانا تعبير انكليزي واحد • وكثيرا ما كنا نضيف بعض الكلمات كيما نوضح المعنى المقصود ، وقد ادخلنا مثل هذه الاضافات بين قوسين • غير اننا حاولنا بقدر الامكان الاقتصاد في استعمالها •

لقد نشر النص العربي في دمشق ١٣٤٩/١٩٣٠ - ١ ، وهذه الطبعة رديئة جدا ، وقد ذكر الناشر انه أخذ نصه من مخطوطتين في مجموعة احمد تيمور باشا ، وقد ضمت هذه المجموعة الى دار الكتب المصرية في القاهرة • وأرقامها اليوم في فهرس دار الكتب هي : تيمور : تاريخ ٧٠٤ و٢٠٤٧ وهذه الاخيرة مكتوبة سنة ١١١٥/١٧٠٣ وقد نقلت منها نسخة مصورة برقم القاهرة : تاريخ ٢٣٤٦ وقد ذكر على هامش ص ٩٢ من النص العربي ، ملاحظة لا توجد في النسخ كافة ، يذكر الناشر ان محمد راغب الطبّاخ قارن النسخة المطبوعة بمخطوطة أحمدية في حلب ولاحظ ان تلك المخطوطة فيها بعض الفجوات هي الموجودة نفسها في مخطوطات القاهرة •

لا يذكر الناشر اختلاف القراءات ، وقد قارنت بعض ما في المطبوعات مع المخطوطة المصوّرة في دار الكتب ، فظهر من المقارنة تطابق تام بين النص المطبوع والمخطوطة • غير ان بعض الجمل مثل « الملاحظة الاضافية » في نهاية « الاعلان » لا توجد في المخطوطة • ويبدو انها كانت في مخطوطة القاهرة : تيمور • تاريخ ٧٠٤ التي لم ارجع اليها •

وقد حاولت ان أرى المخطوطة التي نقلت منها مخطوطة القاهرة : تيمور • تاريخ ٧٠٤ والتي كتبت سنة ١٤٩٥/٩٠٠ •

وتذكر ملاحظة على هامش آخر مطبوعة « الاعلان » ان المخطوطة محفوظة في مكتبة الرواق التركي في الازهر ، وبالرغم من الجهد اللطيف لاصدقائي المصريين فاني لم أتمكن من الوصول الى المخطوطة عندما كنت في القاهرة .

اما مخطوطة ليدن من « الاعلان » (رقم ٧٤٦ من الفهرس المطبوع رقم Ms or Warner 677) فقد كتبها رجل اسمه علي بن ابراهيم اليماني الحنفي . وقد بقيت الجمل التي تشير الى ان السخاوي كان لا يزال حيّا عندما كتبت المخطوطة . غير ان المخطوطة تعطى انطباعا انها ترجع الى (أوائل) القرن الحادي عشر/السابع عشر .

ولا يظهر نصها اختلافا حقيقيا عن النص المطبوع . الا في بعض الاغلاط وكثرة المحذوفات .

اما الحالات القليلة التي تظهر فيها مخطوطة ليدن ان قراءتها أحسن ، فهي عادة في المواضع التي حدث فيها خطأ مطبعي في المطبوعة .

وان كثيرا من المحذوفات ، بما في ذلك « الملاحظة الاضافية » في آخر الكتاب ، هي ليست أخطاء ميكانيكية .. وعلى أي حال لا يفضل مناقشة المعضلات التي تبرز من وجود هذه المحذوفات أو الاضافات قبل ان تتوافر مادة المخطوطة كلها .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الشيخ الامام العلامة ، شيخ الاسلام ، حامل لواء
٢٠١ سنة الانام ، خاتمة الحفاظ[١] والمحدثين ، قامع المفسدين والمبتدعين ،
أبو الخير محمد شمس الدين بن الشيخ المفسر[٢] المقريء زين الدين
عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي القاهري
الشافعي ، نفعنا الله والمسلمين بعلومه ، وأفاض علينا من بركاته آمين
الحمد لله مصرف الايام والليالي ، ومعرف العباد كثيراً مما سلف
في الازمان الماضية والدهور الخوالي ، ومشرف هذه الامة في سائر
٢٠٢ الاشهر والاعوام بالضبط التام المتوالي ، ومعلم من شاء من العلم
العقلي والنقلي ما هو انفس من الجواهر واللآلي ، ومفهم الالباء
في التعريف بالانسان والزمان ، الطريق المسند المدرج في العوالي
بالعبارة الرائقة ، والاشارة الفائقة المنعشة للرمم البوالي ، والصلاة
والسلام على اشرف الخلق المنزل عليه (وكلاً نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك)[٣] يعني الخالص للمحانب والموالي
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم من السادات
والموالي .

---

(١) لقد فصل السخاوي المقصود بكلمة « حافظ » في ترجمته لابن حجر في كتاب « الجواهر والدرر » (مخطوطة باريس
ar 2105 fal 8 b - 13 a

(٢) مخطوطة ليدن غير واضحة .

(٣) القرآن : سورة هود : الآية ١٢٠ .

وبعد فلما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجل القربات، بل من العلوم الواجبات المتنوعة للاحكام الخمسة بين اولي الاصابات ، ولكن لم ار في فضائله مؤلفاً يشفي الغليل ، ويزيل الكربات ، بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض اولي البليات ، ممن هو ممتحن بالجليات فضلاً عن الخفيات ، فأردت اتحاف العارفين السادات وكذا التائقين للامور المفادات بما لا غناء عنه في هذا الشأن من المهمات ، وان اظهر ما فيه من الفوائد المأثورات ، واشهر كونه من الاصول المعتبرات ، فأبدأ بتعريفه (١) لغة و (٢) اصطلاحاً و (٣) موضوعه و (٤) فوائده المعبر عنها بالثمرات و (٥) غايته و (٦) حكمه من الوجوب أو الاستحباب أو الاباحات و (٧) ما استنبط في الادلة له من الكتاب والسنة وغيرهما بالطرق الواضحات و (٨) تقبيح من ذمه ممن قصر في الطاعات و (٩) ماذا على المعتني به من الشروط المقررات و (١٠) أول من أمر به وابتداء وقته شهراً وهجرة بتكرر الساعات والاوقات ، ثم (١١) ما علمته فيه من المصنفات على اختلاف المقاصد في الاشخاص والجهات وغير ذلك من الفنون المتنوعات ، ثم (١٢) من صنف فيه ، وكذا (١٣) ائمة الجرح والتعديل مع عدم استيعابها وان كنا أطلنا البحث عن ذلك والتفحصات فهذه عشرة فأزيد سد بها الباب المتطرق به للظلمات وسميته « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ » والله أسأل أن يحمينا جهل الجهال ، ويكفينا سائر المهمات بالمغفرة في الماضي والحال والاستقبال ، بمنه وكرمه .

٢٠٣

١ ـ تعريف التاريخ لغة :

فالاول فالتاريخ في اللغة الاعلام بالوقت . يقال ارخت الكتاب وورخته ، أي بينت وقت كتابته .

قال الجوهري : التاريخ تعريف الوقت ، والتوريخ مثله :

يقال ارخت وورخت ، وقيل اشتقاقه من الا رَخ يعني بفتح الهمزة وكسرها وهو صغار الانثى من بقر الوحش ، لانه شيء حدث كما يحدث الولد انتهى[٤] .

وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال : « بنو تميم يقولون وَرَّخت الكتاب توريخا ، وقيس تقول اَرّخته تأريخا[٥] » .

وهذا يؤيد كونه عربياً . وقيل انه ليس بعربي محض ، بل هو معرب مأخوذ من ماه روز بالفارسية ، ماه القمر وروز اليوم ، وكان الليل والنهار طرفه .

قال أبو منصور الجواليقي في « كتابه المعرّب من الكلام الاعجمي » « يقال ان التاريخ الذى يؤرخه الناس ليس بعربي محض ، وانما أخذه المسلمون عن أهل الكتاب . وتاريخ المسلمين ارخ من سنة الهجرة كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تاريخاً الى اليوم » انتهى[٦] .

٢٠٤

قال ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب في كتاب « الخراج » له « تاريخ كل شيء آخره ، فيؤرخون بالوقت الذي فيه حوادث

---

(٤) اسماعيل بن حماد الجوهري (توفى في نهاية القرن الرابع الهجري أي أوائل القرن الحادى عشر الميلادي (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٢٨ فما بعد) الصحاح ج ١ ص ٢٠٠ (بولاق ١٢٨٢) أنظر أيضا موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٣٥٩/١١٤٤ أنظر بروكلمان ج ١ ص ٢٨٠) : المعرب ص ٣٩ فما بعد طبعة سخاو (ليبزج ١٨٦٧) لسان العرب ج ٣ ص ٤٨١ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) .

(٥) عبدالملك بن قريب الاصمعي ت ٢١٥هـ/٨٣٠ ـ ١ م أو ٢١٦هـ أو ٢١٧ (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٤ فما بعد) اما عن تمييز اللهجات فانظر أيضا الصولي : أدب الكتاب ص ١٨٠ (القاهرة ١٣٤١) .

(٦) المعرب . المذكور أعلاه .

مشهورة »[7] .

ونحوه قول الصولي « تاريخ كل شيء غايته ووقته الـذي ينتهي اليه زمنة ، ومنه قيل لفلان تاريخ قومه ، امـا لـكون اليـه المنتهى في شرف قومه[8] ، كما قاله المُطَرزي[9] ، وذلك بالنظر لاضافة الامور الجليلة من كرم او فخر او نحـوهما اليه . وامـا لـكونه ذاكراً للاخبار وما شاكلها • وممن يلقب بذلك أبو البركات محمد بن سعد بن سـعيد البغدادي العَسّال المقـرىء الحَنْبلي المتوفى في سنة تسع وخمسمائه[10] (١١١٦م) •

---

(٧) عاش قدامه حوالي سنة ٩٠٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٢٨ • ياقوت ارشاد ج ١٧ ص ١٢ فما بعد طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٢٠٣ ـ ٥ طبعة مرجليوث) : لم أستطع ان أجد هذا المقتطف من الاجزاء المطبوعة من كتاب الخراج أو مخطوطة باريس ar 5907 ومع هذا فانظر : تاريخ دمشق ج ١ ص ١٨ (دمشق ١٣٢٩ فما بعد) حيث يذكر ان هذا النص مأخوذ من تاريخ قدامه ، ولعل هذا التاريخ هو « زهر الربيع » الذي يقول المسعودي انه من كتب قدامه (أنظر الاعلان ص ١٥٦) ، ياقوت ارشاد ج ١٧ ص ١٣ طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٢٠٤ طبعة مرجليوث) ولـكنه غير مذكور في الفهرست ص ١٨٨ (طبعة القاهرة = ص ١٣٠ طبعة فلوجل) •
وقد نقل عن الجوهري وقدامه ، ابن الدواداري في كنز الدرر (مصور القاهرة • تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٨١ فما بعد ، كما نقل عن قدامه فقط عبـدالله بن الفضل اللخمي في « واسـطة الادب » مخطـوطة باريس رقم ar 6493 fal 14 b

(٨) محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥/٩٤٦ ـ ٧ أو ٣٣٦ أنظر : بروكلمان ج ١ ص ١٤٣) • أدب الـكتاب ص ١٧٨ (القاهرة ١٣٤١) •
(٩) ناصر بن عبدالسيد توفى سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م (بروكلمـان ج ١ ص ٢٩٣ فما بعد) المغرب ج ١ ص ١٣ (حيدر اباد ، ١٣٢٨) حيث ينقل عن الصولي •
(١٠) انظر : ابن العماد • شذرات ج ٤ ص ٢٦ (القاهرة ١٣٥٠ ـ ١) يحيى بن علي بن عبداللطيف المصري ، وكان يدعى « تاريخ » سوريا • أنظر السلفى : المعجم • مصور القاهرة • تاريخ ٣٩٤٢ ، ٤٦٨ ، اما صدقه ابن منصور فكان « تاريخ » العرب الاشراف (ت ٥٠١هـ/١١٠٨م) أنظر ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص ١٥٩ ، ابن ابي الدم • مختصر التاريخ مخطوطة البودليان Ms or Marsh 60 أنظر أيضا : تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٥٠ •

٢ ـ تعريف التاريخ اصطلاحا :

وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال من مولد الرواة والائمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن احوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة ، من ظهور ملمة ، وتجديد فرض ، وخليفة ، ووزير ، وغزوة ، وملحمة ، وحرب ، وفتح بلد ، وانتزاعه من متغلب عليه ، وانتقال دولة ، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الانبياء ، وغير ذلك من أمور الامم الماضية ، واحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي . او دونها كبناء جامع ، أو مدرسة ، او قنطرة ، او رصيف ، او نحوها ، مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد ، أو خفي سماوي ، كجراد وكسوف وخسوف ، او ارضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها من الآيات العظام والعجائب الجسام .

٢٠٥

والحاصل انه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم .

٣ ـ موضوع التاريخ :

واما موضوعه فالانسان والزمان ، ومسائله احوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الاحوال العارضة الموجودة للانسان وفي الزمان .

٤ ـ فائدة التاريخ :

واما فائدته فمعرفة الامور على وجهها ، ومن أجَلّ فوائده انه أحد الطرق التي يعلم بها النسخ في أحد الخبرين المتعارضين

المتعذر الجمع بينهما ، اما بالاضافة لوقت متأخر « كرأيته قبل ان يموت بعام او نحوه ، او عن صحابي متأخر ، وقد يكون بتصريح الراوي كقوله « كان آخر الامرين من النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار »[١١] .

٢٠٦

وقول عائشة « انه صلى الله عليه وسلم كان قبل فتح مكة اذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد وأمر به الى غيرها »[١٢] .

وكون المروي من طريق بعض المختلطين من قديم حديثه او ضده ، وكون الراوي لم يلق من حدث عنه ، اما لكونه كذب او اَرْسَل ، وذلك ينشأ عنه معرفة ما في السند من انقطاع ، او عضل ، او تدليس ، او ارسال ظاهر او خفي ، للوقوف به على ان الراوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه ، او عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين ولم يدخل احدهما بلد الآخر ولا التقيا في حج ونحوه مع كونه ليست له منه اجازة[١٣] او نحوها .

ولما استشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب[١٤]

---

(١١) أنظر

A.J. Wensink. A Handbool of Early Mohammendan Traditions 26 (Leiden 1927)

(وقد ترجم هذا الكتاب محمد فؤاد عبدالباقي بعنوان « مفتاح كنوز السنه » القاهرة . تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤ . ابن الصلاح : المقدمة ، الفصل ٣٤ ص ٢٣٩ . الطباخ طبعة محمد راغب . حلب ١٣٥٠هـ/١٩٣١م .

(١٢) لم يذكر هذا الحديث النبوي في مسند عائشة الذي أورده ابن حنبل أنظر أيضا المراجع التي ذكرها فنسنك . المصدر الآنف الذكر ص ٨٦ أ ؛ ابن حنبل . المسند ج ٥ ص ١١٥ فما بعد (القاهرة ١٣١٣) .

(١٣) لم يعد الاتصال الشخصي ضروريا للحصول على الاجازة .

(١٤) توفى سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م (تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٥٠ فما بعد) .

عن الليث[١٥] لاختلاف بلديهما وتوهم انقطاعاً بينهما قال المَزي « لعله لقيه في الحج » ثم قال « بل في بغداد حين دخول الليث لها في الرسلية »[١٦] .

٢٠٧ ومن الغريب ذكر الخطيب عبد الملك بن حبيب في الرواة عن مالك ، مع كونه لم يرحل الا بعد موته بنحو من ثلاثين سنة بل انما ولد بعده[١٧] .

وكذا خلط ابن النجار ترجمة محمد بن الجهم السوسي بمحمد بن الجهم السامي ، وأسند عنه قصة سمعها من المهتدي بالله بن الواثق انه حضر عند ابيه وهو خليفة : قال شيخنا (ابن حجر) « وهذه غفلة عظيمة ، فان سماع السامى لهذه القصة بعد موت السوسي بنحو ثلاثين سنة ، وموت الواثق والد المهتدي كان بعد وفاة السوسي بنحو عشرين سنة »[١٨] .

---

(١٥) الليث بن سعد المصري توفي سنة ١٧٥هـ/٧٩١م (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣ فما بعد) وهو يذكر في السطر الثالث من هذه الصحيفة ان يونس هو احد تلاميذ الليث عندما كان هذا في بغداد .

(١٦) يوسف بن عبدالرحمن المزي توفي سنة ١٣٤١/٧٤٢م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٤) ولم أستطع تدقيق كتابه « تهذيب الكمال » الذي كان مصدر هذا النص .

(١٧) عبدالملك بن حبيب . توفى سنة ٢٣٨هـ/٨٥٣م أو سنة ٢٣٩ (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩ فما بعد) اما مالك بن انس فتوفى سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٧٥ فما بعد) . اما الخطيب البغدادي فهو أبو بكر أحمد بن علي ولد سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م وتوفى سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٩) ولم أستطع ضبط مكان هذا النص من كتبه .

(١٨) أنظر : أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ/١٣٧٢ - ١٤٤٩م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٧ - ٧٠) لسان ج ٥ ص ١٠٩ فما بعد . اما محمد بن الجهم الاول فهو مشهور باسم « البرمكي » . واما الاخير فهو أخو الشاعر علي بن جهم ، محمد بن محمود النجار (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) أنظر بروكلمان (ج ١ ص ٣٦٠) وربما كان « ذيل تاريخ بغداد » هو مصدر ابن حجر .

ووقع لابن السمعاني في القَدّاحي من انسابه ان عبدالله بن ميمون القَدّاح ادعى بعد موت اسمعيل بن جعفر الصادق انه ابنه ، فرد عليه ابن الاثير بأن اسمعيل مات في حياة والده جعفر الصادق ، فكيف يمكن القداح ادعاء بنوته مع وجود والده[١٩] .

ولما خطأ المزي نقل الحافظ عبدالغني في « الكمال » ان جابر بن نوح الحِمّاني مات سنة ثلاث ومائتين (٨١٨ - ٩م)[٢٠] وقال بل سنة ثلاث وثمانين ومائة (٧٩٩ - ٨٠٠م) رده شيخنا وقال انه من اعجب ما وقع للمزي في كتابه من الخطأ ، وايده بقول الزهري[٢١] .

عن احمد بن حنبل[٢٢] احد من روى عن الحِمّاني انه لم

---

(١٩) عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م) أنظر بروكلمان (ج ١ ص ٣٢٩ فما بعد) انساب ص ٤٤٩ أ . اما ابن الاثير فهو مؤلف « الكامل » ، واسمه علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) أنظر بروكلمان (ج ١ ص ٣٤٥ فما بعد) ولكني لم استطع معرفة مكان المقتطف .

(٢٠) عبدالغني بن عبدالواحد الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٦) كمال . مخطوطة القاهرة . مصطلح الحديث رقم ٥٥ ص ٢٨ أ - ب ، أنظر أيضا . « تاريخ بغداد » ج ٧ ص ٢٣٧ فما بعد ، حيث يذكر ان جابر توفى سنة ٢٠٣هـ وقد أخذ عبدالغني تاريخ وفات جابر من مطين . اما مصدر « تاريخ بغداد » فهو محمد بن عبدالله الحضرمي . ومن الغريب ان هذا الحضرمي هو نفسه مصدر المزي في ذكر تاريخ اقدم لوفاة جابر أنظر تهذيب الكمال . مخطوطة القاهرة . مصطلح الحديث رقم ٢٥ تحت جابر بن نوح .

(٢١) هذا نص مخطوطة ليدن ، ولا أعلم أي زهرى مقصود هنا ، ولعل الاسم غير صحيح .

(٢٢) أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ/ ٧٨٠ - ٨٥٥م) (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٨١ - ٣) ومن الطبيعي انه كان بامكان ابن حنبل الدراسة مع جابر في بغداد في زمن مبكر ، كما يقال انه تتلمذ على ابراهيم بن سعد الزهري الذي توفي بين سنة ١٨٣ - ١٨٥هـ أنظر (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٨١ - ٦) .

٢٠٨ يرحل الا بعد سنة ست وثمانين (٨٠٢م) وكذلك من الرواة عنه أحمد بن بُدَيْل القاضي[٢٣] ومحمد بن طريف البجلي[٢٤] ، وهما لم يسمعا الا بعد التسعين[٢٥] . وبهذا كله يترجح قول صاحب الكمال .

وقد ارخ جماعة وفاة مُجمَع بن يعقوب بن مُجمَع بن يزيد بن جارية الانصاري[٢٦] سنة ستين ومائة (٧٧٦ - ٧م) ، فتوقف الذهبي في ذلك ، لان قتيبة[٢٧] ممن روى عنه ، ورحلته انما كانت بعد السبعين ومائة ، ولكن يحتاج الى تحرير رواية قتيبة عنه[٢٨] .

قال سفيان الثوري[٢٩] « لما استعمل الرواة الكذب ، استعملنا

---

(٢٣) توفى سنة ٢٥٨هـ/٨٧١ - ٢ م (ابن حجر . التهذيب ج ١ ص ١٧ فما بعد) .

(٢٤) توفي حوالي سنة ٢٤٠/٨٥٤ - ٥م (ابن حجر . التهذيب ج ٩ ص ٢٣٥ ؟) .

(٢٥) كل هذه الانتقادات موجودة معاً في هامش كتبه ناسخ مخطوطة القاهرة للمزي (ص ٢٠٧ هامش ٤) الذي عاش في دمشق سنة ٧٤١هـ/١٣٤١م .

(٢٦) لقد ذكر البخاري في كتاب « التاريخ الكبير » ج ٤ قسم ١ ص ٤٠٨ - ١٠ هذا الرجل كما ذكر جده .

(٢٧) قتيبة بن سعيد توفى سنة ٢٤٠هـ/٨٥٥م أو سنة ٢٤١هـ (ابن حجر : تهذيب ج ٨ ص ٣٥٨ - ٦١) .

(٢٨) محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ/١٢٧٤ - ١٣٤٨م) أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٤٦ - ٨ أنظر ابن حجر : التهذيب ج ١٠ ص ٤٩ .

(٢٩) سفيان بن سعيد الثوري توفى سنة ١١٦ أو ١٦٢هـ/٧٧٧ - ٨م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ١٥١ فما بعد) .

ان النص المذكور أعلاه والنصوص الثلاثة التي تتلوه مذكورة في « محاسن الوسائل » للشبلي . مصورة القاهرة تاريخ ٥٥٥٧ ص ٩٥ب كما انها كلها ، ما عدا النص المنسوب للحسن بن زيد مذكورة في « مقدمة » ابن الصلاح ، الفصل ٦٠ وقد نقل نص سفيان أيضا الخطيب البغدادي في « الكفاية » ص ١١٩ (حيدر اباد ١٣٥٧) اما « مختصر تاريخ الاسلام » للذهبي ، الذي عمله ابن الجزري (أنظر أدناه ص ٣٤٧ هامش ٤) فهو

لهم التاريخ » .

وعن حَسّان بن زيد[٣٠] قال « لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ ، يقال للشيخ سنة كم ولدت ؟ فاذا اقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى اليه ، عرفنا صدقه من كذبه .

٢٠٩ وعن حَفْص بن غِيَاث القاضي[٣١] قال « اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسِنَّين » بفتح النون المشددة تثنية سن وهو العمر ، يريد احسبو سنه وسن من كتب عنه .

وسأل اسمعيل بن عَيّاش[٣٢] رجلاً اختياراً[٣٣] (؟) أي سنة كتبت عن خالد بن مَعْدان ، فقال سنة ثلاث عشرة ومائة (٧٣١ – ٢م) ، فقال : أنت تزعم انك سمعت منه بعد موته بسبع سنين .

وروى سُهَيْل بن ذَكْوان ابو السِندي عن عائشة وزعم انه لقيها بواسط ، وهكذا يكون الكذب . فموت عائشة كان قبل

كتاب انجزه المؤلف في رجب ٧٩٨هـ/ابريل ١٣٩٦ مخطوطة الاسكندرية . تاريخ ٢٠٧٢ د ص ٣ .

(٣٠) أنظر « تاريخ بغداد » ج ٧ ص ٣٥٧ . ويقول الشبلي في المصدر السابق الذكر ان ابن عساكر يرى ان يكون الاسم حماد بن زيد لا كما تذكر مخطوطة تاريخ بغداد التي استعملها أنظر أيضا السيوطي . التاريخ ص ٨ طبع Seybold (ليدن ١٨٩٤) الكفاية ص ١٩٩ فما بعد .

(٣١) توفى سنة ١٩٥ أو ١٩٦هـ (٨١٠ – ١١م) تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٨٨ فما بعد .

(٣٢) توفى سنة ١٨٢هـ/٧٩٨ – ٩م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٢١ فما بعد) .

(٣٣) ان كلمة « اختيارا » تحل هنا محل المقدمة التي تطابق هذا القول في المصادر الاخرى . وتذكر النسخة المطبوعة من الاعلان ص ١٧١ ان أحمد تيمور إرتأى ان « اختيار » هي كلمة تقابل شيخ « .. سأل شيخاً » . غير ان هذا غير مقبول ، اذ يبدو ان معناها « لكي يجد » ولا يمكن ان تكون « اختبارا » انظر أيضا : الصفدي : الوافى ج ١ ص ٤٥ طبعة ريتر السيوطي : نظم العقيان ص ٦ طبعة فيليب حتى (نيويورك ١٩٢٧) .

ان يخط الحَجّاج مدينة واسط بدهر[٣٤] .

ومنه قول ابن المُنَادي[٣٥] ان الاعمش[٣٦] اخـــذ بركاب ابي بَكْرَة الثقفي[٣٧] . قال شيخنا غلط فاحش ، لان الاعمش ولد اما في سنة احدى وستين (٦٨٠ - ١ م) او تسع وخمسين (٦٧٨م) ، وأبو بكرة مات سنة احدى أو اثنتين وخمسين (٦٧١ - ٢م) فكيف يتهيأ أن يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين او نحوها . قال وكأنه كان والله أعلم اخذ بركاب ابن ابي بكرة ، فسقطت « ابن » وثبت الباقي . وتعجب من المزي مع حفظه ونقده كيف حفي عليه هذا[٣٨] .

وفي مقدمة مسلم ان المُعَلىّ بن عُرفْان[٣٩] قال « حَدّثنا ابو وائل[٤٠] قال خرج علينا ابن مسعود[٤١] بصفين ، فقال ابو ٢١٠

---

(٣٤) ابن حجر ٠ لسان ج ٣ ص ١٢٤ فما بعد ٠ ولعل هذا كان المصدر الاول للسخاوي توفيت عائشة سنة ٥٨هـ/٦٧٨م ، اما واسط فان الحجاج بن يوسف الذي توفى سنة ٩٥هـ/٧١٤م ، انشأها بين سنة ٨٣ - ٨٦هـ/٧٠٢ - ٥م وقد ذكر سهيل بدون تاريخ في البخارى ٠ التاريخ ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٥ ٠

(٣٥) الظاهر انه أحمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م ، (تاريخ بغداد) ج ٤ ص ٦٩ فما بعد ٠ وقد نقل من « كتاب الحفاظ » الذي الفه ابن العديم في « بغية الطلب » مصور القاهرة ٠ تاريخ ١٥٦٦ ص ١٧٩ و٤٢٨ اما كتابه « افواج القراء » فقد نقل عنه « تاريخ بغـداد » ج ٥ ص ٤١ و « الانساب » للسمعاني ص ٣٥١ أ اما كتابه الملاحم فقد نقل عنه « تاريخ بغداد » ج ١٠ ص ١٠٧ ٠

(٣٦) سليمان بن مهـران المتوفى سنة ١٤٧ أو ١٤٨هـ/٧٦٤ - ٥ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣ فما بعد) ٠

(٣٧) نفيع ابن الحارث (النووى) ص ٦٧٧ فما بعد ٠ طبعة وستنفلد ٠

(٣٨) انظر ابن حجر ٠ التهذيب ج ٤ ص ٢٢٣ و٢٢٥ فما بعد ٠

(٣٩) انظر البخاري ٠ التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٣٩٠ ابن حجر لسان ج ٦ ص ٦٤ ٠

(٤٠) شقيق بن سلمه المتوفى سنة ٧٩هـ/٧٩٨ - ٩ م (البخارى ٠ التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٢٤٦ فما بعد) ٠ تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٦٨ فما بعد ٠ النووي ص ٣١٨ طبعة وستنفلد ٠

(٤١) عبدالله بن مسعود (ابن كثير ٠ البداية ج ٧ ص ١٦٢ فما بعد ٠

نعيم يعني الفضل بن دكين[٤٢] حاكيه عن المعلى « اتراه بعث بعد بعد الموت » ، يعني لان ابن مسعود توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين (٦٥٢ – ٣ م) قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين ، وصفين[٤٣] كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين ، فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بِصِفين .

في اشباه لهـذا كنسبة بعض الحفّاظ ابراهيم بن يعقـوب الجوْزَجَاني ، جريري المذهَب ، لمحمد بن جرير الطبري[٤٤] . فان ابراهيم في طبقة شيوخ ابن جرير ، حسبما يعلم ذلك من تاريخ الوفاة والمولد ، وانما هو بالزاي المعجمة والحاء المهملة لحَرِيز بن عثمان[٤٥] .

وكونه احد الطرق التي يعلم بها الغلط في المتفقين باضافـة ما لواحد الى آخر حيث يكون احدهما ولد بعـد موت الآخر ، كأحمد بن نصر بن زياد الهَمدَاني المتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة (٩٢٩ – ٣٠م) حيث يوهم أنه أحمد بن نصر الداودي المتوفى سنة اثنتين واربعماية (١٠١١ – ٢ م) ولذلك امثلة كثيرة .

---

(٤٢) توفى سنة ٢١٩هـ/٨٣٤م (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٤٦ فما بعد) وقد نقل ترجمته من كتاب « الـكمال » لعبدالغني الجماعيلي نقلها E. Sachau. Studien Zur Altesten Geschichts - uberlieferung der Araber, in Mitteilungen des Seminars fur or Sprachen Westas Studien VII 189 H 1904.

وقد كان أبو نعيم مصدرا بارزا للمؤرخين · أنظر مثلا : تاريخ البخارى حيث يعتمد عليه في عدد من التواريخ ·

(٤٣) انظر مسلم بن الحجاج (توفى سنة ٢٦١هـ/٨٧٥م راجـع بروكلمان ج ١ ص ١٦٠ فما بعد) الصحيح ج ١ ص ١٥٢ فما بعد (بولاق ١٣٠٤) على هامش كتاب « الارشاد » للقسطلاني ·

(٤٤) المؤرخ المشهور (عاش بين ٢٢٤ أو ٢٢٥ – ٣١٠هـ/٨٧٥ – ٩٢٣م) راجع بروكلمان ج ١ ص ١٤٢ فما بعد ·

(٤٥) توفى سنة ١٦٢ أو ١٦٣ أو ١٦٨هـ (٧٧٨ أو ٧٨٤م) « تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٦٥ » ·

وطالما كان طريقاً للاطلاع على التزوير في المكاتيب ونحوها بأن يعلم ان الحاكم الذي نسب اليه الثبوت او الشاهد أو غيرهما من أسبابه او نحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب . ومن ثم لما اظهر بعض اليهود كتاباً وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خَيْبَر وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم ، وذكروا ان خط علي رضي الله عنه فيه ، وحمل الكتاب في سنة سبع واربعين واربعمائة (١٠٥٥ - ٦م) الى رئيس الرؤساء ابي القاسم علي[٤٦] وزير القائم ، عرضه على الحافظ الحجة ابي بكر الخطيب ، فتأمله ثم قال « هذا مزور » فقيل له « من اين لك هذا » قال فيه شهادة معوية وهو انما اسلم عام الفتح وفتح خيبر كان في سنة سبع (٦٢٨ - ٩م) ، وفيه شهادة سعد بن مُعَاذ ؛ وهو قد مات يوم بني قُرَيضة قبل فتح خيبر بسنتين (٨هـ/٦٢٩ - ٣٠م) فاستحسن ذلك منه ، واعتمده وأمضاه ، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره[٤٧] .

٢١١

وفي الرافعي[٤٨] سئل ابن سُرَيج[٤٩] عما يدّعونه يعني

---

(٤٦) علي بن الحسن توفى سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٠م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٠٠ فما بعد) .

(٤٧) ان القصة المشهورة عن تبيان الخطيب لزيف وثيقة خيبر يتكرر اقتباسها انظر الاشارات الى ذلك في كتاب
F. Rosenthal. The Technique and Approach of Muslim Scholarship 47 a (Rome 1947 Analecta Orientalia 24).

راجع أيضا الشبلي : المصدر المذكوا سابقا ص ٢٠٨ هامش ٨ .

(٤٨) قد يكون هذا مؤلف « تاريخ قزوين » وهو عبدالكريم بن محمد المتوفى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩٣) والنص من هذه النقطة الى قصة الشبلي محذوف من مخطوطة ليدن .

(٤٩) أعتقد ان المقصود بـ « علي » هنا هو علي بن ابي طالب ، لا علي الوزير . اما ابن سريج فلا يمكن ان يكون أحمد بن عمر المتوفى سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م (تاريخ بغداد ج ٤ ص٢٨٧ فما بعد . بروكلمان . الملحق =

يهود خيبر ان علياً كتب لهم كتاباً باسقاطها ، فقال لم ينقل ذلك عن احد من المسلمين° انتهى .

ولما حقق لهم الخطيب ما تقدم ، صنف رئيس الرؤساء المشار اليه في أبطاله جزءاً ، وكتب عليه الائمة أبو الطيب الطَبَري[٥٠] ، وأبو نصر بن الصَبّاغ[٥١] ، ومحمد بن محمد البيضاوي[٥٢] ، ومحمد بن علي الدامَغاني[٥٣] وغيرهم .

واخرج المُعَافى بن زكريا النَهْرواني[٥٤] في المجلس الرابع والستين من « الجليس » له ، من طريق مَعْمَر بن شَبيب ابن شَيْبَة انه سمع المأمون يقول « امتحنت الشافعي[٥٥] في كل شيء فوجدته كاملا ، وقَد بقيت خصلة وهي ان اسقيه من النبيذ ما يغلب على الرجل الجيد العقل ، وانه استدعي به ، وسقاه ، فما تغير عقله ، ولا زال عن حجته » وقال المعافى عقبها الله اعلم بصحتها. قال شيخنا في « لسانه » : « لا يخفى على من له أدنى معرفة بالتاريخ انها كذب ، وذلك ان الشافعي دخل مصر على رأس المائتين ، والمأمون

٢١٢

= ج١ ص٣٠٦ فما بعد) أو ابنه عمر ، لانه يشك ان تكون هذه الفقرة تشير الى تاريخ اقدم من قصة الخطيب .

(٥٠) طاهر بن عبدالله (٣٤٨ – ٤٥٠هـ/٩٥٩ – ١٠٥٨م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٩٨) .

(٥١) عبد السيد بن محمد (٤٠٠ – ٤٧٧هـ/١٠٠٩ – ١٠٨٤) (ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ١٢ فما بعد) .

(٥٢) ٣٩٢ – ٤٩٨هـ/١٠٠١ – ١٠٧٦م ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٠٠ .

(٥٣) ٣٩٨ – ٤٧٨هـ/١٠٠٧ – ١٠٨٥م ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٢ فما بعد .

(٥٤) توفى سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٨٤) ان مخطوطة برنستون رقم or 1369=705 H تقف في بداية الفصل ٦٤ ولا تذكر .

(٥٥) محمد بن ادريس (١٥٠ – ٢٠٤هـ/٧٦٧ – ٨٢٠م) انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٧٨ – ٨٠ .

اذ ذاك بخراسان ، ثم مات الشافعي بمصر سنة دخل المأمون من خراسان الى العراق وهي سنة اربع ومائتين (**٨١٩ - ٢٠ م**) فما التقيا قط والمأمون خليفة ، وكيف يعتقد ان الشافعي يفعل هذا وهو القائل لو أن الماء البارد يفسد مروءتي ما شربت الا ماءاً حاراً[٥٦] .

وقد يكون طريقاً للتوصل به لما المتأهل يستحقه ، كما اتفق للشيخ شمس الدين ابن عَمّار المالكي[٥٧] حين استقر في تدريس المالكية بالمدرسة المُسَلّمية[٥٨] بخط السيُّوريين من مصر ، ونوزع بأن شرط الواقف ان يكون المدرس في حدود الاربعين ، فأثبت محضراً بأن سِنّه اذ ذاك خمس واربعون سنة .

وكذا انتزع البَدْر بن القَطّان[٥٩] من زين العابدين بن الشَرَفي المَنَاوى[٦٠] في حياة والده وبعد انفصاله عن القضاء في الايام الاشرفية الاينالية[٦١] تدريس الخروبية ، لكون شرط الواقف في مدرسها ان يزيد سنه على الاربعين ، وزين العابدين لم يبلغها اذ ذاك ، وحينئذ .

٢١٣ فما رويناه في الجزء الاول من فوائد الحلبي[٦٢] من طريق

---

(٥٦) لقد أخذت كل هذه الفقرة من ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٦٧ .

(٥٧) محمد بن عمار (٧٦٨ - ٨٤٤هـ/١٣٦٧ - ١٤٤١م : الضوء ج ٨ ص ٢٣٢ - ٤) وقد نقل « الضوء » عن ابن حجر وفيها يشير الى شهادة تعين ولادة ابن عمار سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م غير ان السخاوي لا يوثقها .

(٥٨) أنظر : المقريزي : الخطط ج ٢ ص ٤٠١ (بولاق ١٢٧٠) .

(٥٩) محمد بن محمد (٨١٤ - ٨٧٩هـ/أول يناير ١٤١٢ - ١٤٧٥) (الضوء ج ٩ ص ٢٤٨ - ٥٢) .

(٦٠) محمد بن يحي بن محمد (٨٢٩ - ٨٧٣هـ/١٤٢٦ - ١٤٦٩) (الضوء ج ١١ ص ١٧٣ فما بعد) ، وقد توفى والده سنة ٨٧٦هـ/١٤٧١ - ٢ م انظر الضوء ج ٩ ص ٢٥ .

(٦١) حكم بين سنة ٨٥٧ - ٨٦٥هـ/١٤٥٣ - ١٤٦١م (الضوء ج ٢ ص ٣٢٨) .

(٦٢) لم استطع معرفة مصدر هذا النص .

ابي اسمعيل التِرْمِذي[٦٣] قال « سمعت البُوَيْطي[٦٤] يقول : سئل الشافعي رضي الله عنه كم سنك أو مولدك ؟ قال ليس من المرؤة ان يخبر الرجل بسنه • ومن طريق ابي اسمعيل أيضا قال: « سمعت عبدالعزيز الأوْسي[٦٥] يقول :قال رجل لمالك يا ابا عبدالله كم سنك ؟ قال اقبل على شأنك » يحمل على ما اذا كان عبثاً لم تدع اليه حاجة خصوصاً من كان مع صغر سنه حصل فضائل لكون ذوي الاسنان[٦٦] الجامدين يحتقرون غالباً بالصغر .

ولذا لما استشعر يحيى بن اكتم[٦٧] ذلك ممن سأله حين ولي القضاء عن سنه وهو ابن عشرين او نحوها ، اجابه بقوله « انا أكبر من عَتّاب بن اسِيد[٦٨] حين ولاه النبي صلى الله عليه وسلم مكة » وكان سن عتاب حينئذ أزيد من عشرين سنة فيما قاله الواقدي[٦٩] ، ومن معاذ بن جبل[٧٠] حين وجهه النبي صلى الله

---

(٦٣) محمد بن اسماعيل • توفى سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤٢ فما بعد) •

(٦٤) يوسف بن يحي • توفي سنة ٢٣١هـ أو ٢٣٢/٨٤٥ – ٦م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٩٩ فما بعد) •

(٦٥) عبدالعزيز بن عبدالله • توفى حوالي سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م راجع L. Caetani, Onomasticon Arabicum 161 (Rome 1913)

(٦٦) لم يكن من المألوف أن يكون العلماء محبين للدعابة كالذهبي ، أو يكونوا شاردي الذهن أو لهم عناد أهل الحديث انظر ابن حجر • الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ •

(٦٧) توفى في نهاية سنة ٢٤٢ أو أوائل سنة ٢٤٣هـ/٨٤٧م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٩١ فما بعد) • ويذكر « تاريخ بغداد » ج ١٤ ص ١٩٨ فما بعد روايتين للقصة المذكورة أعلاه • أنظر أيضا : الغزالي : احياء ج ١ ص ١٢٨ (القاهرة ١٣٣٤) •

(٦٨) توفي سنة ١٣هـ/٦٣٤م (النووي ص ٤٠٥ طبعة وستنفلد) •

(٦٩) محمد بن عمر (١٣٠ – ٢٠٧هـ/٧٤٧ – ٨٢٣م) (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٥ فما بعد) •

(٧٠) توفى سنة ١٨هـ/٦٣٩م (النووى • المذكور أعلاه ص ٥٥٩ – ٦١) •

عليه وسلم الى اليمن قاضياً ، ومن كَعْب بن سور[٧١] حين وجهه عمر رضي الله عنه الى البصرة قاضياً . وكذا اتفق لشيخنا الكمال ابن الهُمام[٧٢] حين خطبه الاشرف بَرْسْبَاي لمشيخة مدرسته ونبذ عنده بصغر سنه ، سأله حين احضره ، لا لباس خلعتها ، عن سنه ، فقال : أكبر من عتّاب ومن فلان أو نحو هذا ، ولم يفصح له بمقدار سنه ، والا فقد اخبر كل منهما بمولده .

٢١٤ بل لما سئل العباس[٧٣] رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أنا أسن منه ، وهو أكبر مني ، وتبعه في جوابه شيخنا الزين رِضْوان[٧٤] حين قيل له أأنت أكبر أم شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما الله تعالى .

وكون التاريخ احد الادلة لضبط الراوي حيث يقول في المروي ، « وهو أول شيء سمعته منه » أو « كان فلان آخر من روى عن فلان » أو « رأيته في يوم الخميس يفعل كذا » أو « سمعت منه قبل أن يحدث ما أحدث ، أو قبل أن يختلط » وفي المتون من ذلك الكثير . كأول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة[٧٥] ، واول ما نزل من القرآن كذا ، واول مسجد وضع

---

(٧١) توفي سنة ٣٦هـ/٦٥٦م (ابن سعد : الطبقات ج ٧ قسم ١ ص ٦٥ فما بعد . طبعة سخاو واخرون .

(٧٢) محمد بن عبدالواحد (٧٩٠ – ٨٦١هـ/١٣٨٨ – ١٤٥٧م) (الضوء ج ٨ ص ١٢٧ – ٣٢) وقد عين في مدرسة برسباى في سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م (الضوء ج ٨ ص ١٣٠) .

(٧٣) العباس بن عبدالمطلب توفى سنة ٣٢ أو ٣٤هـ/٦٥٢ – ٣ م (النووى . المذكور أعلاه ص ٣٣٠ – ٢) وبالطبع ان الاستعمال المزدوج لكلمة اكبر لا نعرفه الآن .

(٧٤) رضوان بن محمد (٧٦٩ – ٨٥٢هـ/١٣٠٦ – ١٤٤٨) (الضوء ج ٣ ص ٢٢٦ – ٩) .

(٧٥) أنظر مثلا ابن هشام : السيرة ص ١٥١ طبعة وستنفلد ، البخاري : الصحيح ج ١ ص ٤ فما بعد طبعة كريهل ، الشبلي . محاسن الوسائل مصور القاهرة تاريخ ٥٥٥٧ ص ٤٢ أ .

اول قال المسجد الحرام ، ثم الاقصى(٧٦) وحدد المدة التى بينهما ، واول مولود في الاسلام أى بالمدينة عبدالله بن الزبير(٧٧) ، وآخر ما كان كذا كما تقدم(٧٨) ، وكقوله عن يوم الاثنين وذاك يوم ولدت فيه الحديث ، وكنا نفعل كذا حتى قدمنا الحبشة ، ونهي يوم خيبر عن كذا ، وما أشبه ذلك ، كقوله قبل ان يوحى اليه ، بحيث افرد جماعة من القدماء فمن بعدهم الاوائل ، وابو زكريا ابن مندة(٧٩) « آخر الصحابة موتا » وبعض المتأخرين الاواخر مطلقاً(٨٠) ولكثرة ما وقع في المتون من ذلك افرده البُلْقيني(٨١) بنوع مستقل . ٢١٥

وكان يمكن ان يجعل التاريخ على قسمين سندي ومتني وقد ذكرنا أمثلة على فوائد التاريخ في دراسة السند وهناك ايضاً احوال يؤثر فيها التاريخ(٨٢) على السند والمتن في الاحاديث(٨٣) مما قد يشتركان فيه كما فعل في المضطرب والمقلوب وغيرهما .

---

(٧٦) أنظر مثلا ياقوت . المعجم ج ٤ ص ٥٩٢ طبعة وستنفلد . ابن كثير : البداية ج ٢ ص ٢٩٨ حيث توجد اشارات الى الصحيحين .

(٧٧) انظر مثلا : الشبلي . المصدر المذكور أعلاه ص ١٠٥ ب . الاعلان ص ٨٠ .

(٧٨) أنظر الاعلان ص ٨ .

(٧٩) يحي بن عبدالوهاب حفيد أبو عبدالله بن منده توفي سنة ٥١٢هـ/ ١١١٩م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢٠٤) أو سنة ٥١١هـ/١١١٨م (ابن خلكان ج ٤ ص ٥٧ ترجمة دي سلان) ويذكر المنتظم انه ولد سنة ٤٨٤هـ ، وهومخطىء طبعا لانعبدالوهاب ابا يحيى توفيسنة ٤٧٥هـ/١٠٨٢م (المنتظم ج ٩ ص ٥) لقد ولد يحى سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢ ـ ٣م (ابن خلكان المصدر المذكور أعلاه) .

(٨٠) أنظر مثلا ابن اللبودي (الضوء ج ١ ص ٢٩٣) .

(٨١) قد يكون هذا عبدالرحمن بن عمر المتوفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م (راجع بروكلمان ج ٢ ص ١١٢) غير ان « الضوء » لا يذكر كتابا من هذا الصنف الفه هذا الرجل أو أي واحد من الاثنين المشهورين من اسرته .

(٨٢) لست متأكدا من هذا التصحيح الذي ارتأيه .

(٨٣) عن تعبير « مضطرب » أو « مقلوب » أنظر مثلا « مقدمة ابن الصلاح » الفصل ١٩ والفصل ٢٢ .

ومما وقع في المتون « ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة ، اثنا عشر شهراً »[٨٤] « ومن صام رمضان وأتبعه بست من شوال »[٨٥] « وافضل الصيام بعد رمضان المحرم وصوم تاسوعاء وعاشوراء » وكون (قول ؟) ابن عباس[٨٦] كان تاسوعاء عنده العاشر (من المحرم) والشهر ثلاثون وتسع وعشرون[٨٧] ، « والامر بصيام الايام البيض » « والنهي عن صوم يوم العيد والسبت الا مع يوم قبله او بعده »[٨٨] ونحو ذلك مما لا ينحصر « كالحج لا يتم الا بالوقوف في عرفه »[٨٩] « وخلق الله الارض يوم السبت ، والجبال يوم الاحد ، والشجر يوم الاثنين ، والظلمة يوم الثلاثاء ، والنور يوم الاربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وآدم يوم الجمعة[٩٠] » وقوله صلى الله عليه وسلم في أواخر عمره (ان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد)[٩١] .

فكل هذا مرشد الى الافتقار للتاريخ ، أو هو من فوائده ومن

٢١٦ ثم قيل كما سيأتي قريباً عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل ذكره في كتابه العزيز فقال (يسألونك عن الاهلة قل هي

---

(٨٤) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ١٥٨ أ .

(٨٥) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٦١ ب .

(٨٦) عبدالله بن العباس توفى سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠هـ (٦٨٧ ـ ٨م) .

(٨٧) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٧٢ ب ٢٩٨ ب .

(٨٨) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٤٣ ب ج ٢ ص ٣٩٠ أ .

(٨٩) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٤٢٠ ب انظر أيضا : البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ١١١ فما بعد . ابن سعد : الطبقات ج ٧ قسم ٢ ص ١٠٤ طبعة سخاو وآخرون .

(٩٠) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٣٩٠ أنظر أيضا الكافيجي أدناه ص .

(٩١) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٢٠٧ أ انظر أيضا مثلا البخاري الصحيح ج ١ ص ١٥٠ فما بعد طبعة كريهل .

مواقيت للناس والحج ﴾[٩٢] وعن قتادة[٩٣] « جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين ، وافطارهم وحجهم ، وعُدَد نسائهم » .

واما ما لعله يذكر فيه من أخبار الانبياء صلوات الله عليهم وسنتهم فهو مع اخبار العلماء ومذاهبهم ، والحكماء وكلامهم ، والزهاد والنساك ومواعظهم ، عظيم الغناء ، ظاهر المنفعة ، فما يصلح الانسان به امر معاده ودينه وسريرته في اعتقاداته ، وسيرته في أمور الدين ، وما يصلح به أمر معاملاته ومعاشه الدنيوي .

وكذا ما يذكر فيه من أخبار الملوك وسياساتهم ، وأسباب مبادىء الدول واقبالها ، ثم سبب انقراضها ، وتدبير اصحاب الجيوش والوزراء وما يتصل بذلك من الاحوال التي يتكرر مثلها وأشباهها أبداً في العالم[٩٤] ، غزير النفع كثير الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الامور بأسرها وباشر تلك الاحوال بنفسه فيغزر عقله ويصير مجربا غير غر ولا غمر كما سيأتي في نظم بعضهم[٩٥] .

وما أحسن قول بعض السادات « العقل ، عقلان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع ما لم يكن ثم مطبوع »[٩٦] .

ونحو هذا ما يقع فيه من ذكر ذوي المروآت والاجواد

---

(٩٢) سورة البقرة آية ١٨٩ .

(٩٣) قتاده بن دعامة توفى سنة ١١٧هـ/٧٣٥م (ياقوت : ارشاد ج ١٧ ص ٩ فما بعد طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٢٠٢ طبعة مرجليوث .

(٩٤) أنظر البيهقي : تاريخ بيهق ص ٨ (طهران ١٣١٧) . « لا توجد حادثة لم يحدث مثلها من قبل » .

(٩٥) هذه اشارة الى شعر للباعوني (الاعلان ص ١٥ ، ٩٥ أدناه ص ٢١٧ ، ٣٣٦) .

(٩٦) ان هذا النص الذي يكثر ترديده ينسب لعلي بن أبي طالب ، وقد نقله السخاوي في « الاعلان ص ٢٤ » ويبدو ان السخاوي يعتقد انه لعلي . وقد نقل هذا النص باعتباره لعلي ، الغزالي من الاحياء ج ٣ ص ١٤ (القاهرة ١٣٤٦) .

٢١٧ والمتصفين بالوفاء ومحاسن الاخـلاق والمعروفين بالشـجاعة والفروسية ، وانه ايضاً جم الفوائد كثير النفع لذوي الهمم العالية والقرائح الصافية ، لما جبل عليه طباعهم من الارتياح عند سماعهم هذه الاخبار الى التشبه والاقتداء بأربابها ، ليصير لهم نصيب من حسن الثناء وطيب الذكر الذى حرض عليه خلاصة البشر واخبر الله تعالى عن امام الحنفاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أنه قال (واجعل لي لسان صدق في الآخرين)[٩٧] وامتن على غير واحد من رسله عليهم الصلاة والسلام بقوله (وتركنا عليهم في الآخرين)[٩٨] وعلى خيرته من خلقه عليه افضل الصلاة والسلام بقوله (ورفعنا لك ذكرك)[٩٩] (وانه لذكر لك ولقومك)[١٠٠].

ولمزيد رغبة ذوي الانفس الزكية في التاريخ قال ابو علي الحسن بن احمد بن عبدالله بن البَنّاء القرشي الحنبلي صاحب « رسالة السكوت » وغيرها « ليت الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه ولو في الكذابين »[١٠١] .

ونحوه قول بعضهم ممن توهم اقتصاري على تراجم الاموات « ليتني أموت في حياة السخاوي حتى يترجمني » . ولجملة مما نشرنا من متين فوائده وفضلة مما طوينا من كمين زوائده أشار **غير واحد من الائمة الاعلام** واختاره بارشاده اليها التنويه به بين الانام ليندفع من لعله ينكره من الجهال وينتفع به الفحول من

---

(٩٧) سورة الشعراء آية ٨٤ .
(٩٨) سورة الصافات آية ٧٨ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٩ .
(٩٩) سورة الشرح آية ٤ .
(١٠٠) سورة الزخرف آية ٤٤ .
(١٠١) القفطي : انباء الرواة مصور القاهرة : تاريخ ٢٥٧٩ ص ١٢٣٩ وقد نقله ناشرو ياقوت ارشاد ج ٧ ص ٢٦٥ فما بعد (القاهرة) ويقول ياقوت (ارشاد ج ٧ ص ٢٦٨ (طبعة القاهرة — ١١١ ص ٢٥ طبعة مرجليوث) ان القفطي فيما يظهر أخذها من « ذيل تاريخ بغداد » للسمعاني وقد عاش ابن البناء بين ٣٩٦ — ٤٧١هـ/١٠٠٥ — ٦ — ١٠٧٨م .

الابطال ، فذكر الامام الاعظم والمجتهد المقدم امامنا الشافعي رضي الله عنه حسبما نقله عنه الامام الشمسي محمد بن الشهاب الباعوني مما سيأتي وحكم بصحته « ان من حفظه زاد عقله وأيده »(١٠٢) .

٢١٨

وقال الامام أبو جعفر بن جرير الطبري ما حاصله أن في قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا)(١٠٣) الارشاد للتوصل به الى العلم بأوقات فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور والسنين من الصلوات والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم وحين حل ديونهم وحقوقهم كما قال تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج)(١٠٤) وقال (وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعقلون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون)(١٠٥) انعاماً منه سبحانه بكل ذلك على خلقه ، وتفضلاً منه به عليهم وتطولا(١٠٦) الى آخر كلامه المتضمن استنباطه وفائدته .

بل يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال « ذكر

---

(١٠٢) محمد بن أحمد الباعوني (توفى سنة ٨٧١هـ/١٤٦٥م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤١) « الضوء » ج ٧ ص ١١٤ ، تحفة الظرفاء مخطوطتي باريس ar 1615 fals 2 b - 3 a ar 3412 fal 75 b
وقد روى « الاعلان » ثلاثة أبيات أخرى للباعوني (ص ٩٥) ، وتذكر هذه الابيات أيضا في « بغية المستفيد » لابن الديبع . مخطوطة القاهرة تاريخ ١١ مجاميع ص ١ فما بعد . الصخرى : الذخيرة مخطوطة القاهرة تاريخ ١٠٤ ص ٢ أ .

(١٠٣) سورة الاسراء آية ١٢ .

(١٠٤) سورة البقرة ٢ آية ١٨٩ .

(١٠٥) سورة يونس آية ٥ فما بعد .

(١٠٦) انظر « تاريخ » الطبري سلسلة ١ ص ٣ فما بعد طبعة دي غويه وآخرون .

الله التاريخ في كتابه لان مُعَاذ بن جَبَل رضي الله عنه قال : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان على حاله الاول ، فنزل (يسئلونك عن الاهلة)[١٠٧] وهي جمع هلال (قل هي مواقيت للناس) أي في دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم ومدد حواملهم ومحل ديونهم واجور اجرائهم ، وغير ذلك من الشروط الى ان ينتهي الى اجل معلوم حكمة بالغة ونعم ظاهرة[١٠٨] .

٢١٩

وعن قتادة في تفسيرها جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين ، وافطارهم ، وحجهم ، ومناسكهم ، وعدد نسائهم ، وغير ذلك[١٠٩] والله أعلم بما يصلح خلقه .

بل ثبت في الصحيحين عن ابن عمر[١١٠] رضي الله عنهما قال « ذكر الهلال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لاتصوموا حتى تروه ، ولا تفطروا حتى تروه ، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صوموا[١١١] وروى بعض العلماء المحققين مما حكاه الجَنَدِي في مقدمة تاريخه « ان الله تعالى انزل في التوراة سفْراً من اسفارها متضمناً احوال الامم السالفة ومدد أعمارها »[١١٢] قال الجندي « بل قص الله تعالى في

---

(١٠٧) سورة البقرة آية ١٨٩ .

(١٠٨) ان حديث ابن عباس نقله مختصرا ابن الدواداري : كنز الدرر مصور القاهرة . تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٨١ فما بعد .

(١٠٩) أنظر الاعلان ص ١٣ .

(١١٠) عبدالله بن عمر بن الخطاب . توفى سنة ٧٣ أو ٧٤هـ/٦٩٢ - ٣م (ابن سعد : الطبقات ج ٤ قسم ١ ص ١٠٥ - ٣٨ طبعة سخاو وآخرين .

(١١١) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٢٠٢ أ . « تاريخ بغداد » ج ٧ ص ٢١٠ والظاهر ان الاشارات الى « صحيح » مسلم ج ٥ ص ٥٠ (بولاق ١٣٠٤ على هامش القسطلاني . ارشاد) .

(١١٢) محمد بن يعقوب بن يوسف الجندي (توفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م انظر بروكلمان ج٢ ص١٨٤) : السلوك . مصور القاهرة : تاريخ =

كتابه المبين كثيراً من أخبار الامم الماضين ، كقوم نوح وهود ، وكمدين وثمود ، وما حكاه عن موسى وهرون وفرعون وقارون ، وعن أصحاب الكهف والرقيم ، وعن النمرود وابراهيم وقال تعالى وهو أصدق القائلين : (وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين)[113] ونسب لبعض المفسرين أنه استنبطه من قوله تعالى (وزاده بسطة في العلم والجسم)[114] » فينظر .

٢٢٠

وكفى بهذا دليلاً على جلالة علم التاريخ وفضله وفخامة قدر صاحبه ونبله وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثَعْلَبي في الحكمة في قص الله تعالى على المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبار الانبياء الماضين والامم السالفين أمور[115] منها (١) (قصص عن) اظهار نبوته ، والاستدلال بذكرها على رسالته ، لانه صلى الله عليه وسلم كان امياً لم يختلف الى مؤدب ولا معلم ولا فارق وطنه مدة يمكنه الانقطاع فيها الى عالم يأخذ ذلك عنه . فاذا علم بها وتدبر العاقل من قومه ذلك ، علم انه بوحي من الله سبحانه وتعالى ، فآمن به وصدقه ، وكان ذلك من المعجزات الدالة على صحة نبوته .وقد ينكر ويجحد حسداً وعناداً[116]

= ٩٩٦ ص ٣ انظر « الاعلان ص ١٣٤ » الاعلان ص ٢٩ حيث يذكر ان اسم المؤلف هو محمد بن يوسف بن يعقوب . اما مصور القاهرة وكتاب حاجي خليفة « كشف الظنون » ج ٣ ص ٦١٣ طبعة فلوجل فيذكر انه يوسف بن يعقوب (دون ذكر محمد بن) انظر أيضا : ضياءالدين ابن الاثير : الوشي المرقوم ص ٦٦ (بيروت ١٢٩٨) .

(١١٣) سورة هود : آية ١٢٠ .

(١١٤) سورة البقرة آية ٢٤٧ .

(١١٥) ان النص التالي حتى الشعر المذكور فيما يلي هو تلخيص لمقدمة « قصص الانبياء » للثعالبي (توفى سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٠) .

(١١٦) انظر قواعد النحو في هذا النص ما ذكره الثعالبي .

(٢) ومنها (قصص) التأسي بهم فيما اثنى الله عليهم به والانتهاء عن ضده .

(٣) ومنها (قصص) التثبيت له (الرسول) والاعلام بشرفه وشرف أمته ، حيث عوفي (الرسول) وأمته عن كثير مما امتحن به من قبلهم ، وخفف عنهم في الشرائع ، وخصهم بكرامات انفردوا بها عنهم . وقد قيل في قوله تعالى (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة)(١١٧) ان الظاهرة تخفيف الشرائع ، والباطنة هنا تضعيف الصنائع .

(٤) ومنها (قصص) التهذيب والتأديب لامته كما اشار اليه تعالى في قوله (آيات للسائلين)(١١٨) (وعبرة لاولي الالباب)(١١٩) (وموعظة للمتقين)(١٢٠) ولذا كان الشبْلي(١٢١) يقول فيها « اشتغل العامة بذكر القصص ، والخاصة باعتبار من القصص .

٢٢١

(٥) ومنها (قصص) الاحياء لذكرهم ليكون للمحسن سبباً للاجتهاد في العمل رجاء تعجيل ثوابه وبقاءً لذكره وآثاره الحسنة ، كما رغب خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال (واجعل لي لسان صدق في الاخرين)(١٢٢) والناس احاديث يقال مات ميت والذكر يحييه وقيل « ما انفق الملوك والاغنياء الاموال

---

(١١٧) سورة لقمان . آية ٢٠ .
(١١٨) سورة يوسف . آية ٧ .
(١١٩) سورة يوسف آية ٣ .
(١٢٠) سورة البقرة آية ٦٢ سورة آل عمران آية ١٣٨ سورة المائدة آية ٤٦ سورة النور آية ٣٤ .
(١٢١) من المؤكد ان هذا هو الصوفي المشهور أبو بكر الذي توفي سنة ٣٣٤ أو أوائل سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م (أنظر بروكلمان ج١ ص١٩٩ فما بعد) .
(١٢٢) سورة الشعراء آية ٨٤ .

على المصانع والحصون والقصور الا لبقاء الذكر » .

« وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى »(١٢٣)

قلت وأنظر الى الاحاديث ترى فيها الكثير من كثير مما أشير اليه (في قول الثعلبي) : « كرحم الله موسى لقد اوذي بأكثر من هذا »(١٢٤) وفي التسلي ونحوه « اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف »(١٢٥) « اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ، دعاك لمكة ، واني أدعوك للمدينة في الاقتفاء والتأسي (؟) » ولولا دعوة اخي سليمان في التأدب مع علو المقام »(١٢٦) بل قال « يرحم الله موسى لو صبر »(١٢٧) حتى يقص علينا من خبرهما . وكذا تأست عائشة رضي الله عنها حيث قالت « ما اجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف في قوله تعالى فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون »(١٢٨) .

٢٢٢

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الشافعي : « انه علم يستمتع به العالم والجاهل ، ويستعذب

---

(١٢٣) لقد أخذ هذا الشعر من مقصورة محمد بن الحسن بن دريد (توفى سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م انظر بروكلمان ج ١ ص ١١١ فما بعد) انظر طبعة الاستانة سنة ١٣٠٠ ص ١١٥ (الشعر رقم ١٨٠ من طبعة Everardus Scheidius. 1786، ورقم ١٧١ من طبعة Aggaeus Haitsma 1773 انظر ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ج ١ ص ١٣ طبعة عباس اقبال (طهران ١٣٢٠/١٩٤٢) .

(١٢٤) انظر : صحيح البخاري ج ٢ ص ٣٥٨ طبعة كريهل . الفهرس المفصل ج ١ ص ١٤٩ .

(١٢٥) انظر البخاري ج ١ ص ٢٥٥ ج ٤ ص ١٥٨ .

(١٢٦) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ١٣٤ .

(١٢٧) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٢٣٥ ب البخاري ج ٢ ص ٣٥٨ .

(١٢٨) سورة يوسف آية ١٨ . وهذه تتعلق بحديث الافك . انظر ابن حنبل : المسند ج ٦ ص ١٩٧ (القاهرة ١٣١٣) .

موقعه الاحمق والعاقل ، فكل غريبة منه تعرف ، وكل اعجوبة منه تستظرف ، ومكارم الاخلاق ومعاليها منه تقتبس ، وآداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس ، يجمع لك الاول والآخر والناقص والوافر والبادي والحاضر والموجود والغابر ، وعليه مدار كثير من الاحكام ، وبه يتزين في كل محفل ومقام ، وانه حمله على التصنيف فيه وفي أخبار العالم محبة احتذاء المشاكلة التي قصدها العلماء وقفاها الحكماء وان يبقى في العالم ذكراً محمودا وعلماً منظوماً عتيدا »[١٢٩] .

وقال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهاني الكاتب في مقدمة الاغاني : « ان القارىء اذا تأمل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل منتقلاً بها من فائدة الى فائدة ، ومتصرفاً منها بين جد وهزل وآثار وأخبار وسير واشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام ، يجمل بالمتأدبين معرفتها ، وتحتاج الاحداث الى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها اذ كانت منتخلة من غرر الاخبار ومنتقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها »[١٣٠] .

ومن غرائبه أن شخصاً جُهَنِياً كان من ندماء المُهَلّبي[١٣١] ، فكان يأتي بالطامات . فجرى مرة حديث

---

(١٢٩) المسعودي (توفى سنة ٣٤٥ أو ٣٤٦هـ/٩٥٦م انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٣ ـ ٥) مروج ج ١ ص ٩ طبعة باريس = ج ١ ص ٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦) .

(١٣٠) أبو الفرج (توفى سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٦) الاغاني ج ١ ص ٢ (بولاق ١٢٨٥) .

(١٣١) الحسن بن محمد توفي سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م (انظر دائرة المعارف الاسلامية مادة « المهلبي ») .

النعنع ، فقال في البلد الفلاني نعنع يطول حتى
٢٢٣ يصير شجراً ويعمل من خشبه سلالم . فثار منه ابو الفرج هذا ،
فقال نعم عجائب الدنيا كثيرة ولا ينكر هذا والقدرة صالحة ، وانا
عندي ما هو أغرب من هذا : ان زوج حمام يبيض بيضتين
فآخذهما وأضع تحتهما سنجة مائة وسنجة خمسين فاذا فرغ
زمن الحضان انفقست السنجتان عن طست وابريق ، فضحك أهل
المجلس ، وفطن الجهني لما قصد به ابو الفرج من الطنز ، وانقبض
عن كثير من حكاياته قلت : وقريب من هذا ان بعض من اتهمناه
بالمجازفة حكى ، ونحن بحضرة شيخنا ، ان عندهم بحلب من له
أربعون ولداً ذكراً فهم يركبون معه في مهماته ، وكان في المجلس
بعض أصحابنا فقال واغرب من هذا ، فتبسم شيخنا وقطع المجلس
وشرع في الصلاة . ومن العجب انه كثر اجتماعي بالرجل الثاني
وأستخبره عن الذي رام يقوله ويشرع في حكايته فيقطعه عارض
تكرر لي ذلك منه مراراً . وقال أبو عبدالله محمد بن سَلامَة بن
جعفر القُضَاعي الشافعي قاضي مصر انه جمع جملاً من أنباء
الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والامراء الى سنة اثنتين
وعشرين واربعمائة (١٠٣١ م) على وجه الاختصار ليقرب حفظه
على من أراده ، ففيه يغني من فائدته مع حفظه كفاية المحاضرة
وبلغة منيعة للمذاكرة(١٣٢) . وقال محمد بن عبدالملك بن ابراهيم
الهَمَداني الفَرَضي الشافعي في ذيله لتاريخ ابن جرير انه
« رغب في الاطلاع عليه سادة الامم والقبائل ، واهل المحامد
والفضائل ، كالائمة من ولد العباس ـ وغيرهم بدون الباس ـ »
الى ان قال « فما كان في ذلك من استقامة في الاحوال كان بالنعم

---

(١٣٢) القضاعي (توفى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م انظر بروكلمان ج ١
ص ٣٤٣) عيون المعارف . مخطوطة البودليان رقم Marese 37 المقدمة .
وهذا النص يختلف قليلا عما في مخطوطة البودليان رقم Pocock 270
ص ٣ ب .

٢٢٤ مذكرا ، وما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبهاً ومنذرا ، وقد روي ان رجلاً قال لسعيد بن المسيب[١٣٣] رضي الله عنه » اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال له « يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيرا ، فمن كان على خير بَشّره وأمره بالزيادة ، ومن كان على شر حذره وأمره بالتوبة ، والاطلاع في أخبار الناس مرآة الناظر يصدق فيرغب في المحاسن ويرهب من القبائح ومهذب ذوي البصائر والقرائح وبها يذكر الله من عباده من يراه اهلاً لذكره ومستوجباً لكريم ثوابه وأجره »[١٣٤] . وقال ابو القاسم محمد بن يوسف المَدَني نزيل بَلْخ ومؤلف « النافع » في فقههم (الحنفية)[١٣٥] في تاريخ بلخْ الذي الف في سنة ثمان وثلاثين وخمسائة (١١٤٣ – ٤٤) وجعله متوسطا لقلة رغبة الناس وضعف همتهم انزالا لهم منازلهم وتكليماً معهم على قدر عقولهم ، وختمه بأحواله وتصانيفه فيما ذكره من منافعه بزيادة بعض الفاظ في غير محل من مواضعه « فيه احياء ذكر الاولين والآخرين من علمائها ، والطارئين عليها ، فان ذكرها حياة جديدة ومن احياها فكأنما أحيا الناس

---

(١٣٣) توفى حوالي سنة ١٠٠هـ/٧١٨ – ٩م (البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ١ ص ٤٦٧ فما بعد ، الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٤ – ٧ القاهرة ١٣٦٧ فما بعد · ابن خلكان ج ١ ص ٥٦٨ فما بعد ترجمه دي سلان ·

(١٣٤) الهمداني (توفى سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٢) **مخطوطة باريس رقم** ar 1469 **ص ٣ ب – ٤ أ** ابن خلكان ، بالاضافة الى تاريخ الوزراء للهمداني (أنظر أدناه ص ٣٣٩ هامش ٥) وهو ينقل أيضا من ذيل تجارب الامم لابن مسكويه (؟ ابن خلكان ج ١ ص ٤٦٤ ترجمة دي سيلان) ومن كتاب تاريخي آخر اسمه « المعارف المتأخرة » (ابن خلكان ج ١ ص ٢٨٠ ، ٣٩٩) ·

(١٣٥) يقول بروكلمان ج ١ ص ٣٨١ ان مؤلف « النافع » توفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وانه غير سميه (بروكلمان ج ١ ص ٤١٣) الذي توفى سنة ٥٥٠هـ/١١٦١م أنظر أيضا الاعلان ص ١٢٤ ·

جميعا[١٣٦] . وتصورهم في القلوب ومعرفة افعالهم وزهدهم
وورعهم وديانتهم وانصرافهم عن الدنيا واحتقارهم لها وصبرهم
على شدائد الطاعات والمصائب في الله ، فيتخلق الناظر بأخلاقهم ،
ويتعظر السامع بأحوالهم فالطبع منقاد ، والانسان معتاد ، والاذن
تعشق قبل العين احيانا[١٣٧] ، ولما كان سبب النجاة الاستقامة
٢٢٥ في الاحوال والافعال ولا يتم ذلك الا بسائق وقائد ، كصحبة
الصالحين ، أو سماع أحوالهم ، والنظر في آثارهم ، عند تعذر
الصحبة حيث تتصور النفس أعيانهم وتتخيل مذاهبهم ، لانك لو
ابصرت لم يبق عندك الا التذكر والتخيل ، وكان السمع كالبصر ،
والعيان كالخبر ، وان كان بينهما بون[١٣٨] ، ولكن ان لم
يكن وابل فطل ، سيما وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة[١٣٩] ،
وذكر للآخرين واعتبارهم فلولا الكتب لنسي أكثر الاخبار
والاحوال وكان بعد قريب لم يذكر الصادر ولا الوارد ولا
الطريف ولا التالد والدرة المكنونة والجوهرة المخزونة علم
الحديث الذي هو أساس الاسلام وأصل الاحكام ومبين الحلال
والحرام ومقتدى الخاص والعام وبيان مجمل الكتاب ومركز
الحقيقة والصواب يعني وهذا الفن طريق اليه وتحقيق للمعول
منه عليه وبين ان سبب تصنيفه له الاسترواح مما كان فيه من

---

(١٣٦) انظر الاعلان ص ٢٨ .

(١٣٧) انظر الاغاني ج ٣ ص ٦٧ (بولاق ١٢٨٥) .

(١٣٨) يرجع هذا الحصر الى حديث نبوي يقول ان خبر الثالث ليس كالمشاهده . أنظر السكافيجي أعلاه ص ١٩٠ هامش ١ .

(١٣٩) أنظر أيضا « الاعلان » ص ٢٨ ، ٥٠ وان « الاعلان » ص ٣٢ وعياض في المدارك (مخطوطة القاهرة تاريخ ٢٢٩٣ ص ٤ ب يروى هذا الكلام عن سفيان بن عيينه (توفى ١٩٨هـ/٨١٤م انظر تاريخ بغداد ج ٩ ص ١٧٤ فما بعد) اما ابن عبدالبر فهو ينسب هذا القول الى (سفيان) الثوري (جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٦٢ القاهرة بلا تاريخ) أنظر أيضا
E. Levi Provencal. Leshistoriens des Chorfa 46 f n 2 Paris 1922.

تصنيف كتاب التحقيق الجامع أصول مسائل الفقه الجليل منـه
والدقيق الى هذا العلم اللطيف الحلو النافع المنيف الذي قدمـاً
اعتدته في ريعان الشباب واعتمدته في التوصل الى الصواب ومكافأة
لاهل بلخ حسب الطاقة وجهد المقل لاحسانهم عند نزولي عليهم
٢٢٦ وتعصباً لعلماء الملة وأمناء الامة حيث يدرس جل اخبارهم بل تعدم
اسماؤهم وشريف آثـارهم وانه استمد فيه من كتب ذكرها ومن
مشايخ عصره وفضلائهم وأقطابهم ممن علمها وخبرها وعين منهم
جماعة وانه ذكر الفتيان والشبان لانهم ان كانوا صغار قوم فعسى
ان يكونوا كبار قوم آخرين وبادر الى تأليفه خـــوفاً من طروء
الموانع وشفقاً على العـلم من الدروس والدثور بوفـاة الحـملة
المتوجهين بجمع الجوامع وقد كتب عمر بن عبدالعزيز الى أهل
المدينة انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكتبوه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء فاذا خافوهم ذلـك
والاسلام غض رطب والجد فيه عجيب والزمان منجب ونجيب
أفلا يخاف في زماننا وقد يقهقر في جدنا وأبنائنا وكذا ذكر مقابر
الائمـة ومواضعهم ومضاجعهم لان أجسامهم وقوالبهم سبب دفع
البلايا والاوصاب المستعاذ منها بالتوجه لرب الارباب وقد جعل الله
في ذلك الجسد من الخاصية ما تدفع به البلايا وشارك في العـالم
بسببه حياً وميتاً وذلك جزيل الفضل والعطايا واستدل لذلك بحديث
بريدة رفعه (من مات من اصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم
القيامة)[١٤٠] والله نسأل ان يحفظنا بالاسلام وقـــوة اليقين وان
يبقي لنا لسان صدق في الآخرين[١٤١] انه على ما يشـاء قدير

---

(١٤٠) بريدة الحصيب الاسلمي ، توفي بين سنة ٦٠ ـ ٦٤هـ/
٦٨٠ ـ ٣م انظر : البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ١٤٠ فما بعد حيث
يروى هذا الحديث عن عبدالله بن بريده . أنظر أيضا « تاريخ بغداد » ج ١
ص ١٢٨ ، البيهقي : تاريخ بيهق ص ٢٢ (طهران ١٣٧١) .
(١٤١) سورة ٢٦ آية ٨٤ .

٢٢٧ وبالاجابة جدير وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي(١٤٢) في مقدمة « المنتظم » « والسير والتواريخ فوائد كثيرة أهمها فائدتان :

(١) احداهما انه ان ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله ، أفادت حسن التدبير واستعمال الحزم ، أو (ان ذكرت) سيرة مفرط ووصفت عاقبته أفادت الخوف من التفريط ، فيتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول ، ويكون روضة للمتنزه في المنقول .

(٢) والثانية أن يطلع بذلك على عجائب الامور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر وسماع الاخبار ، قال ابو عمرو بن العلاء لرجل من بكر بن وائل كبر حتى ذهبت منه لذة المأكل والمشرب والنكاح « اتحب ان تموت » قال « لا » قيل « فما بقي من لذتك في الدنيا » قال « أسمع العجائب »(١٤٣) .

وقال أيضاً في أول « شذور العقود في تاريخ العهود » الذي اختصره منه « ان التواريخ وذكر السير راحة القلب وجلاء الهم وتنبيه للعقل ، فانه ان ذكرت عجائب المخلوقات دلت على عظمة الصانع ، وان شرحت سيرة حازم علمت حسن التدبير ، وان قصت قصة مفرط خوفت من اهمال الحزم ، وان وصفت احوال ظريف اوجبت التعجب من الاقدار والتنزه فيما يشبه الاسمار »(١٤٤) .

قال العماد ابن محمد بن حامد الاصبهاني الشافعي

---

(١٤٢) لم يطبع القسم الاول من كتاب « المنتظم » لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي (توفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٩٩ – ٥٠٦) أنظر ص ١٢٤ فما بعد من هذا الكتاب .

(١٤٣) توفي أبو عمرو سنة ١٥٤ – ١٥٩هـ/٧٧١ – ٧٧٥ – ٦م انظر بروكلمان ج ١ ص ٩٩ .

(١٤٤) ان هذا النص موجود من مصور القاهرة تاريخ ٩٩٤ ص ٣ .

الـكاتب[١٤٥] في « الفتـح القدسـي » على يـد الصـلاح أبي المظفـر يوسـف بن أيوب الذي ابتـدأه بسـنة ثلاث وثمـانين

٢٢٨ وخمسـمائة (١١٨٧م) وقـال « ان عـادة التواريخ الابتداء بـبـدء الخلـق أو بدولة من الدول ، فليست أمـة أو دولة الاّ ولهـا تاريخ يرجعون اليه ويعولون عليـه ، ينقله خلفهـا عن سـلفها وحاضرها عن غابرها ، تقيد به شوارد الايام وتنصب به معـالـم الاعلام ، ولولا ذلك لانقطعت الوصل وجهلت الدول ، ومات في أيام الاواخر ذكر الأوائل ، ولم يعلم الناس انهم لعرق الثرى[١٤٦]، وانهم نطف في ظلمات الاصلاب طويلة السرى ، وان اعمـارهم مبتدأة من العهد القديم لآدم وقد اخذ ربك من ظهورهم ذرياتهم لما أراده من ظهورهم وتقادم[١٤٧] ، فيعلم المرء انه قبل انقضاء عمره وقبل نزول قبره ما استبعده اهل الطي من حقيقة النشر ، وليقبل في واحدة من الاطوار شهادة عشرة ، فقد قطع عمراً بعد عمر ، وسار دهراً بعد دهر ، وثوى وانشر في الف قبر ، وانما كان من الظهور في ليل الى ان وصل من العيون الى فجر . ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضلة ، ولم تـكن المدائح بينهم وبين المذام هي الفاصلة ، وتعذر الاعتبار بمسالمة الايام وعقوبتها ،

---

(١٤٥) ان الشكل الصحيح لاسم العماد (توفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣١٤ – ٦) موجود في مخطوطة ليدن انظر طبعة لاندبرغ Landberg للنص العربي ص ٣ – ٥ (ليدن ١٨٨٨) اما طبعة القاهرة ١٣٢٢ فهي مجرد اعادة لطبع نص لاندبرغ . وقد اعلن لاندبرغ عن ترجمته للـكتاب غير انه لم ينفذ هذا المشروع العسير .

(١٤٦) انظر لسان العرب ج ١٢ ص ١١٤ (بولاق ١٣٠٠ – ٧) مع الاشارة الى شعر لامرىء القيس .

(١٤٧) ان نص « الاعلان » الذي استعمل في الترجمة صعب جدا ، غير انه قد يكون أحسن من النص المطبوع (أنظر أيضا تعبيرا كالذي استعمله بديع الزمان الهمداني ، على ما يقول القلقشندي صبح الاعشى ج ١ ص ٤٥٩ « والناس لادم وان كان العهد قد تقدم » اما الاشارة الى القرآن فالى سورة الاعراف آية ١٧٢ .

وجهل ما وراء صعوبة الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها ، ثم ذكر ما كان يؤرخ كثيرون مما مضى به كالطوفان والسيل والارصاد القصير الذيل . وان التاريخ بالهجرة نسخ كل تاريخ متقدم ، وهدم كل ما لم يكن مرتكبه فيه متندم(١٤٨) ، بحيث أمن به بيقين ، ووقوع الخلق الواقع في الماضين ، واستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض(١٤٩) ، وامر الله عباده بذل ما عين لهم في الاموال ، بل والانفس مما يعيده اليهم مضاعفاً من الفرض ، الى آخر كلامه الحسن في انتظامه . وقال الجمال ابو الحسن علي بن ابي المنصور ظافر بن حسين الازدي المصري المالكي(١٥٠) في « أخبار الدول الاسلامية » « انه لو لم يكن من فوائده غير وعظه بأن الدهر لا يبقى على حاله ولا يلزم من اخلاقه الاستحالة ، لكان كافياً ولغرض المتأمل شافياً ، فكيف وفوائده لا تحصى وفرائده لا تستقصى والناظر فيه جامع بين عبرة تسلها عبره وفرحة تنيلها منحه ثم عد الدول وأطال في الاشارة اليها . وقال امام الدين ابو القسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي في « التدوين »(١٥١) (*)

٢٢٩

وقال العز ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم بن

---

(١٤٨) ان النصف الاخير من الجملة لا يوجد في مطبوعة « الاعلان » .

(١٤٩) انظر الاعلان ص ١٣ أعلاه ص ٢١٥ هامش ٤ .

(١٥٠) ان مخطوطة غوطا لكتاب « الدول المنقطعة » للازدي (توفى سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م أنظر بروكلمان ج١ ص٣٢١) ، التي رجعت الى صورتها الفوتوغرافية الموجودة في Fondazione Caetani في روما ليس فيها مطلع الكتاب .

(١٥١) مصورة . القاهرة . تاريخ ٢٦٤٨ وهي أيضا ناقصة من أولها أنظر السيوطي : نظم العقيان ص ٨ طبع فيليب حتي . نيويورك ١٩٢٧ .

(*) هنا بياض في الاصل تركه المؤلف ليضع فيه مقتطف من الكتاب .

الاثير[١٥٢] في « كامله » « ان فوائده كثيرة ، ومنافعه الدنيوية والاخروية غزيرة ، وها نحن نذكر شيئاً مما يظهر لنا فيها ، ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها .

فأما الدنيوية فمنها ان الانسان لا خفاء به يحب البقاء ، ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء ، فيا ليت شعري أي فرق بين ما رآه أمس او سمعه ، وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبار الماضين وحوادث المتقدمين ، فاذا طالعها فكأنه عاصرهم ، واذا علمها فكأنه حاضرهم . ومنها ان الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة أهل الجور ٢٣٠ والعدوان ، ورأوها مدونة في الكتب يتناقلها الناس ، فيرويها خلف عن سلف ، ونظروا الى ما أعقبت من سوء الذكر وقبح الاحدوثة وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب الاموال وفساد الاحوال ، استقبحوها ، وأعرضوا عنها ، واطرحوها . فاذا رأوا سيرة الولاة والعارفين وحسنها ، وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم ، وان بلادهم وممالكهم عمرت ، وأموالها درت ، استحسنوا ذلك ، ورغبوا فيه ، وثابروا عليه ، وتركوا ما ينافيه ، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرات الاعداء ، وخلصوا بها من المهالك ، واستضافوا نفائس المدن وعظيم الممالك ، ولو لم يكن منها غير هذا لكفى به فخراً . ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها ، وانه لا يحدث له أمر الا وقد تقدم هو او نظيره ، فيزداد عقلا ويصبح لان يقتدى به اهلا . ولقد احسن القائل

---

(١٥٢) توفى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٥ فما بعد) وهذا الاقتباس من « الكامل » ج ١ ص ٤ – ٦ (القاهرة ١٣٠١ وهو يمتد الى ص ٢٣٢ سطر ٤) .

حيث يقول وجدت العقل عقلان . فمطبوع ومسموع . ولا ينفع مسموع • اذا لم يك مطبوع[١٥٣] (كذا •) •

يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذى خلقه الله للانسان ، وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزي من التجربة . وجعله عقلاً ثانياً توسعاً وتعظيماً له ، والا فهو زيادة في عقله الاول انتهى . ويشير اليه المروي في المرفوع (ان حُدّثت أن رجلاً تحول عن طباعه فلا تصدق)[١٥٤] ومنها ما يتجمل به الانسان في المجالس والمحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل طريفة من طرائفها ، فترى الاسماع مصغية اليه ، والوجوه مقبلة عليه ، والقلوب متأملة ما يورده ويصدره ، مستحسنة ما يذكره •

٢٣١

وأما الاخروية فمنها أن العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ، ورأى تقلب الدنيا بأهاليها ، وتتابع نكباتها الى أعيان قاطنيها ، وانها سلبت نفوسهم وذخائرهم ، وأعدمت اصاغرهم واكابرهم ، فلم تبق على جليل ولا حقير ، ولم يسلم من نكدها غني . ولا فقير ، زهد فيها واعرض عنها ، واقبل على التزود للآخرة منها ، ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص ، وسلم أهلها من هذه النقائص • ولعل قائلاً يقول ما نرى ناظراً فيها زهد في الدنيا ، واقبل على الآخرة ، ورغب في درجاتها العليا الفاخرة • فيا ليت شعري كم رأى هذا القائل قارئاً للقرآن العزيز الذى هو سيد المواعظ ، وافصح الكلام ، يطلب به اليسير من هذا الحطام ، فان القلوب مولعة بحب العاجل ومنها التخلق بالصبر والتأسي ، وهما من محاسن الاخلاق ، فان العاقل اذا رأى ان شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ، ولا ملك معظم ، بل ولا واحد

---

(١٥٣) انظر الاعلان ص ١٤ أعلاه ص ٢١٦ وهامش ٣ •
(١٥٤) لا يذكر هذا الحديث عند ابن الاثير •

من البشر ، علم انه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم .

وهل انا الا من غزية ان غـوت
غويت وان ترشد غزية ارشـد[١٥٥]

ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قـلب او القى السمع وهو شيهد)[١٥٦]

٢٣٢ فان ظن هذا القائل ان الله تعالى اراد بذكر الحكايات الاسمار فقد تمسك من أقوال أهل الزيغ الذين على شفا جرف هار[١٥٧] ، بمحكم سببها حيث قالوا « هذه اساطير الاولـين اكتتبها »[١٥٨] وقـال أبو بكر محمد بن محمـد بن علي بن خميس[١٥٩] في مقدمة « تاريخ مالقة » « ان أحسن ما يجب ان يعتني به ، ويـلم بجانبه ، بعد الـكتاب والسنة ، معرفة الاخبار ، وتقـييد المناقب والآثـار ، ففيها تذكرة بتقلب الدهر بابنائه ، واعلام بما طرأ في سالف الازمان من عجائبه وانبائه ، وتنبيه على أهل العلم الذين يجب ان تتبع آثـارهم ، وتدون مناقبهم واخبارهم ، ليكونوا كأنهم ماثلون بين عينيك مع الرجال ، ومتصرفون ومخاطبون لك فـي كل حال ، ومعروفون بما هم به ، متصفون فيتلو سورهم من لم يعاين صورهم ، ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السن ان يعاينهم ، فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم ، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم،

---

(١٥٥) هذا الشعر لدريد بن الصمة (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٩٣٨) انظر الاغاني ج ٩ ص ٤ (بولاق ١٢٨٥) رسائل الخوارزمي ص ١٦٨ (استامبول ١٢٩٧) لسان العرب ج ١٩ ص ٣٦١ (بولاق ١٣٠٠ – ٧) ابن بسام : الذخيرة ج ١ قسم ٢ ص ١٤١ (القاهرة ١٣٦١ – ١٩٤٢) .

(١٥٦) سورة البقرة آية ٣٧ .

(١٥٧) سورة التوبة آية ١٠٩ وهي لا ترد في « الـكامل » .

(١٥٨) سورة الفرقان آية ٥ انظر أعلاه ص ٢٦ .

(١٥٩) توفى بعد سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٩م أنظر « الاعلان » ص ١٢٩ أدناه ص ٣٩٧ .

والمتميز في المحسوس والمرسوم ، ويتحقق منهم من كسته الآداب حُليها ، وارضعته الرياسة ثديها ، فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسببهم » .

وقال أبو اسحق ابراهيم بن عبدالله بن المنعم بن أبي الدم الفقيه القاضي الحموي الشافعي(١٦٠) « انما الفائدة في التاريخ الاسلامي مع قربه من الصحة ، ذكره لعلماء هذه الامة المحمدية ، وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل العامل بها في أموره ، ويتدبرها ويتفكر فيها ، فينتفع بما قالوه وعانوه ، وما ينقل عنهم من المحاسن دنيا واخرى » . الى ان قال « وان كان هذا العلم كالعلاوة على ما نعتمده من العلوم الشرعية ونتوخاه من الفنون السمعية والعقلية » .

٢٣٣

وقال الشمس أبو المظفر يوسف بن فرغلي الحنفي سبط ابن الجوزي(١٦١) « ان الفطر السليمة والفكر المستقيمة تستشرف الى معرفة البدايات ، وتشرئب الى ادراك المنشئات ، ومن تدبر مجاري الاقدار ومبادىء الليل والنهار ، صار كأنه عاصر تلك العصور ، وباشر تلك الامور ، واليه وقعت الاشارة الالهية ، والامارة الربانية ، الى سيد الاولين والآخرين ، بقوله تعالى وهو اصدق القائلين (وكلاً نقص عليك ، الى المؤمنين)(١٦٢) وقال سبحانه في كتابه

---

(١٦٠) لا يوجد هذا النص في مخطوطة البودليان المنسوبة لابن ابي الدم (توفي سنة ٦١٢هـ/١٢٤٤) أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٦ أنظر أدناه قسم ١ ص ١٢٨ .

(١٦١) في الجزء الاول من كتاب سبط ابن الجوزي (توفي سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٧م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٧ فما بعد) نجد ان اسم ابيه مكتوب محرك قزاوغلى . انظر ابي رافع : منتخب المختار (تاريخ علماء بغداد ص ٢٣٧ بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨) غير اني لم استطع قراءته . وهو لا تتضمنه مخطوطة كوبرللو (مصور . القاهرة تاريخ ٥٥١) التي رجعت اليها .

(١٦٢) « وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين » سورة هود الآية ١٢٠ .

المجيد (ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد)[١٦٣] في آيات كثيرة ، وآيات غزيرة . فالله تعالى منّ على نبيه عليه الصلاة والسلام بما قص من أخبار الامم في سالف الدهور والاعوام ، ومقاصد الناس في ذلك تختلف على ما قد الف ، منهم من يؤثر مطالعة سير القدماء والحكماء ، أو يميل الى سماع أنباء الانبياء والخلفاء والملوك والوزراء والأدباء والشعراء ، أو يختار النظر في سير الفضلاء والزهاد والصلحاء والعباد[١٦٤] ، أو مقصودة الوقوف على سيرة حازم ليستفيد منها حسن التدبير ، أو على آثار مقصر ليحذر من مثلها كل التحذير[١٦٥] . وهذا حرف المسئلة في معرفة السير لمن فهم المعنى وخبر الخبر » قال « ولما كان الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين ، والواهي والمتين ، والتكرار الخالي عن الفوائد والفرائد التي يعجز عن جمعها الف رائد ، استخرت الله » الى آخر كلامه ٠

٢٣٤ وقال المحيوي أبو زكريا يحيى بن شَرَف النَوَوي في أول « طبقات الفقهاء »[١٦٦] التي بيضها من كتاب ابن الصلاح وهي على الحروف « ان معرفة

---

(١٦٣) سورة هود آية ١٠٠ ٠

(١٦٤) انظر « الاعلان » ص ٥١ ، ١٦٢ أدناه ص ٢٦٩ فما بعد ، ٤٣٦ ٠

(١٦٥) انظر « الاعلان » ص ٢١ أعلاه ص ٢٢٧ ٠

(١٦٦) مقدمة عثمان بن عبدالرحمن بن الصلاح (توفى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٣م أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٨ ـ ٢٦٠) وهو يقول انه رتب كتابه على الطبقات لانه رأى ان الترتيب على المعاجم قد يكون حسن ٠ اما النووى (توفى سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٨م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩٤ ـ ٧) فهو يذكر بهذه المناسبة سبب اختياره ترتيب المعاجم ٠ ان مخطوطة هذا الكتاب (القاهرة ٠ تاريخ ٢٠٢١) التي راجعتها ، ثم نسخها يوم الاربعاء في العشرين من رمضان سنة ٧٤٢هـ/٢٧ فبراير ١٣٤٢ ٠ غير ان العشرين ورقة الاولى وموضع محلها نسخة مستوبة بخط حديث ردىء وهذا المقتطف موجود في ورقة ١ ب ـ ٢ أ من المخطوطة ٠

الانسان باحوال العلماء رفعة وزين . وان جهل طلبة العلم واهله بهم لوصمة وشين . ولقد علمت الايقاظ ان العلم بذلك جم المصالح والمراشد ، وان الجهل بها احدى جوالب المناقص والمفاسد ، من حيث كونهم حفظةالدين الذي هو اس السعادة الباقية ، ونقلة العلم الذي هو المرقاة الى الرتب العالية . فكمال احدهم يكسب مؤداه من العلم كمالا ، واختلالها يورثه خللاً وخبالا ، وفي المعرفة بهم معرفة من هو أحق بالاقتداء وبالاقتفاء ، والجاهل بهم من مقتبسة العلم مسؤول عن حالهم عند اختلافهم من الغث والسمين ، غير مميز بين الرتب والدرين ، وقد روينا عن مسلم صاحب الصحيح انه قال « ان أول ما يجب على مبتغي العلم وطالبيه ان يعرف مقدار مراتب العلماء في العلم ، ورجحان بعضهم على بعض ، ولان المعرفة بالخواص آصرة ونسب ، وهي يوم القيامة وصلة الى شفاعتهم وسبب ، ولان العالم بالنسبة الى مكتسب علمه بمنزلة الوالد بل افضل ، واذا كان جاهلاً به فهو كالجاهل بوالده بل اضل . ولعمري من يسأل من الفقهاء عن المُزَني(١٦٧) والغزالي(١٦٨) مثلا فلا يهتدي الى بعد ما بينهما من الزمان والمنزلة ، لمنسوب من القصور الى ما يسوؤه ، ومن النقص الى ما يهيضه . ولقد قام

٢٣٥ أهل الحديث في رواته بحق هذا الشأن فيما اودعوه في كتبهم في الجرح والتعديل ، وفيما دونوه في مؤلفاتهم الموسومة بالتواريخ . واما الفقهاء فانهم أضاعوه ، فضاع ما اختصوا بادراكه من تفاوت مراتب ائمتهم في التحقيق ، واختلاف خصوصهم من العلم بتوفيق . ولم ازل منذ زمن الحداثة ذا عناية بهذا الشأن اطلبه من مظانه

---

(١٦٧) اسماعيل بن يحي . توفى سنة ٢٦٤هـ/٨٧٨م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٨٠) .

(١٦٨) محمد بن محمد توفى سنة ٣٠٥هـ/١١١١م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٩ ـ ٢٦) وفي كتاب النووي ترجمة طريفه للغزالي .

وغير مظانه ، وأصيد اوابده ، واقيد شوارده ، واتبعه بما صنفه أهل الحديث في تواريخ أمهات الامصار شرقاً وغربا ، المشتملة على التعريف بخواص أهلها وواردبها ، ومن معاجم كثيرة في اسماء شيوخهم ، وفهارس ، وتواريخ لهم قليلة ، ومن مؤلفات في ذكر الفقهاء ، شرذمة قليلة من الفقهاء ، وهي قليلة قليلة المضمون ، والمحصول غير قليل ما فيها ، مما لا يصح أو لا يوثق به من المنقول ومما عنيت به من مصنفات الفقه المبسوطة ، ومما لا احصيه من زوايا وخبايا وبقايا وخفايا » الى آخر كلامه .

وقال أبو العباس أحمد بن علي بن ابي بكر بن عيسى ابن محمد بن زياد المَيُورقي[169] في « أعمال الاحتمال » واظنه اسم كتاب من كتب في التاريخ « ولياً لله ، حباً فيه لله تعالى ، كان معه يوم القيامة في درجته ، ومن طالع اسمه في التاريخ حباً له كان كمن زاره ، ومن زار ولياً لله غفر الله له جميع ذنوبه ، ما لم يؤذه بزيارته ، أو يؤذي بسبب زيارته له مسلماً في طريق اتيانه ، فالاذى مبطل . وقد قال صلى الله عليه وسلم « من أحب شيئاً أكثر من ذكره ، والمرء مع من احب ، ومن أحب قوماً حشر معهم »[170] .

٢٣٦

---

(١٦٩) توفي في أو قبل سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩ – ٨٠م على ما يذكر هامش على مخطوطة ليدن . وقد ذكر في « الشفاء » لتقي الدين وفي « العقد » (في مقدمة ترجمة ابن سبعين) أنظر أعلاه ص ١٤٣ وأدناه ص ٤٠٣ هامش ٥ بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٦٣٣ .

(١٧٠) لقد – ذكرت الجملة الثانية من هذه الثلاث في صحيح البخاري ج ٤ ص ٥ طبعة كريهل ، صحيح مسلم ج ١٠ ص ٦٨ (بولاق ١٣٠٤ على هامش « الارشاد » للقسطلاني « تاريخ بغداد » ج ٢ ص ١٦ ترجمة البخاري) ج ٤ ص ٢٥٩ ، ج ١١ ص ٢٢٧ ج ١٣ ص ٨٦ ، ٤٥٥ أبو شامة . الروضتين ص ٧ (طبعة باريس ١٨٩٨) .
Recueil des Hist des Croisade, (Hist or 4)

أنظر أيضا أدناه ص ٢٣٦ ، ص ٣٥٢ .

ورّخهم تحظى بأجر وافر اذ ذكرهم دين وتقوى واعتصام
الحب في المولى ملائم سعدنا والبغض فيه محك أحكام الانام

وعنه[١٧١] أيضاً « من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه ، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره ، ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا[١٧٢] ، ومن زار ولي الله فقد استوجب رضوان الله في غرف الجنة ، وحق على المزور ان يكرم زائره • » وعنه أيضا « ذكر الصالحين من الاموات رحمة الاحياء من أهل المودات ، ويرجى لمن ورخ جماعة ان يشفع السعيد منهم في الشقي ، وفي الخبر لكل امرىء منهم ما نوى والاعمال بالنيات[١٧٣] ، وفي لفظ اذا ذكر الله نزل الرضوان ، واذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المحبة ، واذا ذكر الصالحون نزلت الرحمة ، وهم في السعادة جلساء من ذكرهم ، ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره[١٧٤] ، والمرء مع من أحب وله ما نوى »[١٧٥] •

وقال التاج أبو طالب علي بن أنجب الخازن[١٧٦] « أروح الاشياء للخاطر المتعوب ، مطالعة وسماع ، وأنفى لطرد الهم المجلوب فائدة وانتفاع ، وأحسن الاسمار وأطيب

---

(١٧١) يبدو ان هذه الاحاديث أخذت من مصدر واحد •
(١٧٢) انظر « الاعلان » ص ١٩ أعلاه ص ٢٢٤ •
(١٧٣) يكثر نقل الجملة الثانية وهي مشهورة ، على ما يقول أبو داود احد أصحاب الصحاح الستة (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٧) أنظر مثلا اسامة بن منقذ • لباب الاداب ص ٣٣٣ (القاهرة ١٣٥٤/١٩٣٥ « الاعلان » ص ٤٦ فما بعد ، ص ٥٦ أدناه ص ٢٦٢ ، ص ٢٧٧ •
(١٧٤) انظر : المبشر : مختار الحكم • كلام هومروس رقم ٦ في الطبعة التي عدها •
(١٧٥) أنظر أعلاه ص ٢٣٥ هامش ٣ ، حسن السندوبي : رسائل الجاحظ ص ٣٠٤ فما بعد (القاهرة ١٣٥٢) •
(١٧٦) وهو يعرف أيضا بـ « ابن الساعي » (٥٩٣ ـ ٦٧٤هـ/١١٩٧ ـ ١٢٧٥م) انظر بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٥٩٠ •

٢٣٧ الاخبار ما حصل به موعظة واعتبار ، وهو علم التواريخ والاخبار ، ومنه أيضاً يعلم تقلب الدول وسرعة انتقالها وتصرف الاحوال بانقضائها وزوالها » وقال في كتابه « أخبار الوزراء في دول الائمة الخلفاء » انه « رأى ذلك أوفى مصنفات التواريخ فائدة ، وأكثرها عائدة ، وأجلها اثراً ، وأطيبها خبراً وأحسنها سمراً ، واحلاها ثمراً . لان فيها ما يبعث على اجتلاب الفضائل ، واجتناب الرذائل ، وفي مصارع الاعيان ، ومن ساعده الزمان ، وملك البنيان ، اعتباراً لمن اعتبر ، وتجربة لمن تفكر . اذ اللبيب يرى مكارم الاخلاق فيستحسنها ورذائل الافعال فيستهجنها ، وعوائد الخير فيطلبها ، وعواقب الشر فيجتنبها . ومازال أرباب الهمم العلية ، والنفوس الابية ، يتطلعون الى محاسن الاخبار ليجعلوها لقاحاً لافهامهم ، وصقالاً لاذهانهم ، وتذكرة لقلوبهم ، ورياضة لعقولهم . ثم أن تأمل ذلك يبعث على التوحيد ، والاعتراف بوحدانية الباري جل جلاله . اذ في تدبر مجاري الاقدار ، وتقلب الادوار ، واختلاف الليل والنهار ، وتوالي الامم وتعاقبها ، وتداول الدول وتناوئها ، عظة للمتعظين ، وتنبيه للغافلين . قال الله تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس)[١٧٧] ولو لم يكن في ذلك الا ما ينتفع به المعتبر من قلة الثقة بالدنيا الفانية ، وكثرة الرغبة في الآخرة الباقية ، لكفى ما تتوجه اليه البصيرة من جميل الافعال ، وتحث عليه من مصالح الاعمال » . وقال ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن علي الانصاري القيرواني[١٧٨] في تاريخها انه « اقتصر منهم على أهل العلم والدين وعباد الله الصالحين . وذلك أليق واجمل

---

(١٧٧) سورة آل عمران آية ١٤٠ .

(١٧٨) لا يوجد هذا النص في معالم الايمان (تونس ١٣٢٠ ـ ٥) أو طبعة ابن الناجي لكتاب القيرواني (توفى سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٧م أنظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٣٣٧) .

وأشرف واكمل واسبق الى الاجر الجليل والثواب الحفيل ، لما في ذكرهم من استنزال البركات الجمة ، واستجلاب القرب الملمة . فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة »[١٧٩] .

وقال البهاء أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجَنَدي ما ادرجناه في حكاية كلام ابن جرير الماضي[١٨٠] . وقال العلم ابو محمد القسم بن محمد البِرْزالي[١٨١] «هو من أحسن العلوم واشهاها ، واجل الفوائد وابهاها ، واكمل المحاضرات وازهاها ، لانه سبيل الى الاعتبار ، ومنهاج يعين على الاستبصار ، وتحفة تريك من مضى من الامم عيانا ونزهة تشرح للمطالع فيه قلباً وتبسط له لسانا » . وقال الكمال جعفر الأدْفُوي[١٨٢] في مقدمة « الطالع السعيد » هو فن يحتاج اليه ، وتشد يد الضنانة عليه ، اذ به يعرف الخلف احوال السلف ، ويميزوا منهم من يستحق التعظيم والتبجيل ، ممن هو أهون من النقير واحقر من الفتيل ، ومن وسم منهم بالجرح أو بالتعديل ، وما سلكوه من الطرائق ، واتصفوا به من الخلائق ، وابرزوه من الحقائق للخلائق . وهو أيضاً من أقوى الاسباب في حفظ الانساب ان تنساب ، وقد وضع فيه السادة الحفاظ والائمة العلماء الايقاظ كتباً تكاثر نجوم السماء . ثم منهم بيقين من رتب على السنين ، ومنهم من رتب على الاسماء ليكون اسنى واسمى[١٨٣] ، ثم منهم من خص بعض البلاد ، ومنهم من عم

٢٣٨

---

(١٧٩) انظر عن الجملة الاخيرة ص ٢٢٥ هامش ٢ .

(١٨٠) أنظر أعلاه ص ٢١٩ .

(١٨١) ٦٦٥ - ٧٣٩هـ/١٢٦٧ - ١٣٣٩م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٦) .

(١٨٢) جعفر بن ثعلب (؟) الادموى (توفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٣١) ، الطالع السعيد ص ٤ (القاهرة ١٣٣٣/ ١٩١٤) .

(١٨٣) من النص لعب على الالفاظ جميل وغير قليل .

كل قطر وناد »(١٨٤) .

وقال محمد بن ابراهيم بن ساعد بن الأكْفَاني في « ارشاد القاصد الى أسْنى المقاصد »(١٨٥) وهو كتاب نفيس ما نصه : « وكتب التواريخ ينتفع بها في الاطلاع على أخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان ، وفي ذلك ترويح للخاطر ، وعبر لأولي البصائر ، واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري ، وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار ، فجاءت حسنة التأليف « كالتذكرة الحمدونية »(١٨٦) ، و « ريحانة الادب » لابن سعيد(١٨٧) ، و « العقد » لابن عبد ربه(١٨٨) ، و « فصل الخطاب » للتيفاش(١٨٩) ، و « نثر الدرر » للآلي ونحوها(١٩٠) .

٢٣٩

---

(١٨٤) « الطالع السعيد » يذكر « وادٍ » بدل « نادٍ » .

(١٨٥) الاكفاني (توفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٧ ارشاد ص ١٥ (القاهرة ١٣١٨/١٩٠٠) .

(١٨٦) محمد بن الحسن بن حمدون توفى سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٢٨٠ فما بعد) .

(١٨٧) علي بن موسى بن سعيد من القرن السابع ـ الثالث عشر (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٦ فما بعد) أنظر حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٣ ص ٥٢٤ طبعة فلوجل . ومن الغريب ان النص في الاعلان يذكر تجارب الامم ، وهو عنوان كتاب مشهور لمسكويه . اما العنوان الصحيح فهو مذكور في ص ١٦٢ من « الاعلان » أدناه ص ٤٣٧ وفي الاكفاني . ثم ان النقطتين الاخيرتين من نص الاكفاني مضطربة في نص « الاعلان » وقد اصلحت في هذا النص تبعا لنص الاكفاني اذ ان نفس الاضطراب يظهر في ص ١٦٢ من الاعلان (أدناه ص ٤٣٧ مما يدل على ان السخاوى استعمل نسخة مغلوطة من « الارشاد » أو ان قلة معرفته بكتب الادب أوقعته في هذا الخطأ .

(١٨٨) أحمد بن محمد توفى سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٤ فما بعد) .

(١٨٩) أحمد بن يوسف توفي سنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م (أنظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٩٠٤) .

(١٩٠) منصور بن الحسين توفى سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥١) .

ورأيت من نقل عن ابن الاكفاني في كتابه « الدر النظيم في العلم والتعليم »[١٩١] ما نصه : « وكتب التواريخ ينتفع بها للاطلاع على أخبار العلماء والعقلاء ووقائعهم ، وحوادث الحدثان وسير الناس ، وما أبقى الدهر من فضائلهم ورذائلهم بعد أن أبادهم[١٩٢].

وسمى الولي الشهير العفيف اليافعي تاريخه المرتب على سني الهجرة « مرآة الجنَان وعبرات اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان ، وتقلب أحوال الانسان ، وتاريخ موت بعض المشهورين الاعيان » وأنشد في أوله[١٩٣] :

ايا طالباً علم التواريخ لم يشن
بـاخـلال تفريط وامـلال افـراط

تلـق كتاباً قـد اتى متوسطا
وخير أمور حل منها بأوساط

محلى بأشعار زهت ونوادر
ومـا لاق من اثبات ذكر واسقاط

ومن درر الالفاظ غر معاني
ونخبات جودات نقاوة لقاط

بذاك اعتبار واطلاع مطالع
على علم دهر رافع الدهر[١٩٤] حطاط

٢٤٠ وتصريف ايام حكيم مداول
بهـا مقسط في خلفه غير قساط

---

(١٩١) أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٧ .

(١٩٢) أنظر عن الجملة الاخيرة « اعلان » ص ٣٨ فما بعد أدناه ص ٢٥١ .

(١٩٣) عبدالله بن اسعد (توفي سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م) (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٦ فما بعد) مرآة الجنان ج ١ ص ٣ فما بعد (حيدر اباد ١٣٣٧ ـ ٩) .

(١٩٤) اليافعي : الخلق .

فكم في تواريخ الوقائع عبرة
لمعتبر خاشي العواقب محتاط

فتى من صروف الدهر حزم مجانب
تعاطى اموراً معطيات لمتعاط

قنوع بما فيه الخبير اقامه
وقدره راضي القضا غير مسخاط

اجر رب من كل البلايا وفتنة
بدينا بها كم ذي افتتان وكم خاطي

وكم غارق في بحرها جا لشطه
فكيف بمن للبحر قد جاوز الشاطي

وقال البدر ابو محمد عبدالله بن محمد بن فَرحْون المدني المالكي في « نصيحة المشاور وتعزية المجاور » الذى رد فيه على من انكر وضع حجر او نحوه بالمسجد النبوي علماً لمجلس حاكم او مفتٍ أو عالم ، واستطرد فيه لذكر جماعة من معاصريه ، وشيء من كراماتهم ، ليحيا بها ذكرهم ، وينتشر بسببها علمهم . والحق بذلك أشياء حسنة من تواريخ من قبله من الثقات . وقال « انه يرتاح اليها من سمع بها ، ولم يقف على صحة نقلها ، فيجدها هنا وعسى ان يقف على ذلك منصف ، فيتصف بأخلاقهم السنية ، ويتأدب بآدابهم العلية »[١٩٥] وقال « ان الله عظم للعلماء أجراً ، بمن تسلط عليهم

---

(١٩٥) ابن فرحون (أنظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٢٢١) نصيحة المشاور مخطوطة القاهرة تاريخ ٦٨ ص ٣ . يذكر ابن حجر في « الدرر » ج ٢ ص ٣٠٠ ان رجلا اسمه عبدالله بن محمد بن فرحون توفي سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٨م ، غير ان الكتاب ، على ما تذكر المخطوطة ، انجز في ٢١ رمضان سنة ٧٧٧هـ/١٣ فبراير ١٣٧٦ (بروكلمان : الملحق ج ٢ ص ٢٢١ ، ٧٧٤) . وقد كتبت مخطوطة القاهرة سنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م غير ان نصفها الاول اضافة متأخرة .

٢٤١ من جهلة الناس[١٩٦] ، سيما من يزعم في نفسه الارتقاء في دفع الالباس ، مع تخلفه عن هذه المرتبة . ولله در مالك رحمه الله تعالى حيث قال : لاخير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا ، وما جلست بالمسجد حتى شهد لي سبعون شيخا من أهل العلم بالتأهل . رحمه الله وايانا »[١٩٧] وقال الحافظ المحيوي وابو محمد عبدالقادر القُرَشي الحنفي[١٩٨] في « طبقاتهم » «ان في ذكر تراجم العلماء ، من أحوالهم ومناقبهم وأعصارهم ومراتبهم ، فوائد نفيسة ومهمات جليلة ، منها طمأنينة القلب . فقد قال جماعة من السلف في قوله تعالى (الا بذكر الله تطمئن القلوب)[١٩٩] هو ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف لا وهم مشرفون بأمور اعظمها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، وحسن اتباعهم له ، واكتسابهم العلم . ومنها التأدب بآدابهم ، والاقتباس من محاسن آثارهم . ومنها انزال كل منهم منزلته ، فلا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته ، ولا يرفع غيره عن مرتبته ، ففوق كل ذي علم عليم[٢٠٠] . واشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله (ليلن منكم اولو الاحلام والنهى)[١] . ومنها الترجيح عند المعارضة للأعلم والاورع . ومنها بيان ما لهم من المصنفات وتمييز المنتفع به منها . ومنها زوال الوسم له بجهالتهم والتعرض من غيره

---

(١٩٦) يظهر هذا القسم من المقتطف على ص ١ من مخطوطة القاهرة .

(١٩٧) يظهر هذا القسم من المقتطف في ص ٢ .

(١٩٨) عبدالقادر بن محمد (توفي سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م ، أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٠) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج ١ ص ٣ ، ٦ (حيدر اباد ١٣٣٢) .

(١٩٩) سورة الرعد آية ٢٨ .

(٢٠٠) سورة يوسف آية ٧٦ .

(١) راجع تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٨١ ج ١١ ص ١٩٢ ج ١٢ ص ١٥٠ مسند ابى عوانه ج ٢ ص ٤١ فما بعد (حيدر اباد ١٣٦٢ - ٣) طاشكبرى زاده : مفتاح ج ١ ص ٦٧ (حيدر اباد ١٣٢٨ - ٥٦) وفي مخطوطة ليدن النص الصحيح .

٢٤٢ لاستجهالهم[٢] انتهى ملخصاً . وقد قال سفيان بن عُيَيْنة « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة »[٣] وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى « الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب اليَّ من كثير من الفقه ، لانها آداب القوم »[٤] واما ما لعله يذكر من محن ممتحنهم ففيه مسلاة للممتحنين ، وادلة على ثبات قدمهم في الصالحين وكذا ما يذكر من بلدانهم وأوطانهم فوائد كثيرة . وقال البرهان أبو اسحق ابراهيم بن علي بن فَرْحون[٥] ابن اخي الماضي في خطبة « طبقات المالكية » له « شرف العلم لهذا العلم معلوم[٦] ، والجهل به مذموم ، وليس هو مما قيل فيه علم لا ينفع وجهالة لا تضر ، فان ذلك مقول في علم الانساب ، وهو فن غير هذا » انتهى . بل الانساب مما يجب الاهتمام به ، وفوائده كثيرة قد ذكرها ابن عبدالبر[٧] ، واودع الشهاب القلقشندي[٨] في كتابه فيه منها

---

(٢) استجهال ، للمجهول أنظر عن هذا النص الفني : الخطيب البغدادي الكفاية ص ٨٨ فما بعد (حيدر اباد ١٣٥٧) والجملة الاخيرة غير مذكورة في النص المطبوع من « الجواهر » .

(٣) انظر « الاعلان » ص ٢٠ أعلاه ص ٢٢٥ هامش ٢ .

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت توفي سنة ١٥٠ أو ١٥١هـ/٧٦٧ — ٨م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٩ — ٧١) وقد اقتبس هذا النص أبو بكر ابن العربي (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٢ فما بعد ، والملحق ج ١ ص ٦٦٣ ، ٧٣٢ فما بعد) مراقي الزلفى من ابن الحاج العبدري : مدخل الشرع الشريف ج ١ ص ٥٦ فما بعد (القاهرة ١٣٢٠) .

(٥) توفي سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧ (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٥ فما بعد) أنظر كتابه : طبقات المالكية ص ٢ (فاس ١٣١٦) .

(٦) ابن فرحون : الفن .

(٧) يوسف بن عبدالله (توفي سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م ، أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٧ فما بعد) ان الانساب علم لا تفيد معرفته ولا يضر جهله أنظر كتاب « جامع بيان العلم » ج ٢ ص ٢٣ (القاهرة . بلا تاريخ) وكتابه « الانباه » ص ٤٣ (القاهرة ١٣٥٠) وقد اتبع حديثا نبويا انظر أيضا ابن حزم : جمهرة ص ٣ ، ٥ (القاهرة ١٩٤٨) السمعاني : انساب ص ٣ ب — ٤ أ ، الغزالي : احياء ج ١ ص ٢٧ (القاهرة ١٣٣٤) ، ابن خلدون : المقدمة ج ١ ص ٢٣٦ طبعة باريس . ابن حجر : لسان ج ٣ ص ١٠٤ .

(٨) أحمد بن علي توفي سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م (أنظر بروكلمان ج ٢

الـكثير وقال ولي الدين بن خلدون المالـكي[٩] في تاريخه (*)

٢٤٣ وقال الموفــق ابو الحسن علي بن الحسن بن ابـي بـكر الخزرجي[١٠] في مقدمة « تاريخ اليمن » ما نصه « حداني على جمعه ما رأيت من اهمال الناس لفن التاريخ ، مع شدة احتياجهم اليه وتعويلهم في كثير من الامور عليه ، ولما يندرج في ضمنه من المواعظ والآداب ، وتفصيل شوابك الارحـــام والانساب » قــال « ولولا معرفة التاريخ ما اتصل احد من الخلف بشيء من أخبار السلف ، ولا عرف فاضل من مفضول ، ولا امتاز معــروف عــن مجهول » . وقال الشمس محمد بن عَمّار المصري المالـكي[١١] « لو لم يـكن من فوائده الا رؤية الحـكايات السالفة ، والروايات المترادفة ، فان فيها ما يسلي الوجد من سوء هذا الزمن الاليم ، ويعلم منها ان مصراع الهم قديم » فحكى الاستاذ ابو عبدالله بن الابار اديب الاندلس[١٢] في « التحفة » ان الامير تميم بن يوسف

ص ١٣٤) ولعل الـكتاب المشار اليه هو « صبح الاعشى » ، وفيه فصل عن انساب العرب اللهم الا اذا كان المقصود هو « نهاية الارب في معرفة انساب العرب » (انظر الاعلان ص ١٠٩ أدناه ص ٣٦٠) .

(٩) عبدالرحمن بن محمد ٧٣٢ ـ ٨٠٨هـ/١٣٣٢ ـ ١٤٠٦م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٤٢ ـ ٥) ولعل السخاوي كـان يريد الاقتباس من الصفحات الاولى من « المقدمة » .

(*) كذا بياض في الأصل .

(١٠) توفي سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م (أنظـر بروكلمان ج ٢ ص ١٨٤ فما بعد) .

(١١) قد يبـــدو ان المقتطف من ابن عمـــار يستمر الى ص ٢٤٦ سطر ١٠ .

(١٢) محمد بن عبدالله توفي سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م (أنظر بروكلمان

بن تاشفين[١٣] خرج غازياً في جماعة منهم ميمون الهَوّاري ، أحد فقهاء قرطبة ونبهائها ، والقاضي أبو الوليد بن رشد[١٤] ، وكان مدار امرهم عليه ، ومصرف حكمهم اليه . فنزلوا بظاهر مُرْسية . فلقيهم أبو محمد بن أبي جعفر هنالك ، ودار بينهم في مجتمعهم ما أفضى الى التفضيل بين لا اله الا الله والحمد لله ، فغلب أبو الوليد الهيللة ، وأبو محمد الحمدلة . فقال ميمون يخاطبه زارياً عليه وكتب به اليه :

اعد نظراً فيما كتبت ولا تكن

بغير سهام للنضال مسارعا

فدونك تسليم العلوم لاهلها

وحسبك منها ان تكون متابعا

اخلت ابن رشد كالذين عهدتهم

ومن دونه تلقى الهزبر مدافعا

ج ١ ص ٣٤٠ فما بعد) .

وقد أشار ابن الابار نفسه الى هذه القصة في كلام قصير عن ميمون الهواري في « التكملة » ص ٣٩٥ طبعة كودير

Codera (Madrid 1889 Bibl. Arabico - Hispana 6

وهي مذكورة في كتابه « تحفة القادم » انظر المشرق مجلد ٩١ ص ٣٧١ فما بعد (١٩٤٧) .

(١٣) توفي سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م (أنظر ابن أبي زرع ص ١٠٦ ترجمة تورنبرغ . ابسالا ١٨٤٣ — ٦) .

(١٤) محمد بن أحمد توفي سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٤) .

فأجابه أبو جعفر بن وَضّاح[١٥] منتصراً لابي محمد وعلى لسانه :

رويـدك مـا نبهت مني نائمـاً
ودونـك فـاسـمعها اذا كنت سـامعا
فلو سـلمت تلك العلوم لاهلها
لمـا كنت فيـما تدعيـه منازعـا
ولو ضمنا عند التناظر مجلس
سـقيناك فيه السـم لـكن ناقعـا

وقد حكى ابن عمار هذا ايضاً في محل غير ما نحن فيه ، ولـكنني اردت بحكايته تمام الاستشهاد به للتسلي ، وذلك انه قال « ولا شك ان العلم قد شرك فيه غير اهله قديماً ، ولا اريد بالشركة انهـم داخلوا العلماء بالحرص على الجد في الطلب للعـلم حتى ينالوا مرتبتهم العلية . وانما شركوهم بسيف الجاه وحيف المـال في مراتبهم المستحقة لهم شـرعاً وقهراً وغلبة ، والتلبس بخـرقة طيلسانهم وعذبتهم ، واذا كشف الغطاء عنهم بعين الحق والنور تجدهم تشبهوا[١٦] بما لم يعطوا ،ولبسـوا ثوبي بهتان وزور ، وانقلبوا هزأة للساخرين ، وضحكة للناظرين ، بل صاروا تاريخاً يعاد بذكره ويبدأ ويراد التنويه به في دفع الاعداء » . قال « وقد غبن الناس قديما وحديثاً ، وماتوا حقيقة ، وان كانوا بالعلم أحياء تصنيفا وتحديثاً فسيبويه الذي هو امام النحو ، وأخذه عن العرب شفاها ، والفائق في تعبيره عن العلوم التى حققها واصطفاها ، قد قتله الغبن ، وخصمه المناظر له الـكسائي لما احضره البرامكة معه

٢٤٥

---

(١٥) أحمد بن مسلمة توفي حوالي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥ ـ ٦م أنظر
E. Levi Provencal. La Peninsula Iberique 32 fn 2 (Leiden 1938)
ويظهر ان البيت الاخير من قصيدة ابن وضاح يشير الى المناقشات الحامية .

(١٦) تفضل قراءة مخطوطة ليدن « تشبعوا » .

وسأله عن مسألة الزنبور[١٧] ، واجاب سيبويه بالصواب فيها وما تقتضيه طبيعة العرب وألسنتهم ، والكسائي يأباه مغالبة بسيف النجوة والمنزلة عند الرشيد ، حتى احضروا العرب لتصويب احدهما ، فوافقت الكسائي بمجرد القول قول الكسائي لمنزله ، او لكونهم فيما قيل ارشوا على ذلك ، مع كونهم لا يستطيعون النطق به ، وسيبويه يقول ليحيى بن خالد البرمكي[١٨] مرهم ان ينطقوا بذلك ، فان السنتهم لا تنهض به . فما وسع سيبويه الا ان خرج من البصرة قهراً وغبناً الى فارس ، واقام بها حتى مات . وقد ضمن ابن حازم الاندلسي[١٩] الواقعة مع الاشارة الى المسألة منظومته النحوية ، فقال وساق الابيات • وممن مات بأخرة غبنا الجمال بن مالك راوية جزيرة العرب[٢٠] نحواً ولغة ، فانه مع اوصافه الجليلة ، وكونه كان على جانب عظيم من الاحتياج وضيق الوقت ، عورض فيما استقر فيه من خطابة ببعض قرى دمشق من بعض جهلتها ، وانتزعت منه له ، فكاد ان يموت ، سيما وقد حضر الجمعة وسأل الجاهل المشار اليه بعد فراغه من الخطبة والصلاة عن مخرج الالف ، فتحير ، وظن انه كلمه بالعجمية ثم

---

(١٧) عن نحويي القرن الثاني المشهورين : عمرو بن عثمان سيبويه (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٠ ـ ٢) وعلي بن حمزه الكساني (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١١٥) ، وعن مسألة الزنبور انظر
A. Fischer. Die Masala Zanburijer, in
A Volume of Oriental Studies Presented to
E. G. Browne 150 - 6 (Cambridege 1922) iden in
Islamica V 211 H (1931)

(١٨) توفي سنة ١٨٩هـ/٨٠٥م .

(١٩) حازم بن محمد توفي سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٦٩) ، وقد أورد هذا الشعر ابن هشام : مغنى اللبيب ج ١ ص ٧٥ فما بعد (القاهرة ١٣١٧) .

(٢٠) من الواضح انه محمد بن عبدالله مؤلف الالفية توفي سنة ٦٧٢هـ ١٢٧٤ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠) .

عدد له حروف الهجاء مبتدئاً بالالف ، وسردها فصاح العامة الذين تعصبوا لهذا الجاهل سروراً ، لكونه سئل عن مسألة فأجاب ٢٤٦ بتسع وعشرين ، وما وجد الجمال ناصراً ، بل استكان ، ومات بعد أيام يسيرة واطال ابن عمار في حكايته هذا واشباهه وقال ان ابن الرفعة[٢١] مع جلالته لم يصل لمنصب الاعادة ، فضلاً عن التدريس الذى ارتقى اليه الجهال بالمال او بالاختلاط بالمتجوهين الانذال ، وكان غاية ما وصل اليه ابن الحاجب[٢٢] بالقاهرة والاسكندرية عند عوده من دمشق ان عملوه شاهداً ، مع قول ابن خلكان[٢٣] في تاريخه انه « جاءني مراراً بسبب اداء شهادات ، وسألته عن أماكن من العربية مشكلة فأجاب عنها وابلغ ، مع سكون كثير وتثبت تام » وسرد (ابن عَمّار) شيئا من ذلك مما كله ليس من غرضنا هنا ، ولكن الحديث شجون ، سيما وقد بسطته مع اشباهه[٢٤] في مؤلف آخر سميته « الفُرْجة »[٢٥] . وقال التقي المقريزي « العلم في الجملة على قسمين : عقلي ونقلي ، فينبغي ان يتفرغ المرء بعد اتقان ما يجب معرفته منهما لمطالعة التاريخ وتدبر مواعظه ، فانه يحصل بتدبيره لمن ازال الله تعالى اكنة قلبه ، وغشاوة بصره ، نتيجة العلم بما صار اليه ابناء جنسه

---

(٢١) الظاهر انه أحمد بن محمد المتوفي سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٣ فما بعد) وعلى كل فقد كان رجلا ناجحا جدا .

(٢٢) عثمان بن عمر توفي سنة ٦٤٩هـ/١٢٤٩ (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٠٣ ـ ٦) .

(٢٣) أحمد بن محمد بن خلكان (توفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٦ ـ ٨) وفيات ج ٢ ص ١٩٤ ترجمة دي سلان .

(٢٤) عن هذا المثل أنظر مثلا : لين Lane ص ١٥٠٩ ب مادة « رد ، شجن » أو عماره الحكمي : النكت العصرية ص ٦ طبعة Derenburg (Paris 1897 Pubb de L'Ecple des Langues or Viv IV e Seria Vol 16

(٢٥) العنوان الكامل « الفرجة بكائنات الكاملية التي ليس فيها للمعارض حجة » (الضوء ج ٨ ص ١٧ سطر ٢٤ فما بعد) .

من الغناء[٢٦] والبيود ، بعد التخول في الامـــوال والجـنود[٢٧]
فيخطيء بالعزوف عن الدنيا والرغبة في الآخرة » ثم قال « فما افبح
من اتسم بالعلم وزعم انه من ذوي الدراية والفهم ، اذا سئل عن
رسل الله تعالى الذين امر بالايمان بهم فلم يجب بغير سرد اسماء
يجهل مسمياتها ، وما اسوأ من تصدى للتدريس والافتاء وتصدى
للحكم بين الناس وفصل القضايا ، اذا جهل من أحوال المصطفى
٢٤٧ صلى الله عليه وسلم ونسبه وجميل سيرته ورفع منصبه وما كان له
من الفضائل الذاتية والعرضية ما لاغناء لمن آمن به عن معرفته ،
ولا بد لـكل من اتسم بالعلم من درايته . فما اجدر من كان كذلك
ان يجيب فتاني القبر اذا سألاه[٢٨] ما تقول في هذا الرجل بـان
يقول لا ادري سمعت الناس يقولون فقلت[٢٩] اعاذنا الله من ذلك
ولذا قال ابو الحسين بن فارس[٣٠] احد ائمة النحاة واللغويين
« ان هذا بخصوصه مما يحق معرفته على المسلمين . أفٍ على من
يزعم انه عالم ، ولا يدري من هم السابقون الاولون من المهاجرين ،
ولا يفرق بين من انفق من قبل الفتح وقاتل ، وبين من انفق من
بعد ذلك ، ولا يعرف من أهل بدر الذين قيل فيهم (اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لـكم)[٣١] ، ولا من أهل بيعة الرضـــوان الذيـن

---

(٢٦) في نص الخطط « الفناء » .

(٢٧) أحمد بن علي المقريزي ٧٦٦ ـ ٨٤٥هـ/١٣٦٤ ـ ١٤٤٢ (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٨ ـ ٤١) وهذا المقتطف يتفق الى هذه النقطة مع ما جاء في الخطط ج ١ ص ٤ (بولاق ١٢٧٠) .

(٢٨) عن الملـكين منكر ونكير انظر : لسان العرب ج ١٧ ص ١٩٧ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) .

(٢٩) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٥٣٧ أ ، « الاعلان » ص ٤٧ أدناه ص ٢٦٤ .

(٣٠) أحمد بن فارس : توفي بعـــد سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩ ـ ١٠٠٠م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٠) أنظر الاعلان ص ٤٧ أدناه ص ٢٦٣ ولعل هذا النص جاء السخاوي عن طريق المقريزي .

(٣١) ابن هشام : السيرة ص ٨١٠ طبعة وستنفلد .

لا تمسهم النار[٣٢] ، ولا من يعرف الانصار الذين امرنا ان نحسن لمحسنهم ونتجاوز عن مسيئهم وحبهم ايمان[٣٣] . وقال المقريزي فيما نقله النجم بن فَهْد[٣٤] عن خطه « من ارخ فقد حاسب الايام على عمره ، ومن كتب حوادث دهره فقد اشهد عصره من لم يكن من اهل عصره ، فهو يهدي الى الفضلاء اعماراً ، ويبوء أسماعهم وأبصارهم دياراً ما كانت ديارا[٣٥] .

٢٤٨ غرني ان أرى الديار بعيني ولعلي أرى الديار بسمعي[٣٦]

فسبحان من هو كل يوم في شأن . وقال في خطبة كتابه « العقود الفريدة » « ان الله أقام الخلائق جيلا بعد جيل ، واستعمرهم قبيلا في اثر قبيل ، ليبقي الاول للثاني قصصه مواعظ وعبراً ، ويحيي الآخر للمتقدم ذكراً وينشر خبرا ، كي يرعوي الفطن عن فعل ما يذم ، ويستقبح ويقتدي الاديب بما هو الاحسن من الاخلاق

---

(٣٢) انظر عن بيعة الرضوان : ابن هشام : السيرة ص ٧٤٦ طبعة وستنفلد .

(٣٣) انظر : الفهرس المفصل ج ١ ص ٤٠١ أ ، صحيح البخاري ج ٣ ص ٩ ، ٦ طبعة كريهل ، « تاريخ بغداد » ج ١ ص ٢٩٥ ابن حزم : جمهرة ص ٣ (القاهرة ١٩٤٨) ، ابن خلدون المقدمة ج ١ ص ٣٥٠ طبعة باريس .

(٣٤) عمر بن محمد ٨١٢ – ٨٨٥هـ/١٤٠٩ – ١٤٨٠م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٥) الضوء ج ٦ ص ١٢٥ – ٣١ .

(٣٥) « لهم » اضافها النهروالي (أنظر الهامش الثاني) .

(٣٦) هذا شعر للشريف الرضي محمد بن الحسين (توفي سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م أنظر بروكلمان ج ١ ص ٨٢) ، أنظر ديوانه ج ٢ ص ٨٢ (القاهرة ١٣٠٦ = ص ٥٠٠ (بيروت ١٣١٠) . الكتبي : فوات ج ٢ ص ١٦١ (بولاق ١٢٩٩) الصفدي : الوافي ج ١ ص ١٩٠ طبع ريتر ، محمد بن أحمد النهروالي (توفي حوالي سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م تاريخ مكة طبعها F. Wustenfeld Die Chroniken der Stadt Mekka III, 4 (Leipzig 1306)

ابن بسام : الذخيرة ج ٤ قسم ١ ص ١٩٤ (القاهرة ١٩٤٥) ابن الجوزي : الاذكياء ص ٢ (القاهرة ١٣٠٦)

والاصلح » الى آخر كلامه . وقال التقي بن قاضي شهبة[٣٧] « ان ذكره لمن يكون من المتأخرين ليتشرف بسماع أخبارهم مع عزة وجود تراجمهم ، وحينئذ يكون هذا من جملة فوائده » . وقال البدر حسين الاهدل[٣٨] في أول « تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن » « انه من العلوم المفيدة ، اذ به يحصل للخلف علم احوال السلف ، ويتميز به اهل الاستقامة عن اهل الصلف ، ويستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة عقول الاوائل ، ويتبين به كثيراً من الدلائل . ولولاه لجهلت الاحوال والدول والانساب والاسباب ، ولما عرف الفرق بين الجهلة وذوي الالباب وقد قيل ان الله تعالى أنزل سفراً من التوراة مفرداً مضمناً أحوال الامم السالفة ومدد اعمارها وبيان انسابها »[٣٩] ولقدارسل الي العالم المحيوى الكافياجي الحنفي[٤٠] المجمل لي بقوله « انت اعلم أهل عصرك بالمعقول والمنقول » [*] بمؤلف له في ذلك انتهى منه في رجب سنة سبع وستين وثمانمائة (مارس ١٤٦٣) افتتحه بانه « من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد . وما بينهما .

٢٤٩ قال وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى ، وهو بحر الدرر في المرجان لا يحيط بمنافعه نطاق التحديد والبيان . وفيه عجائب الملك والملكوت وايصال الى جناب الحق ذي العظمة والجبروت .

---

(٣٧) أبو بكر بن أحمد المتوفى سنة ٨٥١هـ/١٤٤٨م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥١) وربما كان هذا المقتطف من كتابه « الاعلام بتاريخ أهل الاسلام » .

(٣٨) الحسين بن عبدالرحمن المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٤٨م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨٥) .

(٣٩) انظر أيضا أعلاه ص ٢١٩ .

(٤٠) انظر أعلاده ص ١٧٧ فما بعد .

(*) كذا بياض في الاصل .

ولـكن لما كان درراً منثورة في عجاج بحر العمان ، غير منتظم في سلك القواعد والبيان ، دعاني الحدب على اهل الارب والادب الى جمعه في قوانين الضبط والبيان بقدر الوسع والامكان ، وان كنت بمراحل من جانب التصدي لهذا الخطب العظيم الشان . ولـكن دونت هذا المختصر في علم التاريخ تحفة مني الى الاخوان تحفة النملة الى سـليمان »[٤١] . ثم بين انه مسـتحق للتدوين أي استحقاق ، يعني لانتشار كتبه في سائر الآفاق ، وكذا دونه كما قـال تدويناً حسناً مقبولا قبولا بيناً ، ليكون منقولاً الى الصدور والاقوام ، باقياً على ممر الايام والاعوام ، مذكوراً باللسـان ، محفوظاً بالجنان ، وتذكرة وتشويقاً الى الاتيان بمثله في كل مكان وزمان ، واتياناً بموجب القول الذي قد شاع وذاع (كل خط ليس في القرطاس ضاع ، كل شيء جاوز الاثنين شاع)[٤٢] فالتاريخ من المهمات العظام ، مقبول عند الانام ،مشتمل على فكر وعبر ، ومنطو على مصالح ومحاسن على وجه معتبر . ولولاه لم يصل الينا لا خبر ولا اثر . وهو غذاء الارواح والاشباح ، خزانة أخبـار الناس والرجال ، معدن العجائب والغرائب والروايات والامثال ، زين الاديب وعمدة اللبيب ، عون المحدث وذخر الاديب ، يحتاج اليه الملك والوزير والقائد البصير وغيرهم ممن عز امرهم . أمـا الملك فيعتبر بما مضى من الدول ومن سلف من الامم . واما الوزير فيعتبر بفعال من تقدم ممن حاز فضلي السيف والقلم . واما قائد الجيوش فيطلع به على مكائد الحرب ومواقف الطعن والضرب . واما غيرهم فيستمعونه على سبيل المسامرة فيحصل لهم بذلك الى انواع الخيرات ، والاجتناب عن المنكرات ، المبادرة . ولاجل هذا

٢٥٠

---

(٤١) الـكافيجي أدناه ص ٤٦٨ فما بعد . اما امر سليمان والنمل فهو يشير الى سورة النمل آية ١٨ .

(٤٢) الـكافيجي . أدناه ص ٤٧٧ .

قالوا يجب على الملك ان يسلك طريق الملوك الذين تقدموا ، ويعمل عملهم في الخير ، لا فيما عليه تندموا . وان يقرأ كتب مواعظهم ووصاياهم ، وينظر احكامهم وقضاياهم ، لانهم أكثر تجربة واعتباراً ، وابصر غالبا ممن بعدهم سراً وجهاراً لانهم ممن فرق بين الجيد والردي ، وعرف الجلي من الخفي ، وقد كان انو شروان مع حسن سيرته يقرأ كتب الاولين ، ويطلب استماع حكاياتهم ، ويمضي على طريقتهم . فاذاً لاغناء عن التاريخ، فينبغي ان يعتنى بشأنه ، ويكتب وينقل مع الاحتراز عن المجازفة والرجم بالغيب[٤٣] . بل على حسب ما تقدم . وانظر لما نقل عن صحف بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، ينبغي للعاقل ان يكون مقبلاً على شأنه ، عارفاً باهل زمانه ، حافظاً للسانه[٤٤] ، ولمثل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (كف عليك هذا)[٤٥] والى قوله تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ، كما قال تعالى (نحن نقص عليك أحسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن)[٤٦] ،وقوله (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك)[٤٧] . انتهى بمدرجات يسيرة . وقال صاحبنا ومفيدنا الحافظ العمدة النجم عمر بن فَهْد الهاشمي المكي في مقدمة كتابه « الدر الكمين بذيل العقد

٢٥١

---

(٤٣) أنظر سورة الكهف آية ٢٢ .
(٤٤) يقول الكافيجي ان هذه المقتطفات مأخوذة من كتب ابراهيم .
(٤٥) ؟ الكافيجي أدناه ص ٤٩٩ فما بعد .
(٤٦) سورة يوسف آية ١١١ ، سورة يوسف آية ٣ من الكافيجي أدناه ص ٤٧٤ .
(٤٧) سورة غافر آية ٧٨ سورة هود آية ١٢٠ من الكافيجي . أدناه ص ٤٨٢ فما بعد .

الثمين في تاريخ البلد الامين » الذى ذيل به على كتاب شيخه الحافظ التقي الفاسي[٤٨] رحمهما الله تعالى ما نصه « انه من العلوم الحسنة المفيدة ، والتنبيهات المتعينة الاكيدة ، اذ به يحصل للمتأخرين علم احوال المتقدمين . ولولاه لجهلت الاحوال ، ولما عرف الفرق بين العلماء والجهال . وقد اتفق الناس عليه في كل زمان ، وصنفوا فيه كل أنواع وافنان . وقيل ان الله تعالى انزل سفراً من التوراة مفرداً مضمناً لاحوال الامم السالفة ، ومدد أعمارهم ، وبيان انسابها »[٤٩] . ثم نقل كلام ابن الاكفاني في « الدر النظيم »[٥٠] وكلام العز الحنبلي في فتواه[٥١] . وقال النجم ايضاً في خطبة كتابه حوادث مكة المسمى « اتحاف الورى باخبار أم القرى » انه لا شك في جلالة قدره ، وعظم موقعه ، ينتفع به للاطلاع على حوادث الزمان ، وسير الناس ، وما ابقى الدهر من اخبارهم بعد ان ابادهم[٥٢] ، مع انه عبرة لمن اعتبر ، وتنبيه لمن افتكر ، واخبار حال من مضى وغبر ، واعلام بأن ساكن الدنيا على سفر . وفي ضبطه بالسنين امور مهمة ، وفوائد جمة ، لحظها الفاروق والصحابة رضى الله عنهم عند وضع التاريخ » ثم نقل عن شيخه المقريزي الكلام المختصر الذى حكيناه تلو كلامه المبسوط[٥٣] في آخرين[٥٤] ممن في غضون ذلك كأبي علي أحمد ابن محمد بن يعقوب الرازي مِسْكَوَيه فانه قال « انه لما تصفح أخبار

٢٥٢

---

(٤٨) محمد بن أحمد (٧٧٥ – ٨٣٢هـ/١٣٧٣ – ١٤٢٩م) (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٢ فما بعد) ٠

(٤٩) انظر « الاعلان » ص ١٦ أعلاه ص ٢١٩ ٠

(٥٠) انظر أعلاه ص ٢٣٩ ٠

(٥١) يظهر انه أحمد بن ابراهيم الكناني المتوفى سنة ٨٧٦هـ/١٤٧١م (بروكلمان ج ٢ ص ٥٧) ٠

(٥٢) أنظر « الاعلان » ص ٣٠ ، ٤٤ ٠

(٥٣) انظر أعلاه ص ٢٤٧ ٠

(٥٤) ان هذه المقتطفات الى ص ٢٥٦ قد تكون غير مباشرة ٠

الامم وسير الملوك ، وقرأ أخبار البلدان وكتب التواريخ ، وجد منها ما يستفاد تجربة في أمور لا يزال التكرر بمثلها وينتظر حدوث اشباهها وشكلها ، بحيث صنف كتابه « تجـارب الامم وعواقب الهمم »(٥٥) في اربع مجلدات وذيل عليهوزير الحضرتين ابـو شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي(٥٦) وكأبي الفتح احمد بن مُطَرف الـكِنَاني(٥٧) فانه قال « اقتنص من تصانيفه كتاباً مجرداً في التواريخ المعينة على الطرقات المبينة ، مما ينبغي لاهل العلم ان يعلموه ويستيقنوه ولا يجهلوه ، ومما يحتاج اليه أهل العلم بالاديان والسير واهل المعرفة بالايام والغير وكأبي الحسين علي بن احمد السَلامي(٥٨) فقرأت بخط الحافظ الجمال ابي المحاسن ٢٥٣

---

(٥٥) راجع مقدمة كتاب مسـكويه (المتوفى سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٢) .

(٥٦) توفي سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م (أنظر بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٥٨٣ ، ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص ٩٠ ـ ٤ .

(٥٧) ربما كان هذا هو نفس المؤلف الذي توفي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢ ـ ٣م انظر ياقوت : ارشاد ج ٥ ص ٦٣ فما بعد (القاهرة = ج ٢ ص ١١٥ طبعة مرجليوث) .

(٥٨) عاش حوالي سنة ٩٥٠هـ انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٧١ ويكمل هذا

W. Barthold. Turkestan Down to the Mongul Invasion 11 and 21 (London)

وقد اعتبر بارثولد السلامي مصدرا للاقسام ذات العلاقة من « زين الاخبار » للقرديزي (أنظر طبعة م. ناظم للاقسام المتعلقة بالبويهيين والسامانيين والغزنويين . برلين ١٩٢٨ و « الـكامل » لابن الاثير .

E. G. Brown Mem Series I Berlin 1928

والشكل الصحيح للاسم هو أبو علي الحسين بن أحمد السلامي . اما البيهقي في « تاريخ بيهق » ص ١٥٤ (طهران ١٣١٧) فانه ينقل من المؤلف روايته عن نسبته للسلامي ، اما الثعالبي فيذكر في ص ٢٩ ج ٤ من « يتيمة الدهر » (دمشق ١٣٠٤) انه أبو علي السلامي ، اما الشكل الـكامل للاسم فيظهر في ياقوت : ارشاد ج ٣ ص ١٦ (طبعة القاهرة = ج ١ ص ١١٨ طبعة

اليَغْموري(٥٩) فيما لخصه من « أخبار ولاة خراسان » لــه « ان صنوف المعارف كثيرة ، وطرقها متشعبة ، وانواعها متفننة . ويجب على كل متسم بالادب ومنتسب اليه ان يجتني من أجناسها نصيباً ، وان يضرب مع المتنازعين فيها بسهم ، ويفوز من زينتها بقسم . وأحد رؤساء المعارف علم التاريخ لأنه باب يدل على اعلام أهل كل زمن ، ويبين عما حدث فيه من حدث ، وتجدد من خبر ، وعرض من سبب ، مستفيداً

مرجليوث أنظر أيضا :

W. Barthold in Orientalistiche Studien Th Noeldeko I, 174 f (Glessen 1906)

اما عن كتب السلامي الاخرى فلا نجد مقتطفات الا من كتابه نتف الطرف (ويدعوه البيهقي النتف والطرف) انظر كتابي الثعالبي : « ثمار القلوب » ص ٤٨٧ (القاهرة ١٣٢٦/١٩٠٨) ، و « النهاية في التعريض » ص ٤٧ (مكة ١٣٠١) ياقوت ارشاد (أنظر

G. Bergsteasser. Die Quellen Von Jaqut's Irshad in Zeitschrift Fur Semitisik II 205 (1924)

وكذلك ياقوت : المعجم ج ٤ ص ٢٠٣ طبعة وستنفلد

ان النص الاخير المذكور أعلاه أخذه سخاو E. Sachau عند بحثه عن رجل اسمه سلامى نقل عنه البيروني في « الاثار الباقية » ص ٣٣٢ (ليبزج ١٨٧٨ ـ ١٩٢٣) ويظهر من مخطوطة استانبول : عمومي ٤٦٦٧ ص ٣٧٠ ، ٣٧٣ ان كتاب السلامي عنوانه « كتـــاب التاريخ » وانه يبحث في تواريخ الرسول ، وميلاد الحسن (الحسين) بن علي . وقد يشتهى المرء ان ينسب هذا الكتاب لمؤلف « تاريخ ولاة ، خراسان » ، غير ان هذا غير مؤكد لانه لا يوجد دليل ايجابي يثبت ان كلا الكتابين مؤلفهما نفس الشخص ، والا فان تشابه النسبة لا ينهض دليلا قاطعا . ويذكر « تاريخ بغداد » ج ١٠ ص ١٤٨ فما بعد حديثا لعالم ومؤرخ وشاعر اسمه الســـلامي أبو الحسن عبدالله بن موسى (توفى سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م) ، وقد يكون هذا هو نفس السلامي الذي ذكره البيروني ، والذي ربما كان فلكيا أيضا .

ان المقتطف المحذوف من مخطوطة ليدن ربما وقف عند الشعر الفكه أدناه ص ٢٥٣ غير انه كان بمقدوره ان يضم اشعار الشعراء الثلاثة القدماء .

(٥٩) يوسف بن أحمد المتوفى سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤ ـ ٥م (انظر الذهبي : تاريخ الاسلام مخطوطة البودليان رقم Laud 279 ص ٨٠ أ انظر أيضا « الاعلان » ص ١٢٦ أدناه ص ٣٩١ .

صاحبه المعرفة بأوقات الاكوان ، وأحوال أيام الاعيان ، في كل حين وزمان ، فيأمن عيب الغلط والتغليط فيما يقوله فيهم ، ويورده فيما يخبر عنهم . فانا نرى قوماً يحكون أشياء لا يعرفون عهود حدوثها ووقوعها ، فيقدمون ما تأخر ويؤخرون ما تقدم عنه منها ، سيما من كان من أرض خراسان • فقد جرى على أيدي أهلها ما لم يجر على ايدي غيرهم من الواجب(٦٠) العظام . والواجب على صاحب المعرفة من اهلها ان يعلم جمل انبائها ، ويحفظ ايام امرائها . لا شيء ازرى عليه من ان يجهل اخبار ارضه . ولعله يتطلب أخبار غيرها ، فيكون كمن ترك الواجب ، وتبع النوافل ، كما قال القائل في رجل كان يتولى عمل البريد ، فذهبت جاريته بِغِلة الحمام الى خدن لها لم يعلم به فقيل فيه :

دهتك بِغِلّة الحمّام نعم
ومال بها الطريق الى سعيد(٦١)

ارى اخبار دارك عنك تخفى
فكيف وليت أخبار البريد

٢٥٤ وكمال قال ابن هَرْمَة(٦٢) :

---

(٦٠) ان كلمة « الواجب » الاولى في النص ينبغي ان يوضع مكانها كلمة تعني « الحوادث » •

(٦١) أنظر عن الوضع أيضا

F. Rosenthal. Ahmad b. at Tayyib as Sarahsi 96 (New Haven 1943) American Oriental Series 26.

(٦٢) ابراهيم بن هرمه وهو من أهل القرن الثامن انظر
O. Rescher. Abriss der Arabischen Literatur - geschichte I 296 f (Konstantinople - Pera 1925)

وانظر عن الشعر مثلا العسكري : الصناعتين ص ١٠٩ (القاهرة ١٣٢٠) ابن قتيبه : معاني الشعر ج ١ ص ٢١٣ (حيدر اباد ١٣٦٨/١٩٤٩) لسان العرب ج ٣ ص ٣٢٦ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) •

فاني وتركي نَدَى الاكرمين وقدحي بكفي زنداً شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

وهذا ما وصفوا به النعامة في شدة حمقها ، حتى قالوا انه لأموق من نعامة(٦٣) ، لانها ربما قامت عن بيضها تطلب لنفسها مرعى فتنتهي الى بيض نعامة أخرى فتحتضنها وتهمل بيضها حتى يفسد ، واياها عنوا بقولهم بيضة البلد والبلد المفازة قال الراعي(٦٤) :

تأبى قضاعة ان تعرف لكم نسباً وابنانزار فأنتم بيضة البلد

فقوله فأنتم بيضة البلد أي انهم لا يعرفون ولا يعرف لهم والد ، كما لا يعرف بيض النعامة التي أهملت في المفازة . وهذه البيضة تسمى التريكة والتريكة هي المتروكة وجمعها ترائك قال الاعشى(٦٥) :

وبهماء قفر تائه العير وسطها ويلقى بها البيض الحسان ترائكا

وكالمصري صاحب كتاب الدولتين المسمى « زهرة العيون وجلاء القلوب »(٦٦) فانه قال فيه « انه وما في معناه دال على معالي

---

(٦٣) تجد توضيحا لهذا المثل في
O. Lofgren. Ambrosian Fragments of an illuminated manuscript containing the Zoology of al Jahij PL XVI C Upsala-Leipzig 1946 Upsala Univ Arsskrift 1945. 5

(٦٤) عبيد (عبيد ؟) بن حسين ، وهو من شعراء القرن السابع (انظر ريشر D. Rescher المصدر السابق ج ١ ص ١٦٦ فما بعد) وانظر عن هذا الشعر : الثعالبي . ثمار القلوب ص ٣٩٢ (القاهرة ١٣٢٦/١٩٠٨) لسان العرب ج ٨ ص ٨٩٤ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) .

(٦٥) ميمون بن قيس (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٧) الديوان طبعة جاير R. Gaer ص ٦٥ رقم ١١ البيت الخامس (لندن ١٩٢٨ سلسلة جب التذكارية . السلسلة الحديثة ٦) والشعر الوارد في نص « الاعلان » يختلف كثيرا عما ذكر في الديوان أو في : لسان العرب ج ١٢ ص ٢٨٦ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) .

(٦٦) انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٥٨٧ ، « الاعلان » ص ١٥٩ أدناه ص ٤٣٣ من المسعودي .

٢٥٥ الامور ، ومرشد لكرائم الاخلاق والافعال ، وزاجر عن الدناءة والقبح ، وباعث على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة. يكون للاديب تبصرة ، وللعالم الاريب تذكرة ، ولسائر الناس مؤدبا ، وللملوك استراحة . تعمر به المجالس في الجد والهزل ، وتتضح بامثاله الحجج ، وتبلغ به الارادة باخف مؤنه ، ويستولى به على الامور كانها مشاهدة . وقد قال علي رضي الله عنه « ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها من طرائف الحكمة[٦٧]، وكفى بالكتاب الحسن أنيسا ومحدثا وجليساً ، وهو عون اللبيب وتذكرة للاديب » ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا افاض من عنده بالحديث بعد القرآن والتفسير « احمضوا ، أي خوضوا في الشعر وغيره »[٦٨] . وعن بعضهم « القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ، فنقوها بالذكر »[٦٩] وعن ابي الدرداء[٧٠] رضي الله عنه « اني لاستجم قلبي بالشيء من اللهو لاقوى به على الحق » انتهى فكيف بما ينضم اليه مما حكيناه من فوائده . وكبعض من يثق أبو العباس المَيورُقي بدينه وعلمه انه قال « الاشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر ولو بتواريخهم من علامات سعادات الدنيا والآخرة ، فهم شهود الله في ارضه . فان بغضوا فمن بغضه ، وحب الله حبهم ، وبغض المسيء علامة بغض الله له ، فرحمة الله ورضوانه وبركاته

---

(٦٧) انظر : ابن الجوزي : اخبار الحمقى ص ١٠ فما بعد (القاهرة ١٣٤٧) ، أحمد بن محمد الاشعري : لب الالباب . أول الكتاب (مخطوطة برنستون رقم Or 242=366 b)

(٦٨) انظر لسان العرب ج ٨ ص ٤١٠ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) .

(٦٩) انظر « تاريخ بغداد » ج ١١ ص ٨٥ .

(٧٠) أبو الدرداء (عويمر بن زيد) توفى حوالي سنة ٣٤هـ/٥٤ ـ ٦م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٧٦ فما بعد) . أنظر الحصري زهر الآداب ج ١ ص ١٥٧ (القاهرة ١٣٠٥ في هامش العقد) ويذكر النص مع اختلاف قليل في اللفظ : الجاحظ : البخلاء ص ١٧٠ (القاهرة ١٩٤٨) .

٢٥٦ ومغفرته على المستقدمين منهم والمتأخرين »[٧١] وكشيوخنا القاياتي[٧٢] واستاذنا والعَيْنْي[٧٣] وابن الدَيْري[٧٤] والعز الحنبلي ممن سأحكي كلامهم فيما سيأتي بعد بترجمة[٧٥] بل كل من صنف فيه ، أو تكلم في الجرح والتعديل ، ممن سألمُّ بجملة من الفريقين ، لو لم يعلم ما فيه من الفوائد الدنيوية والاخروية ، ما وجه عزمه لذلك . بل قد بان لك انه سبيل الى معرفة أكثر ما يضر وينفع . بل قال الاستاذ أبو القسم الجُنَيد[٧٦] رحمه الله في « الحكايات » انها جند من جنود الله ، يثبت الله عز وجل بها قلوب اوليائه . فقيل له من اين لك هذا يا استاذ ؟ فقال قال الله تعالى (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك)[٧٧] وايضا فما كان على السنين منه من فوائده ، وبيان آجال الحقوق ، واختلاف النقود ، ووقف الاوقاف المترتب عليها الاستحقاقات[٧٨] ، وكذا معرفة القرون الفاضلة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[٧٩] ليتميز المقتدى به (الرسول)

---

(٧١) ليس من الواضح فيما اذا كانت الفقرة الاخيرة جزءا من النص المقتطف ، أو اضافة من السخاوي .

(٧٢) محمد بن علي (٧٨٥ — ٨٥٠هـ/١٣٨٣ — ١٤٤٦م) (أنظر « الضوء اللامع » ج ٨ ص ٢١٢ — ٤) .

(٧٣) محمود بن أحمد (٧٦٢ — ٨٥٥هـ/١٣٦١ — ١٤٥١م) انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٢ فما بعد .

(٧٤) سعد بن محمد (ولد سنة ٧٦٦ أو ٧٦٧ أو ٧٦٨هـ وتوفي سنة ٨٦٧هـ/١٣٦٧ — ١ يناير ١٤٦٣ (بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ١٤٤ ، « الضوء اللامع » ج ٣ ص ٢٥٣) .

(٧٥) الاعلان ص ٥٤ فما بعد أدناه ص ٢٧٣ — ٧ .

(٧٦) الجنيد بن محمد الصوفي المشهور (توفي ٢٩٨هـ/٩١٠ — ١م) انظر بروكلمان ج ١ ص ١٩٩ .

(٧٧) سورة يوسف آية ١٢٠ .

(٧٨) انظر « الاعلان » ص ٤٤ أدناه ص ٢٦٠ .

(٧٩) أنظر « الفهرس » المفصل ج ٢ ص ٩٦ ب . أنظر الخطيب البغدادي : الكفاية ص ٤٧ (حيدر اباد ١٣٥٧) الحميدي : جذوة المقتبس . مخطوطة البودليان Or Hunt 464 ص ٢ ب .

من غيره . وان تخلف العمل بمقتضى ذلك في افراد[٨٠] ، بحيث تكون الخيرية بالنظر للمجموع على المجموع ، ومعرفة انقضاء الزمن المحدد للخلفاء الراشدين الذين امرنا باقتفاء سنتهم ، وبيان الوقت الذي ظهرت فيه البدع والحوادث ، وما لا يدخل تحت الحصر بحيث قال العَيْنْي كما سيأتي « ان فوائده تحتاج لمجلدات »[٨١] وحينئذ فثمرته الترغيب والترهيب، والتنشيط والتغبيط ، والانذار والاعتبار ، والتسلي والتأسي ، والنصح والنجح ، والتمريض والتنهيض[٨٢] . ولا يمنع هذه الثمرة قلة المعتبرين ، وانشاد بعض المتقدمين :

٢٥٧

لقد اسمعتَ لو ناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادي[٨٣]

ونار لو نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في الرماد

فلا بد من وجود راغب ومعتبر ، ومتأمل ومستبصر. فنسأل الله تعالى ان يرزقنا قلباً عقولا ، ولساناً صادقا ، عن المشكلات سؤولا ، ويوفقنا للسداد في القول والعمل ، ويختم لنا بالمراد عند انتهاء الاجل .

اذا علم هذا فنقول انه لما كانت محاسنه مع كونها ليست منحصرة فيما ذكرناه ، غير مختصة بالعلماء ومعادنه ، يشترك في إستثارة جواهرها من الصيارف العلماء والفهماء ، كانت الرغبة فيه

---

(٨٠) أو « وان كان بعض الافراد تخلفوا بالفعل ؟ » .
(٨١) « الاعلان » ص ٥٥ أدناه ص ٢٧٥ .
(٨٢) انظر الكافيجي أعلاه ص ١٨٤ .
(٨٣) أنظر الطبري . سلسلة ٢ ص ٩٣٠ ، ابن بسام : الذخيرة ج ١ قسم ١ ص ١١٥ (القاهرة ١٩٣٩) .

منهم ، بل ومن غيرهم من الملوك والمباشـــرين ، والصحبة لاهـلـه مقصودة لاهل السلوك والمناظرين . فتوجهوا لمطالعته او المجالسة لاهله ونوهوا بجملته بالمراجعة حتى في جلي الامر وسهله ، بحيث كان العلامة المجتهد التقي بن دقيق العيد(٨٤) يقول لتلميذه الحافظ

٢٥٨ ابن سيد الناس(٨٥) بعد تعبه من القاء الدرس « لذِّذنا يا شـــيخ فتْح‌الدين بتراجم‌هؤلاء السادات . وحكي ماالله أعلم‌بصحته ان‌القاضي ابا يوسف(٨٦) كان ، مع ما اشتمل عليه من العلم ، يحفظ المغازي وايام العرب ونحوها من التاريخ ، فمضى وقتاً لسماع المغازي او لاسماعها ، واخل بمجلس أيامه أياماً ، ثم جاء فقال له من كان صاحب راية جالوت ؟ ففهم ان ذلك على سبيل المداعبة او نحوها ، فغضب وقال له « ان لم تمسك عن مثل هذا ، والا سألتك على رؤس الناس : ايما كان اول وقعة بدر او أحد ، فانك لاتدري ذلك وهي أهون مسائل التاريخ » بل اتفق ان الامير سَنْجَر الدواداري(٨٧) سأل الحافظ الشرف الدِمْيَاطي(٨٨) وناهيك بجلالته ، عن سنة

---

(٨٤) محمد بن علي (٦٢٥ ـ ٧٠٢هـ/١٢٢٨ ـ ١٣٠٢) (انظـــر بروكلمان ج ٢ ص ٦٣) .

(٨٥) فتح‌الدين محمد بن محمد بن محمد (٦٧١ ـ ٧٣٤هـ/١٢٧٣ ـ ١٣٣٤م) (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٧١ فما بعد) . ويقول ابن حجـــر (الدرر ج ٤ ص ٢١٠ ان ابن دقيق العيد كان يعتمد في معرفته بالتراجم على ابن سيد الناس) .

(٨٦) يعقوب بن ابراهيم المشهور المتوفى سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٧١) اما عن معرفته بالتاريخ فانظر « تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٤٦ فما بعد . والواقع ان من الغريب ان تروى هذه القصة عن رجل من أهل القرن الثاني/الثامن .

(٨٧) توفى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩ ـ ١٣٠٠م (الذهبي : الدول ج ٢ ص ١٥٦ الطبعة الثانية . حيدر اباد ١٣٦٤ . ووظيفة « الدوادار » في العهد المملوكي تشبه وظيفة وزير الداخلية اليوم .

(٨٨) عبدالمؤمن بن خلف (٦١٣ ـ ٧٠٥هـ/١٢١٧ ـ ١٣٠٦م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٣ فما بعد) ؛ محمد بن اسماعيل البخاري توفى سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٧ فما بعد) .

وفاة البخاري ، فلم يتفق له المبادرة لاستحضارها . ثم دخل عليه ابن سيد الناس فسأله عنها ، فبادر لذكرها . فحظي عنده بذلك جدا ، وزاد في اكرامه وتقريبه . وطلع القاضي جلال الدين البُلْقِيني يوماً من بيته ، فأمر جهارا بعض خواصه بالتوجه للتقي المقريزي ليسأله عن شيء من تعلقات التاريخ ، فكان في هذا الفخر له من مثله ، واعظم من هذا في الفخر له كون شيخنا كان يقصده في بيته للمذاكرة[٨٩] معه ، مع كثرة تردد التقي له . ولهما في ذلك مقاصد. وحكى لنا شيخنا ان الظاهر طَطَر قال له انه في الليلة التي مات فيها المؤيد ضاقت يده جدا ، حتى ان شخصاً قدم له مأكولا فلم يجد في حاصله خمسة دنانير يكافئه بها ، ولا من يقرضها له ، وانه لم يكن بأسرع من استيلائه على المملكة وذخائرها . ثم امره بكتابتها

٢٥٩ في تاريخه[٩٠] فانها عجيبة . وكان شيخنا البدر العَيْنْي يقرأ عند الاشرف بَرسْبَاي وغيره التاريخ ونحوه بحيث يقول الاشرف ما معناه : انه ما عرف الاسلام الا منه[٩١] . وجمع هو وغيره كابن ناهِض[٩٢] وغيره للملوك سيراً ، لعلمهم برغبتهم في ذلك . ورام مني الدوادار الكبير يَشْبَك المؤيدي[٩٣] الفقيه ، وكان من خيار الامراء واجلائهم ، وممن يقرأ علي منهم بقصده الجميل ، ان افعل

---

(٨٩) او « مع كثرة تردد التقى لدروسه ؟ » .

(٩٠) توفى المؤيد في أوائل سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م وتوفى ططر في آخرها وقد ذكرت هذه القصة أيضا في « الضوء اللامع ج ٤ ص ٨ » .

(٩١) انظر : ابن تغرى بردى : النجوم ج ٦ ص ٧٧٤ فما بعد طبعة Popper (Berkeley 1915)

« لولا العيني لما كنا مسلمين صالحين ولما عرفنا الدين » .

ويظهر هذا ان الضمير في « الاعلان يعود اليه (الى العيني) لا الى التاريخ » .

(٩٢) ان محمد بن ناهض المتوفى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٨ (الضوء ج ١٠ ص ٦٧ كتب ترجمة للمؤيد) .

(٩٣) يشبك بن سلمان شاه توفى سنة ٨٧٨/١٤٧٣م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٠ ـ ٢) .

مع الظاهر خُشْقَدَم[٩٤] نظير العيني ، فما وافقته . نعم سألني الدوادار بعده يَشْبَك بن مهدي عظيم الدولة[٩٥] ، وكان في الذوق سيما لهذا المعنى بمكان ، ان اذيل له على تاريخ المقريزي « السلوك » فاجبته بعد الاستخارة والاستشارة ، وجمعت « التبر المسبوك » ، واغتبط بذلك بحيث كان يستصحب ما حصله منه في اسفاره ، ويوقف عليه من يكون بين يديه متبجحاً به . الى غيرهم من المباشرين والرؤساء . واعلى منهم ممن لهم تلفت للثناء والذكر الجميل ، وجلب لمن يتوهمون ذكره لهم بالتعليل ، ولكن بطل ذلك كله ، وما بقي غالباً سوى الجهل وقلة الادب والتلفت للحطام والسلام . وكان مما قلته في « مقدمة التبر » علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي ، وزين تقر به العيون ، حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي . بل وقعه من الدين عظيم ، ونفعه يتعين في الشرع لشهرته غني عن مزيد البيان والتفهيم ، اذ به يعلم أهل الجلالة والرسوخ ما يفهم به الناسخ من المنسوخ ، ويظهر تزييف مدعي اللقاء ، ويشهر ما صدر منه من التحريف في الارتقاء . لما تبين ان الشيخ الذي جعل روايته عنه من مقصده كان قد مات قبل مولده او كان اختل عقله او اختلط او لم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط . وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم ، والمتسبب عنها الميراث والكفاءة ، حيث ما قرر في محله وفهم . وكذا تعلم منه آجال الحقوق ، واختلاف النقود ، والاوقاف[٩٦] التى ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود . وينتفع به في الاطلاع

٢٦٠

---

(٩٤) توفى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م (الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ فما بعد) .

(٩٥) توفى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٧٢ – ٤) لم تذكر قصة عظيم الدولة في « الضوء اللامع » .

(٩٦) أنظر أعلاه ص ٢٥٦ .

على أخبار العلماء والزهاد والفضـــلاء والخلفاء والملوك والامراء والنبلاء ، وسيرهم ومآثرهم في حربهم وسلمهم ، وما ابقى الدهر من فضائلهم او رذائلهم ، بعد ان أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الملوان[٩٧] ، حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ، ولا يسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ٠ ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة ، واللطائف المفيدة ، لترويح النفوس الطامعة ، مع ما يلتحق به من المسائل العلمية ، والمباحث النظرية والاشـعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية . ولهذا صرح غير واحد من علماء المذاهب اولي الامانات ، بأنه من فروض الكفايات الراجح ارتقاؤه على فرض العين ، للاندفاع بقيامه بـه عن غيره التأثيمات . بل ربما انحصر وتعين حسبما يعلمه من استظهر وتبين . هذا مع كونه فرداً من افراد علومه ، وعقداً من معلوماته ورسومه[٩٨] ، وما احسن ما بلغني من الشعر في مدحه ، وابين ما اعجبني مما يرغب في الاعتناء به وعـدم طرحـه ، قول القاضي الاَرّجاني[٩٩] البديع الالفاظ والمعاني :

اذا علم الانسان أخبار من مضى
توهمـته قـد عـاش من اول الدهر ٢٦١

وتحسبه قـد عاش آخـر عمره
اذا كـان قـد ابقى الجميل من الذكـر

---

(٩٧) انظر اعلاه ص ٢٥١ ٠

(٩٨) ان الفقرة المحصورة بين قوسين لا توجد في « التبر » ، وهي من الممكن اضافة في « الاعلان » وليست من الاشياء الـكثيرة التي حذفت من طبعة « التبر » ٠

(٩٩) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩ - ٥٠ م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٥٣ فما بعد ، وقد رويت هذه الاشعار في « الوافي » للصفدي ج ١ ص ٤ طبع ريتر ٠ ويذكـر البيت الاول أيضا في « بغيـة المستفيد » لابن الديبع (مخطوطة القاهرة ٠ تاريخ ١١ مجاميع ص ١ أ) ٠

فقد عاش كل الدهر من كان عالما
حليماً كريماً فاغتنم اطول العمر[1]

ولو لم يكن من شرف هذا الفن الا ان البخاري رحمه الله صنف تاريخه في المدينة النبوية عند قبر النبي عليه السلام ، وكان يكتبه في الليالي المقمرة ، وسوى بينه وبين صحيحه ، حيث حول تراجمه بين القبر النبوي والمنبر الشريف ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين[2] . قلت واستواؤهما ظاهر ، فانه لا يتوصل للحكم على الحديث الا به .

ويستفاد من أنباء هذا الفن ما لعله مندرج في علوم آخر كالسياسة ، (وهو) العلم الذي يتعرف منه أنواع الرياسات والسياسات والاجتماعات الفاضلة والمردية وتوابع ذلك ، وكعلم الاخلاق الذى يعلم منه انواع الفضائل ، وكيفية اكتسابها ، وانواع الرذائل ، وكيفية اجتنابها ، وكعلم تدبير المنزل الذى يعلم منه الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها ومما بلغنا ان بعض ندماء الاشرف بَرْسْباي مدحه بكون اغنى الفقهاء بما انفرد به عن كثيرين ممن قبله ، يعني بانه بنى مدرسة بالقاهرة وبالصحراء وبالخانقاه وغير ذلك[3] . فقال « ان من سبقنا كان فقهاؤهم غير موافقين[4] لهم ، فقصروا في جانبهم لذلك ،

---

(١) السخاوى . « التبر » ص ٢ فما بعد (بولاق ١٣١٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » ج ٢ ص ٩ ، ويظهر ان هذه الاشارة في النص المذكور لا يمكن ان ترجع الى تراجم التاريخ ، كما قد يتصور المرء ، بل الى فصول « الصحيح » .

(٣) ان الاشارة الى مدرسة بارسباي في القاهرة ، وقبره بالصحراء ومسجده في خانقاه سر ياقوس ، وهي اثار معروفة اليوم في القاهرة انظر « الضوء اللامع ج ٣ ص ٩ » . اما النديم المذكور هنا فيقصد به « العيني » على ما يقول « الضوء اللامع » .

(٤) ان كلمة « غير » محذوفة من « الضوء اللامع » .

وفقهاؤنا لا يخالفونا ، فلا اقل من ان نسمح لهم بحطام الدنيا » .

٢٦٢ قلت وهذا قد كان ، واما الان فالموافقة حاصلة والانقياد بالحطام دون الحطام[٥] ، بل هم مزاحمون في أرزاقهم المرصدة لهم ممن قبلهم ، غفر الله لنا ولهم .

تتمة فيها فائدتان :

الاولى قال العز بن جماعة[٦] « ومما يشكل ويحتاج اليه معرفة التفرقة بين علم التاريخ وعلم الطبقات ، ومعرفة الافتراق بين موضوعهما وغايتهما » قال « والحق عندي انهما بحسب الذات يرجعان الى شيء واحد ، وبحسب الاعتبار بتحقق ما بينهما من التغاير » قلت بينهما عموم وخصوص وجهي ، فيجتمعان في التعريف بالرواة ، وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات ، بما اذا كان في البدريين مثلا من تأخرت وفاته عمن لم يشهدها لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة ، هذا هو الاصل ٠ وان خرج غالب من صنف بعد المتقدمين « طبقات الشافعية » مثلا عنه لمراعاتهم في الطبقة قرب الوفيات ، وربما يكون الواحد من طبقة تلي المذكور فيها لقدم موته ، وان كان دونهم في الاخذ ٠ وقد فرق بينهما بعض المتأخرين بأن التاريخ ينظر فيه بالذات الى المواليد والوفيات ، وبالعرض الى الاحوال ٠ والطبقات ينظر فيها بالذات الى الاحوال ، وبالعرض الى المواليد والوفيات ، ولكن الاول اشبه ٠

الثانية يقع في كلامهم فلان المتوفي وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار ، والكسر موجه بالمستوفي لمدة حياته ، ويشهد له قوله تعالى (والذين يتوفون[٧] منكم) على قراءة علي رضي الله عنه في فتح الياء ، أي يستوفون آجالهم ٠ وان حكي ان ابا الاسود الدؤلي[٨]

---

(٥) يحتوي النصّ العربي هنا على استعارة بيانية ٠

(٦) الاقرب ان يكون هذا عبدالعزيز بن محمد (المتوفى سنة ٧٦٧هـ /١٣٦٦م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٢) من ان يكون محمد بن ابي بكر (المتوفى سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٤) ٠

(٧) سورة البقرة آية ٢٣٤ ، ٢٤٠ ٠

(٨) ان اسم « الدؤلي » الذي يروى انه توفي سنة ٦٩هـ/٦٨٨ ـ ٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٢) غير مؤكد ٠ ويبدو انه الصفة الشائعة هي « ظالم بن عمرو » انظر : ابن كثير : البداية ج ٨ ص ٣١٢ ويذكر الصفدي في « الوافي » ج ١ ص ٤٤ طبع ريتر ، هذه القصة دون الاشارة الى الدؤلى ٠

كان مع جنازة فقـال له رجل من المتوفي بكسر الفاء ، فقال الله ، وانها كانت احد الاسباب الباعثة لامر علي له بالنحو · فقد قيل يعني على تقدير صحة الحكاية انه اقتصر على ما يحتمله فهمـه ويتعقله ، خصوصا وهو القائل « حدثوا الناس بما يعرفون »[٩] ·

٥ ـ غاية علم التاريخ :

واما غايته فالترجي لرضا الله ، فانه لا يضيع اجر من احسن عملا ، والاعمال بالنيات[١٠] . ٢٦٣

٦ ـ حكم التاريخ :

واما حكمـه فليس بمطـرد في واحـد ، بل منـه ما هـو واجب اذا تعين طريقـاً للوقوف على اتصـال الخبـر[١١] (من سلسلة الرواة) وشبهه ، ولمعرفة النسخ ، وللانسـاب التي ينشأ عنها التوارث والـكفاءة ، ومن ثم صرح بعضهم بأن عليه مدار الاحكام .وغير واحد انه من فروض الـكفايات ، وبعضهم انه مما ينبغي[١٢] ، ولـكنها غير متمحضة الوجوب ، بل يندرج تحتهـا المستحب بحسب المقام والسياق، وربما يستعمل في المباح وعقد الخطيب باباً لوجوب بيان احوال الـكذابين (من الرواة) ، والنكير عليهم ، وانهاء امرهم الى السلاطين[١٣] . وأورد عن الامام أحمد (ابن حنبل) انه لشدة اعتنائه به لما ودّع أبا علي الحسن بن الربيع[١٤]

---

(٩) ينسب هذا القول الى محمد في الاعلان ص ٦٤ أدناه ص ٢٨٩ انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ٤٣٤ أ ·

(١٠) انظر أعلاه ص ٢٣٦ هامش ٣ ·

(١١) ان كلمة « شبهه » يصعب ان تكون من الاشتباه أي الشك ، والارجح انها من الشبه أو المماثلة ·

(١٢) يبدو ان السخاوي يفكر في درجات تصنيف التاريخ ·

(١٣) ربما كانت هذه الاشارة الى كتاب « الجامع » للخطيب ·

(١٤) توفى حوالي سـنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م (تاريخ بغـداد ج ٧ ص ٣٠٧) ·

قعد معه ، واخرج ألواحه ، وسأله ان يملي عليه وفاة ابن المبارك[١٥] ، ففعل ، وانها في سنة احدى وثمانين ومائة (٧٩٧م) وانه سئل عن مقصده به ، فقال اريد اتعرف به الكذابين (من الرواة) . أو كما قال وقال أبو الحسين بن فارس كما مضى « ان السيرة النبوية بخصوصها منه مما يحق على المرء المسلم حفظها ، ويجب على ذي الدين معرفتها »[١٦] ويتأيد بقول بعضهم « انه يخشى لمن جهلها اذا قيل له ما تقول في هذا الرجل ، ان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » اعاذنا الله من ذلك[١٧] ونحوه القول بعدم صحة ايمان المقلد . وقد يتمسك بقول ابي محمد بن حزم في كتابه « مراتب العلوم »[١٨] العلوم القائمة اليوم سبعة اقسام عند كل امة ، وفي كل مكان ، وزمان : علم الشريعة ،وعلم اخبارها يعني المتضمن لفن التاريخ ، وعلم لغاتها » وذكر باقيها للوجوب . وذكر العز بن عبدالسلام[١٩] في « قواعده . من امثلة البدع الواجبة الكلام في الجرح والتعديل ليتميز الصحيح من السقيم (في الحديث) . وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فما زاد على القدر المتعين ، ولا يتأتى حفظ الشريعة

٢٦٤

---

(١٥) عبدالله بن المبارك (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١٥٢ فما بعد . بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٥٥) وتوجد نسخة من كتابه « الرقائق » في الاسكندرية ٧٣١٤ وهي منسوخة في سنة ٤٦٦هـ ، وترد هذه القصة في تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٠٨ .

(١٦) انظر « الاعلان » ص ٣٥ أعلاه ص ٢٤٧ .

(١٧) انظر الاعلان ص ٣٥ أعلاه ص ٢٤٧ .

(١٨) علي بن أحمد المتوفى سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩٩ فما بعد) انظر
M. Palacios, in Al Andalus II 31 f (1934)

(١٩) عبدالعزيز بن عبدالسلام المتوفى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٠ فما بعد) ، ولا اعلم هل ان هذا النص مأخوذ من « القواعد » الكبير أم الصغير .

الا بما ذكرناه » انتهى . وادراجه لذلك في البدع ليس بجيد ، فقد قال صلى الله عليه وسلم « نعم الرجل عبدالله[٢٠] ، وبئس اخو العشيرة »[٢١] في اشباه لذلك في الطرفين ، منها مما اورده الدارقطني[٢٢] في « العلل » من رواية ابن المسيب عن أبي هريرة[٢٣] رفعه (اذا علم احدكم من اخيه خيراً فليخبره به فانه تزداد رغبته في الخير)[٢٤] وقال انه لا يصح عن الزهري[٢٥] . وروي عن ابن المسيب (حديثاً) مرسلا ومنها ما للطبراني[٢٦] بسند ضعيف من حديث اسامة بن زيد رفعه (اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه) . ومنه ما هو حرام كالمذكور مما وقع لكثير من جهال المؤرخين الذين معولهم غالباً على الناقلين عن كتب الاولين ، « كمبتدأ » وهب بن منبه[٢٧] القائل مصنفه « قرأت ثلاثين كتابا

٢٦٥

---

(٢٠) انظر النووى ص ٥٦٠ طبعة وستنفلد ، ابن كثير : البداية ج ٧ ص ١١٣ حوادث سنة ٢١ ٠

(٢١) انظر الفهرس المفصل ج ١ ص ١٤١ أ ؛ صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٤٢ طبع كريهل ؛ الخطيب البغدادي ٠ الكفاية ص ٣٩ فما بعد (حيدر اباد ١٣٢٧) ؛ « الاعلان » ص ٥٢ أدناه ص ٢٧١ فما بعد ٠

(٢٢) علي بن عمر المتوفى سنة ٣٨٥هـ/٩٥٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٥) ٠

(٢٣) توفي سنة ٥٧ أو ٥٨هـ/٦٧٦ ـ ٧م ٠

(٢٤) انظر الفهرس المفصل ج ٢ ص ٩٨ب وفيه مثل هذا الحديث ٠

(٢٥) محمد بن مسلم بن شهاب ٠ توفي بين سنة ١٢٣ ـ ٥هـ/٧٤٠ ـ ٣م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٢٢٠ فما بعد) ابن كثير : البداية ج ٩ ص ٣٤٠ ـ ٨) ٠

(٢٦) سليمان بن أحمد المتوفى سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٧ ٠

(٢٧) يعتقد ان وهب توفي سنة ١١٤هـ/٧٣٢م (أنظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ١٠١) ٠ وقد نقل من كتاب « المبتدأ » المنسوب اليه النويري أيضا في كتاب « نهاية الارب » مخطوطة باريس رقم ar 1573 ص ٩٦ ب « عبدالله بن المبارك من كتاب المبتدأ عن وهب » ؛ وربما كانت « الاسرائيليات »

نزلت على ثلاثين نبياً » وان كلاً من عبدالله بن سلام ثم كعب الأحبار[٢٨] أعلم أهل زمانه ، وانه جمع علمهما ، وكذا غيره من الاخبار التي تجري مجرى الخرافات ، حيث اورده بالجزم ، من غير بيان لبطلانه ، ولا انه مما نقل عن كتب الاوائل ، سيما المضاف لسير الانبياء ، والمحكي عما شجر بين الصحابة من الاخباريين ، اذ الغالب عليهم الاكثار والتخليط[٢٩] وكذا ما يستهجن ذكره عند ارباب العقول ، من حوادث لا معنى لها ولا فائدة ، وذكر اناس من الملوك والاكابر ، يضاف اليهم شرب الخمر وفعل الفواحش ، مما تصحيحه عنهم عزيز[٣٠] ، وهو متردد بين اشاعة الفاحشة ان صح ، أو القذف ان لم يصح[٣١] ، سيما ويتضمن التهوين على أبناء جنسهم فيما هم من الزلل . على ان الاخبار لا تسلم من بعض

٢٦٦

= التي تنسب الى وهب هي « المبتدأ » نفسه (أنظر هوروفتز

J. Horovity: Islamic Culture I 4 556

وهي تذكر مباشرة في مخطوطة ترجع الى سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣ – ٤م انظر

C. H. Becker. Papyri Schott - Reinhardt I, 8 f C Hiedellerg 1908, Vorofpentli - chungen aus der Heidellerger Papyrus - Sammlung 3

انظر أيضا

M. Lidzbarki. De Propheticis, quae dicuntur Legendis Arabicis (Leipzig 1893)

يذكر في بداية « كتاب التيجان » (حيدر اباد ١٣٤٧) المنسوب الى ابن هشام ، ان وهبا قرأ كثيرا من الكتب المنزلة على الرسل ، وعددها ثلاثة وتسعون . والحديث يتكرر ذكره عدة مرات في « تاريخ صفاء » للرازي « مخطوطة البودليان Or 736 ص ١٢٦ ب » وهي مخطوطة كتبت سنة ٩٨٠هـ/١٥٧٢م وفيها « اثنان وتسعون » فيما اتذكر .

(٢٨) رواة حديث قدماء يشك في تاريخيتهم ، ويقال ان كعب توفي سنة ٣٢ أو ٣٤هـ/٦٥٢ – ٣ .

(٢٩) أنظر الاعلان ص ٦٤ أدناه ص ٢٨٨ .

(٣٠) يقصد « يصعب تصحيح هذه الاخبار » .

(٣١) انظر H. Richter. Engl Geschichtschreiber 88 (Berlin 1938) وهو يشير الى كتاب

William of Malmesbury, Memorials of St Dunster 252 Stubles.

هذا ومن اعظم خطــأ السلاطين والامــراء نظرهم في سياسات متقدميهم ، وعملهم بمقتضاها ، من غير نظر فيما ورد به الشرع ، ثم تسمية افعالهم الخارجة عن الشرع سياسة . فان الشرع هــو السياسة ، لا عمل السلطان بهواه ورأيه . ووجه خطئهم في هــذا ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد بما يكفي في السياسة ، فاحتجنا الى تتمة فيما رأيناه ، فهــم يقتلون من لا يجــوز قتله ، ويفعلون ما لا يحل فعله ، ويسمون ذلك سياسة . وهذا تعاط على الشريعة يشبه المراغمة ، وهو قريب من (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون)[٣٢] ومنه ذكر المساوىء على الوجــه المشروح من يخرج مساوىء الـكبير وهيأته في هيأة المدح والمـكارم والعظمة ، غير ملتفت للتحريم ، وكذا من أسباب التحريم الزيادة في الجرح على ما يحصل الغرض والنقص من المدح . ومنه ما هو مستحب حيث كان طريقاً للأقتفاء في المحاسن ، وترك ما لا يناسب من المشائن ، واعمال الفكر في تدبر العواقب ، وعدم الوثوق بدوام قريب او صاحب وغيرها ، مما اشرنا اليه في فوائده . ومنه ما هو

٢٦٧ مكروه لـكثيرين من تسويد كثير منهم للأوراق ، حسبما ذكره ابن الاثير[٣٢] ، بصغائر الامور التي الاعراض عنها اولى ، وترك تسطيرها احرى واعلى ، كقولهم خلع على فلان الذمي ، وزيد في السعر اليومي ، واكرم فلان وهو من المجرمين ، واهين[٣٣] فلان وهو من ائمة المسلمين اصحاب الهيئات المعتبرين ، لاقتضاء هذا التجري على غيرهم كما سيأتي[٣٤] . ومنه ما هو مباح حيث لا نفع فيه ، لا دنيوي

---

(٣٢) سورة ٤٣ آية ٢٣ ٠

(٣٢) ابن الاثير : الـكامل ج ١ ص ٢ فما بعد « القاهرة ١٣٠١ » مع بعض الاختلاف في اللفظ ٠

(٣٣) انظر أدناه ص ٢٩٨ ٠

(٣٤) ج ١ ص ١٥ (القاهرة ١٣٣٤ ، ١٣٤٦ كتاب العلم ، الباب الثاني) ٠ ويبدو ان الغزالي كان أساسا لـكتاب العلموى « المعيد في ادب المفيد والمستفيد » ص ٢٥ (دمشق ١٣٤٩) ٠

ولا اخروي ، كما صرح به حجة الاسلام الغزالي في « الاحياء »
فانه قال « واما المباح من العلم فالعلم بالاشعار التي لا سخف فيها ،
وتواريخ الاخبار ، وما يجري مجراه » بل قال في موضع آخر ،
وتبعه النووي في قسم الصدقات من « الروضة »(٣٥) « الكتاب
يحتاج اليه لثلاثة أغراض التعليم ، والتفرج بالمطالعة ، والاستفادة .
فالتفرج لا يعد حاجة ، كاقتناء كتب الشعر والتواريخ ونحوها ،
مما لا ينفع في الآخرة ولا في الدنيا ، فهذا يباع في الكفارة وزكاة
الفطر ويمنع اسم المسكنة . ونحوه قوله في الباب الاول من كتابه
« فضائح الباطنية »(٣٦) انه طالع الكتب المصنفة في هذا الفن ،
فصادفها مشحونة بفنين من الكلام ، فن في تواريخ اخبارهم
وحكاية احوالهم من مبدأ امرهم الى ظهور ضلالتهم ، وتسمية كل
واحد من دعاتهم في كل قطر من الاقطار ، وبيان وقائعهم فيما
انقرض من الاعصار . فهذا فن ارى التشاغل به اشتغالاً بالاسمار ،
وذلك أليق باصحاب التواريخ والاخبار . الى آخر كلامه وذكر
٢٦٨ الفن الثاني ، وصرح بانه لا يرى التشاغل به فاقتضى اباحة الاول
مع قبوله للنزاع . واما ما استنبط له من الادلة فيؤخذ مما تقدم
في فوائده ومما سيأتي قريبا .

ذم ناقدي التاريخ

واما الذامون له فمنهم من خصص ، ومنهم من (١) عمم .
فالمخصصون اقتصروا على من ملأ منهم كتبه بما يرغب
عن ذكره مما أدرجناه في التحريم . (٢) ومنهم من

(٣٥) انظر : الاحياء ج ١ ص ١٩٩ (القاهرة ١٣٣٤ . كتاب اسرار الزكاة . الفصل الثالث) .

(٣٦) انظر كتاب فضائح المعتزلة ص ٣ من النص العربي الذي نشره
I. Gioldziher. Die Streitschrift des Gazali gegen die Batinijja - Sekte (Leiden 1916)

يدعي المعرفة والرزانة ، ويظن بنفسه التبحر في العلم والامانة ، يعمم فيحقر التواريخ ويزدريها ، ويعرض عنها ويلغيها لظنه ان غاية فائدتها انما هو القصص والاخبار ، ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار . (٣) ومنهم من نسب بعضهم الى القصور ، حيث لم يتعرض للجرح وضده ، مع كونه اعظم فوائده ، ولا على أخبار الائمة والزهاد والعلماء الذين بذكرهم تنزل الرحمة[٣٧] ، ولا على شرح مذاهب الناس مع عموم الحاجة اليه . بل اقتصر على الحروب والفتوحات ونحوها ، مع ان من انصف يعلم انه ليس من العلم فتح البلد الفلاني في سنة كذا ، ولا ان عدد الجيش كان كذا . (٤) ومنهم من نسب المتعرض منهم للتجريح في الازمان المتأخرة الى ارتكاب المحرم لكونه غيبة ، وان الاخبار المرخص له من اجلها قد دونت وما بقي له فائدة وممن صرح بهذا ابو عمرو بن المرابط[٣٨] وقال ان فائدته انقطعت من رأس الاربعمائة ، ودندن هو وغيره ممن لم يتدبر مقاله بعيب المحدثين بذلك ، وصرح بعضهم بأن ما يقع في كلام جماعة من المتأخرين القائمين بالتاريخ وما اشبهه ، كالذهبي ثم شيخنا ، من ذكر المعائب ، ولو كان المعاب من أهل الرواية ، غيبة محضة . ونحوه تعقب التقي ابن دقيق العيد بن السمعاني في ذكره بعض الشعراء وقدح فيه بقوله اذا لم يضطر الى القدح فيه للرواية لم يجز . (٥) ومنهم من نسب بعضهم الى التقصير والتعصب ، حيث لم يستوعب القول فيمن هو منحرف عنهم ، بل يحذف كثيراً مما يراه من ثناء الناس عليهم ، ويستوفي الكلام فيمن عداهم غير مقتصر عليهم . (٦) ومنهم من الحامل له على الذم مجرد الجهل فأما الاول فلاشك في تحريم

٢٦٩

---

(٣٧) انظر أعلاه ص ٢٢٥ هامش ٢ .

(٣٨) محمد بن عثمان (٦٨٠ ـ ٧٥٢هـ/١٢٨١ ـ ١٣٥١م) (ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٤٥) .

الاقتصار عليه حسبما قررناه[٣٩] وأما الثاني[٤٠] فقد رواه ابن الاثير بما حاصله انه ظن من اقتصر على القشر دون اللب ، واختصر فلم ينظر ما فيها من الجواهر لما عنده من التعصب . ومن رزقه الله تعالى طبعاً سليما ، وهداه صراطاً مستقيما ، علم ان فوائده كثيرة ، ومنافعه الدنيوية والاخروية ، يعني كما قدمنا ، جمة[٤١] غزيرة وأما الثالث فليس مجرد الاقتصار على ما ذكر نقص . فالمؤرخون مقاصدهم مختلفة ، فمنهم من اقتصر على ذكر الابتداء ، او على الملوك والخلفاء . وأهل الاثر يؤثرون ذكر العلماء والزهاد ، ٢٧٠ يحبون احاديث الصلحاء . وارباب الادب يميلون الى اهل العربية والشعراء[٤٢]. ومعلوم ان الكل مطلوب، والجميع محبوب، وفيه مرغوب. وكل من التزم شيئاً ، فالغالب عدم خروجه عن موضوعه ، وان لم يمكنه الاستيفاء لمجموعه ، والسعيد من جمعه في ديوان ، واودعه من غير كبير خلل ولا نقصان . والكمال لله واما الرابع فقد اجبناهم بان الملحوظ في تسويغ ذلك كونه نصحية ، ولا انحصار لهـا في الرواية ، فقد ذكروا من الاماكن التي يجوز فيها ذكر المرء بما يكره ، ولا يعد ذلك غيبة ، بل هو نصيحة واجبة ، ان تكون للمذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها ، اما بأن لا يكون صالحاً لها ، واما بان يكون فاسقا او مغفلا ، او نحو ذلك ، فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح ، او يكون مبتدعاً من المتصوفة وغيرهم ، او فاسقا ويرى من يتردد اليه للعلم او للارشاد ، ويخاف عليه عود الضرر من قبله ، فيعلمه ببيان حاله ، ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى او

---

(٣٩) انظر أعلاه ص ٢٦٥ فما بعد .

(٤٠) في مخطوطة ليدن « ردّه » .

(٤١) « الاعلان » ص ٢٣ أعلاه ص ٢٢٩ اما الجمل الاضافية فقد أخذت من الكامل نفسه .

(٤٢) انظر أعلاه ص ٢٣٣ .

التصنيف او الاحكام او الشهادات او النقل او الوعظ ، حيث يذكر الاكاذيب ، وما اصل له على رؤس العوام ، او المتساهل في ذكر العلماء ، او في الرشي او الارتشاء ، اما بتعاطيه له ، او باقراره عليه مع قدرته على منعه ، واكل أموال الناس بالحيل والافتراء ، او الغاصب لكتب العلم من أربابها أو المساجد بحيث تصير ملكاً ، فضلا عن الاوقاف التي لا حقيقة للمسوغ فيها ، او غير ذلك من المحرمات فكل ذلك جائز او واجب ذكره ليحذر ضرره . وبهذا ظهر أن الجرح لم ينقطع وانه والحالة هذه من النصيحة الواجبة المثاب فاعلها وقد قال من لم يشك في ورعه ، الامام احمد رضي الله عنه ، لابي تراب النخشبي[٤٣] حين عذله عن الجرح بقوله « لا تعتب الناس ويحك ، هذه نصيحة وليست غيبة » بل قال انه افضل من الصوم والصلاة . وقال الله تعالى (وقل الحق من ربكم)[٤٤] واوجب الله الكشف والتبيين عند خبر الفاسق بقوله (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)[٤٥] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجرح (بئس اخو العشيرة) ، وفي التعديل (ان عبدالله رجل صالح)[٤٦] الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة في الطرفين . ولهذا كان مستثنى من الغيبة المحرمة . بل اجمع المسلمون على جوازه ، بل عد من الواجبات للحاجة اليه وممن

٢٧١

---

(٤٣) توفي سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩ ـ ٦٠م ، اما أسماؤها فمشكوك فيها ، ولعل الاسم الصحيح هو عسكر (بن محمد) بن الحسين انظر « تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣١٥ ـ ٧ » السمعاني : انساب ص ٥٥٦ب ، وقد ذكر هذه القصة الخطيب البغدادي : الكفاية ص ٤٥ (حيدر اباد ١٣٥٧) و « تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣١٦ » انظر أيضا

I. Goldgiher. Muh Studien II 354 f (Halle 1899 - 90)

(٤٤) سورة الكهف آية ٢٩ .

(٤٥) سورة الحجرات آية ٦ .

(٤٦) انظر أعلاه ص ٢٦٤ هامش ٥ ، ٤ .

صرح بذلك النَـوَوي والعز بن عبدالسلام كما سيأتي كلامه[٤٧] ، بل وسبق أيضاً وتكلم فيه من المتأخرين من كان في الورع بمكان ، كالحافظ عبدالغني المَقـدِسي ، ومن المتقدمين احمد (ابن حنبل) كما سلف قريباً ، وابن المبارك ، فانه قال « لو خيرت بين ان ادخل الجنة وبين ان القى عبدالله بن المحرر[٤٨] ، لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة ، فلما رأيته كانت بعرة احب الي منه » وابن معين[٤٩] مع تصريحه بقوله « انا لنتكلم في اناس قد حطوا رحالهم في الجنة » والبخاري القائل « ما اغتبت احداً منذ سمعت ان الغيبة حرام » وروى الخطيب في تاريخه من جهة بكر بن منير[٥٠] « سمعت البخاري يقول اني لارجو ان القى الله ولا يحاسبني ان اغتبت احدا » ولما قال له محمد بن ابي حاتم وَرّاقه ، حين سمعه يقول « لا يكون لي خصم في الآخـــرة » ما نصه « ان بعض الناس ينقمون عليـك التاريخ ، يقولون فيه اغتياب الناس » فقال « انما روينا ذلك ، ولـم نقله من عند انفسنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة »[٥١] انتهى وسيأتي[٥٢] انه رضي الله عنه زائد التوقي ،

٢٧٢

---

(٤٧) « الاعلان » ص ٤٧ أعلاه ص ٢٦٤ ، الاعلان ص ٥٥ أدناه ص ٢٧٦ .

(٤٨) توفي بين سنة ١٥٠ – ١٦٠هـ/٧٦٧ – ٧٧٦ – ٧م أنظر ابن حجر : التهذيب ج ٥ ص ٧٨٩ حيث وردت هذه القصة .

(٤٩) يحيى بن معين : توفي سنة ٢٣٣هـ/٨٤٨م (أنظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٥٩ ، « تاريخ بغداد » ج ١٤ ص ١٧٧ فما بعد ، وقد ذكر بروكلمان ، الملحق ج ٢ ص ٩٣٤ كتابا عن الرجال اسمه معين ابن محرز راوية ابن معين ، ولـكن يوسف العش اعتبره كتابا لابن معين كما ذكر ذلك في « فهرس مخطوطات دار الـكتب الظاهرية » ص ٢٣١ (دمشق ١٩٤٧/١٣٦٦) .

(٥٠) انظر : « تاريخ بغداد » ج ٢ ص ١٣ ويذكر هذا الـكتاب اسم « منير » عدة مرات عند الـكلام عن ترجمة البخاري ، بدلا من « منبه » الذي يذكره « الاعلان » .

(٥١) انظر أعلاه ص ٢٦٤ .

(٥٢) « اعلان » ص ٦٩ أدناه ص ٢٩٦ .

بليغ التحري في ذلك ، أكثر ما يقول « سكتوا عنه ، فيه نظر ، وتركوه » ونحو هذا[٥٣] . وقل ان يقول « كذاب او وضاع » وانما يقول « كذبه فلان ، رماه فلان » يعني بالكذب قلت ولذا قال « انما روينا ذلك ، ولم نقله من عند أنفسنا » . وحجتهم التوصل بذلك لصون الشريعة ، وان حق الله ورسوله هو المقدم . وممن صرح بذلك يحيى بن سعيد القَطّان[٥٤] ، حيث قال لمن قال له « اما تخشى ان يكون هؤلاء خصماءك عند الله يوم القيامة » « لان يكونوا خصماء لي ، احب الي من ان يكون خصمي النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث لم أذب عن حديثه » . ورأى رجل عند موت ابن مُعِين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مجتمعين ، فسألهم عن سبب اجتماعهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (جئت لاصلي على هذا الرجل فانه كان يذب الكذب عن حديثي) . ونودي بين يدي نعشه « هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ثم رؤي في النوم ، فقيل له « ما فعل الله بك » فقال « غفر لي ، واعطاني ، وحباني ، وزوجني ثلثماية حورا ، وادخلنى عليه مرتين »[٥٥] وقيل فيه

٢٧٣

ذهب العليم بعيب كل محدث
وبكل مختلف من الاسناد

---

(٥٣) أنظر مثلا : البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٦٤ ، ٢٣٢ الخ – ج ١ قسم ١ ص ٨٦ ، ١٦٢ الخ – ج ١ قسم ٢ ص ١٩١ ٣٤٣ الخ – « كذاب » ج ١ قسم ٢ ص ٢٩٧ – « يتهم بالكذب » ج ٢ قسم ١ ص ١٥٨ .

(٥٤) توفي سنة ١٩٨هـ/٨١٣ – ٤م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٣٥ فما بعد) وتذكر هذه القصة أيضا في « الكفاية » للخطيب البغدادي ص ٤٤ (حيدر اباد ١٣٥٧) .

(٥٥) انظر : « تاريخ بغداد » ج ١٤ ص ١٨٧ .

وبـكل وهم في الحديث ومشكل

يعني بـه علـماء كـل بلاد[٥٦]

وكذا يجب ذكر المتجاهر بشيء مما ذكرناه ونحوه من باب اولى لما يروى حسبما بيناه في غير موضع « أترعون عن ذكر الفاجر • اذكروه بما فيه يحذره الناس »[٥٧] « ولا غيبة لفاسق »[٥٨] مع شواهدهما . ولـكن محله ما اذا ظن انكفافه ، او انكفاف من هو نظيره او نحوه وقد استفتى بعض الائمة من اصحابنا ، غير واحد من شيوخنا رحمهم الله ، فيمن عا ب المحدث بذلك . فقال شيخنا ومرشدنا « المحدث أصل وضع فنه الجرح والتعديل ، فمن عابـه بذكره لعيب المجاهر بالفسق ، او لمتصف بشيء مما ذكر ، فهـو جاهل ، او ملبس ، او مشارك للمجاهر في صفته ، فيخشـى ان يسري اليه الوصف » . قلت وهذا مشاهد ، فغالب من ينكر هذا وشبهه يكون متلوثا بالقاذورات ، أو مشتملا على الضغينة والحسد وشبههما من البليات ، وربما يكون غافلاً عما للعلماء من المقالات ، او عن ادراجه في النصائح العامات وقد رد شيخنا رحمه الله على من نسبه الى الغيبة ، حيث قال في الصدر بن الآدَمي[٥٩] ، احد ٢٧٤

(٥٦) انظر « تاريخ بغداد » ج ١٤ ص ١٨٦ • ابن خلـكان ج ٤ ص ٢٧ ترجمة دى سلان •

(٥٧) هذا القول ينسب الى الحسن البصري (توفي سنة ١١٠هـ/٧٢٨م) كما يذكر « الاعلان » ص ٥٦ أدناه ص ٢٧٦ • وقد ذكر كحديث نبوي عند الخطيب البغدادي : الـكفاية ص ٤٢ (حيـدر اباد ١٣٥٧) « تاريخ بغداد » ج ٢ ص ٣٨٢ ج ٣ ص ١٨٨ ج ٧ ص ٢٦٢ فما بعد ص ٢٦٨ أنظر أيضا الغزالي : احياء ج ٣ ص ١٣٢ (القاهرة ١٣٣٤) ؛ البيهقي : تاريخ بيهق ص ١٤٩ (طهران ١٣١٧) •

(٥٨) أنظر : البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٣٠٤ ؛ الخطيب البغدادي : الـكفاية ص ٤٢ فما بعد (حيدر اباد ١٣٥٧) •

(٥٩) علي بن محمد المتوفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م (الضوء اللامع ج ٦ ص ٨ فما بعد) ويذكر هذا الـكتاب ان ابن حجر يذكر هذا الـكلام في معجمه • اما النسبة الى « الادمى » فهي تقال لمن يعد ويبيع الادم اي الجلود •

خواصه وأصحابه ما نصه « وكان مسرفاً على نفسه ، متجاهراً بما لا يليق بالفقهاء ، وقد اصيب مرارا وامتحن . ولما مد الله تعالى له العطاء ، وأسبغ عليه النعماء ، لم يقابلها بالشكر ، بقوله ليس ذكر الجرح والتعديل من الغيبة . بل قال مرة ان هذا الزاعم انه غيبة ، ان كان جاهلاً فليعلم ، فان اصر فليؤدب بما يليق به من الزجر ، حتى يرجع عن الطعن في البري ، والذب عن المجترى ، ويثاب ولي الامر ايده الله تعالى على ذلك » انتهى وهو كلام معتمد . وتبعه في فتواه القاياتي ، وانه من النصيحة التي يثاب مرتكبها ، ويكون آتياً بفرض كفاية ، وقد قام بواجب اسقط به الحرج عن غيره . قال « ومن هنا قيل ان القيام بفرض الكفاية يفضل القيام بفرض العين » . وقال ابن الدَيرْي الحنفي « منهم لا ينكر على من سلك في ذلك مسلك اهل الضبط والاتقان ، وتجنب المجازفة ، واحتاط لنفسه في ذلك ، فان أصل ذلك من الواجبات التي لا يسع الاخلال بها ، والقواعد التي يتعين حفظها ورعايتها ، فان خطر الدين اعظم من خطر الدنيا ، وقد شرط في الحقوق المالية رعاية العدالة وثبوت الاهلية ، واحرى ان بتعين ذلك في الاحكام الشرعية ، صوناً لها عن التغيير والتحريف ، خصوصاً ممن غلب عليه هواه فأضله عن هداه ، كالمبتدعة والدعاة الى الضلال . فيجب الاحتياط بكشف أحوال نقلة الاخبار ، والتفرقة بين من يوثق بقوله ويركن الى روايته ، وبين من يجب الاعلام بحاله ، فلا ينكر على من اعتمد في قوله على أقوال المعروفين بذلك المجانبين للاهواء ، بل يكون فاعل ذلك محمودا مثابا ، اذا صدقت نيته واستقامت طريقته .

٢٧٥

وقال العَيْني احد الرؤس من المؤرخين ، بوجوب التعذير[٦٠] على المنكر . قال « واما الكلام في المؤرخين المتأخرين الذين كتبوا التاريخ ، مثل الخطيب وابن الجوزي وسبطه وابن

(٦٠) « التعزير » أو « التقرير » ؟

عساكر[٦١] وامثالهم ، فانهم لم يريدوا بهذا الا وقوف الناس من أهل العلم على ذلك ، ليميزوا المعدل من المجروح • واما الذي يكتب التاريخ في زماننا هذا ، فان كان نقله عن مشاهدة وعيان أو باخبار ثقات فلا بأس بذلك ، لان فيه فوائد كثيرة لا تخفى على المتأمل وتحتاج الى مجلدات » •

وقال العِزّ الكِنَانِي الحنبلي الفريد في زمانه « لاشك في جلالة علم التاريخ ، وعظم موقعه من الدين ، وشدة الحاجة الشرعية اليه • لان الاحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة والمبصر من العمى والجهالة ، والنقلة لذلك هم الواسطة بيننا وبينه • فوجب البحث عنهم ، والفحص عن أحوالهم • وهذا امر مجمع عليه • والعلم المتكفل بذلك هو علم التاريخ ، ولهذا قيل انه من فروض الكفاية • وقد اختلف في فرض الكفاية ، هل هو أفضل من فرض العين لسقوط التكليف بفعله عن الفاعل وغيره بخلاف العين » •

ثم ذكر جملة من فوائده ومن صنف فيه من نجوم الهدى ومصابيح الظلم ممن لا مطعن فيهم ولا قدح • وسرد جماعة ختمهم بالذهبي وشيخنا ابن حجر والعَيْني • ثم رد على القائل بأنه غيبة ، وقال « وعلى تقدير تسليمه ، فما كل غيبة حرام » ثم سرد الاماكن التي جوزت فيه من كلام النووي في « رياضه »[٦٢] وابن مُفْلِح[٦٣] وغيرهما مما اصله لحجة الاسلام الغزالي • وقول العز بن عبدالسلام في « القواعد » « القدح في الرواة واجب ، لما

٢٧٦

---

(٦١) علي بن الحسن مؤرخ دمشق (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ/١١٠٦ ـ ١١٧٦م) (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣١) •
(٦٢) أعلاه ص ٢٦٧ •
(٦٣) محمد بن مفلح المتوفى سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢ (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٧) •

فيه من اثبات الشرع ، ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما من الاحكام . وكذلك كل خبر يجوز الشرع الاعتماد عليه والرجوع اليه ، وجرح الشهود واجب عند الحكام وعند المصلحة ولحفظ الحقوق من الدماء والاموال والاعراض والابضاع والانساب . وسائر الحقوق اعم واعظم والدلالة على النصيحة قوله تعالى (وقل الحق من ربكم[٦٤]) . وعن فاطمة ابنة قيس[٦٥] رضي الله عنهما قالت : « اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابا جهم[٦٦] ومعاوية خطباني ، فقال (اما معاوية فصعلوك لا مال له ، واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه) » متفق عليه . وفي رواية لمسلم « فضراب للنساء » . قال بعض العلماء فهذا حجة لقول الحسن البصري[٦٧] « اترعون عن ذكر الفاجر ؟ اذكروه بما فيه ليحذره الناس ، فان النصح في الدين اعظم من النصح في الدنيا » . فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم نصح المرأة في دنياها ، فالنصيحة في الدين اعظم .

٢٧٧ ثم ذكر اماكن كثيرة تجوز الغيبة عندها ، وختم ما نقله عن النووي بقوله « فيحمل حال هذا المؤرخ على محمل من المحامل الحسنة ، لانه لم يتعين[٦٨] غيره فيجب ؟ وحسن الظن[٦٩] به

---

(٦٤) سورة ١٨ آية ٢٩ .

(٦٥) لقد تزوجت عمرو بن حفص ثم اسامة بن زيد . أنظر عن القصة مثلا المعجم المفهرس ج ٢ ص ٤٥ ب الخطيب البغدادي : الكفاية ص ٣٩ فما بعد (حيدر اباد ١٣٥٧) ، ابن حجر : اصابه ج ٤ ص ٦٢ فما بعد (كلكتا ١٨٥٦ ـ ٧٣) ان النص المتعلق بابي الجهم ، يثير معناه النقاش .

(٦٦) ان اسم أبو جهم بن حذيفة غير معروف بصورة أكيدة : أنظر ابن حجر المصدر أعلاه .

(٦٧) أنظر أعلاه ص ٢٧٣ هامش ٣ .

(٦٨) « يغتب » ؟

(٦٩) تذكر مخطوطة ليدن « عجبر بنيث » ؛ ولعل هذا هو الاصح ، غير ان النص باجمعه يثير الشك .

متعين ، وهو اخير بينة • اذ لا سبيل لنا الى الاطلاع عليها الا من قبله ، وحينئذ فلا اعتراض عليه اذ ادنى حالاته ان يكون مباحا ، ان لم يكن مستحباً ولا واجباً ، وهو مثاب مأجور اذا كان قصده النصيحة ، وانما الاعمال بالنيات[٧٠] • بل يلائم المنفر عن هذا العلم والعائب له ، وكيف يليق عيب علم شرعي اتفق الناس عليه في كل زمان ومكان ، كما نقله ابن حزم[٧١] ، ام كيف تعاب ائمة الهدى المتفق على عدالتهم والاقتداء بهم انتهى •

واما الخامس فالذي نسب الذهبي لذلك هو تلميذه التاج السبكي[٧٢] وهو على تقدير تسليمه انما هو في افراد مما وقع التاج في اقبح منه ، حيث قال فيما قرأته بخطه تجاه ترجمة سلامة الصياد المنبِجْي الزاهد ما نصه « يا مسلم استحي من الله • كم تجازف ، وكم تضع من اهل السنة الذين هم الاشعرية ، ومتى كانت الحنابلة ، وهل ارتفع للحنابلة قط رأس » وهذا من اعجب العجاب ، واصحب للتعصب ، بل ابلغ في خطأ الخطاب ، ولذا كتب تحت خطه بعد مدة قاضي عصرنا وشيخ المذهب العز الكناني ما نصه « وكذا والله ما ارتفع للمعطلة رأس » ثم وصف التاج بقوله « هو رجل قليل الادب ، عديم الانصاف ، جاهل بأهل السنة ورتبهم ، يدلك على ذلك كلامه » انتهى •

٢٧٨

---

(٧٠) انظر أعلاه ص ٢٣٦ هامش ٣ •

(٧١) انظر : « الاعلان » ص ٤٧ أعلاه ٢٦٤ وفي القرن الثامن الهجري أي الرابع عشر الميلادي ، كانت العلاقات بين النووى وابن حزم مهمة للعلماء حتى ان أي مؤلف كان يتمنّاها • انظر : ابن كثير : البداية ج ١٤ ص ٢٩١ •

(٧٢) عبدالوهاب بن علي (٧٢٧ أو ٧٢٨هـ - ٧٧١هـ/١٣٢٧ - ١٣٧٠م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٩ فما بعد •
اما قصة تحيز السبكي والذهبي فقد بحثت بتفصيل فيما بعد أنظر « الاعلان » ص ٧٦ أدناه ص ٣٠٤ فما بعد •

واما السادس فمن جهل شيئاً عاداه[٧٣] ، والجاهلون لاهل العلم اعداء ، على انا رأينا كثيراً ممن عاب ذلك لم يرفع الله له رأساً .

انتقد بعض المعاصرين لشيخنا كثيراً من تراجم معجمه بانتقادات ساقطة ، فلم يكن ذلك بمانع من التنافس في تحصيل المعجم والتناقل عنه الى وقتنا بين العرب والعجم ، بل كان ، ولله الحمد ، سبباً لاخماد القائم باظهاره ونشره وعدم استتاره ، مع اطفاء ذكره واخفاء فخره ، بحيث انه ما مات حتى صار عبرة ، وصار محفوفاً بالندامة والحسرة .

وافحش أبو عمرو بن المُرَابط في حق الذهبي بسبب التاريخ ونحوه ، حيث رد عليه اجمالا ، ولم يترك في اقبح مقالا ، فلم يلتفت اليه ، بل كان سبباً لتكذيبه والطعن عليه ونسبته الى التحامل المفرط الذي هو به للرب مسخط . وكيف لا ويقال ان الحامل له على هذا كونه انكر عليه الدعوى لامر نسبه الى انه فيه هذى[٧٤] .

ونحوه غضب الشمس محمد بن أحمد بن بُصْخَان الدمشقي المقريء من الذهبي لكونه ترجمه ببعض ما فيه ، وكتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً اقذع فيه في حق الذهبي ، بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه . فلما رأى الذهبي ذلك انتقم منه بأن ترجمه في معجم شيوخه ووصف ما وقع ، الى ان قال فمحى اسمه من ديوان القراء[٧٥] .

---

(٧٣) انظر مثلا : ابن عبدالبر . جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٦٠ (القاهرة . بلا تاريخ) .

(٧٤) انظر « الاعلان » ص ٥٨ أدناه ص ٢٨٠ .

(٧٥) ابن بعخان (٦٦٨ ـ ٧٤٣هـ/١٢٦٩ ـ ١٣٤٣م) وتؤكد شكل هذا الاسم مخطوطات الذهبي رغم ان المعجم يذكره بالحاء المهملة بدل الخاء المعجمة ، وكذلك ابن حجر : (الدرر ج٣ ص٣٠٩) ؛ وله ترجمة في « طبقات =

٢٧٩ وقد قال شيخنا في ترجمة ابن المُرَابِط من « الدرر » انه وقف له على تخريج غير معتبر ، لكثرة ما فيه من الخبط الناشيء

= القراء » مصور • القاهرة • تاريخ ١٥٣٧ ص٢٢٣ ، وفي المعجم • مخطوطة القاهرة • مصطلح الحديث ٦٥ ص ١٢١ أ ـ ب •

يقول الذهبي في المعجم « محمد بن أحمد بن بعخان بن عين الدولة ، الامام المقرىء المجود البارع بدرالدين أبو عبدالله ابن السراج الدمشقي •

ولد سنة ثمان وستمائة ، وقرأ لثلاث وثمانين وبعدها من العز ابن العزاء ، وجماعة •

وكان مليح التلاوة ، خبيرا بحل الشاطبية ، مشاركا في العربية ، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين (وثمانمائة) •

انشدنا ابن بعخان سنة ثلاث وتسعين ، انشدنا ابن دبوقا ، انشدنا رشيدالدين الاديب لنفسه •

مر النسيم على روض البسيم فما شككت (من) ان سلمى حلت السلما
ولاح برق على اعلى الثنيــة لى فخلت برق الثنايا لاح وابتســما
مغنى الحبيبة رواك السحاب فكم ظمئت قبل وكم رويت قبل ظمـــا

وذكر القصيدة بطولها » •

وروى ابن الذهبي أيضا في طبقات القراء

« محمد بن أحمد بن بعخان بن عز (!) الدولة ، الامام البارع المقرىء المجود النحوى بدرالدين بن السراج الدمشقي •

ولد سنة ثمان وستين وستمائة ، وسمع الكثير بعد الثمانين من العز بن الفراء وجماعة • وعنى بالقراءات سنة تسعين وبعدها ، فقرأ لابى عمرو ، وابن كثير ، ونافع ، علي رضىالدين بن دبوقا ، ولابن عامر على الفاضلي ، ثم جمع عليه السبعة ، فمات الفاضلي وانا وهو وابن غدير (؟) وشمس الدين الحنفي في أثناء الختمة لم يكمل احد منا ، ثم عرض ختمة بالسبع على الدمياطي ، واخرى (على) برهان الدين الاسكندري ، وقرأ ختمة لعاصم علي شرف الدين الفزاري ، ولازمه مدة ، وقرأ عليه شرح ابى شامه ، وترددنا الى شيخنا مجدالدين نبحث عليه القصد • ثم حج غير مرة • وانجفل الى مصر سنة سبع مائه وجلس في حانوت تاجرا •

ثم اقبل على العربية فاحكمها ، وقدم دمشق بعد ستة أعوام ، وتصدى لاقراء القراءآت والنحو ، وقصده القراء والمشتغلون ، وظهرت فضائله ، وبهرت معارفه ، وبعد صيته •

ثم انه أقرأ لابى عمرو بادغام « والحمير لتركبوها » وابانه (؟) في المخطوط (وبابه) ورآه سائغا في العربية ، والتزم اخراجه من القصيد ، وصمم على ذلك مع اعترافه بانه لم يقرأ به ، وقال : انا قد ( ) =

عن عدم الفهم والضبط[٧٦] ٠ ومن يكون بهذه المثابة كيف يتعرض لمن هو الغاية في الاتقان والاصابة ، بحيث ان شيخنا قد شرب ماء زمزم لنيل مرتبته والكيل بمعيار فطنته ، وتقسيمه تاريخ الذهبي لاربعة أقسام ، قسم منها محض غيبة[٧٧] تعقبه فيها العز الكناني ،

= ان أقرأ بما في القصيد ، وهذا يخرج منها ٠ فقام عليه شيخنا مجدالدين ، والشيخ كمالالدين ابن الزملكاني وغيرهما ، فطلبه قاضي القضاة بحضورهم ، وراجعوه وباحثوه ، فلم ينته ، فمنعه الحاكم من الاقراء به ، وامره بموافقة الجمهور ، فتألم وامتنع من الاقراء جملة ٠ ثم انه استخار الله تعالى واستأذن الحاكم في الاقراء بالجامع ، وجلس للافاده ، وازدحم عليه المقرئون ، وأخذوا عنه القراءات والعربية ، وله ملك يقوم بمصالحه ، ولم يتناول من الجهات درهما الى الآن ، ولا طالب جهة مع كمال اهليته » ٠

ان القصة المذكورة والتي يعيد ذكرها « الاعلان » في ص ٧٦ أدناه ص ٣٠٥ وفي ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٣١٠ فما بعد ، غير مذكورة في مخطوطة القاهرة « للمعجم » وقد نجد الدليل لتفسير هذه الحقيقة من النص الذي نجده في ص ١٩١ أ من ان الذهبي طلب من عبدالله بن أحمد الزرندى (المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨ انظر ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٢٤٧) عندما كان يدرس معه ، ان يحذف بعض التعليقات عن أصحاب [طلاب] ابن البخاري ٠ ولعل الذهبي كان يقترح أحيانا كذلك لطلابه ان يحذفوا العبارة اللاذعة عن ابن بصخان من النص ٠

ولعل العبارة المثيرة للاعتراض في « طبقات القراء » هي اشارة الى مشكلة صادفت ابن بصخان عندما كان بدمشق بسبب قراءته الآية الثامنة من السورة السادسة عشرة من القرآن ، اللهم الا اذا صح انه ذهب الى مصر مدة من الزمن للتجارة ٠

(٧٦) انظر ابن حجر ج ٤ ص ٤٥ حيث يذكر رسالة عن الذهبي وترجمة قاسية له وهامش لبرهانالدين بن جماعه ضد هجوم ابن المرابط على الذهبي ٠ انظر أيضا السخاوي : الجواهر والدرر مخطوطة باريس ar 2105 ص ٢٩٧ أ ، أدناه ص ٥٢٣ ٠

(٧٧) لقد كان الشرب من ماء زمزم والدعاء بتحقيق المراد ، عادة مألوفة ٠ وقد روى ان الخطيب البغدادي كان ممن فعلها انظر ياقوت ج ٤ ص ١٦ أنظر أيضا ٠

F. Rosenthal. Die Arabische Autobiographic 36 fn 2 Rome 1937 (Analecta Orientalia)

« الاعلان » ص ٧٦ ، أدناه ص ٣٠٥ ؛ ابن حجر : الدرر ج ١ ص ٩٢ ٠

فقال هذه الاقسام الاربعة لا يخلو عنها تاريخ غالبا • واما قوله قسم محض غيبة فليس الامر فيه كذلك ، بل فيه فوائد عديدة منها الاعتبار باحوالهم ، والوثوق بفضائلهم ، والتحذير من رذائلهم ، الى غير ذلك •

وأفرد بعض الحفاظ الرد على امام الحفاظ أبي بكر الخطيب لاماكن من تاريخه ، فلم ينتشر ، ولا رأى من يوافقه عليه ، ولم ينتصر • بل كان قولا مطرحا ، وعملا مستقبحا •

وقال الاستاذ أبو حيان(٧٨) مما لم يأت فيه ببرهان في الناقد المتين يحيى بن مَعِين •

٢٨٠ ويحيى وما يحيى وما ذو رواية
وما ان ليحيى ذكر علم به يحيا
سوى ثَلْب اقوام مضوا لسبيلهم
سيُسأل عنها حين يُسأل عن اشيا

الى غير هذا مما يمل ايراده ، ويقل مفاده ، مما لم يعتمد احد على شيء منه قديماً ولا حديثاً • وربما قال المؤيد للحق اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا(٧٩) • والحق احق ان يتبع(٨٠) والدق

---

(٧٨) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٩ فما بعد اذا كان النص صحيحا •

اما ملاحظات ابن معين اللاذعة فقد ذكرها ابن عبدالبر : جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٥٩ فما بعد (القاهرة • بلا تاريخ) ؛ ومصدر ابن عبدالبر هو « كتاب الضعفاء » لابى الفتح الازدى (أدناه ص ٣٣٣ هامش ٧) •

(٧٩) انظر : المعجم المفهرس ج ٢ ص ٦ ب ؛ قاموس لين Lane ص ٦٤٧ ب مادة رد ، حلم ؛ « تاريخ بغداد » ج ١٣ ص ٤٠٥ •

(٨٠) يذكرنا هذا التعبير بالآية الكريمة « ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون » سورة يونس الآية ١٠ •

أنظر أيضا الكافيجي ص ٤٧٠ •

لرأس المبطل اوفق ان لم يقطع . والاجماع منعقد على الاعتناء بهذا الفن ، والانثناء عمن في ائمته طعن .

وكذا قال العز تلو كلامه السابق[٨١] في الرد على ابن المرابط ، وقد عاب ابن المرابط الذهبي بثلبه الناس وذكر مساوئهم ، وقال « ان ذلك غيبة لا تجوز ، وان الجرح قد انقطعت فائدته من رأس الاربعمائة ، فما الحامل له على المساواة له في هذه الكبيرة التي عابها من غيره . فان اعتذر بشيء فلعل الذهبي يعتذر بمثله » .

ونحوه مما اعتمده العز رحمه الله في الرد ما حكاه أيضا لنا قال « كنت جالساً مع شخص ، فجرى ذكر بعض من يعاديني ، فتظلمت عنده منه ، وذكرت له شيئاً من أوصافه . فرد علي بأن هذا غيبة . فما وسعني الا السكوت وجاريته الحديث ، الى ان جاء ذكر بعض من بينه وبينه عداوة ، فأخذه في تنقيصه ، فرددت عليه بما رد به علي » .

واما قول بعض الأئمة « قدم اناس المدينة وليست لهم عيوب ، فتكلموا في عيوب الناس ، فاختلق الناس لهم عيوبا ، واناس لهم عيوب ، فسكتوا ، فسكت الناس عن عيوبهم ، بحيث قال بعض الشعراء :

كُفَّ عن الناس اذا شئت ان
تَسْلَم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم
يقذفه الناس بما ليس فيه

ومن العجيب ايراد الديلمي بسنده له في مسنده[٨٢] عن ابن

(٨١) الاعلان ص ٥٧ أعلاه ص ٢٧٩ .

(٨٢) شيرويه بن شهر دار الديلمي (توفى سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م انظر بروكلمان ج١ ص ٣٤٤ ؛ انظر « الاعلان » ص ٨٢ ، أدناه ص ٣١٣) فردوس . مخطوطة القاهرة : حديث ٣٥٥ مادة كان . انظر « الضوء » ج ١ ص ١٠٦ .

عمر مرفوعا ، كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس الحديث » .

وقال الآخر « كف عن الشر يكف الشر عنك[٨٣] » .

فينبغي حمله على ما اذا كان الذكر عبثاً لا بقصد صحيح مرخص له ، أو زيد فيه على ما يحصل القصد بدونه . وكذا قولهم لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة ، والمعترض لهم بالسب يخشى عليه من موت القلب ، ليس على اطلاقه .

وما احسن قول ابن عساكر[٨٤] « الوقيعة فيهم بما هم منه براء امر عظيم ، والمتناول لاعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم ، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم ، والاقتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم ، اذ قال مثنياً عليهم في كتابه ، وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليم (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) انتهى[٨٥] .

وقد روى أحمد بن نصر الرُوياني ، ولا وجود له ، عن الاشج ابي الدنيا[٨٦] عن علي رفعه « اذا الف القلب الاعراض عن الله ، ابتلاه بالوقيعة في الصالحين . ولا يصح ، وان صح فهو محمول على ما قلناه[٨٧] » .

٢٨٢

---

(٨٣) انظر المبصر : مختار الاحكام ، ارسطو ، القول رقم ١٤٢ .
(٨٤) « تبيين كذب المفترى » ص ٢٩ (دمشق ١٣٤٧) .
(٨٥) سورة الحشر . الآية ١٠ .
(٨٦) عثمان بن الخطاب المتوفى سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨ - ٩ م (« تاريخ بغداد » ج ١١ ص ٢٩٧ فما بعد ، ابن حجر : لسان ج ٤ ص ١٣٤ فما بعد ج ٦ ص ٣٧٦) .
(٨٧) ان كل هذه الفقرة مأخوذة من ابن حجر : لسان ج ١ ص ٣١٨ .

وقول ابن دقيق العيد « اعراض المسلمين حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها طائفتان من الناس ، المحدثون والحكام »[٨٨] وقول غيره « من أراد بي سوءًا جعله الله محدثاً أو قاضياً » مما يتعين تأويله ، والا حيث صدر عن اجتهاد معتبر ، وتحر ، فهو فيه مأجور لا مأزور[٨٩] ، كما قدمنا حكايته عن ائمة المسلمين[٩٠] .

وممن امتحن بسبب اطلاق لسانه بغير مستند ولا شبهة ، الامام أبو شامة[٩١] احد شيوخ النووي رحمهما الله تعالى ، فانه مع كونه عالماً راسخاً في العلم ، مقرئاً محدثاً نحويا يكتب الخط المليح المتقن ، مع التواضع والانطراح ، والتصانيف العدة ، كان كثير الوقيعة في العلماء والصلحاء وأكابر الناس ، والطعن عليهم ، والتنقص لهم ، وذكر مساوئهم ، وكونه عند نفسه عظيما ، فصار ساقطاً من أعين كثير من الناس ممن علم منه ذلك ، وتكلموا فيه ، وأدى ذلك الى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه داره في صورة مستفتين ، فضرباه ضربا مبرحا الى ان عيل صبره ، ولم يغثه احد ، بحيث انشد ابياتاً يستغيث فيها بالله عز وجل[٩٢] .

---

(٨٨) انظر « الاعلان » ص ٧٢ أدناه ص ٢٩٩ ؛ ويقول السبكي في « طبقات الشافعية » ج ١ ص ١٩٠ (القاهرة ١٣٢٤) ان هذا القول مأخوذ من كتاب « الاقتراح » لابن دقيق العيد .

(٨٩) انظر عن هذا الاصطلاح العربي : لسان العرب ج ٧ ص ١٤٥ (بولاق ١٣٠٠ ـ ٧) .

(٩٠) انظر « الاعلان » ص ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ أعلاه ص ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ .

(٩١) عبدالرحمن بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣١٦ فما بعد) .

(٩٢) لم يمت أبو شامه في أول مرة ، ولكنه لم يرد التشكي ممن ضربه ، وكان يقرأ بعض الآيات . غير انه قتل عندما اعاد الحشاشون الكرة ثانية انظر ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٢٥٠ فما بعد .

٢٨٣ وذكر في ترجمة الحافظ الشمس ابي العباس محمد بن موسى بن سند[٩٣] انه تغير ذهنه في آخر عمره ، ونسي غالب محفوظاته حتى القرآن ، وانه قيل ان ذلك كان عقوبة من الله له ، لكثرة وقيعته في الناس • على ان ذلك قد وقع للبرهان الحلبي[٩٤]، مع انه لم يكن يتعرض لاحد ، بل كان ورعاً زاهدا ، ولكنه تراجع قبل موته • ونظيره قولهم انما يخرف الكذابون ، فانه قد يخرف من لم يوصف بذلك •

وبلغني عن الجمال محمد بن أبي بكر المصري[٩٥] انه شاهد الجمال ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر الريمي اليماني القاضي الشافعي[٩٦] عند موته ، وقد اندلع لسانه واسود ، فكانوا يرون ان ذلك بسبب اعتراضه ، وكثرة وقيعته في النووي رحمه الله تعالى •

واعلى[٩٧] من هذا ما حكاه ابن النجار في « ذيل تاريخه »

---

(٩٣) ٧٢٩ – ٧٩٢هـ/١٣٢٩ – ١٣٩٠م انظر ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٢٧٠ فما بعد ، وهو مصدر نص « الاعلان » • اما الاسم الاخير فغير مؤكد شكل تهجئته •

(٩٤) ابراهيم بن محمد سبط ابن العجمي ٧٥٣ – ٨٤١هـ/١٣٥٢ – ١٤٣٨م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٧ ؛ « الضوء » ج ١ ص ١٣٨ – ٤٥) ولا يذكر « الضوء » شيئا عن فقدان هذا العالم ذاكرته •

(٩٥) توفي سنة ٨٢٠هـ/ديسمبر ١٤١٧ (« الضوء » ج ٧ ص ١٨١ فما بعد) •

(٩٦) توفى سنة ٧٩٢ أو ٧٩١هـ/١٣٨٩ – ٩٠م (ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٤٨٦ ، بروكلمان • الملحق ج ٢ ص ٩٧١ رقم ٢١ أ وابن حجر هو مصدر اخبار السخاوي • اما نسبة « الريمى » فقد كتبت بصورة صحيحة في مخطوطة ليدن •

(٩٧) ان تعبير « اعلى من هذا » لا يقصد منه التعبير المعروف عند أهل الحديث والذي يقصدون منه انه « متصل بالراوية الاول بعدد قليل من الرواة » أي قريب من عهد الرسول •

عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي[٩٨] انه « سمع القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ، فجاء شاب خراساني حنفي ، فطالب بالدليل في مسئلة المصراه[٩٩] ، فاورده المدرس عن ابي هريرة رضي الله عنه ، فقال الشاب انه غير مقبول الرواية . قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع ، فهرب منها فتبعته دون غيره ، فقيل له تب ، فقال تبت ، فغابت ولم ير لها بعد أثر »[١٠٠] . وقال أحمد ابن محمد بن عمر اليماني[١] فيما اسنده عنه ابن بَشْكوال[٢]

٢٨٤ « كنت بصنعاء فرأيت رجلا والناس مجتمعون عليه ، فقلت ما هذا ؟ قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان ، وكان حسن الصوت بالقرآن . فلما بلغ (ان الله وملائكته يصلون على النبي[٣]) قرأ يصلون على علي النبي ، فخرس وتجذم وبرص وعمي واقعد فهذا مكانه » انتهى .

والاخبار في هذا المعنى كثيرة .

وكذا ممن حصل من بعض الناس منهم نفرة وتحامى عن الانتفاع بعلمهم مع جلالتهم علماً وورعاً وزهداً ، لاطلاق لسانهم وعدم مداراتهم ، بحيث يتكلمون ويجرحون بما فيه مبالغة ، كابن

---

(٩٨) ابراهيم بن علي المتوفى سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٧ فما بعد) .

(٩٩) الاشارة الى الحديث الذي ذكره المعجم المفهرس ج ١ ص ٢٤٤ أ انظر أيضا

J. Schacht. The Origins of mohammendan Jurisprudence 123, 299, 327 (Ozford 1950)

(١٠٠) أنظر أيضا ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ١٥٤ فما بعد .

(١) القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي (« تاريخ بغداد » ج ٥ ص ٦٥ فما بعد ؛ ابن حجر : لسان ج ١ ص ٢٨٢ فما بعد) .

(٢) خلف بن عبدالملك المتوفى سنة ٥٧٨هـ/١١٨٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٤٠) .

(٣) سورة ٣٣ آية ٥٦ .

حزم وابن تيمية[٤] ، وهما ممن امتحن واوذي • وكل احد من الامة يؤخذ من قوله ويترك ، الا رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥] •

وكذا ممن تعطل لغير العارف الانتفاع بتصانيفهم ، لا من هذه الحيثية ، بل لمبالغتهم في القصد الذي صنفوه ، جماعة ، كالحاكم[٦] فانه تساهل في « مستدركه » الذي شرط فيه المشي على شرط الشيخين أو احدهما ، حتى ادرج فيه الموضوع فضلاً عن الضعيف • وكابن الجوزي ، فانه توسع في موضوعاته ، حتى ادرج فيها الصحيح ، فضلاً عن الضعيف • فهما طرفا نقيض رحمهم الله تعالى وايانا ونفعنا ببركاته •

وبالجملة فالمؤرخون كغيرهم من سائر المصنفين ، في كلامهم الخمير والعفين ، والسعيد من عدت غلطاته وما اشتدت سقطاته[٧] • ٢٨٥

---

(٤) أحمد بن عبدالحليم المتوفى سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٠ ـ ٥) •

(٥) انظر : الكافيجي أعلاه ص ١٩١ •

(٦) محمد بن عبدالله ٣٢١ ـ ٤٠٥هـ/٩٣٣ ـ ١٠١٤م (بروكلمان ج ١ ص ١٦٦) المستدرك (حيدر اباد ١٣٣٤ ـ ٤٢) انظر « تاريخ بغداد » ج ٥ ص ٤٧٤ ابن حجر لسان ج ٥ ص ٢٣٣ •

(٧) ان هذا المثل المشهور جدا (انظر أيضا « الاعلان » ص ٥٦ أدناه ص ٣٠٥) نقلته عدة كتب مع قليل من الاختلاف : مثلا ابن قتيبة : عيون ص ٢٧٣ طبعه بروكلمان ؛ العسكري : التصحيف ، مخطوطة جامعة ييل Landberg 45 ص ٤ أ ؛ الثعالبي • يتيمة الدهر ج ١ ص ٧٩ (دمشق ١٣٠٤) كذلك ج ١ ص ١٠٥ في شعر للمتنبي ، كذلك اعجاز ص ٦٧ (القاهرة ١٨٩٧) ، كذلك أبو الطيب المتنبي ص ٤٦٢٧ (القاهرة ١٣٤٣/ ١٩٢٣) الحصري : زهر الاداب ج ١ ص ٥٩ (القاهرة ١٣١٦ على هامش العقد) ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ص ٦٧ طبعة براون Browne ، السهروردي : حكمة الاشراق ص ١٠ (طهران ١٣١٣ ـ ٥) • ابن كثير : البداية ج ٩ ص ١٩٣ حوادث سنة ١٠١ ؛ الابشيهي : المستطرف ج ١ ص ٨٠ (بولاق ١٢٦٨)

Hudath Hal Lewi. Hazari 42 f. Hirschfeld (Leipzig 1887)

انظر أيضا : المبرد : الكامل ص ٤٧٧ طبعة رايت Wright ؛ حاجي خليفه كشف الظنون ج ١ ص ٤٢ طبعة فلوجل •

فكل انسان سوى ما استدركوا يؤخذ من كلامه ويترك[٨] • وهي الدنيا لا يكمل فيها شيء ، ولا يخلو مصنف من نشر وطي • وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (حق على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه[٩]) ليس المعنى بوضعه اعدامه واتلافه ، انما هو نقص فيه •

نعم قد ظهر الكثير من الخلل ، وانتشر من المناكير ، ما اشتمل على اقبح العلل ، حيث انتدب لهذا الفن الشريف من اشتمل على التحريف والتصحيف ، لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل ، وائتمانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل ، بل صاروا يكتبون السمين مع الهزيل ، والمكين مع المزلزل العليل • ولو سودت لك ما وقع لشيخ المؤرخين التقي المقريزي ، لقضيت العجب ، وتجنبت لتصانيفه الطلب • وكذا لغيره من شيوخنا أئمة الاسلام وخلاصة الانام ، مما اشار أستاذنا في خطبة « انبائه »[١٠] لبعضه ، اكتفاءً بايمائه •

ويا أسفي عليهم فقد جاء بعدهم من لا يصل ، ولو بالغ ،

---

(٨) أعلاه ص ٢٨٤ هامش ٥ • والاشارة ترجع الى « صح عنه صلعم » •

(٩) أنظر المعجم المفهرس ج ٢ ص ٢٨١ أ •

(١٠) يشير السخاوي الى انتقاد ابن حجر العيني وابن دقيق العيد • ويقول ابن حجر عند تعداده مصادر « الانباء » (مخطوطة البودليان) or Hunt 123 « والحافظ محمود العيني وذكر ان الحافظ عمادالدين بن كثير عمدته في تاريخه وهو كما قال لكن منذ انقطع ابن كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى كان يكتب منه الورقة الكاملة المتوالية ، وربما قلده فيما يتهم فيه حتى اللحن الظاهر مثل اخلع على فلان (بدل خلع على) ، واعجب منه ان ابن دقماق يذكر في بعض الحادثات ما يدل على انه شاهدها ، فيكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه وتكون تلك الحادثة وقعت بمصر وهو بعد في عنتاب ولم اتشاغل بتتبع عثراته بل كنت منه ما ليس عندي مما أظن انه اطلع عليه من الامور التي كنا نغيب عنها ونحضرها » •

٢٨٦ اليهم خصوصاً من ندب نفسه في هذا العصر لذلك ، وتجاسر الى الخوض في غمرة هذه المسالك ، ورأى من يمده بسببه غاية الامداد من النقود والاقمشة وجل ما يراد ، مع كونه لم يصل ولا كاد ، ولكن لكونه من نمطهم ، وعلى شريطتهم ، سيما في العبارات • وتلك الاشارات التي لا يرتضيها عاقل ، ولا يمضيها الا من هو غمر عاطل ، بحيث يميزوا كتابته على كتابة استاذنا ومن عليه اعتمادنا • ومع ذلك فكنت ، لكثرة اختصاص المشار اليه بأعيان الملوك والامراء وعظماء الدول والوزراء ، اتوهم اتيانه بأخبارهم على الوجه المعتبر ، مع علمي بتقصيره فيمن عداهم واتيانهم بالعجر والبجر ، مما يفوق فيه الخبر والخبر ، فاقتصر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات ، واختصر الحوادث والماجريات ، الى ان رأيت بعد موته في ذلك أيضاً العجائب ، وسمعت من يرجع اليه فيه يصفه بمزيد المعائب ، فندمت ، وماذا يفيد الندم ، حيث لم أتفحص عن الاخبار في حياته ، وان كان ما بالعهد من قدم •

ولعل الخيرة كانت في ذلك للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له ، وامر لا يتهيأ استيفاء مقاصده المجملة فضلاً عن المفصلة • وليت هذا أيضا دام ، وان كان في الفن ما استقام ، فقد خلفه بعض العوام ، ممن لا يذكر بغير الجهل والاقدام ، فيصف الناس بما لا يليق ، بالالفاظ المكذبة المستحقة للتمزيق ، ويحكي من الحوادث ما يلعب النفوس ، وتجب ازالته بالفؤس • وما احسن قول بعض الورعين وقد وصف له بأنه للتاريخ من المعتنين « هو والله تاريخ مبين ، يشير لقرب ما وقع له

٢٨٧ من الفساق والمتلوثين »[11] ولكن قد حصل الاستقرار بأن من يكون

---

(١١) لقد هاجم السخاوي في مكان آخر المؤرخ علي بن داود الجوهري • أنظر « الضوء ج ٥ ص ٢١٨ أعلاه ص ١٨٠ ؛ وقد عبر ابن حبيب عن الفكرة تعبيرا حسنا بنثر مسجوع في مقدمة كتابه « درة الاسلاك » •

كذلك لا يرتقي مع المتقنين المتقـــين لشيء من المسالك ، ويزول سريعا عمله ، ولا يطول للابتلاء بكلماته • ولو كانت فيه كثرة من فضيلة ، فضلا عن شرذمة قليلة •

وآخر ممن علمناه منهم بيقين ، بعض العصريين ، فانه أكثر الوقيعة في الناس ، بدون تدبر ولا قياس ، فأبعد عن البلد ، وتزايد به الالم والنكد ، ومع ذلك فما كف ، حتى ثقـل على الـكافة وما خف ، فلم يلبث ان مات ، وما اشتفى من تلك النكايات •

في آخرين من المؤرخين ، كبعض المقادسة ، ممن عـــرف بالمدارسة ، ومشاركة الابالسة • والله تعالى يقينا شرور أنفسنا ، وحصائد ألسنتنا •

شروط المؤرخ

واما شرط المعتني به[١٢] : فالعدالة مع الضبط التام الناشيء عنه مزيد الاتقان ، والتحري سيما فيما يراه في كلام كثير من جهلة المعتنين[١٣] بسير الانبياء عليهم الصلاة والسلام • وقد قال الخطيب في « جامعه »[١٤] ويجمعون ، أي أهل الحديث ، أيضا ما روي عن سلف المسلمين ، من اخبـــار الامم المتقدمين ، وأقاصيص الانبياء وسيرهم • والذي نستحبه ان لا يتعرض لجمع شيء من ذلك الا بعد الفراغ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثم ساق عن ابن عيّاش القطان »[١٥] « قلت لأحمد اشتهي ان اجمع حديث

---

(١٢) قد يكون من الطريف ان نقارن بهذه المناسبة ما يقوله لوسيان Lucian عـن شـروط المؤرخ Ilfigfel loropiav auyyp xqelv 54 t. انظر ايضا Cicero. Oratore 151 62 f

(١٣) في مخطوطة ليدن « جمله » بدل « جهله » المذكورة في النص •

(١٤) ان مخطوطة الاسكندرية لهذا الـكتاب الذي قـــد يكون بالغ الاهمية ، لم تكن متوفرة عند زيارتي لتلك المدينة •

(١٥) لعله يحيى بن عياش المتوفي سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢ ـ ٣م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢١٩ فما بعد) ؟

الانبياء • فقال لي حتى تفرغ من حديث نبينا صلى الله عليه وسلم »
كذا صرح ، هو وغيره ، بأنه ينبغي التحرز فيما يكتب من اخبار
٢٨٨ الاوائل والكتب القديمة ، وما يكون من الحوادث والملاحم ،
لتردد الامر فيها بين تجويز الابطال ، أو الجزم ، كالكتاب المنسوب
لدانيال • بل ليس يصح في ذكر الملاحم المرتقية ، والفتن المسطرة
الا اليسير مما اتصل بنا اسانيده الى الرسول صلى الله عليه
وسلم[١٦] •

وسأل رجل الامام مالك عن زبور داود[١٧] فقال له
« ما اجهلك ، ما افرغك • اما لنا في نافع[١٨] عن ابن عمر عن
نبينا صلى الله عليه وسلم ما يشغلنا بصحيحه[١٩] ، عما بيننا وبين
داود » كما بسطت ذلك في كتابي « الاصل الاصيل »[٢٠] •

وبالجملة فاكثر ذلك الى الوهاء اقرب • بل في كتاب
« التوابين » لشيخ الاسلام الموفق بن قُدَامة[٢١] اشياء ما كنت
احب له ايرادها ، خصوصاً واسانيدها مختلة • وكذا فيما يراه من
الوقائع التي كانت بين اعيان الصدر الاول من الصحابة رضي الله

---

(١٦) انظر أيضا عدم اقرار السخاوي بالقصص الاسرائيلية « الاعلان » ص ١٥٠ أدناه ص ٤١٧ • ولتنبؤات دانيال تاريخ طويل في الادب الاسلامي انظر أعلاه قسم ١ ص ٩٩ فما بعد •

(١٧) يبدو ان هذا التقليد للخط العربي شائع جدا انظر مثلا G. L. Della Vida. Elenco dei Manoscritti Arabi Islamice della biblioteca Vaticana No. 899 (Citta del Vaticano 1935 Studi e testi 67)

(١٨) توفى سنة ١١٧هـ/٧٣٥م • انظر : البخارى : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٨٤ فما بعد ، ابن حجر : تهذيب ج ١٠ ص ٤١٢ ـ ٥ •

(١٩) في مخطوطة ليدن « تصحيحه » •

(٢٠) انظر أيضا « الاعلان » ص ١٥٠ أدناه ص ٤١٧ ويقال ان احد الاشخاص يمتلك نسخة من هذا الكتاب انظر سباث P. Sbath الفهرس • ملحق ص ٥٥ (القاهرة ١٩٤٠) •

(٢١) عبدالله بن أحمد المتوفى سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م (بروكلمان ج ١ ص ٣٩٨) •

عنهم ، لما امرنا به من الامساك عما كان بينهم ، والتأويل له بما لا يحط من مقدارهم .

ورحم الله منقح المذهب ، المحيوي النووي ، فانه لما اثنى على فوائد « الاستيعاب » للحافظ الحجة ابي عمر بن عبدالبر ، قال « لولا ما شانه من ذكر كثير مما شجر بين الصحابة ، وحكايته عن الاخباريين ، والغالب عليهم الاكثار والتخليط »[٢٢] انتهى .

٢٨٩ ويتأكد تجنبه الا مع تأويله بحضرة من لا يفهم كما قالوه في أحاديث الصفات وشبهها . وأقول في قصة الافك أيضا ، وان قول علي رضي الله عنه في ذلك مما يتعين تأويله ، كما قررته في بعض الاجوبة ، وكذا يتعين تأويل قول القائل ، كما وقع قبيل الاكراه من صحيح البخاري[٢٣] ، لقد علمت الذي جرى صاحبك يعني علياً رضي الله عنه على الدماء ، مشيراً لكونه من أهل بدر المغفور[٢٤] لهم ، لعلو مقامه عن حمل الكلام على ظاهره .

وكذا قول العباس لعلي رضي الله عنهما حين مجيئهما لعمر رضي الله عنه في أموال بني النضير ، مع أشياء وقعت في القصة واجبة التأويل ، الا مقرونة بالبيان[٢٥] .

كل ذلك عملاً بـ « حدثوا الناس بما يعرفون ، اتحبون ان يكذب الله ورسوله[٢٦] . ما من رجل يحدث قوماً بحديث

---

(٢٢) انظر « الاعلان » ص ٤٨ أعلاه ص ٢٦٥ .

(٢٣) « صحيح البخاري » ج ٤ ص ٣٣٣ فما بعد ، طبعة كريهل . انظر أيضا المعجم المفهرس ج ٢ ص ١٤٨ ب .

(٢٤) انظر « الاعلان » ص ٣٥ اعلان ص ٢٤٧ هامش ٤ .

(٢٥) انظر I. Goldziher Moh Studien II 102 (Halle 1888 - 90)

(٢٦) انظر : الغزالي : احياء ج ١ ص ٣٢ فما بعد (القاهرة ١٣٣٤) اما عن النصف الاول من الحديث فانظر « الاعلان » ص ٤٦ أعلاه ص ٢٦٢ هامش ٤ .

لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة[٢٧] • وما احسن قول الامام الليث بن سعد انه « ينبغي لمن سمع حديث (لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها[٢٨]) ان يقول اعاذها الله من ذلك » •

وكذا ما احسن صنيع ابي داود[٢٩] حيث كنى ، حين ايراد الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة « لو فعلت كذا ما دخلت الجنة حتى يراها جد ابيك[٣٠] » بقوله فذكر تشديداً عظيماً •

وقال السهيلي[٣١] « ليس لنا ان نقول نحن في ابويه صلى الله عليه وسلم ذلك » وعلل ذلك وعندي ان الصواب عدم التكلم فيهما اثباتاً ونفياً ، الا عند الاضطرار اليه ، مع ثابتي الايمان ، وانظر قول عائشة رضي الله عنها « لا اهجر الا اسمك[٣٢] تتسلط به على تأويل ما تراه في الهجر من بعضهم لبعض » •

٢٩٠

ويلتحق بذلك ما وقع بين الائمة ، سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات • واما ما أسنده الحافظ أبو الشيخ بن حِبان[٣٣] في

---

(٢٧) انظر الغزالي • المصدر السابق ج ١ ص ٣٢ •

(٢٨) انظر : ابن حنبل • المسند ج ٦ ص ٤١ (القاهرة ١٣١٣)
انظر أيضا البيهقي : المحاسن والمساوىء ص ٣٩٥ فما بعد طبعة شوالي Schwally (Giessen 1902)

(٢٩) سليمان بن الاشعث المتوفى سنة ٢٧٥هـ/٨٨٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦١) •

(٣٠) انظر المعجم المفهرس ج ١ ص ٣٢٤ ب سطر ٢٧ •

(٣١) من الواضح انه عبدالرحمن بن عبدالله المتوفى سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٣) وهو مؤلف « الروض الانف » وهو شرح سيرة ابن هشام •

(٣٢) انظر : صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٣١ طبعة كريهل ، مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٦١ (القاهرة ١٣١٣) •

(٣٣) عبدالله بن محمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م (انظر بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٣٤٧ ؛ ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٣٩٥ ؛ أبو نعيم : تاريخ اصفهان ج ٢ ص ٩٠ طبعة ديدريخ ، حيث يذكر « حيان » بدل « حبان ») •

كتاب « السنة » له من الكلام في حق بعض الأئمة المقلدين ٠ وكذا الحافظ أبو أحمد ابن عدي[٣٤] في « كامله » والحافظ أبو بكر الخطيب في « تاريخ بغداد » وآخرون ممن قبلهم كابن ابي شيبة في « مصنفه »[٣٥] والبخاري والنسائي[٣٦] ، مما كنت انزههم عن ايراده ، مع كونهم مجتهدين ، ومقاصدهم جميلة ، فينبغي تجنيب اقتفائهم فيه ٠ ولذا عذر بعض القضاة الاعلام من شيوخنا من نسب اليه التحدث ببعضه ، بل منعنا شيخنا حين سمعنا عليه كتاب « ذم الكلام » للهروي[٣٧] من الرواية عنه ، لما فيه من ذلك ٠

ولما سمع بعض المعتبرين قصة حاطب بن ابي بَلْتَعَة[٣٨] ، حملته الغيرة ، غير ملاحظ جانب الصحابي رضي الله عنه ، الى التكلم بما لم يتدبره ٠ فبادر بعض من حضر لتقبيحه ، بحيث كان ذلك سبباً لاختفائه شهراً ٠ وكان في هذا تأديب من الله تعالى له ، فانه انكر فيما سبق على بعض طلبة شيخنا ترجمته لقريب له ، ووثب عليه وثبة كاد يهلك فيها ، فما وسعه الا الاختفاء بجامع عمرو شهرا كاملا حتى سكن الامر ٠ ثم وقع المنكر فيما هو اشد كل هذا ، مع التحري فيمن يحبه ، لاقتفائه له ، أو لصداقته معه ، ٢٩١

---

(٣٤) عبدالله بن عدي المتوفي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م (انظر : السهمي : تاريخ جرجان ص ٢٢٥ ـ ٧ حيدر آباد ١٣٦٩/١٩٥٠) بروكلمان ج ١ ص ١٦٧ ٠

(٣٥) عبدالله بن محمد المتوفى سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م (انظر : بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢١٥ ٠

(٣٦) أحمد بن علي المتوفى سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٢ فما بعد) ٠

(٣٧) عبدالله بن محمد المتوفى سنة ٤٨١هـ/١٠٨٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٣ ، الذهبي ٠ طبقات الحفاظ ٠ الطبعة الرابعة عشر رقم ٢٧ طبعة وستنفلد ٠

(٣٨) توفى سنة ٣٠هـ/٦٥٠ ـ ١م (ابن كثير : البداية ج ٦ ص ١٥٦) اما عن خياناته فانظر ٠ ابن هشام ٠ السيرة ص ٨٠٩ طبع وستنفلد ٠

مما قد تكون في الله تعالى ، أو لاحسان ونحوه ، لما جبلت القلوب عليه من حب من أحسن[٣٩] ، بحيث قيل « اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها قلبي » .

وانظر لشدة تحرز ابن مَعِين ، فانه لما قدم حَرّان ، طمع أبو سعيد يحيى بن عبدالله بن الضحاك البَابْلُتي[٤٠] انه يجيء اليه ، فوجه بصرة فيهـــا ذهب وطعام طيب ، فقبل الطعام ورد الصرة ، فلما رحل سألوه عنه ، فقال والله ان صلته لحسنة ، وان طعامه لطيب ، الا انه لم يسمع من الاوزاعي شيئاً[٤١] .

واما ما يروى عن الاعمش من انه لما بلغه ولاية الحسن بن عمارة[٤٢] مظالم الـكوفة[٤٣] قال « ظالمنا وابن ظالمنا ، ولي مظالمنا » ثم قال بعد يسير ، وقد جهز المشار اليه شيئاً « صالحنا وابن صالحنا ، ولي مصالحنا[٤٤] » وانه قيـــل لـه في ذلك ، فروي « جُبِلَت القلوب على حب من احسن اليها[٤٥] » فأحسبه غير صحيح سيما وقد قيل انه لم ير السلاطين والملوك والاغنياء في مجلس احقـر

---

(٣٩) انظر أدناه .

(٤٠) توفى سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٢٨٨ ، السمعاني انساب ص ٥٦ أ) انظر أيضا « تاريخ الطبري » ج ٧ ص ٣٩١ .

(٤١) عبدالرحمن بن عمرو المتوفى سنة ١٥٧هـ/٧٧٤م (بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٣٠٨ فما بعد) .

(٤٢) توفى ســـنة ١٥٣هـ/٧٧٠م (تاريخ بغـــداد ج ٧ ص ٣٤٥ فما بعد) .

(٤٣) انظر
E. Tyan. Histoire de L'Organization Judiciaire en Pays d' Islam II 141 H (Paris 1938 - 43)

(٤٤) « له » توجد في نص مخطوطة ليدن . اما نص المطبوع فقد يدل ان الهدايا كانت تقدم لعلماء الدين عامة .

(٤٥) ان الرواية المختصرة التي يرويها الاعمش عن القصة ، أكثر ضعفا ، وهي في « تاريخ بغداد » ج ٧ ص ٣٤٦ فما بعد .

٢٩٢ منهم في مجلس الاعمش ، مع شدة حاجته وفقره[٤٦] وهب انه رأى بتوجهه الى اكرام اهل العلم تغير وصفه له ، فبأي شيء تغير وصف ابيه[٤٧] .

وقد يكون حبه له قريباً له ، كأب أو ابن . فقد قال ابن المديني[٤٨] لمن سأله عن ابيه « سلوا عنه غيري » فأعادوا المسئلة ، فأطرق ثم رفع رأسه فقال « هو الدين انه ضعيف » .

وكان وكيع بن الجراح[٤٩] ، لكون والده كان على بيت المال ، يقرن معه آخر اذا روى عنه .

وقال أبو داود صاحب « السنن » « ابني عبدالله كذاب[٥٠] ، مع تأويلنا له في بذل المجهود » .

ونحوه قول الذهبي في ولده أبي هريرة[٥١] انه حفظ القرآن ثم تشاغل عنه حتى نسيه .

وقال زيد بن ابي أُنَيْسة كما في مقدمة « صحيح مسلم » لا تأخذوا عن اخي يحيى المذكور بالكذب[٥٢] » .

---

(٤٦) انظر : « تاريخ بغداد » ج ٩ ص ٨ ابن حجر : التهذيب ج ٤ ص ٢٢٣ فما بعد .

(٤٧) يبدو ان هناك حذفا في النص بهذا المكان .

(٤٨) علي بن عبدالله بن جعفر المتوفى في نهاية سنة ٢٣٤ أو ٢٣٥هـ/٨٤٩م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٥٨ فما بعد) .

(٤٩) توفى وكيع سنة ١٩٧هـ/٨١٢ ـ ٣ (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٩٦ فما بعد) .

(٥٠) عبدالله بن سليمان المتوفى سنة ٣١٦هـ/٩٢٩ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٦٤ فما بعد . بروكلمان الملحق ج ١ ص ٣٢٩) اما الملاحظة الغريبة عن الاب الذي يبدو انه كان مغرما بولده فقد بحثها ابن حجر : « لسان ج ٣ ص ٢٩٤ » .

(٥١) توفى سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م .

(٥٢) زيد توفى سنة ١٢٤هـ/٧٤١ ـ ٢م (البخاري : تاريخ ج ٢ قسم ١ ص ٣٥٥ ؛ الذهبي : طبقات الحفاظ : الطبعة الرابعة رقم ٣٠ وستنفلد وهو يذكر انه توفي سنة ١٢٥) اما يحيى فليس له تاريخ وفاة في البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٢٦٢ انظر : صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٧ (بولاق ١٣٠٤ على هامش : القسطلاني « ارشاد ») .

الى غير هذا مما ينافيه ما رواه الدار قطني في « غرائب مالك » من حديث اسحق بن اسماعيل الجَوزَجَاني عن سعيد بن عيسى بن مَعْن (معين ؟) الاشجعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا (مما يصفي لك ود اخيك المسلم ان تكون له في غيبته افضل مما تكون بحضرته) سيما وقد قال انه باطل ومن دون مالك(٥٣) ضعفاً نعم في الخلفاء وآبائهم واهليهم .

٢٩٣ كما قاله الذهبي ، قوم اعرض اهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم ، خوفاً من السيف والضرب ، قال « وما زال هذا في كل دولة قائمة يصف المؤرخ محاسنها ، ويغضي عن مساوئها » .

هذا اذا كان المورخ ذا دين وخير ، فان كان مداحاً مداهناً ، لم يلتفت الى الورع ، بل ربما اخرج مساويء الكبير ، وهناته في هيئة المدح والمكارم والعظمة . قلت بل ربما يخفي من ترجمته ما يظهر خلافه ، ولا يسمح بترجمته بعد موته بما ترجمه به في حياته . واحسن من هذا التحري في العبارات ، والتبري من الصريح دون خفي الاشارات .

وكذا مع التحري فيمن يبغضه لعداوة سببها المنافسة في المراتب ، مما كثر الاختلاف بين المتعاصرين والتباين لها ، بحيث عقد ابن عبدالبر في « جامع بيان العلم » له بابا لكلام الاقران المتعاصرين من العلماء بعضهم في بعض ، وانه لا يقبل كلام بعضهم في بعض ، وان كان كل منهم بمفرده ثقة حجة(٥٤) . وربما يكون

---

(٥٣) لقد أخذت هذه الفقرة من ابن حجر : لسان ج ١ ص ٣٥٢ فما بعد اما عن الجوزجاني والاشجعي فانظر : ابن حجر : لسان ج ١ ص ٣٥٢ فما بعد ، ج ٣ ص ٤٠ .

(٥٤) انظر : ابن عبدالبر : جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٥٠ فما بعد (القاهرة . بلا تاريخ) انظر أيضا السبكي : معيد النعم ص ١٠٦ طبعة مهران Myhran (لندن ١٩٠٨) .

بين المتعاصرين الشيء من غير عداوة . وكذا فصله بعضهم عنها ، والحكم كذلك ، فان اجتمعا فأولى بعدم القبول .

وقد يكون سبب تلك العداوة ظن فاسد بأن يخالفه في الاعتقاد الذي يظن فساده ، وذلك احـد الاسباب التي تدخل الآفة على المجرحين منها ، لانها أوجبت تكفير الناس بعضهم لبعض ، أو تبديعهم وأوجبت عصبية اعتقدوها دينا يتدينون ويتقربون به الى الله تعالى ، ونشأ من ذلك الطعن بالتكفير أو التبديع ، افاده التقي بن دقيق العيد ، وذلك موجود كثيرا قديما وحديثا .

٢٩٤ ونحوه الاختلاف الواقع بين المتصوفة واصحاب الفروع . فقد وقع بينهم تنافر اوجب كلام بعضهم في بعض . قلت ومنها تكلم ابن خِراَش[٥٥] في احمد بن عَبْدة الضبي[٥٦] ، ولـكنهم لم يلتفتوا لذلك لـكون ابن خِراَش رافضي أو خُرّمي واذا تقرر هـذا فلا يرفع من يحبه فوق مرتبته ، بل يقتـدي بمن اسلفت الحكاية عنهم ، وان كان الغالب انه لا قدرة للمرء على تجنبه .

فحبك الشيء يعمي ويصم[٥٧]

---

(٥٥) عبدالرحمن بن يوسف المتوفي سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م (الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة العاشرة رقم ٥١ ؛ ابن حجر : لسان ج ٣ ص ٤٤٤) اذا كان هناك أي معنى واضح مرتبط بتعبير « حزمي » في ذهن السخاوي ، فهو الرافضي الاسماعيلي نفسه .

(٥٦) توفى سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩ ـ ٦٠م (ابن حجر : التهذيب ج ١ ص ٥٩) .

(٥٧) أنظر : المعجم المفهرس ج ١ ص ٤٠٩ أ ؛ أنظر أيضا البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ١٠٧ ، الوشاء : الموشي ص ١٦ طبعـة برونو Brunnow (ليدن ١٨٨٦) ؛ العسكري : الصناعتين ص ١٣٣ (القاهرة ١٣٤٩/١٩٢٩ ، الرسائل النادرة ٥) ، اسامة بن منقذ لباب الآداب ص ٢٣١ (القاهرة ١٣٥٤/١٩٣٥) مع هامش ٢ أحمد بن الحسين البيهقي : كتاب الاداب . الفصل الخاص عن العصبية . مخطوطة القاهرة . حديث ٤٣ ؛ ابن الاثير : الـكامل حوادث سنة ١٨٢ .

وعين الرضـــا عن كـــل عيب كليلة
كمـــا ان عين السخط تبـــدي المساويا[٥٨]

[وقد يكفي[٥٩]] ولو لم يكن من آفات المبالغة الا ما اشار اليه امامنا الشافعي رحمه الله تعالى بقوله « ما رفعت احـــداً فوق مقداره الا واتضع من قدري عنده بقدر ما رفعته به او ازيد » ونحوه « ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك ، المرأة والفلاح والعبد »[٥٩] قاله الشافعي أيضا • وبه يقيد كلامه الاول بأن يحمـــل على الانذال واللئام غير الـــكرام • وليتأمل احبب حبيبك هونا ما ، عسى ان يكون بغيضك يوما ما ، وابغض بغيضك هونا ما ، عسى ان يكون حبيبك يوما ما[٦٠] • ولا يحمله البغض على سلوك غير الانصاف ، وان كان ايضا في الغالب غير مأمون • ومن ثم حصل التوقف في القبول ممن هذا سبيله •

٢٩٥ ورحم الله التقي بن دقيق العيد ، فانه لما جيء اليه بالمحضر المـــكتتب في التقي بن بنت الاعز[٦١] ليكتب فيه ، امتنع منها أشد امتناع ، مع ما كان بينهما من العداوة الشديدة ، بل واغلظ عليهم في الـــكلام وقال « ما يحل لي ان اكتب فيـــه » ورده ، فتزايدت جلالته بذلك ، وعد في وفور ديانته وامانته • وكيف لا وهو القائل

---

(٥٨) انظر
F. Rosenthal. The Technique and Approach of Muslim Scholarship 32 (Rome 1947 Analecta Orientalia 24)

(٥٩) ينبغي ان يكون في النص هذه الجملة •

(٦٠) انظر طاشكبرى زاده • مفتاح السعادة ج ٣ ص ١٦٩ (حيدر اباد ١٣٢٨ ــ ٥٦) مع بعض الاختلاف في القراءات ؛ جمال الدين القزويني (انظر بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٩١٤) مفيد العلوم ص ١٣٨ (القاهرة ١٣١٠) •

(٦١) انظر : اسامة بن منقذ : لباب الاداب ص ٢٥ (القاهرة ١٣٥٤/ ١٩٣٥) والمصادر التي ذكرت في هامش ٥ منه ؛ الوشاء : الموشى ص ٢٦ فما بعد طبعة برونو Brunnow (ليدن ١٨٨٦) •

« ما تكلمت بكلمة أو فعلت فعلاً الا واعددت لذلك جواباً بين يدي الله سبحانه » .

ولما ترجم شيخنا للقَيَاتي بعد موته قال « انه باشر بنزاهة وعفة ، ولم يأذن لاحد من النواب الا لعدد قليل ، وتثبت في الاحكام جداً . وفي جميع اموره ، هذا مع ما اسلفه من التقصير في جانبه ، وعدم رعاية مشيخته[٦٢] . فنسأل الله كلمة الحق في السخط والرضا » .

ثم انه للخوف من عدم التقيد باكثر مما يقدم رأى ابن عبدالبر ان اهل العلم لا يقبل الجرح فيهم الا ببيان واضح . وهو واضح[٦٣] .

وانظر صنيع امامنا الشافعي رضي الله عنه في التحري حيث يقول « ثنا اسمعيل الذي يقال له ابن عُلَيَّة[٦٤] » لعلمه بكراهته للانتساب لذلك ، مع الترخيص فيه اذا لم يعرف الا به . ولا يكن كمن يختلق للناس ألقاباً أو نحوها ، كقوله ابن الطراق ، أو ابن غفير السماء ، من غير تدبر لقوله صلى الله عليه وسلم (ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفاً[٦٥]) واذا امكنه الجرح بالاشارة المفهمة أو بأدنى تصريح لا تجوز له الزيادة على ذلك . فالامور المرخص فيها للحاجة

٢٩٦

---

(٦١) عبدالرحمن بن عبدالوهاب المتوفى سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٦م (ابن كثير البداية ج ١٣ ص ٣٤٦) .

(٦٢) انظر « الضوء » ج ٨ ص ٢١٣ .

(٦٣) انظر ابن عبدالبر : جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٥٢ (القاهرة . بلا تاريخ) .

(٦٤) اسماعيل بن ابراهيم . ١١٠ ـ ١٩٣هـ/٧٢٨ ـ ٨٠٩م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٢٩ فما بعد) « الضوء » ج ٨ ص ٢ هامش ٥ .

(٦٥) انظر مثل هذا في : « صحيح البخاري » ج ٤ ص ٢٢٥ فما بعد ، طبعة كريهل .

لا يرتقى فيها الى زائد على ما يحصل الغرض ٠

وقد روينا عن المُزَني قال « سمعني الشافعي يوماً وانا اقول فلان كذاب ، فقال لي يا [ابا] ابراهيم اكس ألفاظك احسنها ٠ لا تقل كذاب ، ولكن قل حديثه ليس بشيء » ٠

ونحوه ان البخاري كان لمزيد ورعه قلّ ان يقول « كذاب أو وضاع » أكثر ما يقول « سكتوا عنه ، فيه نظر تركوه » ونحو هذا نعم ربما يقول « كذبه فلان ٠ أو رماه فلان بالكذب »[٦٦] ٠

وحكى مسلم في مقدمة « صحيحه » ان ايوب السَختياني[٦٧] ذكر رجلا ، فقال « هو يزيد في الرقم[٦٨] » وكنى بهذا اللفظ عن الكذب ٠

واذا كان الذي بلغه فيه احتمال مستوى الطرفين ، لا يجزم بأحدهما ، بل يقف ويحتاط فيما يمكن المخلص عنه بتأويل صحيح ٠

وقد اتفق ان قاضياً توقف في شهادة بعضهم ، فحضر اليه سراً وسأله عن سبب توقفه ، واحتج بأنه رآه بأرض الطَبّالة[٦٩] ، التي هي محل كثير من القاذورات ٠ فقال يا مولانا قد كنت بها في ضرورة غير قادحة ، فما بالكم كنتم بها ؟ فبادر الى قبوله والرقم لشهادته ٠

---

(٦٦) « الاعلان » ص ٥٢ فما بعد اعلاه ص ٢٧٢ ٠

(٦٧) ايوب بن ابي تميمه المتوفى سنة ١٣١هـ/٧٤٨ ـ ٩م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٤٠٩ فما بعد) ٠

(٦٨) « صحيح مسلم » ج ١ ص ١٣٦ (بولاق ١٣٠٤ على هامش القسطلاني ارشاد) ٠

(٦٩) انظر : المقريزي ٠ خطط ج ٢ ص ١٢٥ فما بعد ١٦٥ فما بعد (بولاق ١٢٧٠) ٠

ولابد ان يكون عالماً بطريق النقل ، حتى لا يجزم الا بما يتحققه ، فان لم يحصل له مستند معتمد في الرواية ، لم يجز له النقل لقوله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع[٧٠]) وليكون بذلك محترزاً عن وقوع المجازفة والبهتان والافتئات والعدوان ، وهو لا يشعر ولا يبصر ، وينفر عن تاريخه العقلاء والعلماء والنبلاء والحكماء ، ولا يرغب فيه الا من هو مثله أو افحش • بل ربما تكون مجازفته آئلة معه أيضا الى الترك والسقوط في الحش[٧١] •

٢٩٧

ولا يكفي بالنقل الشائع خصوصاً ان ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن في حق احد من أهل العلم والصلاح • بل ان كان في الواقعة امر قادح في حق المستور ، فينبغي له ان لا يبالغ في افشائه ، ويكتفي بالاشارة ، لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة ، فاذا ضبطت عليه لزمه عارها أبداً • والى ذلك الاشارة بقبول الشارع (اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم) •

وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في شبوبية من صيّره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به • فمن ذا سلم • وقد عجب الرب عز وجل من شاب ليست له صبوة[٧٢] ، والشباب شعبة من الجنون[٧٣] ، والاعتبار بحاله الآن وما أحسن قول سعيد بن

---

(٧٠) انظر صحيح مسلم ج ١ ص ٩٧ فما بعد (بولاق ١٣٠٤ على هامش القسطلاني : ارشاد) ؛ المزى : تهذيب الكمال • المقدمة (مخطوطة القاهرة • مصطلح الحديث ٢٥) •

(٧١) « الحصن » مكان « الحص » •

(٧٢) انظر : المحاسبي : الرعاية ص ١٩ طبعة سمث Smith (لندن ١٩٤٠ سلسلة جب التذكارية • السلسلة الجديدة ١٥) ؛ ابن فورك « بيان مشكل الحديث » فقرة ٦١ طبع Kabert (Rome 1941 Analecta Orientalia 22 الغزالي • احياء ج ٤ ص ٤٤ (القاهرة ١٣٣٤) •

(٧٣) انظر لسان العرب ج ١ ص ٤٨١ (بولاق ١٣٠٠ - ٧) •

المُسَيب انه « ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل ، يعني من غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، الا وفيه عيب . ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه ، فمن كان فضله أكثر من نقصه ، وهب نقصه لفضله[٧٤] » .

ومن هنا يشترط ان يكون عارفاً بمقادير الناس وبأحوالهم وبمنازلهم ، فلا يرفع الوضيع ، ولا يضع الرفيع ، ليكون ممتثلا لقوله صلى الله عليه وسلم (انزلوا الناس منازلهم[٧٥]) يعني من الخير والشر ولا يحكي مما لعله يتفق لذوي الوجاهات والولايات من أرباب الدولة من الضرب والسجن والاهانة ونحوها ، الا ما يضطر لايراده . وان امكنه الاشعار بما يقتضي الانكار فعل ، حتى لا يكون ذلك تطرقاً لمن يروم فعل مثله ، وحجة يحتج بها . كما وقع للحَجّاج اللعين في قصة العُرَنيين . فقد قال سَلاّم بن مسكين[٧٦] كما في « الطب » من صحيح البخاري[٧٧] « بلغني ان الحجاج ، يعني ابن يوسف الثقفي ، قال لانس بن مالك[٧٨] رضي الله عنه ، حدثني بأشد عقوبة عاقب بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فحدثه بها . فلما بلغ الحسن ، يعني البصري ، ذلك ، قال « وددت انه لم يحدثه » .

٢٩٨

وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط ، والتمييز بين المقبول

---

(٧٤) انظر الخطيب البغدادي : الكفاية ص ٧٩ (حيدر اباد ١٣٥٧) .

(٧٥) انظر أيضا السخاوي : الجواهر والدرر مخطوطة باريس ar 2105 ص ٢ أ .

(٧٦) توفى سنة ١٦٤ أو ١٦٧هـ/٧٨٠ – ٧٨٣ – ٤ (البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ١٣٥ ؛ ابن سعد : الطبقات ج ٧ قسم ٢ ص ٤٠ طبعة سخاو وآخرين) .

(٧٧) الاشارة الى « صحيح البخاري » ج ٤ ص ٥٨ فما بعد طبعة كريهل ، غير ان قصة الحجاج لم تؤخذ من البخاري طبعا .

(٧٨) توفى حوالي سنة ٩٠ – ٩٣هـ/١٠٩ – ١١م (انظر دائرة المعارف الاسلامية مادة) .

والمردود ، مما يصل اليه من ذلك ، وبين الرفيع والوضيع ، وعدم العداوة الدنيوية ، والمحاباة المفضية للعصبية ، المعبر بعضهم عنه بتجنب الغرض والهوى الفهم ، بحيث لا يكون جاهلاً بمراتب العلوم ، سيما الفروع والاصول ، ويفهم الالفاظ ومواقعها ، خوفا من اطلاق ألفاظ لا تليق بالمترجمين ، فيحصل التعرض له بالتنقيص والتعزير الذي يشين . وكما اتفق لمُغْلُطاي[٧٩] مع جلالته ، ثم لابن دُقْماق[٨٠] مع وجاهته ، فقد كان حسن الاعتقاد ، غير فاحش اللسان ولا القلم . وكذا لابن ابي حَجَلَة ، مع كونه بخصوصه معذور[٨١] . بل كلهم ممن تعصب العدو عليهم ، ونصب حبائل الحسد اليهم .

٢٩٩

وقد كان الحافظ الزاهد النور الهَيْثمي[٨٢] يبالغ في الغض من الولوي ولي الدين بن خلدون قاضي المالكية ، لكونه انه بلغه انه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في « تاريخه » وقال قتل بسيف جده . قال شيخنا « ولما نطق شيخنا يعني الهيثمي بهذه الكلمة ، اردفها بلعن ابن خلدون وسبه ، وهو يبكي » . قال شيخنا « ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن ، وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها[٨٣] » . وسأذكر عن ابن

---

(٧٩) مغلطاى بن قليج المتوفى سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٠) .

(٨٠) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٧م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٠) .

(٨١) قد تكون القراءة الصحيحة « معزورا » اذا كانت الشخصية المشار اليها هي المشهور أحمد بن يحيى (المتوفى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٢ فما بعد) . الذي حدثت له مشكلة بسبب تقليده ابن الفارض .

(٨٢) علي بن ابي بكر المتوفى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٦) .

(٨٣) ان هذا النص وكذلك النص المذكور في « الاعلان » ص ٩٤ أدناه ص ٣٣٥ مأخوذة من ابن حجر : رفع الاصر مخطوطة باريس رقم ar 2149 =

خلدون في ذكر الخلفاء ما يكاد ان يكون شاهدا لصدور هذا منه نسأل الله السلامة(*) .

= ص ٧٠ أ انظر أيضا : « الضوء » ج ٤ ص ١٤٧ .

وكما ذكر هامش في مطبوعه « الاعلان » فان هذه الفقرة تذكر في النسخ المطبوعة من « المقدمة » (ص ١٠٦ بولاق ١٢٧٤ ج ١ ص ٣٩٢ باريس) التي تذكر انها مأخوذة من « العواصم والقواصم » لابي بكر بن العربي . والنص لا يذكر « سيف » بل يذكر بدلها « شرع » .

(*) يقول المرحوم الاستاذ المحقق أحمد باشا تيمور في حاشية نسخته قوله قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ذكر ذلك في ترجمة ابن خلدون في كتابه رفع الاصر عن قضاة مصر رقم ١٣١٦ تاريخ صحيفة ٣١٢ - ٣١٣ والصواب ان ابن خلدون نقل هذا القول عن ابي بكر بن العربي وذكره في فصل ولاية العهد من مقدمة تاريخه ورد عليه ونسب قائله للغفلة . فانظر كيف ينسب الى الرجل ما لم يقل ويشنع عليه هذا التشنيع الذي لا يستحقه .

وقال الباشا أيضا في الآثار : ولا جدال في ان ابن خلدون لم يصب في بعض مواضع من مقدمته ولكنه لم يكن فيها الا كغيره من البشر في عدم العصمة من الخطأ فالتمسك بهذا القليل لطمس حسناته الكثيرة ليس من الانصاف في شيء على ان هذا القول مع ما عليه من مسحة التحامل لا يذكر في جنب تقويل الرجل ما لم يقل وتحميله تبعة ما جازف به غيره فيقال عنه بعد ذلك ما نصه « وقد كان الحافظ النور الهيثمي ... السلامة » .

ونحن نسأل الله السلامة من الوهم والتسرع في الحكم على الشيء قبل التثبت منه فان الكلمة موجودة في فصل ولاية العهد من المقدمة الا انها ليست من مقوله فيستحق عليها اللعن والسب وانما نقلها عن أبي بكر بن العربي في معرض الرد عليه فقال (وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه ان الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل ومن اعدل من الحسين في زمانه في امامته وعدالته في قتال أهل الآراء .

اما ما استدل به المؤلف ورأى انه يكاد يكون شاهدا على صدور مثل هذا عن ابن خلدون فهو قوله « كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد الله الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين الى علي رضي الله عنه ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن الائمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي . قال شيخنا وابن خلدون كان لانجرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين اليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعى الالوهية كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمنهم جمع من أهل السنة وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فاذا كانوا =

(ويحتاج للمؤرخ) مصاحبة الورع والتقوى ، بحيث لايأخذ بالتوهم والقرائن التي تختلف ، خوفا من الدخول تحت قوله صلى الله عليه وسلم (اياكم والظن فان الظن اكـــذب الحديث[٨٤]) ومتى لم يكن ورعا مع كونه معروفا بالعلم ، اشتد البلاء به ، بخلاف العكس فالورع والتقى يحجزه ويوجب له الفحص والاجتهـــاد وترك المجازفة كما بسطته في أماكن من تصانيفي ٠

وقد أشار لبعض هذه الشروط التاج السُبْكي فقال في كتابه « معيد النعم »[٨٥] مما هو مؤاخذ في اطلاقه ما نصه « وهم ، أي المؤرخون ، على شفا جرف هار ، لانهم يتسلطون على اعراض الناس[٨٦] ، وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من كاذب أو صادق ٠

٣٠٠ فلابد ان يكون المؤرخ عالما ، عادلا ، عارفا بحال من يترجمه ، ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصب له ، ولا من العداوة ما قد يحمله على الغض منه ، وربما كان الباعث له على

= بهذه المثابة وصحانهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم نسأل الله السلامة » ٠ وهو استنتاج غريب فان من يطالع تاريخ ابن خلدون لا يرى فيه انحرافا عن آل علي وان كان خالف المؤرخين في اثبات نسب الفاطميين فقد خالفهم في كثير غيره ٠ اما كونه فعل ذلك لالصاق العيب بآل علي فحسبنا في دحضه قوله « والعجب من القاضي ابي بكر الباقلاني شيخ النظار من المتكلمين يجنح الى هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الرأي الضعيف فان كان ذلك لما كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الرافضية فليس ذلك بدافع في صدر دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئا في كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شأن ابنه (انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم) بل لم يفعل مع الفاطميين الا ما فعله مع الادارسة امراء المغرب في رد فرية من انكر نسبتهم الى الامام الحسن بن علي ولم يكن في نحلة القوم ما يحمل على الريبة في صحة معتقدهم ٠

(٨٤) انظم المعجم المفهرس ج ١ ص ٤٣٦ أ ٠

(٨٥) ص ١٠٥ فما بعد طبعة Myhrman (London 1908) translated by O. Rescher 66 f (Constantinople 1925)

(٨٦) انظر : الاعلان ص ٥٩ أعلاه ص ٢٨٢ ، سورة ٩ آية ١٠٩ ٠

الغض من قوله مخالفة العقيدة ، واعتقاد انهم على ضلال ، فيقع فيهم ، أو يقصر في الثناء لذلك » الى ان قال « ومنهم من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب ، ويركب الصعب والذلول في العصبية . وهـذا من اسوأ اخلاقهم . ولقـد رأيت في طوائف المذاهب من يبالغ في العصبية ، بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض . الى غير هذا مما يستقبح ذكره . ويا ويح هؤلاء اين هم من الله . ولو كان الشافعي وأبو حنيفة رحمهما الله حيين لشددا النكير على هذه الطائفة » الى آخر كلامه .

وقال في ترجمة أحمد بن صالح المصري(٨٧) من « طبقاته الكبرى »(٨٨) أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، أو رفعوا اناسا ، اما لتعصب ، أو جهل ، أو لمجرد اعتماد على نقـل من لا يوثق به ، أو لغير ذلك من الاسباب » قال « والجهل في المؤرخين أكثر منه في اهل الجرح والتعديل . وكذلك التعصب ، قل ان رأيت تاريخا خاليا منه » واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ولا آخذه ، فانه على حسنه وجمعه ، مشحون بالتعصب المفرط ، فلقد اكثر الوقيعة في اهل الدين ، اعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثيرين من ائمة الشافعية والحنفية » .

وقال « فأفرط على الاشاعرة ، ومدح وزاد في المجسمة ، هذا وهو الحافظ القدوة والامام المبجل ، فما ظنك بعوام المؤرخين .

---

(٨٧) توفى سنة ٢٤٨هـ/٨٦٣م (« تاريخ بغداد » ج ٤ ص ١٩٥ ـ ٢٠٢ ؛ السبكي طبقات الشافعية ج ١ ص ١٨٦ فما بعد (القاهرة ١٣٢٤) ، ابن حجر : التهذيب ج ١ ص ٣٩ ـ ٤٢) .

(٨٨) « الاعلان » ص ٧٣ سطر ١٠ ـ ص ٧٥ سطر ١١ (أدناه ص ٣٠٣ سطر ١٣) مأخوذ من طبقات الشافعية ج ١ ص ١٩٧ ـ ٩ (القاهرة ١٣٢٤) .

« الاعلان » ص ٧٥ سطر ١٣ الى ٧٦ سطر ٩ (أدناه ص ٣٠٣ سطر ١٤ ـ ص ٣٠٤) مأخوذ من طبقات الشافعية ج ١ ص ١٩٠ فما بعد .

٣٠١ فالرأي عندنا ان لا يقبل مدح ولا ذم منهم ، الا بما اشترطه ، يعني والده[٨٩] ، فانه قال يشترط في المؤرخ الصدق ، واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وان لا يكون ما نقله مما أخذه في المذاكرة • ثم كتبه بعد ، وان يسمي المنقول عنه • فهذه شروط أربعة فيما ينقله • اما ما يقوله من قبل نفسه ، وما عساه يطول فيه من المنقول بعض التراجم دون بعض ، فيشترط فيه ان يكون عارفا بحال المترجم علما ودينا ، وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيز جدا • وان يكون حسن العبارة ، عارفا بمدلولات الالفاظ ، حسن التصور[٩٠] ، بحيث يتصور حين ترجمة الشخص جميع حاله ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص ، وان لا يغلبه الهوى ، فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه ، والتقصير في غيره ، وذلك بأن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ، ويسلك معه طريق الانصاف ، والا فالتجرد عن الهوى عزيز • فهذه أربعة أخرى ، ولك ان تجعلها خمسة ، لان حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيجعل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم ، فتصير تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ، فانه يحتاج الى المشاركة في العلم والقرب منه ، حتى يعرف مرتبته » انتهى ما حكاه عن ابيه •

قال « وما احسن قوله وما عساه ، فانه اشار به لفائدة جليلة يغفل عنها كثيرون ، ويحترز منها الموفقون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها • فرب محتاط لنفسه لا يذكر الا ما وجده منقولا ، ٣٠٢ ولكنه يأتي الى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه ، ويحذف

---

(٨٩) علي بن عبدالكافي المتوفى سنة ٧٥٦ أو ٧٥٥هـ/١٣٥٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٦ ـ ٨) انظر الصفدي : الوافي ج ١ ص ٤٦ طبع ريتر Ritter •

(٩٠) « تصور » أنظر أعلاه ص ١٨٨ هامش ١ •

كثيرا مما يراه من ممادحه ، ويعكس الحال فيمن يحبه ، ويظن المسكين انه لم يأت بذنب ، فانه لا يجب عليه تطويل ترجمة احد ، ولا استيفاء ما ذكر من ممادحه ٠ ولا يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به ، وخيـانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل في حقه من حمد وذم ٠

قلت وهذا كمن يسمع الحكمة وغيرها فلا يحدث الا بشر ما سمع ٠ ومثله الشارع بمن يأتي الى راع ، فيقول له اجزرنا من غنمك ، فيقول له خذ ايها شئت ، فيعمد الى كلب الغنم فيأخذه[٩١] » انتهى ٠

ثم قال التاج « ان من يرتكب ما تقدم كمن يذكر بين يديه شخص ، فيقول دعونا منه ، أو انه عجيب ، أو الله يصلحه ، فيظن انه لم يغتبه بشيء من ذلك ، مع انه من أقبح الغيبة » قال « وكذلك ما احسن قوله وان لا يغلبه الهوى ، فان الهوى غلاب ، الا من عصم الله ٠ ولـكن قد لا يتجرد عن الهوى ، بأنه لا يظنه هوى ، بل يظنه لجهله أو بدعته حقا ، فلا يتطلب حينئذ ما يقهر به هواه ، لان المستقر في ذهنه انه محق ، وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض ، فلا ينبغي ان يقبل قول مخالف في العقيدة على الأطلاق الا ان يكون ثقة ٠ وقد روى شيئا مضبوطا عاينه أو حققه ، فقولنا مضبوطا احترزنا به عن رواية ما لا يضبط من الترهات التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء ٠ وقولنا عاينه أو حققه ليخرج ما يرويه عمن غـلا أو رخص ترويجـا لعقيدته ٠ وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الالفاظ ٠ فلقد وقع كثيرون فيما لا يقتضي جرحـا لجهلهم ، بل في كتب المتقدمين « الجـرح » لاحمد بن صـالح المصـري ، وأبي حاتم

٣٠٣

---

(٩١) المعجم المفهرس ج ١ ص ٣٤٣ ب ٠

الرازي[٩٢] وغيرهما بالفلسفة ، لظنهم ان علم الكلام فلسفة ، بحيث رد على المجرحين بعدم معرفتهما • وقريب منه قول الذهبي في المزي « انه يعرف مضايق المعقول » مع كون كل منهما لا يدري شيئا من العقليات •

ثم قال « انه لا يجوز الاعتماد على شيخه الذهبي في ذم اشعري ، ولا شكر حنبلي »[٩٣] بل لما حكى عن العَلائي[٩٤] كونه بعد وصفه له بأنه « لا يشك في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس » قال « انه غلب عليه مذهب الاثبات ، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه ، حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن اهل التنزيه ، وميلا قويا الى اهل الاثبات • فاذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ في وصفه ، ويتغافل عن غلطاته ، ويتأول له ما امكن • واذا ذكر احداً من الطرف الآخر ، كامام الحرمين[٩٥] والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويعيد ذكره ويبديه ويعتقده دينا ، وهو لا يشعر ، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها ، واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها ، وكذلك فعله في أهل عصرنا اذا لم يقلد على احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يعلم[٩٥] • ونحو ذلك مما سببه المخالفة في العقائد •

٣٠٤

فقال التاج « ان الحال في حقه ازيد مما وصف ، يعني العلائي ، وهو شيخنا ومعلمنا ، غير ان الحق احق ان يتبع[٩٦] •

---

(٩٢) محمد بن ادريس المتوفى سنة ٢٧٣هـ/٨٨٧م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٧٣ ـ ٨ ابن حجر : التهذيب ج ٩ ص ٣١ ـ ٤) ٠

(٩٣) انظر الاعلان ص ٥٦ أعلاه ص ٢٧٧ ٠

(٩٤) خليل بن كيكلدي المتوفى سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٨ فما بعد) ٠

(٩٥) النص الصحيح في السبكي ٠

(٩٦) « الاعلان » ص ٥٨ أعلاه ص ٢٨٠ هامش ٢ ٠

وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه ، وانا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين » الى ان قال « والذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن يستجرىء ان يظهر كتبه التاريخية الا لمن يغلب على ظنه انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه .

ثم شاحح العلائي في وصفه له بالورع والتحري ، وانه كان أيضا يعتقد ذلك ، وانه ربما اعتقدها دينا . ثم توقف فيه حين يراه يحكي ما يقطع بأنه يعرف انه كذب ، وانه لا يختلقه ، ولكنه يحب حكايته مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ ، وعدم ممارسته لعلوم الشريعة ، الى آخر كلامه الذي بالغ فيه ، مع انه عمدته في جل التراجم ، وكونه هو قد زاد[٩٧] في التعصب على الحنابلة ، كما اسلفته ، مقرونا بانكاره ، فشاركه فيما زعمه من التعصب ودعوى الغيبة ، مع اني لا انزه الذهبي عن بعض ما نسبه اليه . وقد نسب ابن الجوزي الى انه في كتابه في « الضعفاء » يذكر من طعن في الراوي ، ولا يذكر من وثقه ، قاله شيخنا في أبان بن يزيد العطار[٩٨] من « تهذيبه »[٩٩] . وعندي تحسينا للظن به انه لم يقف على التوثيق ، والكمال لله . ويكفينا في جلالته شرب شيخنا ماء زمزم لنيل مرتبته كما سبق[١] ، وهل اتفق الناس في هذا الفن بعده والى الآن بغير تصانيفه . والسعيد من عدت غلطاته[٢] .

٣٠٥

وعلى كل حال فطالما نال غير الموفقين من الذهبي قياما ، مع

---

(٩٧) « الاعلان » ص ٥٦ اعلاه ص ٢٧٧ .

(٩٨) توفي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦ — ٧م تبعا لما يقول كايتاني
L. Caetani. Onomastican Arabicum 12 (Rome 1915)

(٩٩) ابن حجر : التهذيب ج ١ ص ١٠١ فما بعد .

(١) « الاعلان » ص ٥٧ اعلاه ص ٢٧٩ .

(٢) « الاعلان » ص ٦١ أعلاه ص ٢٨٥ هامش ١ .

حظوظ انفسهم ، اما لكونه ترجمهم بما هو دون مرتبتهم عند انفسهم ، أو لغير ذلك ، مما يقاربه • ومن هنا لما ذكر الشمس محمد بن أحمد بن بُصْخَان المقرئ في « طبقات القراء » ووقف المترجم على مقاله كَتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً اقذع فيه في حق الذهبي ، بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه ، ووقف المصنف على ذلك ، ترجمه في معجم شيوخه ، ووصف ما وقع منه الى ان قال « فمحى اسمه من ديوان القراء[3] » انتهى •

وقد رأيت له عقيدة مجيدة ، ورسالة كتبها لابن تيمية ، هي لدفع نسبته لمزيد تعصبه مفيدة ، وقال مرة فيه مع حلفه بأنه « ما رمقت عينه اوسع منه علما ، ولا أقوى ذكاءً ، مع الزهد في المأكل والملبس والنساء ، ومع القيام في الحق بكل ممكن • انه تعب في وزنه وتفتيشه سنين متطاولة ، فما وجد اخره بين المصريين والشاميين ، ومقتته نفوسهم بسببه ، وازدروا به ، وكذبوه ، بل كفروه ، الا الكبر والعجب والدعاوى ، وفرط الغرام في رياسة المشيخة ، والازدراء بالكبار ، ومحبة الظهور ، بحيث قام عليه ناس ليسوا بأورع منه ولا اعلم ولا ازهد ، بل يتجاوزون عن ذنوب اصحابهم وآثام اصدقائهم ، ولكن ما سلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم ، بل بذنوبه • وما دفع الله عنه وعن اتباعه اكثر ، وما جرى عليهم الا بعض ما يستحقون »[4] •

٣٠٦

وقال عن الحنابلة « عندهم علوم نافعة ، وفيهم دين ، في الجملة ،

---

(٣) « الاعلان » ص ٥٦ أعلاه ص ٢٧٨ •

(٤) الذهبي : بيان زغل العلم ص ١٧ فما بعد (دمشق ص ١٣٤٧) ؛ ويقول محمد زاهد الكوثري ناشر الكتاب ان « النصيحة الذهبية لابن تيمية » التي نشرها مع « بيان زغل العلم » هي نفس الرسالة التي أشار اليها السخاوي •

ولهم قلة حظ في الدنيـــا ، وبعض العلماء يتكلمون في عقيدتهم ، ويرمونهم بالتجسيم ، وبأنه يلزمهم ، وهم بريئون من ذلك ، والله يغفر لهم » • وقال في « اصول الدين » « انه منطبق على حفظ الـكتاب والسنة ، فهما أصول دين الاسلام ليس الا ، ولـكن العرف في اسمه مختلف باختلاف النحل ، فالاصول عند السلف الايمان بالله ، وكتبه ورسله ، وملائكته ، وبصفاته ، وبالقـدر ، وبالقــرآن المنزل كلام الله غــير مخلوق ، والترضي عن كل الصحابة ، الى غير ذلك من أصول السنة • وعند الخلف هـــو ما صنفوا فيه ، وبنوه على العقل والمنطق ، مما كان السلف يحطون على سالـكه ويبدعونه ، وبينهم اختلاف شديد في مسائل ، تركها من حسن اسلام العبد[٥] ، وانه يورث أمراضا في النفوس ، ومن لم يصدق يجرب • فان الاصولية بينهم السيف ، يكفر هذا هذا ، ويضلل هذا هذا • فالاصولي الواقف مع الظواهر والآثار عند خصومه يجعلونه مجسما وحشويا[٦] ومبتدعا ، والذي طـــرد التأويل عند الآخرين جهميا ومعتزليا وضالا • والذي أثبت بعض الصفات ونفى بعضها وتأول في اماكن ، يقولون متناقضا • والسلامة والعافية اولى بك ، فان برعت في الاصول وتوابعها من المنطـــق والحكمة الفلسفية وآراء الاوائل ومجازات العقول ، واعتصمت مع ذلك بالـكتاب والسنة واصول السلف ، ولفقت بين العقـــل والنقل ، فما اظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ، ولا والله تقاربها ، وقد رأيت ما آل امره اليه ، من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل ، فقد كان قبل ان يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئا على محياه ، سيما السلف ، ثم صار مظلما ،

---

(٥) يشير الذهبي هنا الى الحديث النبوي الشهير « المؤمن من ترك ما لا يعنيه » •

(٦) لقد قام ببحث هذا التعبير هالـكن
A. S. Halkin in JAOS LIV 1 - 28 (1934)

مكشوفا ، عليه قتمة عند خلائق من الناس ، ودجالا افاكا كافرا عند اعدائه ، ومبتدعا فاضلا محققا بارعا عند طوائف من عقلاء الفضلاء ، وحامل راية الاسلام وحامي حوزة الدين ومحيي السنة عند عموم عوام اصحابه[٧] » .

١٠ ـ إدخال التقويم الهجري

وأما أول من أرخ التاريخ[٨] فاختلف فيه .

فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس قال « كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة » وكذا

---

(٧) « بيان زغل العلم » ص ١٨ ، ٢١ ـ ٨ (دمشق ١٣٤٧) .

(٨) من الطبيعي ان يهتم العلماء المسلمون بهذا الموضوع المهم جدا ، وقد اوردت عدة كتب الاحاديث التي أشار اليها السخاوي . ويكفي ان نشير هنا الى بعضها البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٩ فما بعد ؛ صحيح البخاري ج ٣ ص ٥٩ طبعة كريهل . الطبري : التاريخ سلسلة ١ ص ١٢٥٠ ـ ٦ طبعة دي غويه وآخرين ، الجهشياري : الوزراء ص ٩ ب طبعة مزيك Mzik الصولي : ادب الكتاب ص ١٧٨ ـ ٨٦ (القاهرة ١٣٤١) ابن درستويه : الكتاب ص ٧٩ فما بعد (بيروت ١٩٢٧) ؛ العسكري : اوائل . مخطوطة باريس رقم ar 5986 ص ٧٦ أ ـ ب ؛ والكتب الاخرى عن « الاوائل » ككتاب الشبلي : محاسن الوسائل ، مصور القاهرة . تاريخ ٥٥٥٧ ص ٩٣ أ ـ ٩٥ أ ؛ المسعودي : التنبيه ص ١٩٦ فما بعد (عما قبل الاسلام) ص ٢٩٠ طبعة دي غويه ، حمزه الاصفهاني : التاريخ ج ١ ص ٧ طبعة جوتولد ، البيروني : الاثار الباقية ص ٢٩ فما بعد طبعة سخاو ؛ ابن عساكر تاريخ دمشق ج ١ ص ١٨ فما بعد ؛ الضبى : بغية الملتمس ص ٨ ـ ١٠ طبع
Codera and Ribera (Madrid 1885 bibliotheca Arabico Hispana 3)

المرزوقي : الازمنة ج ٢ ص ٢٧١ (حيدر اباد ١٣٣٢) ؛ المقريزي الخطط ج ١ ص ٢٨٤ (بولاق ١٢٧٠) ؛ السخاوي : التبر ص ٣ (بولاق ١٣١٥) ؛ السيوطي : الشماريخ طبعة سيبولد Seybold (ليدن ١٨٩٤) ؛ والى التهانوني : كشاف اصطلاحات الفنون ص ٥٦ فما بعد (كلكتا ١٨٦٢ Seybold. Bibiotheca Indica) ؛ عبدالرحمن الجبرتي : عجائب الاثار ج ١ ص ٣ فما بعد (القاهرة ١٣٠١ على هامش كتاب « الكامل » لابن الاثير) .

٣٠٨ قال الاصمعي « انما ارخوا من ربيع الاول شهر الهجرة[٩] » .

وروى الحاكم في « الاكليل » من طريق ابن جُرَيج[١٠] عن ابي سلمة[١١] عن ابن شهاب الزهري « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول » .

وهذا معضل . والمحفوظ ، كما قال ابن عساكر « ان الامر به في زمن عمـــر » وكذا صححه الجمهور ، بل هـــو الصحيح المشهور ، انه كان في خلافة عمر ، وانه ابتدأه بالهجرة النبوية ، وبالمحرم منها . وان كان البخاري[١٢] روى عن القعنبي[١٣] عن عبدالعزيز بن ابي حازم[١٤] عن سلمة بن دينار[١٥] عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي[١٦] رضي الله عنه انه قال « ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا من وفاته . ما عدوا الا من مقدمه المدينة » .

وفي رواية الحـــاكم من طريق مصعب الزبيري[١٧] عن

---

(٩) لم استطع معرفة مكان هذا المقتطف في « تاريخ دمشق » .

(١٠) عبدالملك بن عبدالعزيز المتوفى سنة ١٤٩ أو ١٥٠هـ/٧٦٦ ـ ٧ (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٠٠ ـ ٧ .

(١١) أبو سلمه بن عبدالرحمن توفى حوالي سنة ١٠٠هـ/٧١٨ ـ ٩م (ابن حجر : التهذيب ج ١٢ ص ١١٥ ـ ٨) .

(١٢) « صحيح البخاري » ج ٣ ص ٤٩ طبعة كريهل .

(١٣) عبدالله بن مسلمة توفى ســـنة ٢٢١هـ/٨٣٦م (السمعاني : الانساب ص ٤٥٩ ب) .

(١٤) توفي سنة ١٨٢ أو ١٨٤هـ/٧٩٨ ـ ٩م (ابن حجر : التهذيب ج ٦ ص ٣٣٣) .

(١٥) توفى حوالي سنة ١٤٠هـ/٧٥٧ ـ ٨م (البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٧٩ ؛ ابن حجر : التهذيب ج ٤ ص ١٤٣) .

(١٦) توفي سنة ٨٨هـ/٧٠٦م (البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٩٨ فما بعد) .

(١٧) مصعب بن عبدالله توفى سنة ٢٣٥هـ/٨٥١م أو ٢٣٣هـ/٨٤٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢١٢ ؛ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١١٢) اما عبدالعزيز الذي يأتي بعده فقد يكون هو المذكور قبلا (هامش ٥) أو قرر لا يكون .

عبدالعزيز قال « اخطأ الناس العدد • لم يعدوا من مبعثه ، ولا من قدومه المدينة ، وانما عدوا من وفاته » فقد قال الحاكم انه وهم ، ثم ساقه كالبخاري على الصواب بلفظ « ولا من وفاته ، انما عدوا من مقدمه المدينة » والمراد بقوله « اخطأ الناس العدد » أي اغفلوه وتركوه ثم استدركوه • ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا • ويحتمل ان يريده ، وانه كان يرى ان البداءة بالمبعث أو الوفاة اولى ، وله اتجاه • لكن الراجح خلافه •

٣٠٩

والصحيح ان التاريخ انما وقع من أول السنة •

وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة ، فقد كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بهـا اربع : مولده ، ومبعثه ، وهجرته ، ووفاته • فرجح عندهم جعلها من الهجرة ، لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته • واما وقت الوفاة فأعرضوا عنه ، لما يوقع تذكره من الاسف عليه • فانحصر في الهجرة • وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم ، لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم ، اذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة[١٨] ، وهي مقدمة الهجرة • فكان أول هلال استهل بعد البيعة ، والعزم على الهجرة ، هلال المحرم • فناسب ان يجعل مبتدأ • قال شيخنا « وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم » •

وذكروا في سبب عمل التاريخ أشياء ، منها ما اخرجه أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن في تاريخه ، ومن طريقه الحاكم من طريق الشعْبي[١٩] » ان ابا موسى الاشعري[٢٠] كتب الى عمر

---

(١٨) تعرف هذه الحادثة باسم « بيعة العقبة » •

(١٩) عامر بن شراحيل أو ابن عبدالله بن شراحيل ، توفى بين سنة ١٠٣ ـ ١٠٦هـ/٧٢١ ـ ٥م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٢٧ فما بعد) •

(٢٠) عبدالله بن قيس ، توفي سنة ٤٢ أو ٥٢هـ/٦٦٢ ـ ٦٧٢م •

رضي الله عنه . « انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ » فجمع عمر الناس . فقال بعضهم أرخ بالمبعث ، وبعضهم أرخ بالهجرة ، فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل ، فأرخوا بها ، وذلك سنة سبع عشرة . فلما اتفقوا قال بعضهم ابدأوا برمضان . فقال عمر بالمحرم ، فانه منصرف الناس من حجهم . فاتفقوا عليه » .

٣١٠ وقيل اول من أرخ التاريخ يَعْلي بن أُمَيَة[٢١] حيث كان باليمن ، وذلك انه كتب الى عمر كتابا من اليمن مؤرخا ، فاستحسنه عمر ، فشرع في التاريخ . اخرجه أحمد بن حنبل بسند صحيح ، لـكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار[٢٢] ويَعْلي .

وكذا قال الهيثم بن عَدي[٢٣] « أول من أرخ يعلي » . وروى أحمـــد وأبو عَرْوبة[٢٤] في « الاوائل » والبخاري في « الادب »[٢٥] والحاكم من طريق ميمون بن مِهْران[٢٦] قال

---

(٢١) لا يذكر تاريخ في : البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٤١٤ ؛ ابن سعد : الطبقات ج ٥ ص ٣٣٧ طبعة سخاو وآخرين ، ابن حجر : التهذيب ج ١١ ص ٣٩٩ فما بعد .

(٢٢) توفى سنة ١٢٦هـ/٨٢١ ـ ٣م (ابن سعد : الطبقات ج ٥ ص ٣٥٣ فما بعد طبعة سخاو وآخرين) .

(٢٣) توفى سنة ٢٠٦ أو ٢٠٧هـ/٨٢١ ـ ٢م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢١٣ ؛ القفطي : انباء الرواة مصور . القاهرة ، تاريخ ٢٥٧٩ ج ٢ ص ٣٠٣ ـ ٧) .

(٢٤) الحسين بن محمد بن مودود الحراني المتوفى سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠ ـ ١م (الفهرست ص ٣٢٢ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٣٠ طبعـة فلوجل ؛ يوسف العش فهرس مخطوطات دار الـكتب الظاهرية ص ١٦٩ دمشق ١٣٦٦/١٩٤٧ اما كتابه « الاوائل » فقد درسه الشبلي « محاسن الوسائل » مصور القاهرة . تاريخ ٥٥٥٧ ص ٥ أ .

(٢٥) ؟ لا يمكن ان تكون الاشارة الى « الصحيح » .

(٢٦) ولد سنة ٤٠هـ/٦٦٠م وتوفى سنة ١١٨ أو سنة ١١٧هـ/٧٣٦ (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٣٣٨) .

« رفع لعمر صك محله شعبان[٢٧] ، فقال أي شعبان : الماضي أو الذي نحن فيه أو الآتي • ضعوا للناس شيئاً يعرفونه » فذكر نحو الاول •

وكذا حكاه أبو اليقظان[٢٨] عن عمر •

وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال « جمع عمر الناس ، يعني من المهاجرين وغيرهم ، فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ • فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعني الى المدينة وترك أرض الشرك • ففعله عمر •

وروى ابن ابي خَيْثَمة[٢٩] من طريق محمد بن سيرين[٣٠] قال « قدم رجل من اليمن ، فقال رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ ، يكتبونه من عام كذا وبشهر كذا • فقال عمر هذا حسن ، فأرخوا « فلما اجمع على ذلك قال قوم ارخوا للمولد ، وقال قائل للمبعث ، وقال قائل من حين خرج مهاجرا ، وقال قائل من حين توفي.

٣١١

---

(٢٧) لقد ذكر ابن كثير بصراحة ان الصك هو وصل (البداية ج ٧ ص ٧٣ وقد اعتمد ابن كثير في ذلك علي الواقدي) •

انظر عن قصة أخرى لصك كتبه عمر

G. Jacob. Die altesten Spuren des Wecksels, in Mitteilungen des Seminars fur or Sprachen Westas Studien XXVIII 280 f (1928)

(٢٨) يقال ان اسمه « سهيم » أو « عامر بن حفص » توفى سنة ١٩٠هـ/٨٠٥ ـ ٦م (الفهرست ص ١٣٨ القاهرة ١٣٤٨ = ٩٤ فلوجل) وقد نقل من كتابه « النسب » ابن خلكان ج ٤ ص ٢٤٤ ترجمة دي سلان •

(٢٩) أحمد بن زهير المتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٣م (انظر بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٢٧٢) ؛ وقد نقل عنه ، باعتباره راوية هذه القصة ، ابن الفرات • مخطوطة باريس ar 1595 ص ١٢٧ (اما مصدر ابن الفرات فهو « تاريخ المظفري » لابن ابي الدم •

(٣٠) توفى سنة ١١٠هـ/٧٢٨ ـ ٩م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٣١ فما بعد) •

فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة .

ثم قال بأي شهر نبدأ ؟ فقال قوم برجب ، وقال قائل برمضان ، فقال عثمان ارخوا من المحرم ، فانه شهر حرام ، وهو أول السنة ، ومنصرف الناس من الحج ، قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة في ربيع الاول » .

فاستفدنا من مجموع هذه الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

وكذا روينا عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما « كان التاريخ في السنة التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وفيها ولد عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما . وكانت العرب قبل ذلك تؤرخ بعام الفيل ، وهو العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال سعد بن ابي وقاص[٣١] لعمر : ارخ بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال علي بل ارخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فانها فرقت بين الحق والباطل ، وأظهرت الاسلام ، فاجتمع رأي المسلمين على الابتداء بسنة الهجرة ، اذ هي السنة التي عزّ فيها الاسلام واهله . ثم اختلفوا في الشهر .

فقال عبدالرحمن بن عوف[٣٢] ارخ برجب ، فانه أول الاشهر الحرم . فقال علي بالمحرم ، فانه أول السنة ، وهو من الاشهر الحرم . فأمر عمر بذلك ، فانتشر في سائر بلاد الاسلام » .

---

(٣١) توفى حوالي سنة ٥٢ ـ ٥٥هـ/٦٧٢ ـ ٥م (البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٤٤ . ابن كثير : البداية ج ٨ ص ٧٢ ـ ٨) .

(٣٢) توفى سنة ٣٢هـ/٦٥٢ ـ ٣ م انظر مثلا ابن سعد ج ٣ قسم ١ ص ٨٧ ـ ٩ طبعة سخاو وآخرين .

٣١٢ وعن ابن عباس « قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ • فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه • فأقاموا على ذلك الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع التاريخ • ومضت أيام أبي بكر رضي الله عنه على هذا واربع سنين من خلافة عمر ، ثم وضع التاريخ » •

وقيل ان عمر رضي الله عنه لما جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم قال ان الاموال كثرت ، وما قسمناه غير موقت ، فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك[٣٣] • فقال الهرمزان ، وهو ملك الاهواز ، وكان قد اسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم « ان للعجم حساباً يسمونه ماه روز ، ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة » فعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ • وجعلوا مصدره التاريخ ، واستعملوه في وجوه التصريف • ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك ، فقال عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه ، وتصير اوقاتهم مضبوطة فيما يتعاطونه من معاملاتهم ، فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود « لنا حساب مثله نسنده الى الاسكندر » فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول • وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس ، فقيل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين ، بل كلما قام فيهم ملك ابتدأوا من لدن قيامه ، وطرحوا ما قبله • واتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد ، بخلاف وقت مبعثه فانه مختلف فيه ، وكذا وقت ولادته ليلة وسنة • واما وقت وفاته فهو وان كان معينا ، فلا يحسن عقلا ان يجعل الاصل لمبدأ التاريخ وأيضا فوقت

---

(٣٣) وتنسب قصة شهيرة مشابهة لهذه الى ادخال الدواوين انظر مثلا : البلاذري : فتوح ص ٤٤٩ طبعة دي غويه ، الصولي : أدب الكتاب ص ١٩٠ (القاهرة ١٣٤١) •

الهجرة ووقت استقامة ملة الاسلام ، وترادف الوفود ، واستيلاء المسلمين . فهو مما يتبرك به ، ويعظم وقعه في النفوس . وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الاول اول السنة اعني المحرم ، هو يوم الخميس ، بحسب امر الاوسط . ولما كان مشتهراً عند القوم[٣٤] اعتبروه . واما بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات فهو يوم الجمعة . وقال صاحب « نهاية الادراك »[٣٥] ان العمل عليه . وأرخ منها[٣٦] في مستأنف الزمان . وكان اتفاقهم على هذا الامر في سنة سبع عشرة من الهجرة ، وهي السنة الرابعة من خلافة عمر . والى هذه النسبة كانوا يسمون كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها ، ويؤرخون بها . فسميت السنة الاولى من سني مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة « الاذن بالرحيل » أي من مكة الى المدينة ، والثانية « سنة الامر بالقتال » والثالثة « سنة التمحيص » وعلى هذا . ثم بعد ذلك تركوا تسمية السنين بالحوادث .

٣١٣

وقال عبيد بن عمير[٣٧] « المحرم شهر الله ، وهو رأس

---

(٣٤) لعله يشير الى علماء الدين ، على ما يبين نص « النهاية » هامش ٢ .

(٣٥) محمود بن مسعود الشيرازي (توفى سنة ٧١٠هـ/١٣١١م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢١١ فما بعد) « نهاية الادراك » المقالة الثالثة ، الباب العاشر ، وقد رجعت فيه الى مخطوطة البودليان or Marsh 133 . وقد أخذ السخاوي كل هذا النص من الشيرازي لا مباشرة بل عن طريق الكافيجي . انظر أعلاه ص ١٨٣ . اما مصدر الشيرازي فهو « المنتهى » للخرقى (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢١١ فما بعد) « نهاية الادراك » المقالة الثالثة ، الباب فيها عادة فصل عن « التاريخ » .

(٣٦) البيروني : « الاثار الباقية » ص ٣٠ فما بعد طبعة سخاو ، وهو يرى ان الضمير هنا يعود الى الهجرة (ومن المحتمل أيضا ان يكون أول حدوثها بالتأنيث » .

(٣٧) انظر : ابن سعد : الطبقات ج ٥ ص ٣٤١ فما بعد . طبعة سخاو وآخرين .

السنة ، فيه يؤرخ التاريخ ، وفيه يكسى البيت ، ويضرب الورق ، وفيه يوم تاب فيه قوم فتيب عليهم » • وفي كون أول السنة من المحرم حديث مرفوع اورده الديلمي في « الفردوس » وتبعه ولده بلا سند عن علي رضي الله عنه(٣٨) •

هذا الكلام في التاريخ الاسلامي • واما الجاهلي فروى ابن الجوزي من طريق عامر الشعبي قال « لما كثر بنو آدم عليه السلام في الارض وانتشروا ، ارخوا من هبوط آدم ، فكان التاريخ الى الطوفان ، ثم الى نار الخليل عليه الصلاة والسلام(٣٩) ، ثم الى زمان يوسف عليه السلام ، ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل ، ثم الى زمان داود عليه السلام ، ثم الى زمان سليمان عليه السلام ، ثم الى زمان عيسى(٤٠) عليه السلام » وقد رواه محمد بن اسحق(٤١) عن ابن عباس •

٣١٤

وفيه أقوال أخر : منها انه « كان من آدم الى الطوفان ، ثم الى زمان نار الخليل عليه السلام ، ثم ارخ بنو اسمعيل من بناء البيت ، ثم الى معد بن عدنان ، ثم الى كعب بن لؤي ، ثم من كعب الى عام الفيل » قاله الواقدي(٤٢) • وعن بعضهم « كان بنو ابراهيم عليه السلام يؤرخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ، ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا ، فكان كلما خرج قوم من تِهَامة ارخوا

---

(٣٨) « فردوس » مخطوطة القاهرة • حديث ٣٥٥ مادة أول •

(٣٩) سورة الانبياء آية ٦٨ ـ ٩ •

(٤٠) ابن الجوزي : تلقيح فهوم اهل الاثر • مخطوطة باريس 734 ar ص ٤٩ •

(٤١) مؤلف السيرة ، توفي سنة ١٥٠ أو ١٥١هـ/٧٦٧م (بروكلمان ج ١ ص ١٣٤ فما بعد) •

(٤٢) محمد بن عمر • توفى سنة ٢٠٧هـ/٨٢٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٥ فما بعد) •

بمخرجهم ، ومن بقى بتهامة من بني اسمعيل يؤرخون من خروج سعد وفهد وجهينة بني زيد من تهامة ، حتى مات كعب بن لؤي ، فأرخوا من موته الى الفيل • ثم كان التاريخ من الفيل ، حتى أرخ عمر من الهجرة ، وذلك في سنة ست عشرة أو سبع عشرة أو ثمان عشرة •

ومنها ان حمير كانت تؤرخ بالتبابعة ، وغسانا بالسد[٤٣] ، وأهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ، ثم بغلبة الفرس • ثم أرخت العرب بالايام المشـــهورة ، كحرب البسوس ، وداحس والغبراء ، وبيوم ذي قار والفجار ونحوه • وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ستون سنة » حكاه محمـد بن سعد[٤٤] عن ابن الـكلبي[٤٥] •

٣١٥

ومنها « ان الفرس أرخت بأربع طبقات من ملوكها • فالاول بكيومرت ، وقيل طيومرت بالطاء بدل الـكاف ، ويقال كل شاه ومعنـــاه ملك الطين ، ويعتقدون انه آدم • والثاني بيزدجرد • والثالث باردشير بن بابك • والرابع بانوشروان العادل » حكاه هشام بن الـكلبي عن أبيه[٤٦] •

قال « واما الروم فأرخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم •

---

(٤٣) انظر : المسعودي • التنبيه ص ٢٠٢ طبعة دي غويه ؛ وكذلك عمادالدين الاصفهاني : الفتح ص ٥ طبع لاندبرغ (ليدن ١٨٨٨) •

(٤٤) مؤلف « الطبقات » توفى سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٦ فما بعد) •

(٤٥) هشام بن محمد • توفى سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦هـ/٨٢٩ ـ ٣٠م (بروكلمان ج ١ ص ١٣٨ ـ ٩) •

(٤٦) محمد بن السائب المتوفى سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م (بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٣٣١ فما بعد) الفهرست ص ١٣٩ فما بعد طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٥ طبعة فلوجل •

واما القبط فأرخت ببخت نصر الى قلابطره صاحبة مصر .
واما اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس .
واما النصارى فبرفع عيسى المسيح عليه السلام » .

وقال ابو معشر[٤٧] التواريخ أكثرها مدخول ، والفساد يعتريها من أجل انه يأتي على سني أمة من الامم زمان من الازمنة ، وتطول أيامه ، فاذا نقلوه من كتاب الى كتاب ، أو من لسان الى لسان ، يقع فيه الغلط ، اما بالزيادة فيه أو النقصان منه ، كالغلط الذي وقع بين آدم ونوح والانبياء في السنين ، فان اليهود اختلفوا في ذلك اختلافا متفاوتا . وكذا ما وقع في تواريخ الفرس مع اتصال ملكهم الى ان زال ، في تخليط كثير .

ثم ان الدليل على صحة ما ذكره أبو معشر قوله صلى الله عليه وسلم (لا تجاوزوا عدنان كذب النسابون[٤٨]) قال ابن الاثير[٤٩] « وقد كانت كل طائفة من العرب تؤرخ بالحادث المشهور فيها . ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم . ويشير الى هذا قول بعضهم[٥٠] :

٣١٦

ها انا اؤمل الخلود وقد
ادرك عقلي ومولدي حجرا[٥١]

---

(٤٧) جعفر بن محمد المتوفى سنة ٢٧٢هـ/٨٨٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٢١ فما بعد) ويذكر نفس النص في حمزه الاصفهاني : التاريخ ج ١ ص ٩ فما بعد طبعة جوتولد .

(٤٨) انظر : ابن كثير : البداية ج ٢ ص ١٩٤

E. Braunlich. Beitrage Zur Gesellschaftordnung der Arabischen Bediunenstamme in Islamica VI 72 (1933)

(٤٩) الكامل ج ١ ص ٦ فما بعد (القاهرة ١٣٠١) ومصدره الطبري : التاريخ سلسلة ١ ص ١٢٥٤ طبع دى غوبه .

(٥٠) يقال ان هذا الشاعر هو الربيع بن ضبع الغزاري وهو معاصر لامرىء القيس . انظر المرزوقي : الازمنة ج ٢ ص ٢٧٦ (حيدر اباد ١٣٣٢) .

(٥١) حجر بن عمرو ، والد امرىء القيس .

وقول الجعدي(٥٢) :

ومن يك سائلاً عني فاني

من الشبان ايام الخناني(٥٣)

وقال آخر(٥٤) :

وما هي الا في ازار وعلقة

مغار ابن همام على حي خثعما

فكل واحد منهم أرخ بحادث مشهور . فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ » .

---

(٥٢) النابغة الجعدى المتوفى سنة ٦٥هـ/٦٨٤م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٩٢) احد المعمرين . وقد روى شعره ابن حبيب في المحبر طبعة لختنشتاتر Lichtenstaedter (حيدر اباد ١٣٦١/١٩٤٢) الصولي ادب الكتاب ص ١٧٩ (القاهرة ١٣٤١) المسعودي : التنبيه ص ٢٠٤ طبعة دي غويه ؛ الاغاني ج ٤ ص ١٢٩ (بولاق ١٢٨٥) العسكري : الاوائل ، مخطوطة باريس ar 5966 ص ٧٦ أ . المرزوقي : الازمنة ، الصفدى : الوافي ج ١ ص ١٠ طبعة ريتر انظر أيضا

Nallino R. S O XIV 429 - 31 (1934)

وقد ذكر النصف الاول من البيت في مناسبات أخرى انظر

G. L. Della Vida. ''Les Livres des Chevaux'' 75 (Heiden 1928. Publications de la foundation ''De Goeje'' 8)

(٥٣) « زمن الحنان » الذي توفيت به كثير من الابل ، وتروى الروايات انه كان زمن المنذر بن ماء السماء .

(٥٤) يقول الطبري ، المصدر السابق ، ان الشاعر كان معاصرا لشعراء آخرين ، غير انه عرف بانه الشاعر حميد بن ثور وهو من شعراء صدر الاسلام (انظر أيضا المبرد : الكامل ص ١١٥ طبعة رايت Wright . ليبزج ١٨٦٤ وقد ذكر النصف الثاني من الشعر كتاب الاغاني ج ٧ ص ١١٩ (بولاق ١٢٨٥ = ج ٨ ص ١٧٥ القاهرة ١٩٣٥) لسان العرب ج ١٢ ص ١٤١ .

١١ ـ التصانيف في التاريخ

وأما التصانيف في التاريخ فكثيرة جـــدا ، لا تدخل تحت الحصر ، بحيث قال الحافظ العــلاء مُغْلُطاي الحنفي في كتــاب « اصــلاح بن الصلاح » له فيمــا قرأته بخطه « رأيت من ملك نحواً من الف تصنيف فيه » .

(أ) كتب التاريخ في تصنيف الذهبي :

ورأيت بخط الحافظ المؤرخ العمدة ابي عبدالله الذهبي[٥٥] ما نصه « فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الـكبير المحيط ، ولم انهض له ، ولو عملته لجاء في ستمائة مجلد .

٣١٧

(١) سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم .

(٢) قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام .

(٣) تاريخ الصحابة رضي الله عنهم .

(٤) تاريخ الخلفـــاء من الصحابة ، ومن بني امية ، وبني العباس ، ومعهم المروانية بالاندلس والعبيدية بالمغرب ومصر .

(٥) تاريخ الملوك والدول ، والاكاسرة والقياصرة ، ومعهم ملوك الاسلام ، كابن طولون ، والاِخْشِيد ، وابن بُوَيه ، وابن سلجوق ونحوهم . وملوك خُوَارزم ، والشام ، وملوك التتار ، ومن لقب بالملك .

(٦) تاريخ الوزراء اولهم هارون عليه السلام ، وابو بكر ، وعمر ، وطائفة . وبعضهم دخل في الانبياء ، وفي الخلفاء ، وغير ذلك ، وفي الملوك .

(٧) تاريخ الامراء ، والاكابر ، ونواب الممالك ، وكبـــار

---

(٥٥) يبدو ان السخاوي قد أخذها عن طريق ابن حجر بصورة غير مباشرة ، كما يدل على ذلك آخر النص (« الاعلان » ص ٨٦ أدناه ص ٣٢٠) . غير انها لا توجد في « تاريخ الاسلام » للذهبي .

الـكتاب • ومنهم خلق من الموقعين ، وبعضهم أدباء ، وشعراء •

(٨) تاريخ الفقهاء واصحاب المذاهب ، وأئمـــة الازمنة ، والفرضيين • قلت ويدخل فيه اهل الاجتهاد ممن قلد ، وغيرهم •

(٩) تاريخ القراء بالسبع •

(١٠) تاريخ الحفاظ •

(١١) تاريخ مشيخة المحدثين وائمتهم •

(١٢) تاريخ المؤرخين •

(١٣) تاريخ النحاة ، والادباء ، واللغويين ، والشعراء ، والبلغاء ، والعروضيين ، والحُسّاب •

(١٤) تاريخ العبـاد ، والزهـاد ، والاولياء ، والصوفية ، والنساك •

(١٥) تاريخ القضـاة ، والولاة ومعهم تاريخ الشـهود ، والامناء •

(١٦) تاريخ المعلمـين ، والوراقـين ، والقصـاص ، والطرقية[٥٦] ، والغرباء •

٣١٨

(١٧) تاريخ الوعاظ ، والخطباء ، وقراء الانغام ، والندماء ، والمطربين •

(١٨) تاريخ الاشراف ، والاجواد ، والعقلاء ، والاذكياء ، والحكماء •

(١٩) تاريخ الاطباء ، والفلاسفة ، والزنادقة ، والمهندسين ، ونحو ذلك •

(٢٠) تاريخ المتكلمين ، والجهمية ، والمعتزلة ، والاشعرية ، والـكرامية ، والمجسمة •

(٢١) تاريخ أنواع الشيعة ، من الغلاة ، والرافضة ، وغير ذلك •

---

(٥٦) انظر : ابن كثير • البداية ج ٥ ص ٢٥٢ •

(٢٢) تاريخ فنون الخوارج ، والنواصب ، وأنواع المبتدعة ، واهل الاهواء .

(٢٣) تاريخ اهل السنة من علمـــاء الامة ، وصوفيتها ، وفقهائها ، ومحدثيها .

(٢٤) تاريخ البخــلاء ، والطفيلية ، والثقــلاء ، والاكلة ، وذوي الحمق ، والخيلاء ، والسفهاء . قلت ولم يتعرض لضدهم من الـكرماء والاجواد ، كأنه للاكتفاء بالاجواد فيما تقدم . وقد اجتمع لي منهم جملة .

(٢٥) تاريخ الاضــراء ، والزمني ، والصــم ، والخرس ، والحدبان .

(٢٦) تاريخ المنجمين ، والسحرة ، والكيمائيين ، والمطالبين ، والمشعوذين .

(٢٧) تاريخ النسابين ، والاخباريين ، والاعراب .

(٢٨) تاريخ الشــجعان ، والفرســان ، والشــطار ، والسعاة[٥٧] .

(٢٩) تاريخ التجار ، وعجائب الاسفار ، والبحار ، وغرباء البحرية[٥٨] ، والمجردين .

(٣٠) تاريخ أولي الصــنائع العجيبة ، والرشـقين ، في اشغالهم ، واقتراحهم ، وتوليدهم فنون الاعمال .

(٣١) تاريخ الرهبـــان ، واولي الصـــوامع . والخلوات

٣١٩ والاحوال الفاسدة .

---

(٥٧) اذا أخذنا الـكلمتين الاخيرتين وحدهما فانهمـا يعنيان معنىً آخر .

(٥٨) يقول الجوبر في « المختار في كشف الاسرار » ص ١٦ ، ٣٩ (القاهرة ١٣١٦) ان « البحرية » من كبار اللصوص وان « العزباء » هم نوع من العرّافين .

(٣٢) تاريخ الائمة ، والمؤذنين ، والموقتين ، والمعبرين ، والعامة .

(٣٣) تاريخ قطاع الطريق ، والغداوية ، ولعاب الشطرنج والنرد والقمار . قلت وترك الرمي بالنشاب .

(٣٤) تاريخ الملاح ، والعشاق ، والمتيمين ، والرقاصين ، وشربة الخمور ، والعرر[٥٩] واهل الخلاعة ، والقيادة ، والكذب ، والابنة .

(٣٥) تاريخ اولي الدهاء والحزم والتدبير والرأي والخداع والحيل .

(٣٦) تاريخ المندبين[٦٠] ، والمخايلين ، والصانعين[٦١] ، والفرشيين[٦٢] ، والمخنثين ، وأهل المجون ، والمزاح ، والتجر ، والتلار[٦٣] ، والكذب .

(٣٧) تاريخ عقلاء المجانين ، والموسوسين ، والمتمرين ، والمدمغين ، والمطعومين .

(٣٨) تاريخ السائلة ، والشحاذين ، والمتمنين ، والحراشفة[٦٤] ؟ والجمرية .

---

(٥٩) يذكر ابو دلف في « القصيدة الساسانية » (ذو الغزر) وهي غير واضحة لي (أنظر الثعالبي : اليتيمة ج ٣ ص ١٨٥ دمشق ١٣٠٤) ولكنها قد تكون ذات علاقة بـ « العر » التي يذكرها « الاعلان » .

(٦٠) المكدين ؟

(٦١) في مخطوطة ليدن « والمصنعين » أي الذين يحاولون الحصول على المال بالتملق والمداجاة .

(٦٢) انظر : الجاحظ . البخلاء ص ٣٩ ، ٤٤ (القاهرة ١٩٤٨) ، البيهقي المحاسن والمساوىء ص ٦٢٦ طبعة شوالي Schwally (Giessen 1902) حيث يقرأ الكلمة « قرسي » .

(٦٣) في مخطوطة ليدن « التلاد » غير ان ترجمة الكلمتين الاخيرتين غير مؤكدة .

(٦٤) في مخطوطة ليدن « المقمرين » غير ان القواميس لا تذكر في مادة « قمر » ما قد يدل على هذا الاشتقاق .

(٣٩) تاريخ قتلى القرآن والحب والسماع والفرع والحال •

(٤٠) تاريخ الكهان ، واولى الخوارق والكشف الذي كأنه كرامات ، من الفسقة وغيرهم •

قال فهذه أربعون تاريخا ان جمعت في مصنف واحد جاء في غاية الطول ، يكون وقر بعير • وان افردت فقد افرد الفضلاء كثيرا منها ، ويتكرر الرجل في تاريخين وثلاثة فاكثر • واذا انت ذاكرت كل انسان ممن هو مقدم في فنه من ذلك ، وجدت عنده عجائب ونوادر مما يتعلق بذلك ، لا تكاد توجد في تاريخ » انتهى ما قرأته بخط الذهبي • وقوله « وقر بعير » ينافي قوله اولا ستمائة مجلد ، لان هذا العدد أكثر من وقر بعيرين • افاده شيخنا فيما قرأته بخطه •

٣٢٠

وقرأت بخط الذهبي أيضا في اول تاريخ الاسلام[٦٥] له انه « جمعه ، وتعب فيه ، واستخرجه من عدة تصانيف ، يعرف بها الانسان ما مضى من التاريخ ، من اول تاريخ الاسلام الى عصرنا هذا ، من وفيات الكبار من الخلفاء ، والقراء ، والزهاد ، والفقهاء ، والمحدثين ، والعلماء ، والسلاطين ، والوزراء ، والنحاة ، والشعراء ، ومعرفة طبقاتهم ، وأوقاتهم ، وشيوخهم ، وبعض أخبارهم • بأخصر عبارة ، وألخص لفظ ، وما تم من الفتوحات المشهورة ، والملاحم المذكورة ، والعجائب المسطورة ، من غير تطويل ، ولا اكثار ، ولا استيعاب • ولكن اذكر المشهورين ومن يشبههم ، واترك المجهولين ومن يشبههم • واشير الى الوقائع الكبار ، اذ لو استوعبت التراجم والوقائع ، لبلغ الكتاب مائة مجلد ، بل اكثر ، لان فيه مائة نفس يمكنني ان اذكر احوالهم في خمسين مجلدا » •

---

(٦٥) « تاريخ الاسلام » ج ١ ص ١٣ ـ ٧ (القاهرة ١٣٦٧) انظر أيضا « الاعلان » ص ١٦٠ أدناه ص ٤٣٣ •

قال « وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة ، ومادته من « دلائل النبوة » للبَيْهقي[٦٦] « والسيرة النبوية » لابن اسحق « ومغازيه » لابن عائِد الكاتب[٦٧] « والطبقات الكبرى » لابن سعد كاتب الواقدي « وتاريخ البخاري » والبعض من « تاريخ » أبي بكر أحمد بن أبي خَيْثَمة ومن « تاريخ » يعقوب الفَسَوي[٦٨] و « تاريخ » محمد ابن مُثَنّى العَنَزي[٦٩] ، وهو صغير ، وابي حفص الفَلاّس[٧٠] ، وابي بكر بن ابي شَيْبة ، والواقدي ، والهيثم بن عَدِي ، وخليفة بن خَيّاط[٧١] ، مع « الطبقات » له وابي ٣٢١

---

(٦٦) أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨/١٠٦٦هـ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٣) ٠

(٦٧) محمد بن عائض الدمشقي ٠ انظر البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٢٠٧ ويظهر انه نفس المؤلف الذي ذكره الفهرست ص ١٥٨ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص١٠٩ طبعة فلوجل) وقد ظلت « غزواته » تستعمل الى زمن ابن سيد الناس « عيون الاثر » ج ٢ ص ٣٤٤ (القاهرة ١٣٥٦) ٠

(٦٨) يعقوب بن سفيان المتوفى سنة ٢٧٧هـ/٨٩١م (انظر السمعاني : الانساب ص ٤٢٨ ب ، بروكلمان ٠ الملحق ج ٣ ص ١١٩٥ ، ج ١ ص ١٧٤ الطبعة الجديدة ج ٢ ص ٦٦٢ حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٣٩ رقم ٢٢٦٩ طبعة فلوجل) ٠ ويذكر « الاعلان » ان تاريخ ابن ابي خيثمه والفسوى استعمل قسم من كل منهما فقط ٠ اما الذهبي فيقول ان الكتاب السابق فقط هو الذي استعمل قسم منه ٠

(٦٩) توفى سنة ٢٥٢هـ/ديسمبر ٨٦٦ ـ يناير ٨٦٧ (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٣ فما بعد) وكان معروفا باسم « أبو موسى الزمن » ٠

(٧٠) عمرو بن علي المتوفى سنة ٢٤٩هـ/٨٦٤م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٧ فما بعد) ٠

(٧١) توفى سنة ٢٠٤هـ/٨١٩ ـ ٢٠م انظر : الفهرست ص ٣٤٢ (القاهرة ١٣٤٨) الذهبي : طبقات الحفاظ ٠ الطبقة الثامنة رقم ٢٢ ، عنده ٢٤٠ ؛ « الاعلان » ص١١٧ أدناه ص٣٧٣ هامش١ ؛ وقد بقي قسم من « طبقاته » في دمشق ، انظر : يوسف العش ٠ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٩٩ (دمشق ١٣٦٦/١٩٤٧) ٠ اما جده فكان يحمل نفس الاسم وقد توفى سنة ١٦٠هـ/٧٧٦ ـ ٧م (السمعاني : انساب ص ٣٩٢ب) وقد ذكره البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ١ ص ١٧٥ ٠

زُرْعَة الدمشقي[٧٢] ، و « الفتـــوح » لسيف بن عمـــر[٧٣] و « النسب » للزبير بن بكّار[٧٤] و « المسند » لاحمد و « تاريخ » المُفَضّل بن غَسّان الغَلاّبي[٧٥] « والجرح والتعديل » عن ابن مَعِين ، ولعبدالرحمن بن ابي حَاتِم[٧٦] وطالعت أيضا « تهذيب الـكمال » لشيخنا المِزي ، ومن التواريخ التي اختصرتها « تاريخ » ابي عبدالله الحاكم ، وابن يونس[٧٧] ، والخطيب و « دمشق » لابن عساكر ، وأبي سعد بن السَمْعاني ، مع « الانساب » له ، و « تاريخ » القاضي الشمس بن خَلـكان ، والعلامة الشهاب ابي شامة ، والشيخ القطب بن اليو'نيني[٧٨] . الذي ذيل به على « مرآة الزمان » للواعظ الشمس يوسف سبط بن الجوزي ، وهما على الحوادث والسنين ، مع كثير من الاصل ، وكثيرا من « تاريخ » الطبري ، وابن الاثير ، وابن الفرَضي[٧٩] ، و « صلته » لابن بَشْكوال ، و « تكملتها » لابن الابار ، و « الـكامل » لابن عَدي ، وكتبا كثيرة ، وأجزاء عديدة .

---

(٧٢) عبدالرحمن بن عمرو المتوفى سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م (انظـــر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٠٨ فما بعد) .

(٧٣) توفى سنة ١٨٠هـ/٧٩٦ ـ ٧م (أنظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢١٣ فما بعد) .

(٧٤) عاش في القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي . انظر « تاريخ بغداد » ج ١٣ ص ١٢٤ وقد نقل منه أبو نعيم في « تاريخ اصفهان » ج ١ ص ٦٩ طبعة ديدرنج (ليدن ١٩٣١ ـ ٤) .

(٧٥) توفى سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤١) .

(٧٦) توفى سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٧٩ فما بعد) .

(٧٧) المؤرخ المصري عبدالرحمن بن أحمد أبو سعيد ، توفى سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م (ابن كثير : البداية ج ١١ ص ٢٣٣) .

(٧٨) موسى بن محمد (٦٤٠ ـ ٧٢٦هـ/١٢٤٢ ـ ١٣٢٦م) (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٥٨٩) .

(٧٩) عبدالله بن محمد المتوفى سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٨) .

قلت وقد تتبعت تفصيل كثير مما اجمله ، وبينت التصانيف التي فيه ، لا على وجه الحصر ، لعدم التمكن من ذلك . على ان الكثير لا وجود لتاريخ فيه ، ولكن يمكن اخذه من التصانيف في ذلك العلم أو الوصف ، أو نحو ذلك . وفاته اخبار الممتحنين .

١ً - سيرة الرسول :

فاما السيرة النبوية والمغازي فقد انتدب لجمعها ، مع سائر أيامه ، مما يرشد لطريقته من فاق كثرة ، وراق خبرة . ٣٢٢

كموسى بن عُقْبة الأَسَدي المدني[٨٠] احد التابعين .

ومحمد بن اسحاق المُطَّلبي ، مولاهم ، المدني ، احد التابعين أيضا ، لرؤيته انساً رضي الله عنه .

وأبي عبدالله محمد بن عمر الأَسْلَمي ، مولاهم ، المدني ، القاضي ، الواقدي نسبة لجده واقد . وفي اول « الطبقات الكبرى » لكاتبه أبي عبدالله محمد بن سعد البغدادي ، سيرة مطولة .

وابي بكر عبدالرزاق بن هَمّام الحِمْيَري ، مولاهم ، الصَنعاني[٨١] .

وابي أحمد محمد بن عابد ، القُرَشي ، الدمشقي ، الكاتب .

وابي عثمان سعيد بن يحيي الاموي ، البغدادي[٨٢] .

وابي القاسم التيمي الاصبهاني[٨٣] .

وأولها (سيرة موسى بن عقبه) اصحها ، كما قاله تلميذه

---

(٨٠) توفى سنة ١٤١هـ/٧٥٨ - ٩م (انظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢٠٥) ٠

(٨١) توفى سنة ٢١١هـ/٨٢٧م (انظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢٣٣) ٠

(٨٢) توفى سنة ٢٤٩هـ/٨٦٤م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٩٠ فما بعد) ٠

(٨٣) اسماعيل بن محمد المتوفى سنة ٥٣٥هـ/١١٤١م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٤ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٩٠) ٠

الامام مالك[٨٤] وغيره .

وأما الثاني وهو القائل فيه الشافعي رضي الله عنه « من أراد التبحر في المغازي ، فهو عيال عليه[٨٥] » فروى المُبْتَدأ والمغازي عنه سَلَمة بن الفضل الرازي ، والمغازي كل من جرير بن حازم[٨٦] ، ويحي بن محمد بن عَبّاد بن هاني[٨٧] . وروى كتابه الشهير جماعة منهم أبو محمد ، وأبو زيد زياد بن عبدالله بن الطُفَيْل البكّائي العامري[٨٨] ، ويونس بن بُكَير الشيباني[٨٩] الكوفيان ، واولهما اوثقهما . واخذ الامام أبو محمد عبدالملك بن هشام[٩٠] كتاب ابن اسحق ، بعد ان سمعه من زياد البكائي عنه ، فهذبه ونقحه بحيث صار المعول عليه . وكتب عليه أبو القاسم السُهَيْلي « الرَوْض الأُنُف » الذي اختصره الذهبي وغيره ، بل لمُغُلْطاي على كل من « السيرة » و « الروض » « الزهر الباسم » . ولشيخنا تخريج الاحاديث المنقطعات فيها ، وشرح منها قطعة كبيرة شيخنا البدر العَيْني ، ورواها عنه جماعة حسبما بينت ذلك

٣٢٣

---

(٨٤) انظر
J. Horowitz. The Earliest Biographies of the Prophet, in Islamic Culture II 165 (1928)

(٨٥) عن هذه الملاحظة التي يكثر اقتباسها انظر « تاريخ بغداد » ج ١ ص ٢١٩ ج ١٣ ص ٢٤٦ سطر ١١ فما بعد ؛ والمترجمين الآخرين لابن اسحق في طبعة « سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١١١ فما بعد » طبعة وستنفلد .

(٨٦) توفى سنة ١٧٠هـ/٧٨٦ ـ ٧م (الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة الخامسة رقم ٣٤ طبعة وستنفلد .

(٨٧) انظر البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣٠٤ ؛ ابن حجر : التهذيب ج ١١ ص ٢٧٣ .

(٨٨) توفى سنة ١٨٣هـ/٧٩٩ ـ ٨٠٠م (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٧٦ فما بعد) .

(٨٩) توفي سنة ١٩٩هـ/٨١٤ ـ ٥م (ابن كثير : البداية ج ١٠ ص ٢٤٥) .

(٩٠) توفى سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٥) .

كله واضحا في جزء عملته حين ختم قراءتها عليّ ٠

ثم انه قد روى ابن لَهيعة[٩١] عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير[٩٢] « المغازي » وكذا الزهري عن عروة بن الزبير عن ابيه وحجاج ابن ابي مَنِيع[٩٣] عن الزهري ٠

وروى يونس بن يزيد[٩٤] مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهري والوليد بن مسلم ابو العباس القرشي الدمشقي[٩٥] الذي قال ابو زُرْعة الرازي[٩٦] انه « اعلم بأمر المغازي والسير[٩٧] عن الاوزاعي ، ومحمد بن عبد الاعلى[٩٨] « السير » عن مُعْتَمر بن سليمان[٩٩] عن ابيه ، وعبدالملك بن حبيب [٠٠]

---

(٩١) اما ان يكون عبدالله المتوفى سنة ١٧٤هـ/٧٩٠ ـ ١م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٥٦ ؛ ومقدمة ر. جيست R. Guest لطبعته لكتاب « ولاة مصر وقضاتها » ص ٣١ فما بعد ٠ لندن ١٩١٢ سلسلة جب التذكارية رقم ١٩) او انه اخاه عيسى (ابن حجر : لسان ج ٤ ص ٤٠٣ فما بعد) ٠

(٩٢) انظر البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣١ فما بعد ؛ انظر هوروفتز ٠ J. Horovitz, in Islamic Culture I 535 H (1927)

(٩٣) الحجاج بن يوسف المتوفى بعد سنة ٢١٦هـ/٨٣١ ـ ٢م (ابن سعد : الطبقات ج ٧ قسم ٢ ص ١٧٥ طبعة سخاو وآخرين ٠ البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٣٧٦ فما بعد ؛ ابن حجر : التهذيب ج ٢ ص ٢٠٨) ٠

(٩٤) توفي سنة ٥٩ [١]هـ/٧٧٥ ـ ٦م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٤٠٦) ٠

(٩٥) توفى سنة ١٩٥هـ/٨١٠ ـ ١م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ١٥٢ فما بعد) ٠

(٩٦) عبيدالله بن عبدالكريم المتوفى سنة ٢٦٤هـ/٨٧٨م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٢٦ ـ ٣٧) ٠

(٩٧) تحذف مخطوطة ليدن حرف « و » قبل « السير » ٠

(٩٨) توفي سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩ ـ ٦٠م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ١٧٤) ٠

(٩٩) توفى سنة ١٨٧هـ/كانون الاول ٨٠٢ ـ كانون الثاني ٨٠٣م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٤٩) ٠

المسيب بن واضح[١٠٠] ، وأبو عمر ومعاوية بن عمر[١] ، والسير عن ابي اسحق الفزاري[٢] .

٣٢٤ والحسن بن سفيان[٣] عن ابي بكر بن ابي شيبة « المغازي » .

ولكل من ابي بكر بن ابي خَيْثمة .

وابي القسم بن عساكر في « تاريخهما » ، وكذا ابن ابي الدَمّ .

وابي زكريا النَوَوي في « تهذيب الاسماء واللغات » .

وابي الحَجّاج المِزي في « تهذيب الكمال » .

وابي عبدالله الذَهَبي في « تاريخه » .

والعماد بن كثير[٤] في « مقدمة بدايته » .

وأبي الحسن الخزرجي في مقدمة « تاريخ اليمن » .

والتَقِي الفاسي في « تاريخ مكة » في آخرين .

سيرة مطولة لبعضهم ، كابن عساكر . او مختصرة .

وأفردها :

ابو الشيخ بن حِبّان .

وابو الحسن بن فارس اللغوي .

---

(١٠٠) يبدو ان في النص اضطرابا لم استطع اصلاحه . فلا اعلم هل ان عبدالملك بن حبيب هو المؤرخ الاندلسي الذي كتب عن سيرة الرسول كما نعلم . اما المسيب فقد توفي سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠ - ام (ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٤٠ فما بعد) .

(١) توفى سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٩٧ فما بعد) .

(٢) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٣٢١ ؛ ابن كثير : البداية ج ١٠ ص ٢٠٠ حوادث سنة ١٨٨ .

(٣) توفى سنة ٣٠٣هـ/٩١٦م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ١٣٢ - ٦) .

(٤) اسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٣م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤٩) .

وابو عمر بن عبدالبَرّ في « الدرر » في اختصار المغازي والسير ٠

وابو محمد بن حَزْم ٠

والشرف أبو أحمد الدِمْيَاطي ٠

وعبدالغني المَقْدِسي ، وكتب على كتابه القطب الحلبي(٥) « الموردالهني » وهو نافع جدا ٠ وابو عبدالله الذهبي ٠ وابو الفتح ابن سيد الناس في « عيون الاثر » وما احسنه ، كتب عليه البرهان الحلبي ـ تعليقا ـ في مجلدين سماه « نور النِبْراس » يعني المصباح ، وفي « نور العيون » وهو مختصر وقال ابن القَوْبَع(٦) انه اوقفه على « العيون » فعلّم عليها على اكثر من ماية موضع اوهام ٠

٣٢٥ وابو الربيع الكِلاعي(٧) ، وضم اليها سير الثلاثة الخلفاء ، وسماه « الاكتفاء » ٠

وللعلاء علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الخازن صاحب « مقبول المنقول »(٨) سيرة مطولة ٠

وكذا للظَهير علي بن محمد بن محمود الكازَروني ثم

---

(٥) عبدالكريم بن عبدالنور (٦٦٤ ـ ٧٣٥هـ/١٢٦٦ ـ ١٣٣٤م) (ابن حجر الدرر ج ٢ ص ٣٩٨ فما بعد) انظر أيضا
E. Amar J. A. X 19, 255 fn 5 (1912)

(٦) او ابن القباع ، محمد بن محمد المتوفى سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٨م (الصفدي : الوافي ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٤٧ طبعة ريتر ؛ ابن حجر ٠ الدرر ج ٤ ص ١٨١ ـ ٤
R. Brunschvig, La Berberie Qrientale I P XXXVI f (Paris 1940)
ان هذه الاشارة المذكورة موجودة في « الوافي » و « الدرر » غير ان السخاوي **كان مصدره « الدرر »** ٠

(٧) سليمان بن موسى المتوفى سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٧١) ٠

(٨) توفى سنة ٧٤١هـ/أول سنة ١٣٤١م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٩) ٠

البغدادي[٩] ، وهو سابق عليه « سيرة » .

والمحب الطبَري[١٠] .

والقاضي عزالدين بن جَماعة ، في تصنيفين .

والشمس البِرْماوي[١١] كذلك . وله على احدهما حاشية ، افردها مضمومة للاصل التقي بن فَهْد ، سوى سيرة له في مجلدين .

والعلاء علي بن عثمان التركماني الحنفي[١٢] .

وأبو امامة بن النقاش[١٣] .

والشمس بن ناصرالدين[١٤] ، في مؤلف حافل متقن .

والتقي المقريزي في كتابه « الامتاع » وفيه الكثير مما ينتقد .

ولعثمان بن عسى ابن دَرْباس الماراني[١٥] « الفوائد المنيرة[١٦] في جوامع السيرة » .

وكذا الشهاب أحمد بن اسماعيل الابْشِيطي الشافعي الواعظ[١٧] المتوفى في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (١٤٣٢م) ،

---

(٩) توفى سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م أو بعد سنة ٧٠٠هـ (ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ١١٩) انظر « الاعلان » ص ٩٦ أدناه
C. Cahen in R E I X 342 (1936) 337

(١٠) أحمد بن عبدالله المتوفى سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٦١ فما بعد) .

(١١) محمد بن عبدالدائم المتوفى سنة ٨٣١هـ/١٤٢٨م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٥ فما بعد) .

(١٢) توفى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٤) .

(١٣) محمد بن علي المتوفى سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م (انظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٩٥ فما بعد) .

(١٤) محمد بن عبدالله المتوفى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٦ فما بعد) .

(١٥) توفى سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٦م (ابن خلكان ج ٢ ص ١٨٧ فما بعد) . ترجمة دى سلان .

(١٦) كذا في مخطوطة ليدن وفي كتاب « الجواهر والدرر » للسخاوي أدناه ص ٥٠٨ .

(١٧) ٧٦٠هـ/١٣٥٨ ـ ٩م انظر « الضوء اللامع » ج ١ ص ٢٤٤ حيث يوجد هذا النص أيضا ، ما عدا الجملة الاخيرة .

كتاب جامع ، كتب منه نحو ثلاثين سفراً ، يحتوي على « سيرة ابن اسحق » مع ما كتبه السهيلي وغيره عليهـا ، وما اشتملت عليـه « البداية » لابن كثير ، وعلى ما احتوت عليه « المغازي » للواقدي •

٣٢٦ وغير ذلك ضابطاً للالفاظ الواقعة فيها ، وكان زائد اللهج بها • ونظمها :

الفتح بن مِسْمار[١٨] •

والشهاب بن العماد الأَقْفَهْسي[١٩] •

والبِقَاعي[٢٠] •

وشرح كل نظمه ، وكذا نظمها العز الدِيريني[٢١] •

وفتحالدين بن الشَهيد[٢٢] في بضع عشرة الف بيت ، مع زيادات ، دلت على سعة باعه في العلم •

والزَيْن العراقي[٢٣] في ألفيته التي مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مُغُلْطاي ، كتب على هـذه المختصرة وفوائد الشمس البرماوي والشرف أبو الفتح المراغي[٢٤] ، وجرد ذلك

---

(١٨) من الظاهر انه الفتح بن موسى المتوفى سنة ٦٣٦هـ/١٢٦٤ ـ ٥م (بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٢٠٦ • ف• وستنفلد في مقدمته لطبعة كتاب السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٤٨ فما بعد •

(١٩) أحمد بن عماد المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٣ فما بعد) •

(٢٠) ابراهيم بن عمر المتوفى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٤٢ فما بعد) •

(٢١) عبدالعزيز بن أحمـد المتوفى حوالي سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٥١ فما بعد) •

(٢٢) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م (ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢٩٦ فما بعد) •

(٢٣) عبدالرحيم بن حسين المتوفى سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٤م (انظـر بروكلمان ج ٢ ص ٦٦ فما بعد) •

(٢٤) محمد بن ابي بكر (٧٧٥ ـ ٨٥٩هـ/١٣٧٤ ـ ١٤٥٥م) (الضوء اللامع ج ١٧ ص ١٦٢ ـ ٥) •

في تصنيف مفرد[٢٥] التقي بن فهد[٢٦] .

وشرح النظم الشهاب بن رَسْلان[٢٧] ، ومن قبله المحب ابن الهائم[٢٨] ، الفريد في الذكاء . وهو مطول وقفت على مجلد منه قرضه له الناظم وغيره[٢٩] . وكذا شرح شيخنا بعض أبيات من اوله . وتممت عليه وارجو تحريره وابرازه .

ونظم سيرة مُغُلْطاي أيضا في زيادة على الف بيت ، الشمس البَاعُوني الدمشقي ، اخو الأستاذ البرهان[٣٠] . وسمعت بعضه منه ، وسماه « منحة اللبيب في سيرة الحبيب » .

٣٢٧ وافرد مولده بالتأليف غير واحد .

كابي القسم السَبْتي[٣١] في « الدر المُنَظّم في المولد المعظم » في مجلدين ، استطرد فيه لزوائد على موضوعه .

ثم العراقي .

---

(٢٥) « فوائد » بدل « وفوائد » انظر : السخاوي : الجواهر والدرر مخطوطة باريس ar 2105 ص ٢٩٣ أ ، أدناه ص ٥٠٨ .

(٢٦) محمد بن محمد (٧٨٧ – ٨٧١هـ/١٣٨٥ – ١٤٦٦م) (انظر بروكلمان الملحق ج ٢ ص ٢٢٥) .

(٢٧) أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٨٤٤هـ/١٤٤١م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٦ .

(٢٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المتوفى في نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٥٧ ؛ بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٧٠) .

(٢٩) ان التعبير المستعمل هنا يتكرر أحيانا في زمن السخاوي ليظهر التلقى المرضي لاي كتاب جديد في الاوساط العلمية ، غير اني غير متأكد من أهميته بالضبط .

ويقول السخاوي في « الجواهر والدرر » انه لم ير الكتاب قط .

(٣٠) ابراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م (الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦ – ٩) .

(٣١) (العباس ؟) بن محمد بن أحمد من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٦ و

وابن الجزري[٣٢] .

وابن ناصرالدين .

واسلافه محمد بن اسحق المُسَيَّبي[٣٣] .

واسمائه أبو الخطاب بن دِحْيَة[٣٤] .

والقرطبي وغيرهما ، نظما ونثرا ، وبلغتها نحو خمسمائة ، وهي قابلة للزيادة ، واكثرها اوصاف .

وختانه وانه ولد مختونا ، الكمال بن طلحة[٣٥] ورد عليه ، في تصنيف أيضا الكمال أبو القسم بن ابي جَرَادَه[٣٦] .

ولابي بكر الخَرائطي[٣٧] « هواتف الجان ، وعجيب ما يحكى عن الكهان ، ممن بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم بواضح البرهان .

وكذا لابن ابي الدنيا[٣٨] « الهواتف » .

ولابن دُرُسْتَويه[٣٩] « حديث قس بن ساعدة » .

---

(٣٢) هكذا تذكر مخطوطة ليدن ، و « الجواهر والدرر » للسخاوي ، لا ابن الجوزي ، اما عن ابن الجزري فانظر أدناه ص ٣٤٧ هامش ٤ .

(٣٣) توفى سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م (تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٣٦ فما بعد) .

(٣٤) عمر بن الحسين المتوفى سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣١٠ ـ ٢) .

(٣٥) يبدو انه محمد بن طلحه المتوفى سنة ٦٥٢هـ/١١٥٤م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٣٣٢) .

(٣٦) عمر بن أحمد بن العديم ، مؤرخ حلب المتوفى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٢) ولم اجد هذا الكتاب المذكور في أي مكان .

(٣٧) محمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٤) .

(٣٨) أبو بكر عبدالله بن محمد المتوفى سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٣ فما بعد) .

(٣٩) عبدالله بن جعفر المتوفى سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١١٢ فما بعد) .

ولهشام بن عمار[٤٠] « المبعث » .

ولابي الخطاب بن دِحْيَة وغيره « المعراج » .

وجمع دلائل النبوة كثيرون منهم :

ابو زُرْعَة الرازي .

٣٢٨ وثابت السَرَقسطي[٤١] .

وابو القسم الطَبَراني .

والتَيْمي .

وابو عبدالله بن مَنْدة[٤٢] .

وابو الشيخ بن حبّان .

وابو نعيم الاصبِهاني[٤٣] .

---

(٤٠) توفى سنة ٢٤٤ أو ٢٤٥هـ/٨٥٨ – ٩م (ابن كثير : البداية ج ١٠ ص ٣٤٦ ؛ ملاحظات فلوجل على « الفهرست » ص ٢٩ ، ٣٧) .

(٤١) ثابت بن حزم المتوفى سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م (ابن الفرضي ص ٨٨ رقم ٣٠٦ طبعة كوديرا Codera) وهو الذي اكمل « الدلائل » الذي الفه ولده أبو القاسم ، بعد ان توفى هذا سنة ٣٠٢هـ/٩١٤ – ٥م (انظر بروكلمان : الملحق ج ٣ ص ١١٩٦ ؛ ابن الفرضي ص ٢٩٣ فما بعد ، رقم ١٠٦٠) لقد كان للقاسم ابن اسمه ثابت توفى سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م وروى « الدلائل » (ابن الفرضي ص ٨٩ رقم ٣٠٨) وكان لثابت هذا حفيد اسمه ثابت أيضا ، وكان لهذا حفيد اسمه ثابت أيضا ، وقد توفى هذا الحفيد الثاني سنة ٥١٤هـ/١١٢٠ – ١م (ابن بشكوال : الصلة ص ١٢٦ رقم ٢٨٣ طبعة كوديرا) .

(٤٢) محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٧ ، الملحق ج ١ ص ٢٨١) ؛ أو سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٣٢) ويذكر بروكلمان ان ولادته كانت سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م ، غير ان هذا لا يمكن ان يكون صحيحا لان ابنه عبدالرحمن ولد سنة ٣٨٨هـ (المنتظم ج ٨ ص ٣١٥) وتوفى سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧ – ٨م ، كما ان عبدالوهاب ابن هذا المؤلف ولد سنة ٣٨٦هـ (ابن خلكان ج ٤ ص ٥٧ ترجمة دي سلان ؛ انظر أعلاه ص ٢١٤ هامش ٦) ان سنة ٣١٦هـ/٩٢٨ – ٩ (ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٧١) قد تكون مبكرة جدا للزمن الحقيقي لولادته .

(٤٣) أحمد بن عبدالله المتوفى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٢) .

وابو بكر بن ابي الدنيا .

وابو احمد بن العَسّال[٤٤] .

وابو بكر النَقّاش المفسر[٤٥] .

وابو العَبّاس المُسْتَغْفري[٤٦] .

وابو الاسود عبدالرحمن بن الفَيْض .

وابو ذَرّ المالكي[٤٧] .

وابو بكر البَيْهَقي .

وهو احفظها ، كما بينته في جزء مفرد في ختمه .

وكذا جمعها مع غرائب الاحاديث ابراهيم بن الهيثم البَلَدي[٤٨] .

و « اعلام النبوة » ابو محمد بن قُتَيبة[٤٩] .

وابو داود صاحب « السنن » .

وابو الحسين بن فارس .

وابو الحسن الماوَرْدي[٥٠] الفقيه .

---

(٤٤) محمد بن أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٥ ص ٣٩٨ ؛ « تاريخ بغداد » ج ١ ص ٢٧٠) ، الذهبي : طبقات الحفاظ الطبعة الثانية عشر رقم ٤ ، وستنفلد .

(٤٥) محمد بن الحسن المتوفى سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٣٣٤) .

(٤٦) جعفر بن محمد المتوفى سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٦١٧) .

(٤٧) مصعب بن محمد بن مسعود المتوفى سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧ (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٠٦) ؟ .

(٤٨) المتوفى سنة ٢٧٧ أو ٢٧٨هـ/ ٨٩٠ ـ ١م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٠٦ ـ ٩) .

(٤٩) عبدالله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ أو ٢٧٠هـ/٨٨٩ أو ٨٨٠م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٢٠ ـ ٣) .

(٥٠) علي بن محمد المتوفى سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٦) .

وقاضي الجماعة ابو المُطَرّف المغربي[٥١] .

والعلاء مُغُلْطاي .

٣٢٩ والشمائل النبوية .

ابو عيسى التِرْمِذي[٥٢] .

وابو العباس المُستَغْفِرِي .

وابو بكر بن طُرْخان البَلْخي[٥٣] .

وكتبت من شرح اولها قطعة . ورأيت قطعة من مسودة بخط الجمال بن الظاهر[٥٤] ، كالمستخرج عليها .

والصفة النبوية .

ابو البُخْتري[٥٥] .

وابو علي محمد بن هارون[٥٦] .

والاخلاق النبوية .

واسماعيل القاضي[٥٧] .

---

(٥١) من الواضح انه عبدالرحمن بن محمد بن فطيس المتوفى سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م انظر Pons Boigucs. (Ensayo 101 - 3)

(٥٢) محمد بن عيسى المتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦١ فما بعد) .

(٥٣) « الاعلان » ص ١٤٢ ، وهو يذكر محمد بن علي بن طرخان من بلخ . غير ان هذا هو أقرب الى ان يكون محمد بن طرحان التركي المتوفى سنة ٥١٣هـ/١١١٩م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٢١٥ ؛ السبكي : الطبقات الشافعية ج ٤ ص ٧٠ القاهرة ١٣٢٤) وهو يظهر كآخر راوٍ لمخطوطة القاهرة : مصطلح الحديث ٥٤ ، لكتاب « الكامل » لابن عدي الذي كتب لابراهيم بن يوسف بن تاشفين .

(٥٤) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٦٩٦هـ/أول سنة ١٢٦٧م (الذهبي : طبقات الحفاظ ، الطبعة العشرين رقم ٨ وستنفلد) .

(٥٥) وهب بن وهب المتوفى سنة ٩٩ أو سنة ١٠٠هـ/٨١٤ ـ ٥م (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٨١ ، الفهرست ص ١٤٦ فما بعد (القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٠٠ طبعة فلوجل) .

(٥٦) توفى سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م (ابن حجر : لسان ج ٥ ص ٤١١) .

(٥٧) اسماعيل بن اسحق المتوفى سنة ٢٨٢هـ/٨٩٦م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٧٣) انظر : يوسف العش : الخطيب البغدادي ص ١٠٦ (دمشق ١٣٦٤/١٩٤٥) .

وصفة نعله الشريف ابو اليُمْن بن عَسَاكر[٥٨] .
و « الهدي النبوي » ابن القَيم[٥٩] وغيره .
ولابي نُعَيْم والمُسْتَغْفري .
والضياء المَقْدِسي[٦٠] « الطب النبوي » .

والقاضي عِيَاض[٦١] « الشفا بتعريف حقوق المصطفى »
وقد شرحت شأنه وبيان من كتب عليه ، في مؤلف لي في ختمه .

ولابي الربيع سليمان [...] بن سَبُع السَبْتي[٦٢] « شفاء
الصدور » في مجلدات . واختصره بعض الائمة . وفيه مناكير
٣٣٠ كثيرة ولابي الفَرَج بن الجوزي « الوفا بالتعريف بالمصطفى » .
ولابن المنير[٦٣] « الاقتفا » .
ولابي سعد النيسابوري[٦٤] « شرف المصطفى » في
مجلدات .

---

(٥٨) عبدالصمد بن عبدالوهاب ٦١٤ – ٦٨٦هـ/١٢١٧ – ١٢٨٧م (ابن رافع : منتخب المختار) تاريخ علماء بغداد ص ٩٦ – ٨ بغداد ١٣٥٧/ ١٩٣٨ .

(٥٩) محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٥ فما بعد) .

(٦٠) محمد بن عبدالواحد المتوفى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩٨ فما بعد) .

(٦١) عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩ (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٩) .

(٦٢) على ما يقول حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٤ ص ٥٢ رقم ٧٥٩٤ فلوجل ، يشترك في هذا الامر اثنان هما أبو الربيع بن سليمان بن موسى الطلاعي (انظر أعلاه ص ٣٢٤ هامش ٥) والثاني اسمه ابن سبع السبتي . أنظر أدناه ص ٥٠٩ .

(٦٣) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤ – ٥م (حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٣٧٧ رقم ١٠٥٤ طبعة فلوجل) .

(٦٤) عبدالملك بن محمد المتوفى سنة ٤٠٦ أو ٤٠٧هـ/١٠١٥ – ٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٠٠ الملحق ج ١ ص ٣٦١) .

ولجعفر الفَرْيابي[٦٥] « المعجزات » و « تكرير الطعام والشراب » . وكذا لغيره « المعجزات » .

ولجماعة : كالماوردي .

وابن سَبْع .

والجلال البُلْقيني الخصائص .

ولابي احمد العَسّال .

وابي الشيخ ابن حِبّان .

« خطبه » صلى الله عليه وسلم .

وافرد بعضهم خطبة الوداع ، وهي فيما قال ابن بَشْكُوال آخر خطبه .

بل لبعضهم كلماته المفردة .

وللطَبَراني .

وابي عبدالله بن مَنْدَة .

« نسب النبي » .

وكذا لعُمَارة بن زيد[٦٦] « مكاتباته صلى الله عليه للاشراف والملوك » .

ولغيرهم « الوفاة النبوية » .

وللبَيْهَقي « حياة الانبياء في قبورهم »[٦٧] .

ولآخرين « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » .

---

(٦٥) جعفر بن محمد المتوفى سنة ٣٠١هـ/٩١٣م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٩٩ فما بعد ولا يزال احد كتبه مخطوطا وموجودا في مجموعة Chester Beatty Collection انظر مقالة اربري A. J. Arbery في مجلة المجمع العلمي بدمشق مجلد ٢٤ ص ٢٣٤ فما بعد (١٩٤٩) ؛ وقد الف الواقدي « كتاب طعم النبي » انظر ابن سعد : الطبقات ج ٨ ص ٣٢ طبعة سخاو وآخرين .

(٦٦) محذوفة من مخطوطة ليدن .

(٦٧) انظر مقالة سپايز Spies in ZDMG, XC 113 (1936) حيث يجب ان يقرأ المرء « بعد » بدلا من « وبعد » .

كاسماعيل القاضي .

وابي بكر بن ابي عاصم[٦٨] . ومن سردت أسماءهم في خاتمة كتابي « القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع[٦٩] » ولخلق كمـــا سيأتي « اصحابه » مع بيان من افرد منهم « اردافه »[٧٠] و « ازواجه » ممن جمعهن الدِمْيَاطي وكتـــابه و « مواليه » و « كتابه » .

٣٣١

ممن جمعهم عبدالله بن علي بن أحمد بن حَدِيدة[٧١] وسماه « المصباح المُضِي في كتاب النبي » .

الى غيرها مما لو حصل التصدي لجمعه كله في كتاب لـكان في عشرين مجلدا فاكثر .

٢ً ـ قصص الانبياء :

واما قصص الانبياء ففي « المُبْتَدأ » لمحمد بن اسحق بن يسار المطلبي صاحب « السيرة النبوية » ، ولابي حذيفة اسحاق بِشْر البخاري[٧٢] . وافردها وُثِيمة بن موسى ابن الفُرَات[٧٣] في مجلدين .

---

(٦٨) أحمد بن عمرو المتوفى سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م (ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٣٤٩ فما بعد . ابن كثير : البداية ج ١١ ص ٨٤) .

(٦٩) الله اباد ١٣٢١ ص ١٩٧ فما بعد .

(٧٠) الارداف الذين يركبون معه على جمل أثناء الغزوات .

(٧١) القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٢) لا توجد في مخطوطة ليدن الاشارة الى كتابه أو الى كتاب الدمياطي .

(٧٢) المتوفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٢٦ ـ ٨) اما عن اقتباسات معجم البلدان لياقوت من كتاب الفتوح فانظر

F. J. Heer. Die Historischen und geographischen Quellen in Jaqut's Geografhischen Worterlwch 10 (Stassbury 1898)

(٧٣) توفى سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م (ياقوت : ارشاد ج ١٩ ص ٢٤٧ فما بعد طبعة القاهرة = ج ٧ ص ٢٢٥ فما بعد طبعة مرجليوث .

وكذا افردها أبو اسحق الثعالبي[٧٤] ، وآخرون ٠

كالكِسائي[٧٥] ابي الحسن محمد بن عبدالله ٠

بل وفي جملة تاريخي ابن جرير (الطبري) ، وابن عساكر ، و « البداية » لابن كثير ، والجمال ابي الحسن علي بن (ابي) منصور المالكي صاحب « بدائع البداية » ٠

٣ - تاريخ الصحابة :

واما الصحابة ففيه تواليف جمة كعلي بن المدَيني في كتابه « معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان » وهو في خمسة أجزاء ، فيما قاله الخطيب ، يعني لطيفة ٠ ٣٣٢

وكالبخاري ٠ وقال شيخنا « انه اول من صنف فيه فيما علم » ٠

وكالترْمذي ٠

ومُطَيَّن[٧٦] وابي بكر بن ابي داود ٠

وعَبْدان[٧٧] ٠

وابي علي بن السكَن في « الحروف »[٧٨] ٠

وابي حَفْص بن شاهين[٧٩] ٠

---

(٧٤) القفطي : انباء الرواة ٠ مصورة القاهرة : تاريخ ٢٥٧٩ ج ١ ص ١١٢ وهو يشير الى ان المؤلف نسبته الثعلبي أو الثعالبي ٠

(٧٥) عاش حوالي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩ - ١٠ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٠) ٠

(٧٦) محمد بن عبدالله المتوفى سنة ٢٩٨هـ/٩١٠ - ١م (الفهرست ص ٣٢٣ فما بعد طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٣٢ طبعة فلوجل) ٠

(٧٧) لعله عبدان بن محمد المروزي المتوفى سنة ٢٩٣هـ/٩٠٦م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٣٥ فما بعد) ٠

(٧٨) سعيد بن عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م (الذهبي : طبقات الحفاظ ؛ الطبعة الثانية عشر رقم ٣٨ طبعة وستنفلد) وهو احد مصادر « الاستيعاب » لابن عبدالبر ٠

(٧٩) عمر بن أحمد المتوفى سنة ٣٨٥/٩٩٥م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٥) ٠

وابي منصور البَارُودي ٠

وابي حاتم بن حِبّان[٨٠] ٠

وابي العباس الدُغُولي[٨١] ٠

وابي نُعَيْم ٠

وابي عبـــدالله بن مَنْدَه ٠ والذيل عليـــه لابي موسى المَدِيني[٨٢] ٠

وكأبي عمر بن عبدالبَرّ في « الاستيعاب » ، والذيل عليه لجماعة كأبي اسحق بن الامين وابي بكر بن فَتْحون[٨٣] ، وهما متعاصران ، وثانيهما احسنهما ٠ واختصر محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي[٨٤] « الاستيعاب » وسماه « اعلام الاصابة بأعلام الصحابة » ٠

في آخرين يعسر حصرهم ٠

كأبي الحسن محمد بن صالح الطَبَري ٠

وابوي القسم البَغَوي[٨٥] ٠

والعثماني[٨٦] ٠

---

(٨٠) محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٤) ٠

(٨١) محمد بن عبدالرحمن المتوفى سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦ ـ ٧م انظر F. Wustenfeld. Der Imam Al Schafi'i 133 (Gottingen 1890)

(٨٢) محمد بن عمر المتوفى سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٦٠٤) ٠

(٨٣) محمـــد بن خلف المتوفى سنة ٥١٩ أو ٥٢٠هـ/١١٢٥ ـ ٦م انظـــر Pons Boigucs. Ensayo 178 f ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٤٤٥ ٠

(٨٤) القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي (أنظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٩٢٨) ٠

(٨٥) عبدالله بن محمد المتوفى سنة ٢١٠ أو سنة ٢١٤هـ/٨٢٥ ـ ٦م (انظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢٧٨) ٠

(٨٦) لقد حذفت الـكنية من مخطوطة ليدن ٠

وابو الحسين بن قانع[٨٧] في « معاجيمهم » .

وكذا ابو القاسم الطبراني في « معجمه الكبير » خاصة .

ثم العز ابو الحسن بن الأثير اخو صاحب « النهاية »[٨٨] في كتابه « اسد الغابة » جمع فيه بين عدة من الكتب السابقة ، كابن مَنْدة وابي نُعَيم ، وابن عبدالبَرّ ، وذيل ابي موسى وعول عليه من جاء بعده ، حتى ان كلاً من النَوَوي والكاشْغَري اختصره ، واقتصر الذهبي على تجريده ، وزاد عليه العراقي عدة أسماء .

٣٣٣

وكذا لابي العباس جعفر بن محمد بن المُعْتَز المُسْتَغْفِري مؤلف في « الصحابة » .

ولابي أحمد العسكري[٨٩] فيه كتاب رتبه على القبائل .

ولابي القاسم عبدالصمد بن سعيد الحِمصي[٩٠] « من نزل منهم حمص خاصة » .

---

(٨٧) عبدالباقي بن القانع المتوفى سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م (انظر : بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٧٩) .

(٨٨) مؤلف النهاية هو مجدالدين المبارك بن محمد توفى سنة ٦٠٦هـ /١٢١٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٧ فما بعد) .

(٨٩) الحسن بن عبدالله المتوفى سنة ٣٨٢هـ/٩٩٣م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ١٩٣) .

(٩٠) توفى سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥ ـ ٦م . انظر ابن العماد : شذرات ج ٢ ص ٣٠٢ (القاهرة ١٣٥٠ ـ ١)

L. Caetani. Onomasticon Arabicum 606 (Rome 1913)

E. Amar in J A X 39, 254 fn I (1912)

ولا اعلم على أي أساس استند في اقرانه هذا المؤلف بعبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد (سعد) الذي توفى سنة ٢٠٧ أو ٢٠٦هـ/٨٢٢ ـ ٣م أنظر الى ما اقتبسه معجم البلدان لياقوت من كتابه : تاريخ حمص

F. J. Heer Die Historischen und geographi Schen Quellen in Jaqut's Geographischen Worterbuch 31 (Strassburg 1898)

ولمحمد بن الربيع الجيزي[٩١] من نزل منهم مصر .

وللمحب الطبري « الرياض النَضِرَة في مناقب العشرة » .

ولابي محمد بن الجارود[٩٢] « الاحاد » منهم .

ولابي زكريا بن مَنْدة « اردافه » منهم وكذا من عاش منهم ماية وعشرين .

ولابي عبيدة مَعْمَر بن المثنى[٩٣] .

وزهير بن العلاء العَبْسي[٩٤] وغيرهما .

ازواجه :

وسمى المحب الطبري كتابه فيهم « السِمْط الثمين في مناقب امهات المؤمنين » .

ولغيرهم « مواليه » وكذا « كتابه » .

وللخطيب « من روى منهم عن التابعين » .

ولابي الفتح الازدي[٩٥] « من لم يرو عنه منهم سوى واحد » .

وللحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقْدِسي « الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة لابي نُعْيم » في جزء كبير .

ولخليفة بن خَيّاط .

---

(٩١) لقد اقتبس من هذا الكتاب المقريزي في « ضوء الساري » طبعة CH. D. Mathewa, in Journal of the Palestine Oriental Society XIX 166 (1939 - 40)

(٩٢) عبدالله بن علي ، توفى حوالي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م (انظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٩٣ ، تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤٧ فما بعد) وقد نقل « تاريخ بغداد » ج ١٤ ص ٢٩٨ من كتابه « كتاب الاسماء والكنى » .

(٩٣) توفى سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣ ـ ٤م ، و ٢١٣هـ/٨٢٨ ـ ٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٣ فما بعد) .

(٩٤) انظر : ابن حجر : لسان ج ٢ ص ٤٩٢ .

(٩٥) محمد بن الحسين المتوفى سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧ ـ ٨م أو سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤ ـ ٥م (انظر بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٢٨٠) .

٣٣٤ ومحمد بن سعد •

ويعقوب بن سفيان ، وابي بكر ابن ابي خَيْثَمة وغيرهم •

في كتب لم يخصها بهم بل يضم من بعدهم اليهم •

وكتاب شيخنا المسمى « بالاصابة » جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولـكنه لم يكمل •

٤ً ـ تواريخ الخلفاء :

وأما تاريخ الخلفاء ، وهم من الصحابة[٩٦] ستة سوى ابن الزبير ، ومن بني امية الى مروان اربعة عشر ، سوى عثمان • ومن بني العباس الى وقتنا هذا بضع وخمسون • ومن المروانيين بالاندلس جماعة •

من العبيديين والفاطميين بمصر احد عشـــر ، سوى ثلاثة بالمغرب ، أولهم أبو عبدالله محمد بن الحسين المهدي بويع له في سـنة ثمـان وتسـعين ومئتين (٩١٠ ـ ١١م) وكان خروجـه من القيروان ، وكان ظهوره اذ ذاك في خلافة المقتدر بالله العباسي وهو ببغداد • فاقام بالمغرب دولته ، ثم القائم بالله بعده ، ثم المنصور ابنه • واقام باقيهم بمصر • فاولهم بها المعز لدين‌الله أبو تميم المَعَد بن المنصور اسماعيل بن محمد المهدوي ، بويع له بالخلافة بعد ابيه المنصور بالمهدية سنة احدى واربعين وثلثمائة (٩٥٢ ـ ٣م) ثم خرج الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة (٩٦٩م) واستولى عليها • وهو الذي بنى القاهرة ، وأضيفت اليه ، فيقال لها القاهرة المعُزية • وكان مولده سنة تسع عشرة وثلاثمائة (٩٣١م) وعاش خمســا واربعين عاما وتسعة أشهر ، ومات على فراشه في ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة (٩٧٥م) ، ودفن بقُرَافة مصر[٩٧] •

---

(٩٦) أي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي ومعاوية •

(٩٧) عن مقبرة القرافه انظر : المقريزي • الخطط ج ٢ ص ٤٤٣ ـ ٥ بولاق ١٢٧٠) •

وآخر الفاطميين العاضد لدين الله ، مات على فراشـــه سنة سبع وستين وخمسمائة (١١٧١م) ودفن بالقصر ، المكان المعروف بدار الضَرْب من القاهرة ، كما أشرت لذلك في كراسة لسنا بصدد تحقيقه هنا .

٣٣٥ (فائدة) كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين الى علي رضي الله عنه ، ويخالف غيره في ذلك ، ويدفع ما نقل عن الائمة(١) من الطعن في نسبهم ، ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي . قال شيخنا « وابن خلدون » كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين اليهم ، لما اشتهر من سوء معتقـــد الفاطميين ، وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعى الالهية كالحـاكم ، وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من اهل السنة . وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم . فاذا كانوا بهذه المثابة ، وصح انهم من آل علي حقيقة ، التصق با ل علي العيب ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم » نسأل الله السلامة(٢) .

ولابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدُوَلابي(٣) .

وابي بكر بن ابي الدنيا في آخرين .

كأبي بكر محمد بن زكريا الرازي(٤) صاحب « المنصوري »

---

(١) من سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م انظر
B. Lewis. The Origins of Ismailism 60 f (Cambridge 1940)

(٢) انظر « الاعلان » ص ٧١ أعلاه ص ٢٩٩ .

(٣) توفى سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م (السمعاني : الانساب ص ٢٣٣ ب ومصدره أبو سعيد بن يونس الذي قال أيضا ان الدواليبي قدم مصر سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣ ـ ٤م ؛ ابن حجر : لسان ج ٥ ص ٤١ فما بعد الذي يذكر ان وفاته حدثت سنة ٣١٠هـ . وهذا يتفق أكثر مع النص القائل انه ولد سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨ ـ ٩م . الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة العاشرة رقم ١٠١ طبعة وستنفلد ، وهو يذكر سنة ٣٠١ انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٧٨ .

(٤) الفيلسوف والطبيب المشهور ، توفى سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٢٣٣ ـ ٥) ولا يعرف بانه مؤلف لـكتاب تاريخ الا من =

وغيره في الظن له « سير الخلفاء » ومنهم من المتأخرين ناصر بن دُقْماق .

والتَقي المقريزي في « اتعاظ الحنفاء باخبار الخلفاء » وتبعهما بعض المتدبين للتاريخ .

ولابي الحسن علي بن محمد بن أبي السرور عبدالعزيز السَروُجي « بلُغْةَ الظُرفَاء في تاريخ الخلفاء » .

وليبَبْرَس الدَوَادار[٥] « اللطائف في أخبار الخلائف » في مجلدات .

ولابي الفضل احمد بن ابي طاهر المَرْوزَي الكاتب[٦] « أخبار الخلفاء » .

وللصولى « الاوراق في أخبار خلفاء بني العباس واشعارهم » .

٣٣٦ وافرد غير واحد من العباسيين ، وكنت ممن اشرت اليهم فيما كتبته من مناقب العباس والمأمون منهم [؟] وكذا ابو العباس المعتضد في تصنيفين .

ونظمهم في ارجوزة أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السَرّاج[٧] .

= مصدر السخاوي ، المسعودي ، مروج ج١ ص ١٧ طبعة باريس = ج١ ص ٦ طبعة القاهرة ١٣٤٦) ، أنظر « الاعلان » ص ١٥٨ أدناه ص ٤٣٠ ويمكن الافتراض ان المسعودي كان أيضا مصدر الصفدي : الوافي ج ١ ص ٥١ طبعة ريتر ، انظر : بروكلمان ، الملحق ج ١ ص ٤٢١ ، ومن الصعب ان نفترض ان المسعودي خلط بين الطبيب الفيلسوف وبين المؤرخ الاندلسي أبو بكر بن محمد الرازي ، لانه كان يتكلم عن معاصريه .

(٥) توفى سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م (انظر ، بروكلمان ج ٢ ص ٤٤) .

(٦) أحمد بن ابي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣ – ٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٨) ، و « أخبار الخلفاء » هو نفس « تاريخ بغداد » انظر « الاعلان » ص ١٢٣ أدناه ص ٣٨٦ هامش ٥ .

(٧) توفى سنة ٥٠٠ أو ٥٠١ أو ٥٠٢هـ/١١٠٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥١ ، ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ١٥١ فما بعد .

ثم الذهبي في ابيات .

وكذا نظم الشمس محمد بن احمد الباعوني الدمشقي « تُحفَةَ الظُرفَاء في تواريخ الملوك والخلفاء » وقف فيها عند الاشرف بَرسْباي قال[٨] في أولها .

وبعد فالتاريخ علم ، سامية شَرَفه ، عالية بين الانام غرفه ، وفيه بما فيه من المنافع ، حتى لقد قال الامام الشافعي في خبر قد صح عنه نقله : من حفظ التاريخ زاد عقله ، وهو كلام ظاهر لاشك في صحته ، وسره غير خفي .

وذيل عليه ابن اخيه البهاء محمد ابن القاضي الجمال يوسف[٩] ، واطال في مآثر سلطان وقتنا وافتتح لها بقوله .

وبعد فالتاريخ والاخبار	علم له في الملة اعتبار
وقد كفى فيه من البرهان	ماجاءنا من قصص القرآن

ولابن ابي البقاء ارجوزة في الخلفاء ، في مجلد .

٣٣٧ ولاحمد بن يعقوب المصري[١٠] وعبدالله بن الحسين .

---

(٨) انظر « الاعلان » ص ١٥ أعلاه ص ٢١٧ .

(٩) توفى سنة ٩١٠هـ/١٥٠٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٤) . انظر « اللمحة الاشرفية والبهجة السنية فيما لمولانا السلطان المالك الملك الاشرف قاتيباي من الاعمال الزكية والاقوال القوية » مخطوطة باريس ar 1915 ص ٣١ أ .

(١٠) قد يكون هذا اليعقوبي الذي توفى سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧ ـ ٨م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٢٢٦ فما بعد) أو بعد سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤ ـ ٥م ؛ اذا صح انه يرجع الى « البلدان » النص الذي اقتبسه المقريزي والذي أشار اليه دي غويه في ص ٣٧٢ في طبعته لكتاب « البلدان » لليعقوبي Leiden 1892, Bileliotheca Geographorum Arabicorum

غير ان هذا غير مؤكد . اما معلومات السخاوي فهي مستمدة من « مروج الذهب للمسعودي » ج ١ ص ١٨ طبعة باريس = ج ١ ص ٦ طبعة القاهرة ١٣٤٦) انظر « الاعلان » ص ١٥٤ أدناه ص ٤٢٤ . ولما كان المسعودي يشير الى « تاريخ العباسيين » للمؤلف ، فمن الصعب ان يفتكر المرء انه =

ابن سعد الكاتب[١١] أخبار العباسيين وغيرهم .

وكذا لمحمد بن صالح بن مِهْران بن النطاح الاخباري النسابة[١٢] « أخبار الدولة العباسية » وغيرها . وقيل انه أول من صنف في أخبار الدولة . ولبعضهم « تاريخ الخلفاء » وأخبار الدولتين بني امية وبني العباس » .

ولعلي بن مُجَاهد[١٣] ، وخالد بن هشام الأموي « أخبار الامويين » وغيرهم .

وافرد سيرة عمر بن عبدالعزيز غير واحد .

وجمع الجمال محمد بن علي العُمْراني[١٤] « الانباء في

= أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن الدايه المصري الاديب المشهور ومؤلف « الدولة الطولونية » (توفي سنة ٣٣٠هـ/٩٤١ ـ ٢م أو ٣٤٠هـ/٩٥١ ـ ٢م ؟ أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩) . ومما تجدر ملاحظته ان اليعقوبي هو مصدر نقلت منه مشافهة عدة قصص من كتاب « المطافاة » لابن الداية . غير ان هذه الحقيقة لا تساعد على توضيح تاريخ اليعقوبي لان ابن الداية على أي حال يبدو انه ولد قبل سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣ ـ ٤م ، وهو الترجيح التقريبي لوفاة والده الذي كان انذاك في الثمانين من عمره (انظر مقدمة طبعه كتاب « المطافاة » القاهرة ١٣٣٢/١٩١٤ ، وكذلك طبعتى سنة ١٩٤٠ و١٩٤١ من الكتاب . انظر مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلد ١٩ ص ٣٢ ـ ٤٠ سنة ١٩٤٤ التي لم استطع الحصول عليها وهكذا فانه حتى لو كان اليعقوبي قد توفى في زمن قبل هذا فانه كان له وقت كافٍ للاتصال بابن الداية .

(١١) من سنة المسعودي : مروج ج ١ ص ١٨ طبعة باريس = ج ١ ص ١ طبعة القاهرة ١٣٤٦ أنظر « الاعلان » ص ١٥٥ أدناه ص ٤٢٦ .

(١٢) توفى سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦ ـ ٧م (انظر بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٢١٦ ، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٥٧ فما بعد ، الفهرست ص ١٥٦ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٠٧ طبعة فلوجل ؛ المسعودي : مروج ج ١ ص ١٢ طبعة باريس = ج ١ ص ٥ طبعة القاهرة ١٣٤٦) ، انظر القسم الاول ص ٧٩ .

(١٣) توفى سنة ١٨٢هـ/٧٩٨ ـ ٩م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٠٦ فما بعد ، المسعودي : مروج ج ١ ص ١٢ طبعة باريس = ج ١ ص ٥ طبعة القاهرة ١٣٤٦ .

(١٤) القرن السادس الهجري = الثاني عشر الميلادي (انظر بروكلمان ، الملحق ج ١ ص ٥٨٦) .

تاريخ الخلفاء » وذيل عليه (الى نهاية المستعصم بالله ظهير الدين الكازروني ، وقد كتب ابن الكازروني) سديدالدين يوسف (ظهير الدين علي) ذيلاً عليه[15] .

وبعضهم خلفاء الفاطميين .

وجمع مناقب الخلفاء .

وكذا تاريخ نساء الخلفاء ، وسيرة الخليفة الناصر ، ابو طالب علي بن انجب البغدادي الخازن .

وللعماد الكاتب « نُصْرَة الفِتْرة وعُصْرة الفِطْرة في أخبار بني سلجوق ودولتهم » .

وكذا لابي الحسن علي بن ابي المنصور الأَزدي المالكي « أخبار الملوك السلجوقية » .

٣٣٨ « وتاريخ الدولة اللمتونية » ابو بكر يحيي بن محمد بن يوسف الانصاري الغرناطي[16] .

ابو اسحق بن هلال الصابي[17] .

شيئاً من دولة بني بُوَيْه الديلم التي انتهت في سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة[18] (١٠٤٠ - ١ م) وشرح المقريزي أخبار

---

(١٥) يذكر النص سديدالدين يوسف بن المطهر ؛ وقد ارتأى عباس العزاوي تصحيحا غير مؤكد للنص في « مجلة المجمع العلمي بدمشق » مجلد ٢٣ ص ٤٩ فما بعد (١٩٤٨) ولا يمكن ان تقصد هنا الشخصيات المذكورة في بروكلمان ج ١ ص ٤٦٦ والملحق ج ١ ص ٨٢٥ .

(١٦) توفى سنة ٥٥٧هـ/١١٦١ - ٢م (حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٤ طبعة فلوجل) .

(١٧) توفى سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٩٦ ؛ ياقوت : ارشاد ج ٢ ص ٢٠ فما بعد طبعة القاهرة = ج ١ ص ٣٢٤ فما بعد طبعة مرجليوث .

(١٨) قد يدل نص « الاعلان » ان الصابي الف كتابا عن الفاطميين ، والمقريزي عن البويهيين والسلاجقة ؛ لذلك اشرنا الى التصليح المذكور أعلاه . وهناك كتاب آخر مشهور عن تاريخ السلاجقة الفه القفطي .

الدولة الفاطمية .. ودولة السلجوقية وانتهت في سنة تسعين وخمسمائة ١١٩٤ م .

ولعبدالله بن المعتز[١٩] « اشعار الخلفاء والملوك » .

٥ ـ تاريخ ملوك الاسلام

واما الملوك فجمع تاريخ الملوك والدول محمد بن عبدالملك الهمداني .

وللجمال ابي الحسن علي بن ابي المنصور الأَزدي « الدول المنقطعة » مفيد جداً في بابه سوى مصنفيه « بدائع البدَائه » « واساس البلاغة » بل له « أخبار الملوك السلجوقية » كما تقدم قريباً « وأخبار الشجعان » كما سيأتي[٢٠] .

ولابن هشام « التيجان في أخبار ملوك الزمان » ، وذيل عليه أيضا . ولمحمد بن الحارث التغلبي[٢١] « أخلاق الملوك » ألفه للفَتْح بن خاقان[٢٢] وله غيره .

« واخبار الدول الاسلامية » لظافر بن حسن الازدي[٢٣] .

وللغَرْنَاطي « الاِخبار والاِعلام في دول الاسلام » في رباط الموفق .

---

(١٩) توفي سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٨٠ فما بعد) .

(٢٠) « الاعلان » ص ١٠٨ أدناه ص ٣٥٨ .

(٢١) ان هذه « النسبة » هي الموجودة في المسعودي . انظر : الفهرست ص ٢١٢ (القاهرة ١٣٤٨) ومن ملاحظات فلوجل على طبعته للفهرست ص ١٤٨ .

(٢٢) انظر O. Pinto in RSO XIII, 133 - 49 (1931-2)

(٢٣) قد يكون هذا والد السابق الذكر علي بن أبي المنصور ظافر بن الحسين الازدي (أنظر : ياقوت ارشاد ج ١٣ ص ٢٦٤ فما بعد ، طبعة القاهرة = ج ٥ ص ٢٢٨ طبعة مرجليوث) ان الظافر مؤلف « الدول المنقطعة » توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م انظر : السيوطي حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٨ (القاهرة ١٢٩٩) ويبدو ان المرجع مكرر ومغلوط .

« وأخبار الدولة البويهية » لابراهيم بن هلال الصابي الكافر ، عمله لعضد الدولة .

« وسيرة ابن طولون » وولده خمارويه ، ابو محمد بن زولاق المصري[٢٤] ، في تاليفين .

٣٣٩ « وسيرة الاخشيد محمد بن طُغْج ، والصلاح يوسف بن أيوب ، غير واحد .

والظاهر بَيْبرسَ ، العِزّ بن شَدّاد[٢٥] ، وكاتبه المحيوي ابن عبدالظاهر[٢٦] بل لابي شامة « الروضتين في أخبار الدولتين ».

والظاهر بَرْقوق ، بن دُقْماق .

والمؤيد ، شيخنا العيني ، وغيره ، والظاهر طَطَر ، والاشرف بَرسْبْاي ، والظاهري جَقْمَق غير واحد ولبعضهم ، مناقب السلاطين وخصالهم .

ولمحمد بن الهيثم بن شبَابه « كتاب الدولة »[٢٧] .

٦ ـ تواريخ الوزراء

واما الوزراء ، فلابي بكر الصولي ، وفيه غرائب لم تقع لغيره ، واشياء مفرد بها ، لانه شاهدها[٢٨] . ثم ذيل عليه محمد بن عبدالملك الهَمَداني[٢٩] .

---

(٢٤) الحسن بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩) .

(٢٥) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٨٢ فما بعد) اما ترجمته لبيبرس فقد ذكرها ابن كثير في « البداية » ج ١٣ ص ٣٠٥) .

(٢٦) عبدالله بن عبدالظاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣١٨ فما بعد) .

(٢٧) ان هذه المعلومات مأخوذة من « مروج الذهب » للمسعودي .

(٢٨) ان هذه المعلومات مأخوذة من « مروج الذهب » للمسعودي .

(٢٩) « عنوان السير » ، أنظر « الاعلان » ص ١٤٤ فما بعد ، أدناه =

ولابي الحسن علي بن الحسن بن الماشِطة[٣٠] ايضاً « أخبار الوزراء » انتهى فيه الى آخر ايام الراضي .

ولابي الحسن علي بن الحسن بن الفتَتْح الكاتب ، عرف بابن المُطَوَّق[٣١] .

وابي الحسين هلال بن المُحسِّن بن ابراهيم الصابي[٣٢] .

وآخرين ، منهم ابراهيم بن موسى الواسطي ، عارض فيه محمد بن داود بن الجراح منهم[٣٣] بل لابن المُطَوَّق اخبار عدة من وزراء المقتدر .

٣٤٠

وكذا عمل ابو طالب بن انْجَب الخازن « أخبار الوزراء في دول الائمة الخلفاء » وهو عند الزيني بن ظُهيْرَة[٣٤] . وقال

= ص ٤١١ ؛ ابن العديم بغية الطلب في
Recueil des Historiens des Croisades, Hist or III 706 (Paris 1884)
ابن خلكان ج ١ ص ٤٠٥ ج ٣ ص ٢٢٠ ، ٢٥٧ ترجمة دي سلان ، السيوطي : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٤٩ (القاهرة ١٢٩٩) .

(٣٠) توفى بعد سنة ٣١٠هـ/٩٢٢ ـ ٣م (ياقوت : ارشاد ج ١٣ ص ١٥ فما بعد طبعة القاهرة = ج ٥ ص ١١٣ ـ ٥ طبعة مرجليوث ؛ الفهرست ص ١٩٥ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٣٥ طبعة فلوجل .

(٣١) معاصر للمسعودي . انظر الفهرست ص ١٨٧ (القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٢٩ طبعة فلوجل) الصفدي : الوافي ج ١ ص ٥٢ طبعة ريتر ؛ وقد ذكر أيضا ان اسمه علي بن (ابي) الفتح . انظر
A. Wiener in Der Islam IV 404 (1913)

(٣٢) توفى سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٣ فما بعد) .

(٣٣) ابن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٢٤ فما بعد) وقد أخذت المعلومات من « مروج الذهب » للمسعودي ، انظر ياقوت . ارشاد ج ٢ ص ٢٠ (القاهرة = ج ١ ص ٣٢٤ طبعة مرجليوث) .

(٣٤) ان تهجئته الاسم « ظهيرة » لا « ظهيرة » أنظر
F. Wustenfeld. Die Chroniken der Sladt Mekka II XVII
« الضوء اللامع » ج١١ ص٢١٤ . ولعل ابن ظهيرة هذا هو نفس زين الدين =

في اوله « ان الخلفاء العباسيين أول من استوزر الوزراء ، لان بني امية كانوا يفوضون امر الاموال وجباياتها وتقسيطها الى كتاب البلاد من قبل امرائهم في النواحي . وكانت دواوين الشام بالرومية ، ودواوين مصر بالقبطية ، ودواوين العراق بالفارسية ، وكانوا نصارى ومجوساً لا غير . فنقل سليمان بن سعد القضاة دواوين الشام الى العربية على عهد عبدالملك بن مروان[٣٥] ، وكان بنو امية لا يستوزرون بل يتخذون أديباً من وجوه العرب ، ممن يرجع اليه في الرأي والتدبير » انتهى .

ولابي القسم علي بن مُنْجِب بن الصيرفي[٣٦] ، **الوزراء بمصر خاصة .**

ولبعض المصريين سيرة وزير المستنصر ابي الحسن علي بن عبدالرحمن اليازوري[٣٧] .

٧ - تاريخ الكتاب :

ولابن الأبّار الكتاب .

= عبدالباسط (عمر) بن محمد المولود سنة ٨٥١هـ/١٤٤٨م (الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٩ فما بعد) .

(٣٥) انظر الجهشياري : الوزراء ص ١٨ أ طبع Mzik. Bibliothek Arabischew Historiker Und 8 Geographen I (Leipzig 1) الصولي : ادب الكتاب ص ١٩٢ أ (القاهرة ١٣٤١) ؛ الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٣٤٩ فما بعد طبعة انجر Enger (Bonn 1853) ويذكر النص سعد القضاة .

(٣٦) توفى سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٤٨٩ فما بعد) .

(٣٧) توفى سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م (ابن ميسر : النكت العصرية ص ٨ فما بعد ، ص ٣٢ طبع ماسيه Masse القاهرة ١٩١٩) ، وهو مشهور لما يذكر عن رعايته المصورين . انظر : المقريزي . الخطط ج ٢ ص ٣١٨ (بولاق ١٢٧٠) ، وقد روى المقريزي في « الخطط » ج ١ ص ١٠٩ ترجمة حياته مستمدة من مصدر لا يذكر اسم صاحبه .

٨ ـ **تاريخ الامراء :**

واما الامراء فلابي عمر الكندي(٣٨) ، امراء مصر خاصة .
ولبعض من اخذت عنه اخبار الطاغية تيمور .
وللعماد بن كثير « سيرة مِنْكِلِي بغا »(٣٩) .

٩ ـ **تاريخ الفقهاء :**

٣٤١ واما الفقهاء فصنف فيهم مطلقاً : الشيخ ابو اسحق الشيرازي ، وهو مختصر جداً .

وكذا للقاضي ابي محمد عبدالوهاب بن محمد الشيرازي(٤٠) « تاريخ الفقهاء » . وللباجي(٤١) ، وآخرين .

ولمحمد بن عبدالملك الهَمَداني الشافعي « طبقات الفقهاء » .
ومقيداً بالشافعية خلق(٤٢) : أولهم ابو حفص عمر بن علي

---

(٣٨) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٣٥٠/٩٦١ (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٩) .

(٣٩) من اتابكه دمشق توفى سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م (ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٣٦٧) .

(٤٠) الضامن المتوفى سنة ٥٠٠هـ/١١٠٧م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ١٥٢ فما بعد) ان المراجع التي ذكرها وستنفلد لا تزال مفيدة في هذا المجال F. Wustenfeld. Der Imam el Schafi'i (Gottinger 1890)

(٤١) سليمان بن خلف المتوفى سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١ ـ ٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١٩) ان كتابه « كتاب فرق الفقهاء » ذكره ياقوت : ارشاد ج ١١ ص ٢٤٩ (طبعة القاهرة = ج ٤ ص ٢٥٢ طبعة مرجليوث) .

(٤٢) لقد ذكر السبكي عددا من هؤلاء ومن المؤلفين السابقين ، باعتبارهم مصادر في مقدمة « الطبقات الصغرى » (مخطوطة البودليان رقم Marsh 428 ثم ان معظم الكتب الى ابن باطيش ، عددها محمد بن الحسن الواسطي (انظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٣٠) في كتابه « تاريخ الشافعية » انظر
O. Spies. Beitrage Zur Arabischen Literarges Chichte 27 - 9 (leipzig 1932 AKM 19)

وهناك عرض مقتضب لطبقات الشافعية في « العقد المذهّب (المذهب ؟) » =

المُطَــوعي الاديب[٤٣] ســماه « المُــذْهَـب في ذكــر شــيوخ المَذْهَب » .

ثم عمل القاضي ابو الطيب مختصراً في مولد الشافعي ، عد في آخره جماعة من الاصحاب .

ثم ابو عاصم العَبّادي[٤٤] ، عمل الطبقات في مؤلف مختصر جداً ، كراريس .

ثم ابو محمد عبدالله بن يوسف الجُرْجاني الحافظ .

ثم المحدث[٤٥] ابو الحسن بن ابي القسم البَيْهَقي ، عرف بفُنْدق[٤٦] ، وله « وسائل الالمعي في فضائل الشافعي » .

= في طبقات حملة المذهب (مخطوطة البودليان or Hunt 108) حيث يذكر « وقد عنى بهذا الشأن الجماعات من المتقدمين والمتأخرين والفوافية تواليف فأول من علمته الف في ذلك الامام أبو حفص المطــوعي ولخصه الشيخ تقيالدين بن الصلاح ، ثم القاضي أبو الطيب الطبري ثم العبادي ثم أبو اسحق الشيرازي ثم أبو محمد الجرجاني ثم القاضي عبدالوهاب الشيرازي ثم البيهقي المعروف بفندق احد اجداده ثم ابو النجيب السهروردي ثم ابن الصلاح وهذله النووي واهمل خلقا من الاعيان افردتهم في جزء ، والف في ذلك ابن باطيش أيضا وهذا التأليف ٠٠ » ٠

(٤٣) هل هو الاديب الذي ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ج ٤ ص ٣١١ (دمشق ١٣٠٤) ؟ وقد نقل عنه البيهقي في « تاريخ بيهق » ص ١٥٨ (مهران ١٣١٧) ٠

اما ابن الملقن المتأخر عن هذا كثيرا وهو يتفق اسمه مع المطوعي ، الا في النسبة وقد توفى سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٢ فما بعد ؛ الضوء ج ٦ ص ١٠٠ ـ ٥) فقد الف تاريخا بنفس العنــوان تقريبا ٠ أنظر أعلاه هامش ٣ ويقول ابن الملقن ان النووي لخص كتاب ابن المطوع ٠

(٤٤) محمد بن أحمد المتوفى سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٦) ٠

(٤٥) توفى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م انظر : السبكي ٠ طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢١٩ (القاهرة ١٣٢٤) ٠

(٤٦) علي بن زيد مؤرخ بيهق المتوفى سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٤) ٠

ثم ابو النجيب السُهْرَوَردي[٤٧] . له مجموع في ذلك .

ثم عمل ابو عمرو ابن الصَلاَح كتاباً ، ومات قبل اتمامه ، فأخذه النووي ، فاختصره وزاد بعض الاسماء ، ومات قبل تبييضه ايضاً ، فبيضه المزي . ٣٤٢

ثم الف العماد بن باطيش[٤٨] كتاباً في ذلك .

ثم العماد بن كثير ، في مجلد ضخم ، وذيَّل عليه العفيف المَطَري[٤٩] .

وعمل الجمال الاِسْنَوي[٥٠] كتاباً مستقلاً ، وذكر في اول المهمات جملة منهم . ولخاله من قبله سليمان بن جعفر الاِسنوي[٥١] « طبقات الشافعية » مات عنه مسودة .

وللتاج بن السُبْكي في ذلك ثلاثة تصانيف . كبير وصغير ومتوسط .

والسراج بن المُلَقِّن[٥٢] في كتاب مستقل . بل افرد من طبقات السبكي ذيلاً على الاِسنوي .

وافردها التقي بن قاضي شُهْبَةَ وبعض الشاميين .

وألحق شيخنا بهوامش نسخته من الوسطى لابن السُبْكي ، زوائد افردها في مجلد . وأخذها القطب الخيضري[٥٣] مضمومة

---

(٤٧) عبدالقاهر بن عبدالله المتوفى سنة ٥٦٣هـ/١١٦٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٦) .

(٤٨) اسماعيل بن هبةالله المتوفى سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م ، انظر : السبكي . المصدر السابق ج ٥ ص ٥١ .

(٤٩) عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف المتوفى سنة ٧٦٥هـ/ ديسمبر ١٣٦٣م (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٢٨٤) .

(٥٠) عبدالرحمن بن الحسن المتوفى سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩٠ فما بعد) .

(٥١) توفى سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ١٤٥) .

(٥٢) أنظر أعلاه ص ٣٤١ هامش ٣ .

(٥٣) محمد بن محمد بن عبدالله ٨٢١ ـ ٨٩٤هـ/١٤١٨ ـ ١٤٨٩م الضوء اللامع ج ٩ ص ١١٧ ـ ٢٤) .

للاصل مع زوائد افردها بالتأليف .

واجتمع عندي خلق ، لو توجهت لافرادهم لكان غاية . يسر الله ذلك .

(فائدة) رواة القديم عن الشافعي اربعة . الزَعْفَرَاني ، وابو ثور[٥٤] ، واحمر ، والكَرَابيسي[٥٥] . ورواة الجديد عنه ستة المُزَني ، والربيع الجيزي[٥٦] ، والربيع المُرَادي[٥٧] ، والبُوَيْطي ، وحَرْمَلة[٥٨] ، ويونس بن عبدالأعلى[٥٩] واول من ادخل مذهبه دمشق أبو زُرْعَة محمد بن عثمان بن ابراهيم الثَقَفي الدمشقي ، بعد ان كان الغالب عليها مذهب الأَوْزاعي . فكان ابو زُرْعة يهب لمن يحفظ مختصر المُزَني مائة دينار . وولي مصر لاحمد بن طولون ، ثم قضاء دمشق ، ومات سنة اثنتين وثلاثمائة (٩١٤ - ٥م) .

٣٤٣ وعن الامام محمد بن علي بن اسمعيل القَفّال الكبير الشاشي[٦٠] انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر . وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة (اغسطوس ٩٧٦م) عن أربع وسبعين .

وعَبْدَان بن محمد بن عيسى ابو محمد المَرْوَزي الحافظ هو الذي اظهر مذهب الشافعي بمَرْو وخراسان ، بعد احمد بن

---

(٥٤) الحسن بن محمد المتوفى سنة ٢٦٠هـ/٨٧٤م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٠٧) .

(٥٥) ابراهيم بن خالد المتوفى سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٦٥ فما بعد) .

(٥٦) الحسين بن علي المتوفى سنة ٢٤٨ أو٢٤٥هـ/٨٦٢ - ٣ (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٦٤ فما بعد) .

(٥٧) الربيع بن سليمان المتوفى سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م .

(٥٨) حرمله بن يحي المتوفى سنة ٢٤٣هـ/٨٥٨م .

(٥٩) توفى سنة ٢٦٤هـ/٨٧٨م .

(٦٠) انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٣٠٧ .

سَيّار[٦١] . وكان السبب في ذلك ان ابن سَيّار حمل كتب الشافعي الى مرو ، واعجب بها الناس ، فنظر عَبْدَان في بعضها واراد ان ينسخها ، فلم يمكنه ابن سيار . فباع ضيعة له وخرج الى مصر ، فادرك الربيع وغيره من أصحاب الشافعي ، فنسخ كتب الشافعي ورجع الى مرو وابن سيار حي . ومات عبدان في ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين ومئتين (٩٠٦م) .

وأبو عَوَانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن زيد النَيْسَابوري الاِسْفَرَائيني ، صاحب « الصحيح » المستخرج على مُسْلم[٦٢]، أول من أدخل مذهب الشافعي وتصانيفه الى إسْفَرَائين وهو ممن اخذ عن الربيع والمُزَني ، ومات سنة ست عشرة وثلثمائة (٩٢٨ - ٩م) .

وابو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن يوسف السُلَمي التِرْمِذي هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر ، فانتسخها اسحق بن راهويه[٦٣] وصنف عليها « الجامع الكبير » لنفسه ، وهو ممن روى عن البُوَيْطي ومات سنة ثمانين ومئتين (٨٩٣ - ٤ م) .

وعن ابن سُرَيْج[٦٤] انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق . وحج الربيع بن سليمان سنة أربعين ومئتين (٨٥٥م)

---

(٦١) توفى سنة ٢٦٨هـ/٨٨١ - ٢م (تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٨٧ فما بعد) انظر عن القصة السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥٠ فما بعد (القاهرة ١٣٢٤) .

(٦٢) توفى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٦٦ ج ٢ ص ٩٤٧) . وقد طبع مسنده ، وهو عنوان كتابه ، في حيدر اباد ١٣٦٢ - ٣ .

(٦٣) اسحق بن ابراهيم المتوفى سنة ٢٣٨ أو ٢٣٧هـ/٨٥٢ - ٣م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٤٥ - ٥٥) .

(٦٤) انظر أعلاه ص ٢١١ هامش ٤ .

فالتقى مع ابي علي الحسن بن محمد الزَعْفَراني بمكة ، فسلم احدهما على الآخر ، فقال الربيع يا ابا علي انت بالمشرق ، وانا بالمغرب[٦٥] ، نبث هذا العلم ، يعني علم الشافعي .

وقال الربيع المُرَادي : اجزت كتب الشافعي لجميع أهل خراسان .

وقال عبدالملك البَغَوي « كتبت كتب الشافعي لابن طولون بخمسمائة دينار » .

واعتنى بالفقهاء ، واظنهم الحنفيين ابو محمد عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب الفَامي ، فقد نقل عنه في ترجمة ابن القُدُوري الحنفي[٦٦] .

وجمع طبقات الحنفية المحيوي عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحَنَفي وسماه « الجواهر المُضِيّة في طبقات الحنفية » سوى الوفيات التي له . واختصر الطبقات المجد اللغوي صاحب « القاموس »[٦٧] وجمعها قبل القُرَشي ، المحدث ابن المهندس[٦٨] ، وبعده ابن دُقْماق المؤرخ ، ثم البدر العَيْني ، في آخرين . بل للقرشي « تهذيب الاسماء الواقعة في الهِداية والخُلاصة » واظنه حاكى به النَوَوَي رحمه الله تعالى .

٣٤٤

---

(٦٥) انظر أيضا F. Wastenfeld. Der Imam el Schafi'i 76

(٦٦) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٧٤ فما بعد) اما عن المقتطفات من كتاب « طبقات الفقهاء » للضامن فانظر : عبدالقادر القرشي : الجواهر المضية ج ١ ص ٩٣ (حيدر اباد ١٣٣٢) .

(٦٧) محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (وهذا لفظه صحيح كما يذكر النووي في « الطبقات » مخطوطة القاهرة : تاريخ ٢٠٢١ ص ٣٧ أ ، وقد توفى سنة ٨١٧هـ/١٤١٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨١ ـ ٣) .

(٦٨) عبدالله بن محمد ٦٩١ ـ ٧٦٩هـ/١٢٩٢ ـ ١٣٦٧م (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٢٨٢) .

وبالمالكية القاضي عياض في « المدارك » وهو حافل ، رتبه على الطبقات ، وقال انه افرد الرواة عن مالك اقتداءً بخلق سماهم ، بحيث اشتمل كتابه على ازيد من الف وثلاثمائة[٦٩] ، وانه فن لم يتقدم فيه تأليف جامع ، ولا اختص به تصنيف رائع ، يوصل الطالب الى الغرض ، ويقف بالراغب على البغية . فيما له عرض ، مع شدة حاجة المجتهد والمقلد اليه ، وضرورة الفقيه والمتفنن[٧٠] الى ما انطوى عليه ، الا ما جمع عبدالله بن محمد بن ابي دُلَيْم[٧١] من ذلك ومحمد بن حارث القَرَوي[٧٢] مع تقدم زمانهما وما اقتنصه[٧٣] الشيخ الفَيْرُوزَآبادي في موضع ذكرهم في مختصره ، وكلها[٧٤] ما شفت غليلاً ، ولا تضمنت من الكتب الا قليلاً[٧٥] . على ان ابن ابي دُلَيْم اتسع اتساعاً حسناً فيمن يمكنه من المغاربة من اتباع رواة مالك[٧٦] من المصريين ، والاندلسيين ، وطائفة من القَرويين . واقتصر على ذكر تطبيقهم واسمائهم ، دون شيء من اخبارهم وبيان أحوالهم . ولم يجر لاحد من الحجازيين والمشرقيين ذكر ، على جلالة مكانهم ، وكثرة اعلامهم[٧٧] .

---

(٦٩) « مدارك » مخطوطة القاهرة تاريخ ٢٢٩٣ ص ٢ ب ٠

(٧٠) « المتفقة » (مدارك) ٠ يبدو من السياق ان « المتفنن » في « الاعلان » له نفس المعنى ٠

(٧١) توفى سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م انظر Pons Boigus, Ensayo 68 وهو يتابع ابن الفرضي ص ١٩٢ فما بعد رقم ٧٠٥ في تهجئة دليم) ٠

(٧٢) توفى سنة ٣٧١هـ/٩٨١م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٠) أنظر أيضا أدناه ص ٣٨٤ هامش ٧ ٠

(٧٣) « اقتضبه » (مدارك) ويقصد هنا « طبقات الفقهاء » لابى اسحق الشيرازي الذي يدعى أحيانا الفيروز ابادي الذى وضع تحت هذه النسبة في السمعاني « انساب » ص ٤٣٥ ب ٠

(٧٤) « وكل الكتب » (مدارك) ٠

(٧٥) « من الكثير الا قليلا » (مدارك) ٠

(٧٦) « فيمن ذكره » (مدارك) ٠

(٧٧) مدارك ص ٢ أ ٠ ويتبين تفسير « الاعلان » من الملاحظة التالية ٠

٣٤٥ وان الاعتناء بذلك كما قال ابو اسحق النَجِيرَمي[٧٨] أولى الاشياء بالضبط ، لان اسماء الناس لا مدخل للقياس فيها ، وليس قبلها ولا بعدها شيء يدل عليه[٧٩] .

وذكر (القاضي عياض) فصلاً في نحو هذا ، وذكر كثيراً من الكتب التي طالعها ، ومنها[٨٠] كتاب الزبير بن بكّار القاضي ، وابي بكر بن حَيّان ، والقاضي وكيع[٨١] في القضاة ، وكتاب الطبري ، والصولي ، وابي كامل ، وكتب ابي عمر الكِنْدي ، وابن يونس ، وتاريخ ابي عمر الصُدَفي القُرْطبي[٨٢] ، وكتب ابي عبدالله بن حارث في القَرَوِيين والاندلسيين ، ومن كتب أبي العَرَب التميمي[٨٣] ، وأبي اسحق الرقيق الكاتب[٨٤] ، وأبي

---

(٧٨) ابراهيم بن عبدالله ، من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي (انظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢٠١ فما بعد) ٠

(٧٩) انظر العلموي وابن جماعه في

F. Rosenthal. The Technique and Approach of Muslim Scholarship 15 a (Rome 1947; Analecta Orientalia 24)

ان سياق المؤلفين يدل على ان معلوماتهما مستمدة من القاضي عياض ، فاذا صح ذلك فلابد ان تكون قد فاتتني عند تدقيقي (المدارك) ٠

(٨٠) يضيف (المدارك) أبو عبدالله البخاري ، وعبدالرحمن بن ابي حاتم ، وأبو الحسن الدارقطني ٠

(٨١) اسمه الصحيح محمد بن خلف ، وقد توفي سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٣٦ فما بعد ، بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٢٢٣ ؛ الفهرست ص ١٦٦ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١١٤ طبعة فلوجل ٠

اما كتاب وكيع عن القضاة فقد اقتبس منه « المدارك » مثلا ص ١٠٥ أ كما ان حمزه الاصفهاني اقتبس من كتاب له يشمل تاريخا من زمن قسطنطين الى سنة ٣٠١هـ انظر أعلاه قسم ١ ص ٦٥ هامش ١ ٠

(٨٢) أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م (ياقوت : ارشاد ج ٣ ص ٥٠ ـ ٢ طبعة القاهرة = ج ١ ص ١٣٤ فما بعد طبعة مرجليوث) ٠

(٨٣) محمد بن أحمد المتوفي سنة ٣٣٣هـ/٩٤٥م (انظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢٢٨) ٠

علي بن البصري (عن القيروانيين ملاحظات كتبها الشيخ أبو عمران الفاسي عن ذلك ثم رأيت تاريخ)[٨٥] وابي بكر بن ابي عبدالله المالكي[٨٦] في القَرَويين ، ومن تواريخ الانَدْلسيين ، ككتاب ابي عبدالملك بن عبدالبر[٨٧] « والاحتفال » لابي عمر بن عَفِيف[٨٨] .

٣٤٦ « والانتخاب » لابي القسم بن مُفْرِح ، وكتاب القاضي ابي الوليد بن الفَرَضي ، وتواريخ ابي مروان بن حيَّان[٨٩] ،

---

(٨٤) ابراهيم بن القاسم حوالي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩ – ١٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٥ ، الملحق ج ١ ص ٢٥٢ و٢٢٩) اما كتاب « قطب السرور في وصف الانبذة والخمور » لابن الرقيق فقد رجعت فيه الى مخطوطة باريس ar 3302 وهو في الحقيقة رسالة تاريخية عن موقف الخلفاء من الخمور وعاداتهم في الشرب . والقصص فيه مرتبة تبعا لترتيب الحكام في عهد مختلف الخلفاء .

(٨٥) الاضافات مأخوذة من نص « المدارك » .

(٨٦) عبدالله بن محمد من القرن الرابع الهجري أي العاشر الميلادي (أنظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢١٠) .

(٨٧) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٨هـ/٩٥٠م (أنظر
Pons Boigus. Ensayo 58 f

(٨٨) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م (انظر
Pons Boigus. Ensayo 58 f

لاشك انه هو الشخص المقصود هنا ، رغم ان كتابه غير معروف باسم « الاختلاف » اما كتابه « تاريخ قضاة وفقهاء قرطبة » فقد كان مصدراً لابن بشكوال في كتابه « الصلة » . وهناك كتاب تاريخ عنوانه « الاختلاف » الفه بين سنة ٤١٧ – ٤٢٠هـ/١٠٢٦ – ٩م الحسن بن محمد بن المفرج (؟) القبشي (المتوفى بعد سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨ – ٩م) غير انه لا يمكن القول بانه هو نفس أبو القاسم بن مفرح (؟) مؤلف « الانتخاب » لان كنيته « أبو بكر » . انظر أيضا

E. Leui Provencal and E. Garcia Gomez; Una Cronica anonima de Abd- al-Rahman III al Nasir 21 f (Madrid - Granada 1950)

انظر أيضا : المقري . نفح الطيب ج ١ ص ٩٠٢ .

(٨٩) حيان بن خلف المتوفي سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٨) .

والرازي[٩٠] ، وكتاب أحمد بن عبدالرحمن بن مُظَاهر[٩١] في الطُلَيْطُليين ، وسود جملة[٩٢] .

وقد عول على المدارك كل من بعده . واختصره جماعة منهم تلميذه ابو عبدالله بن حَمّاد السَبْتي . ورتبها على الحروف لسهولة الكشف ، صاحبنا ابن فَهْد في نحو كراسين ، على قسمين ، احدهما اصحاب مالك وثانيهما من عداه .

وللقاضي البرهان ابي اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن فَرْحُون في « الطِراز المُذْهَب » اقتصر فيه على جمع من اعيانهم نحو ستمائه ، رتبهم على حروف المعجم .

وعملت لهم كتاباً حافلاً في المسودة ، بعد ان رتبت كتاب ابن فَرْحون ترتيباً معتبراً ، وجردت من المدارك ما لم يذكره ابن فرحون ، كل واحد في مجلد[٩٣] .

ولابي محمد عبدالله بن سهل القُضَاعي جزء فيه جماعة من مشهوري مذهب مالك .

والحنابلة ابو الحسين محمد بن ابي يَعْلىَ محمد بن الحسين بن القَرّاء[٩٤] القاضي ابن القاضي .

وابو عليّ بن البَنّاء .

والحافظ ابو الفرج بن الجَوْزي .

---

(٩٠) أحمد بن محمد بن موسى المتوفى سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م أنظر مقالة ليفي بروفنسا Levi Provencal عن « الرازي » في دائرة المعارف الاسلامية (بروكلمان ج ١ ص ١٥٠) ؛ وليس المقصود اباه .

(٩١) توفي سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م (ابن بشكوال : الصلة ص ٧٢ فما بعد ، طبعة كوديرا Codera) وقد استعمل ابن بشكوال أيضا ابن مظاهر .

(٩٢) « مدارك » ص ٥ أ وهو يذكر في الاخير « وسوى هذه جملة » ؟

(٩٣) انظر : بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٩٤) توفي سنة ٥٢٦هـ/١١٣٢م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٥٧) .

وعمل الحافظ الزين ابن رَجَب[٩٥] ذيلاً على ابن الفرّاء ، وهو كالاصل على الطبقات . وقد رتبهما على الحروف صاحبنا ابن فَهْد في تصنيفين .

واعتنى بجمعهم شيخ المذهب العزّ الكِنَاني ، فجمع للحنابلة كتاباً حافلاً لم يكمله تهذيباً وتحريراً[٩٦] .

٣٤٧ ١٠ ـ تاريخ القراء :

واما القراء : فلابي عمرو الداني[٩٧] .

وابي بكر أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطِرقاني[٩٨] .

والذَهَبي ، وهو حافل . وذيل عليه التاج بن مكْتوم[٩٩] في جزء اشتمل على عشرين نفساً . واخذ ابن الجَزَري[١٠٠] كتاب الذهبي وضم اليه زيادات كثيرة في التراجم وتراجم مستقلة . وكتبت عليه ذيلاً حافلاً . ورتب الذهبي على المعجم ، العزي بن

---

(٩٥) عبدالرحمن بن أحمد المتوفى سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٣م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٠٧) .

(٩٦) ينبغي ان نلاحظ ان السخاوي نفسه يقول في كتابه « الذيل على رفع الاصر لابن حجر ان الكناني (المولود سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧ – ٨م) الف « تاريخ طبقات الحنابلة » كبيرا يبلغ أربعة عشر مجلدا ، ومتوسطا يبلغ ثلاثة مجلدات ، وصغيرا يبلغ مجلدا واحدا . انظر : السخاوي : بغية العلماء والرواح في الذيل على كتاب الشيخ في انقضاه » مخطوطة باريس ar 2250 ص ٧ ب .

(٩٧) عثمان بن سعيد المتوفي سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩ ـ ٥٠م أو سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٣م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٤٠٧) .

(٩٨) توفي سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م (ياقوت : ارشاد ج ٤ ص ١٠٠ ـ ٢ طبعة القاهرة = ج ٢ ص ١٦ طبعة مرجليوث) .

(٩٩) أحمد بن عبدالقادر المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١١٠) انظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٤٦ .

(١٠٠) واضح انه محمد بن محمد المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٠١ ـ ٣) انظر أعلاه ص ٢٠٨ هامش ٨ .

فهد ، بقية بيتهم ، وجمال الحرم[1] .

١١ ـ تاريخ الحفاظ :

واما الحفاظ : فلابن الجوزي .

وابي الوليد بن الدَبّاغ .

وكذا لابن دقيق العيد مقتصراً على الموصوفين في الاسانيد بذلك .

وعمل الذهبي كتاباً حافلاً بالنسبة لمن تقدمه ، رتبه على الطبقات . والتقط منه شيخنا من ليس في « تهذيب الكَمَال » وذيل على الذهبي الحافظ شمس الدين الحسيني[2] . ثم على الحسيني شيخنا التقي بن فَهْد المَكي . ورتب ذلك مع الاصل على المعجم تجديدا ولده النجم عمر . وللحافظ ابن ناصرالدين في ذلك منظومة سماها « بديعة البيان في وَفَيات الاعيان » وشرحها في مجلد سماه « التِبْيَان لبديعة البيان » وجملة من زاده على الذهبي ستة وعشرون نفساً . وذيل عليه شيخنا بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفساً . ولي زيادات .

١٢ ـ تاريخ المحدثين :

٣٤٨ واما المحدثين فلابي الوليد يوسف بن عبدالله بن الدَبّاغ « طبقات المحدثين » وللذهبي المعجم المختص بهم .

١٣ ـ تاريخ المؤرخين :

واما المؤرخين فستأتي الاشارة لكثير منهم .

---

(١) قد يكون هو نفس عبدالعزيز بن عمر المذكور أدناه ص ٤٠٤ هامش ٥ .

(٢) محمد بن علي المتوفى سنة ٧٦٥هـ/١٢٦٤م (انظر بروكلمان : الملحق ج ٢ ص ٤٦ ؛ ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٦١) .

١٤ ـ تاريخ النحاة :

واما النحاة فلابي عبدالله محمد بن الحسين بن عمر اليماني[٣] .

وكذا لابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القِفْطي[٤] .

واختصره الذهبي .

واظن للسيرافي[٥] فيهم كتاباً .

ولابي بكر محمد بن الحسين (الحسن ؟) بن عبدالله بن مَذْحِج الزبيدي[٦] « طبقات النحاة » .

ولابي المحاسن المفضل بن محمد بن مِسْعَر بن محمد المغربي النحوي[٧] القاضي « اخبار النحاة من البصريين والكوفيين » .

ولابي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني[٨] « المُقْتَبَس في اخبار النحاة » .

ولابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الدمشقي « نور القَبَس » انتخبه من « القَبَس » المنتخب من « المُقْتَبَس » .

وللتاج بن مكتوم الحنفي « الجُمعْ المُثَنّاة ؟ (الجَمْع

---

(٣) توفي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩ ـ ١٠م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٠٢) .

(٤) توفي سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٥) .

(٥) الحسن بن عبدالله المتوفى سنة ٣٦٨هـ/٩٧٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١١٣) .

(٦) توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٢ فما بعد) في مخطوطة ليدن : الزبيدي .

(٧) توفي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠ ـ ١ م أو سنة ٤٤٣هـ (ياقوت : إرشاد ج ١٩ ص ١٦٤ طبعة القاهرة = ج ٧ ص ١٧١ طبعة مرجليوث .) السيوطي بغية الوعاة ص ٣٩٦ . القاهرة ١٣٢٦) وقد كان من المعره .

(٨) توفي سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨ ـ ٩م أو ٣٨٤هـ/٩٩٤م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ١٩٠ فما بعد) .

المُتَناه ؟) في اخبار اللغويين والنحاة » وهو في عشر مجلدات ، وقفت علي عدة أجزاء منها بخطه ، والمحمدون منه فقط في مجلد . بل قل كتاب من كتب الادب من شعر وتاريخ ونحوهما الا وعليه ترجمة مصنفة بخطه[٩] .

٣٤٩ واعتنى بجمعها (تاريخ النحاة) بعض من اكثر التردد الي للاستفادة ، خصوصا في هذا النوع ، مستكثراً بما يلتقطه من اثناء تصانيف المترجمين ، او يظفر به في تعاليق الائمة المعتبرين ، من فوائد مبتكرة ، أو ابحاث غريبة ، زاعماً ان ذلك لا يقدر عليه الا من جمع بين الرواية والفهم . ولـكنه لم يبرز ذلك الى الآن نعم اظهر مختصراً في ذلك .

١٥ ـ تاريخ الادباء :

واما الادباء فلياقوت[١٠] .

١٦ ـ تاريخ اللغويين :

واما اللغـــويين سوى من تقدم فللمجـــد اللغوي صاحب « القاموس » جزء لطيف ســـماه « البُلْغَة في أَئِمَّة اللغـــة » وقفت عليه .

١٧ ـ تاريخ الشعراء :

واما الشعراء فلابي محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة . وابي بكر محمد بن خلف بن المَرْزُبان[١١] .

---

(٩) لقد أخذت هذه الفقرة من ابن حجر : الدرر ج ١ ص ١٧٥ ان « مختصر انباء الرواة للقسطي » الذي عمله ابن كلثوم توجد منه مخطوطة بخط المؤلف في القاهرة . تاريخ ٢٠٦٩ (لم ارها) .

(١٠) ياقوت بن عبدالله توفي سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٤٧٩ فما بعد) .

(١١) توفي سنة ٣٠٩هـ/٩٢١ ـ ٢م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ١٢٥) .

وللثعالبي[١٢] « يتيمة الدهر » ذكر فيه خلقاً كثيراً منهم .
وذيل عليه ابو الحسن علي بن الحسن بن علي الباخَرْزي[١٣] في « دمْيَة القَصْر » وابو الحسن علي بن زيد البيهقي في كتابه « وِشَاح الدُمْيَة » أو « العُمْدَة في كتاب الخريدة »[١٤] .

وكذا للمبارك بن ابي بكر بن حمدان بن الشَعّار الموصلي[١٥] « عقود الجُمَان في شُعَراء الزمان » .

٣٥٠ ولابي المعالي سعد بن علي الحضيري الكتبي[١٦] « زينة الدهر في ذكر شعراء العصر » .

وللعماد محمد بن[١٧] حامد الاَصْبَهاني الكاتب « خريدة القَصْر في جريدة شعراء العَصْر » .

ولابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح أخبار الشعراء المحدثين سماه « الوَرَقَة » .

وكذا لعبدالله بن المعتز « طبقات الشعراء المُحْدَثين » .

وللمَرْزُبان « المُعْجَم الصغير للشعراء » .

ولعبدالسلام بن يوسف الدمشقي « أُنْمُوذَج الأَعْيَان

---

(١٢) عبدالملك بن محمد توفي سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٨٤ ـ ٦) .

(١٣) توفي سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٥٢) .

(١٤) يتجلى في هذه الفقرة ضعف معرفة السخاوي بمثل هذا النوع من المؤلفات .

(١٥) توفي سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م (انظر بروكلمان . الملحق ج ٣ ص ١٢١٧) انظر أيضا ابن خلكان ج ٤ ص ٤٢٦ ترجمة دي سلان ، ونشك بكلمة « الشعار » نظرا لان هذه المادة مفقودة في المراجع الاخرى ، ولكن أنظر أيضا : عبدالقادر القرشي : الجواهر المضية ج ١ ص ٢٩٨ ج ٢ ص ٩٥ ، ١٩٨ .

(١٦) سعد بن علي المتوفى سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٤٨) .

(١٧) مخطوطة ليدن فيها الاسماء الصحيحة .

والشعراء ممن أَدْرَكَ بالسماع أو بالعَيَان »[١٨] .

ولابي عبدالله محمد بن سلام بن عبدالله الجمُحَي مولاهم البصري الاخباري[١٩] ، وابي سعد محمد بن حسين بن علي بن عبدالرحيم الوزير[٢٠] « طبقات الشعراء » .

ولابي طالب علي بن أَنْجَب البغدادي الخازن ، شعراء زمانه[٢١] .

وللكمال عبدالرزاق بن الفوطي[٢٢] « الدُرَرْ الناصِعَة في شعراء المائة السابعة » .

وللسان الدين بن الخطيب[٢٣] « التاج المُحَلّى » في ادباء المائة الثامنة و « الاكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر » وهما يشتملان على تراجم الادباء بالمغرب ، وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع .

---

(١٨) انظر حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ٤٦٥ طبعة فلوجل . لقد كان المؤلف معاصرا لياقوت . انظر ياقوت . معجم البلدان ج ٤ ص ١١٩ طبعة وستنفلد .

(١٩) توفي سنة ٢٣١هـ/٨٤٥ ـ ٦م أو ٢٣٢هـ (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ١٦٥) والواقع انه كان مولىً لقدامة بن مضعون الجمحي (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٢٧) ؛ وهو من الصحابة .

(٢٠) توفي سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٨م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٣٤) .

(٢١) يقرن بـ « اخبار الادباء » الذي يقال ان منه نسخة في خمسة مجلدات يمتلكها سباث P. Spath . الفهرس . الملحق ص ٤٨ القاهرة ١٩٤٠ .

(٢٢) عبدالرزاق بن أحمد المتوفى سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م (انظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٢٠٢) .

(٢٣) محمد بن عبدالله المتوفى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤ ـ ٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٦٠ ـ ٣) .

ان المعلومات التي في هذه الفقرة مأخوذة من : ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٤٧٢ ، وتذكر في الدرر « المحلى » بدل « المعلى » و « فيمن » بدل « فيما » وهذه الاخيرة موجودة في مخطوطة ليدن أيضا .

وللعزابي عمر بن جَماعة « نُزْهَة الأَلِبّاء في معرفة الأُدباء » اقتصر فيه على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع أو الاجازة ، في مجلدات • واختصره في مجلد •

٣٥١ وللبدر البَشْتكي[٢٤] في الشعراء « المَطَالِع البَدْرِية » وهو حافل رتبه على حروف المعجم وقفت على قطعة منه • ولابي الفرج صاحب الاغاني « اخبار الاماء الشواعر » •

١٨ ـ تاريخ العباد والصوفية :

واما العباد والصوفية فلابي عبدالرحمن السُلَمي[٢٥] •

وابي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش[٢٦] •

وابي العباس أحمد بن النسوي[٢٧] •

---

(٢٤) محمد بن ابراهيم بن محمد ٧٤٨ ـ ٨٣٠هـ/١٣٤٧ ـ ١٤٢٧م انظر : ابن حجر « ذيل على الدرر الكامنة » مصور • القاهرة • تاريخ ٤٧٦٧ ص ٢٠٨ فما بعد ؛ الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٧٧ ـ ٩ • ان نسبة « البشتكي » مأخوذة من خانقاه بشتك أو بشتاك (باسم بشتاك الناصري • انظر : ابن حجر الدرر ج ١ ص ٤٧٧ ـ ٩) بين القاهرة والفسطاط • انظر : المقريزي الخطط ج ٢ ص ٤١٨ فما بعد (بولاق ١٢٧٠) وكان عالما مبرزا في زمانه يتردد ذكره • انظر مثلا « ديوان » ابن مكارنس مخطوطة باريس ar 3210 ص ٣٥ أ ـ ٣٦ أ ، انظر أيضا بروكلمان • الملحق ج ٢ ص ٧ (رقم ١٩) و « الاعلان » ص ١١٥ ، أدناه ص ٣٧٠ هامش ٤ •

(٢٥) محمد بن الحسين المتوفى سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٠٠ فما بعد) •

(٢٦) توفي سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م (انظر بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٩٤٩ ؛ انظر أيضا الصفدي : الوافي ج ١ ص ٥٤ طبعة ريتر •

(٢٧) يذكر بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٩٤٩ ان مؤلف « طبقات الصوفية » شخص اسمه أبو العباس السوسي المتوفى سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥ ـ ٦م ومن المؤكد انه نفس مؤلفنا المذكور في « تاريخ بغداد ج ٥ ص ٩ » اسمه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي • ولعل كلمة « الغسوي » المذكورة في مطبوعة الاعلان هي خطأ (ان مصورة مخطوطة ليدن غير واضحة هنا) ؛ ولعلها تحريف النسوي • والنسوي مذكورة أيضا من مقتطف من هذا الكتاب في ابن النجار « ذيل تاريخ بغداد » مخطوطة باريس ar 2131 ص ٩٩ ب (ترجمة علي النصيبي) •

وعبدالواحد بن سياه الشيرازي[٢٨] .

وابي سعيد بن الاعرابي[٢٩] .

والاستاذ ابي القسم القشيري[٣٠] في كتابه « الرسالة » يشتمل على جل اعيان الصوفية الى زمانه .

وجمع عبدالغفار القُوصي[٣١] كتاباً في مجلدين ضمنه به في سرد من اجتمع به منهم ، سماه « الوحيد في سلوك اهل التوحيد » .

وكذا لابن ابي المنصور[٣٢] رسالة في ذلك .

٣٥٢ وكذا لابي نُعَيْم « حِلْيَة الاولياء وطبقات الاصفياء » كتاب

---

(٢٨) لقد اقتبس من كتابه ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » مخطوطة باريس ar 2131 ص ٣٣ أ (ترجمة علي بن محمد الزنجاني) وتذكر المخطوطة (شاه) .

(٢٩) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٤١هـ/٩٥٣م (أنظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٣٥٨ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٣٧١) .

(٣٠) عبدالكريم بن هوازن المتوفى سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٢ فما بعد) .

(٣١) عبدالغفار بن أحمد المتوفى سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م (أنظر : بروكلمان ج ٢ ص ١١٧) وقد أخذت معلومات هذه الفقرة من : ابن حجر . الدرر ج ٢ ص ٣٨٥ .

(٣٢) من الواضح انه الحسين بن علي بن المؤرخ الازدي ، انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٥٤ . وقد اقتبس من هذا الكتاب أيضا ابن حجر : رفع الاصر مخطوطة باريس ar 2149 ص ٦٨ أ اما ابنه ابراهيم فقد كتب له المؤلف البالغ من العمر ثمانية وأربعين سنة رسالة وذكر في أولها « سألني ولدي ابراهيم ان اجمع له شيئا من اخبار الاولياء الذين رأيتهم ، فاستخرت الله تعالى ، وكان هذا وقد بلغت من العمر اربعا وثمانين سنة ، ووضعت ما بقي في الذهن مع ضعفه » . انظر المقدمة في مخطوطة القاهرة . تاريخ ٣٣٨) . ولابراهيم هذا ترجمة قصيرة في ابن حجر : الدرر ج ١ ص ٢٤ ؛ وله حفيد هو أحمد بن احمد (٦٥١ ـ ٧٢٤هـ/١٢٥٣ ـ ١٣٢٤م) ، أعلاه ج ١ ص ٩٩ ؛ وحفيد آخر اسمه محمد بن ابراهيم توفي سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م (أعلاه ج ٣ ص ٣١٣ فما بعد . وابن حفيد هو أحمد بن محمد بن علي توفي سنة ٧٣٩هـ/١٣٧٤ ـ ٥م (انظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٣٠) .

حافل وهو عمدة كل من جاء بعده . والتقط ابن الجوزي منه ما اودعه ، مع زيادات ، في كتابه « صَفْوَة الصَفْوَة » في اربع مجلدات وله « اخبار الأَخْيار » و « اخبار النساء » كل منهما في مجلد .

وللشريف محمد بن الحسن بن عبدالله الحَسَني (الحسيني ؟) الدمشقي[٣٣] « مُجْمَع الأَحْباب » في ثلاث مجلدات رتبه ترتيباً حسناً .

ولابن المُلَقن كتاب « الصوفية » في مجيليد ، قال انه جمع فيه جملة من طبقات العلماء الاعيان واوتاد الاقطاب في كل قطر وأوان ، ليهتدى بمآثرهم ، ويقتفي بآثارهم ، رجاء ان يحشر في سلكهم ، فالمرء مع من احب[٣٤] واحيا بذكرهم ويزول العناء والنصب .

وكذا للشَرْجي اليَمَني « طبقات الصوفية » .

ولأبي منصور معمر بن أحمد بن زياد العارف[٣٥] « طبقات النُسّاك » .

واعتنى صاحبنا الثقة الورع البرهان القادري[٣٦] بكتاب مخصوص للصوفية الموصوفين بالزهد ، وتعب فيه ، ولكنه لم يبيضه .

ولابي بكر عبدالله بن محمد المالكي عُبّاد اهل افريقية سماه « رياض النفوس » .

---

(٣٣) توفي سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤ ـ ٥م (أنظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٣٠) .

(٣٤) « الاعلان » ص ٢٧ أعلاه ص ٢٥٥ هامش ٣ .

(٣٥) توفي سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧ ـ ٨م (أنظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٧٧٠) .

(٣٦) ابراهيم بن علي المتوفى سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م (الضوء اللامع ج ١ ص ٨٠ فما بعد) .

وللناصح ابي محمد عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب بن الحنبلي[٣٧] « الاستسعاد بمن لقيه من صالحي العباد في البلاد » .

ولابن الاثير[٣٨] « المختار في مناقب الأخيار » .

ولابي الحسين (الحسن) بن جَهْضَم[٣٩] « بهجة الأسرار ولوامع الانوار في حكايات الصالحين العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الابرار » .

٣٥٣

ولسعيد بن أسد الاموي « فضائل التابعين وأخلاق الصالحين » .

و « مرشد الزوار الى قبور الابرار » للموفق عبدالرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي[٤٠] .

و « محَجَّة النور في زيارة القبور » لأبي عبدالله محمد ابن حامد المُتَوَّج المازيني (في مخطوطة ليدن الماردينى) .

١٩ ـ تاريخ القضاة :

واما القضاة فلابي عبيدالله محمد بن الربيع الجيزي[٤١] « قضاة مصر » .

وكذا لابن مُيَسَّر[٤٢] .

---

(٣٧) توفى سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ١٤٦) .

(٣٨) أي نجم‌الدين .

(٣٩) علي بن عبدالله المتوفى سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣ ـ ٤م (أنظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ١٤٧ هامش ١ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١٤) ، وكنيته أبو الحسن .

(٤٠) أنظر : بروكلمان ج ٢ ص ٣٤ ؛ اما الملحق ج ٢ ص ٣٠ فيذكر عبدالرحمن بن عثمان بن مكي الذي كتب بين سنة ٧٧١ ـ ٧٨٠هـ/١٣٦٩ ـ ١٣٧٨م .

(٤١) ان الكتاب عن القضاة نقل عنه عياض في المدارك . مخطوطة القاهرة . تاريخ ٢٢٩٣ ج ١ ص ١١٥ ب .

(٤٢) محمد بن علي المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م (أنظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٧٤) .

وابي عمر الكندي ٠
ولأبي محمد بن زُولاق ، وهو ذيل على الذي قبله ٠
وجمع القضاة ٠
اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن موسى الحسيني(٤٣) ٠
وسليمان بن علي بن عبدالسميع ، وعبدالغني بن سعيد الحافظ(٤٤) ٠

ولابي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن الماندائي الواسطي(٤٥) القاضي « كتاب في اخبار القضاة والشهود » وما ادري اهو كتابه المسمى « بالحكام » او غيره ٠

ولابي الحسن الموسوي الرِضَى(٤٦) ، والجمال عبدالله البِشْبشي(٤٧) في القضاة فقط ٠ وعلى ثانيهما اعتمد شيخنا في « رفع الاِصْر عن قضاة مصر » وهو مجلد ٠ وذيلت عليه في مجلد ٠

---

(٤٣) لقد اقتبس من كتابه « اخبار القضاة » ابن حجر في « رفع الاصر » مخطوطة باريس ar 2149 ص ٢٠ أ ؛ وقد ذكر نسبته الحبيبي ، اذا لم اخطىء في كتابتي لها ٠

(٤٤) توفي سنة ٤٠٩هـ/١٠١٨ - ٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٧ فما بعد) ٠

(٤٥) توفي سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م (ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ١٧٧ فما بعد ، ياقوت : ارشاد ج ٢ ص ٢٣١ فما بعد ، طبعة القاهرة = ج ١ ص ٣٧٩ فما بعد طبعة مرجليوث ٠ ان كتاب المندائي « تاريخ الحكام » اقتبس منه لدبيثي في « ذيل تاريخ بغداد » مخطوطة باريس ar 2133 ص ٢٠ ب ؛ اما « تاريخه » فقد اقتبس منه ابن الساعي في كتابه « اخبار الخلفاء » مخطوطة القاهرة وتيمور تاريخ ٩٠١ ص ١٠٠ ؛ اما خطه الردىء فيمكن أن يرى اليوم في مخطوطة محفوظة بالبودليان لكتاب « نسب قريش » للزبير بن بكار ، والنسخة بخط المندائي ٠ أنظر
A. Ahmadali in JRAS 1936 55-63

(٤٦) الراضي ؟ غير انه يصعب جدا اعتباره نفس الشاعر المشهور (بروكلمان ج ١ ص ٨٢) ٠

(٤٧) عبدالله بن أحمد ٧٦٢ - ٨٢٠هـ/١٣٦١ - ١٤١٧ (الضوء اللامع ج ٥ ص ٧) ٠

وذكر القاضي عياض في خطبة كتابه « المدارك » « تاريخ القضاة » للقاضي ابي بكر بن حيّان وكيع[٤٨] .

ونظم الشمس بن دانيال الموصلي الحكيم[٤٩] في قضاة مصر ارجوزة سماها « عقود النظام[٥٠] فيمن ولي مصر من الحكام » ثم تمم عليه القاضي عزالدين الكِنَاني الحَنْبَلي ، ثم بعض اصحابنا .

وكذا نظم الشهاب بن اللُبُودي الدمشقي[٥١] ارجوزة في قضاة دمشق وشرحها .

٢٠ ـ تاريخ المغنين :

واما المغنين فلابي الفرج علي بن الحسين الاِصْبَهاني الكاتب ، وكذا له « القيان » في مجلدين و « اخبار المغنين المماليك » و « الاغاني » وهو حافل متسع في بابه . واختصره التاج عثمان بن عيسى البَلَطِي[٥٢] أبو الفتح ، والجمال أبو الفضل محمد بن مُكَرَّم[٥٣] ، كما فعل في غيره من التواريخ الكبار . وبين أبو الفرج بطلان نسبة الكتاب المنسوب لاسحق بن ابراهيم

---

(٤٨) أنظر أعلاه ص ٣٤٥ هامش ٤ .

(٤٩) محمد بن دانيال المتوفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ٨ فما بعد) .

(٥٠) لا يمكن ان تكون القراءة « النظام » ، اما اذا قرأناها « النظّام » بصيغة الجمع فان ذلك يكون أيضا صعبا .

(٥١) أحمد بن خليل ٨٣٤ ـ ٨٩٦هـ/١٤٣١ ـ ١٤٩٠م (الضوء اللامع ج ١ ص ٢٩٣ فما بعد ، بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٨٥) .

(٥٢) أو البليطي (أنظر أدناه) توفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٠٢) .

(٥٣) مؤلف « لسان العرب » توفي سنة ٧١١هـ/١٣١١م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢١ فما بعد ، اما ميله الى اختصار كتب الادب والتاريخ فقد ذكره ابن حجر الدرر ج ٤ ص ٢٦٣ .

الموصلي[٥٤] في ذلك ، وأنه من جمع سِنْدى (سَنَدى ؟)
الورّاق لاسحق ·
ولابن الجوزي « الظُرَفاء » في مجلد ·

٢١ ـ تاريخ الاشراف :

واما الاشراف فللحسن بن عتيق بن الحسن في كتاب سماه « الاشْرَاف على (مناقب) الأَشراف »[٥٥] وفي فضائلهم تصانيف · ولي « ارتقاء الغُرَف بحب اقرباء الرسول وذوي الشَرَف » ·

٢٢ ـ تاريخ الكرماء :

٣٥٥ واما الكرماء فلعثمن بن عيسى البُلَيْطي « اخبار الاجواد » وكذا لمحمد بن زكريا الغَلاّبي[٥٦] « الأجواد » ولبعضهم « اخبار البرامكة »[٥٧] في مجلدين ·

---

(٥٤) توفي سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩ ـ ٥٠م (انظر بروكلمان · الملحق ج ١ ص ٢٢٣ فما بعد) أنظر الفهرست ص ٢٠٣ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤١ طبعة فلوجل ، ياقوت · ارشاد ج ٦ ص ٥٧ فما بعد (طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٢٢٤ طبعة مرجليوث) ·

(٥٥) الف ابن ابي الدنيا كتابا بنفس العنوان · انظر محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١٣ ص ١٩٣ ـ ٢٠٤ (١٩٣٣ ـ ٥) ·

(٥٦) توفي بعد سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣ ـ ٤م (الفهرست ص ١٥٧ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٠٨ طبعة فلوجل ؛ المسعودي · مروج ج ١ ص ١١ طبعة باريس = ج ١ ص ٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦ · ابن حجر : لسان ج ٥ ص ١٦٨ فما بعد) ·

(٥٧) لقد كانت هناك طبعا عدة كتب عن البرامكة · فكتاب بغية الطلب لابن العديم مخطوطة باريس ar 2138 ص ١٥ ب ينقل من « أخبار البرامكة » لابي حفص عمر بن الازرق · الفهرست ص ١٩٣ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٣٤ طبعة فلوجل) كما ان ياقوت · ارشاد ج ١٨ ص ٢٦٩ (طبعة القاهرة = ج ٧ ص ٥٠ طبعة مرجليوث) يشير الى كتاب عن هذا الموضوع الفه المرزباني · كما ان حاجي خليفة يشير في « كشف الظنون » ج ١ ص ١٨٥ رقم ١٨٤ طبعة فلوجل ، الى كتاب الفه ابن الجوزي ·

٢٣ ـ تاريخ الاذكياء :

واما الاذكيـــاء فلابن الجـــوزي ، وكذلك له « اخبـار المُغَفلين » .

٢٤ ـ تاريخ العقلاء :

واما العقلاء فللعباس بن محمد بن عبدالرحمن بن عثمـــان الانصاري « عقلاء المجانين »(٥٨) .

٢٥ ـ تاريخ الاطباء :

واما الاطباء فلابن ابي اصيبعة(٥٩) فهو كتاب حافل ، رتبه على المعجم النجم ابن فَهْد .

٢٦ ـ تاريخ الاشاعرة :

واما الاشاعرة فلابي القسم بن عساكر في « تبيين كَذِب المُفْتري على ابي الحسن الاشـعري » واخذه الـكمال امام الـكاملية(٦٠) وضم اليه زيادات . وقبله العفيف اليافعي في كتابه « المَرْهَم » .

٢٧ ـ تاريخ المبتدعة :

واما المبتدعة فللأَهْدَل اللُمْعَة المُقْنِعة في معرفة فِرَق

---

(٥٨) هنالك مؤرخون من هذا النمط كالمدائني . وابن ابي الدنيـا وابن دحيم يذكرهم ابن زولاق في مقدمة كتابه « اخبار سيبويه » انظـر أيضا « تاريخ بغداد » ج ٢ ص ٣١٠ (ابن مسروق) .

(٥٩) أحمد بن القاسم المتوفى سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٢٣٥ فما بعد) .

(٦٠) محمد بن محمد بن عبدالرحمن ٨٠٨ ـ ٨٦٤هـ/١٤٠٦ ـ ١٤٦٠م « الضوء اللامع » ج ٩ ص ٩٣ ـ ٥ ، وقد الف ، على ما يذكر « الضوء اللامع » عن طبقات الاشعرية . اما الـكاملية فقد انشئت سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م انظر المقريزي . الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ ـ ٨ (بولاق ١٢٧٠) .

المُبْتَدِعة » في نحو كراسين .

٣٥٦ وللفخر ابي محمد عثمان بن عبدالله بن الحسين العراقي[٦١] « الفِرَق المُفْتَرِقَة بين اهل الزَيْغ والزَنْدَقة » .

وللأستاذ ابي منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي البغدادي[٦٢] « الفَرْق بين الفِرَق وبيان الفِرْقَة الناجية » .

في آخرين استقلالاً ، كالفُورَاني[٦٣] .

وابن ابي « الدَمْ » وله مؤلف في الفرق الاسلامية[٦٤] .

وضمنا كالواقع في كتب « المِلَل والنِحَل » للشَهْرِستاني[٦٥] . وابن حزم ، وآخرين وغيرهما .

و « المَرْهم » لليافعي وفي « ارشاد القاصد لِأَسْنَى المقاصد » لابن الاكفاني ، المنخل لابن عربي[٦٦] وتصانيفه ، ولذا اثبت اسمه فيمن جردتهم من معتقديه ، بحيث يصلح أن يضم اليه ما يصير به مؤلفا[٦٧] . ولابي القسم عبدالله بن أحمد بن محمود

---

(٦١) حوالي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦ - ٧م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٧٥٧) .

(٦٢) توفي سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٥) .

(٦٣) عبدالرحمن بن محمد المتوفى سنة ٤٦١هـ/١٠٦٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٨٧) .

(٦٤) ان هذا الكتاب (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٨٠) استعمله بكثرة الصفدي في « الوافي » .

(٦٥) محمد بن عبدالكريم المتوفى سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٢٨ فما بعد) .

(٦٦) المتصوف المشهور محمد بن علي المتوفى سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٤٤١ - ٨) . وقد ذكر السخاوي من كتبه « تجريد أسماء الآخذين عن ابن العربي » انظر الضوء ج ٨ ص ١٧ سطر ٢٢ فما بعد .

(٦٧) انظر « الاعلان » ص ١٢١ أدناه ص ٣٨٠ . من المعروف جيدا ان مسألة ابن العرب كانت مشكلة الساعة الفكرية عند مفكري أهل السنة في زمانه . وقد كان السخاوي ، كما هو المأمول ، خصما عنيفا لاتباع هذا الصوفي - سواء كانوا اتباعا حقيقين أو مهتمين ، أنظر مثلا مقال السخاوي =

الـكَعْبي البَلْخي ، رأس طائفة من المعتزلة[٦٨] وطبقات المعتزلة وللغزالي « القَوَاصِم في الرَدّ على شُبَه الباطنية » وللدارمي[٦٩] « الرد على الجَهْمية » وعلى المعارض بكلام بشر المَرِيسي[٧٠] ولغيرهمـا « الرد على الزيدية » وللبخاري « خَلْق أَفْعَـال العِبَاد » وتوسعنا بالاشارة لهؤلاء ، وان لم يكن في اكثره ما هو مما نحن فيه ٠ ٣٥٧

٢٨ ـ تاريخ الشيعة :

واما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم :

الحسـن بن علي بن فُضَال بن أُنَيْس التَيْمي مولاهـم الـكوفي[٧١] ٠

= « القول المبني في اخبار (ترجمة) ابن العربي » وهي تتلو كتابه « عمدة القارىء والمستمع » في مخطوطة القاهرة ٠ حديث ٣٢٩ ص ١٣ أ ـ ١٤ أ « الضوء اللامع » ج ١ ص ١١٤ ج ٣ ص ٣٢ فما بعد ، ٢٢٢ ، ٢٤٤ ج ٩ ص ٩٥ ، ١٩٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ج ١٠ ص ٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٥٦ انظر أيضـا ابن طولون « المعزه فيمـا قيل في ابن مزه » ص ٤ (دمشق ١٣٤٨ « رسائل تاريخية » ٣) أنظر أيضا الترجمة من « شذرات الذهب » ٠
R. A. Nicholson in JRAS, 1906. 806—24

(٦٨) توفي سنة ٣١٩هـ/٩٣١م (انظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٣٤٣ ؛ الفهرست انظر ZDMG XC 304—6. 1636 ابن حجر ٠ لسان ج ٣ ص ٢٥٥ فما بعد) ٠ لا يوجد مثل هذا العنوان بين كتبه في التراجم ، كما ان وصفه راسا لجماعة من المعتزلة غير دقيق ، غير ان كتابه « طبقات المعتزلة » اقتبس منه ابن حجر في « اللسان » ج ٦ ص ٣٣٥ أنظر أيضا H. Ritter in Oriens III 328 (1950)

(٦٩) عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٢٨٠هـ/٨٩٤م (الذهبي : طبقات الحفّاظ ٠ الطبقة التاسعة رقم ١٠١ طبعة وستنفلد ٠ ابن كثير : البداية ج ١١ ص ٦٩ انظر « الضوء اللامع » ج ١ ص ١٥٥ سطر ٢٣ ٠

(٧٠) بشـر بن غياث توفي سنة ٢١٨ أو ٢١٩هـ/أول سنة ٨٥٤م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٥٦ فما بعد) ٠

(٧١) توفي سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨ ـ ٩م (ابن حجر : لسان ج ٢ ص ٢٢٥) اما عن ابنه علي الذي الف « فضائل الـكوفة » فانظر : الطوسي ٠ الفهرست ص ٢١٦ طبع سبرنجر Sprenger. Calcutta 1854)

وابنه علي •

وأبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي[٧٢] والد ابي علي الحسن •

وعلي بن الحكم[٧٣] •

وابو العباس بن عُقْدة[٧٤] •

وابو الحسن بن بَابَويه[٧٥] •

ويحيى بن ابي طي[٧٦] •

ويحيى بن الحسين بن البِطْرِيق •

والشريف أبو القسم علي بن الحسين بن موسى العلوي المُرْتَضَى المتكلم الرافضي المعتزلي[٧٧] •

والرشيد سعد بن عبدالله القُمي[٧٨] وابن النَجَاشي[٧٩] •

---

(٧٢) توفي سنة ٤٥٩ أو ٤٦٠هـ/١٠٦٧م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٠٥) •

(٧٣) انظر : الطوسي • المذكور أعلاه ص ٢٢٠ فما بعد •

(٧٤) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٤م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٤ ـ ٢٣ ابن حجر : لسان ج ١ ص ٢٦٣ ـ ٦) اما تاريخ ابن عقده الكبير ومعجمه فقد اقتبس منها تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٠٨ •

(٧٥) لعله علي بن عبيدالله المتوفي سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤ ـ ٥م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ١٧٠) ومن المؤكد انه نفس مؤلف « تاريخ الري » الذي اتصل به السمعاني شخصيا (ابن حجر : لسان ج ٥ ص ٨٣) •

(٧٦) يحي بن أبي طي حميد المتوفى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢ ـ ٣م (أنظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٥٤٩ ؛ ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٢٦٣ فما بعد) •

(٧٧) توفي سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٠٤ فما بعد) •

(٧٨) توفي سنة ٢٩٩هـ/٩١١ ـ ٢م ، أو سنة ٣٠٠هـ أو ٣١١هـ (انظر بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٣١٩) •

(٧٩) أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨ ـ ٩م أو ٤٥٥هـ (أنظر بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٥٥٦)
W. Kvanov. The Alleged Founder of Ismailism 19 f (Bombay 1946)

وابو عمرو الـكَشي[٨٠] .

في آخرين ويحتاج لتحرير في عدم تداخل بعضهم[٨١] .

٢٩ ـ تاريخ البخلاء :

واما البخلاء فللحافظ ابي بكر الخطيب . وكذا له « اخبار الطُفَيْلين » وهما ظريفان .

٣٥٨ وكذا لابي الفرج الاصبهاني « اخبار الطُفَيْلين » .

٣٠ ـ تاريخ الشجعان :

اما الشـجعان فلابي الحسن علي ابن ابي المنصـور الازدي المالـكي ، اخبارم .

وللخليل بن الهيثم[٨٢] « الحيل والمكائد في الحروب » .

٣١ ـ تاريخ العور والعمش والعميان والحدبان :

واما العور والعمش والعميـان والحـدبان ، فللصـلاح الصَفَدي[٨٣] فيها تصانيف .

٣٢ ـ تاريخ الرهبان :

واما اخبـار الرهبـان ، فلابي القسم تَمّام بن محمـد الرازي[٨٤] .

---

(٨٠) محمد بن عمر : القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي . انظر
B. Lawis the Origins of Ismailism 13 (Cambridge 1940)

(٨١) وقد يكونان شخصا واحدا .

(٨٢) كتب للمأمون (الفهرست ص ٤٣٧ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٣١٤ طبعة فلوجـل) وقد أخذت المعلومات المذكورة هنا من المسعودي . المروج انظر « الاعلان » ص ١٥٤ أدناه ص ٤٢٣ .

(٨٣) خليل بن ايبك المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣١ ـ ٣) .

(٨٤) توفي سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٦) .

٣٣ ـ تاريخ قتلى القرآن :

واما قتلى القرآن ، فللثَعْلَبي المفسر[٨٥] .

٣٤ ـ تاريخ العشاق :

واما العشاق ، فلجعفر السَرّاج « مصارع العشاق » واختصره بعضهم . ولابن ابي الدنيا في المتيّمين[٨٦] ، وكذا لمحمد بن خلف ابن المَرْزُبان .

(ب) كتب التاريخ تبعا لتصنيف السخاوي قصد ان يكون تكملة للذهبي

(١) الرسول والانبياء :

والحاصل ان من المؤرخين من تشرف بالاقتصار على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، خصوصاً سيد الاولين والآخرين ، ثم تارة يضيف لذلك بدء الخلق أو يقتصر على احدهما .

(٢) الصحابة :

٣٥٩ أو يتشرف بالاقتصار على الصحابة كما سبقت الاشارة اليها . أو على ذي النسب المطلق .

(٣) الاشراف . آل أبي طلب وآل علي :

كالاشراف وليس كتاب « الاِشْرَاف على مناقب الاشراف »

---

(٨٥) انظر عن كتابه « قتلى القرآن » السهمي : تاريخ جرجان ص ٣١٥ (حيدر اباد ١٣٦٩/١٩٥٠) .

(٨٦) لقد كان ابن ابي الدنيا كاتبا ذائع الصيت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر . غير اني لا أعلم من المصادر الاخرى كتابا له بالعنوان المذكور أعلاه ، الا يجوز ان يكون هذا قراءة مغلوطة أو فهما مغلوطا للكتاب « المتمنين » ؟

وقد نقل « تاريخ بغداد » ج ٥ ص ٣١٣ من « كتاب المتمنين » لابن مسروق الطوسي مؤلف كتاب « عقلاء المجانين » المذكور أعلاه (ص ٣٥٥ هامش ٣) .

للحسن بن عَتيق بن الحسن القَسْطَلاني ، في خصوصهم .

و « معالم العِتْرَة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية العَلَوية » لعبدالعزيز بن الاخضر[٨٧] .

أو المخصوص كالطالبيين للجعابي[٨٨] .

ولمحمد بن اسعد الجواني[٨٩] .

و « عُمْدَة الطَالِب في نسب آل ابي طالب » ، ومختصره ، وكلاهما للشهاب أحمد بن علي بن الحسين بن علي الحسني الشهير بابن عنبة[٩٠] (عنيه ؟) .

ولأبي الفرج صاحب الاغاني « مقاتل الطَالِبِيين » و « نسب بني شيبان » و « نسب المَهَالبة »[٩١] لكونه كان منقطعاً الى الوزير المُهَلّبي .

(٤) القرشيين :

أو القُرَشيِّين للزبير بن بكّار بن عبدالله بن مصْعب

---

(٨٧) عبدالعزيز بن محمود المتوفى سنة ٦١١هـ/١٢١٤ ـ ٥م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٦٨ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٥ ص ٦١٢ رقم ١٢٣١٧ طبعة فلوجل) وقد نقل من كتابه ابن الصباغ في « الفصول المهمة في معرفة الائمة » مخطوطة باريس ar 2022 ص ٦٧ أ ٧٣ ب (لم استطع الحصول على طبعة طهران ١٣٠٣ (انظر بروكلمان : الملحق ج ٢ ص ٢٢٤) .

(٨٨) محمد بن عمر المتوفى سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦ فما بعد) .

(٨٩) توفي سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٦ ؛ ابن حجر لسان ج ٥ ص ٧٤ ـ ٦) عن قائمة كتبه التي ذكره المقريزي في الخطط انظر

C. Becker. Beitrage Zur Geschichte Agypten Unter dem Islam I 27 f (Strassburg 1902)

(٩٠) توفي سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٤م أو سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢ ـ ٣م . (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٩٩) .

(٩١) انظر « تاريخ بغداد » ج ١١ ص ٣٩٨ .

الزُبَيري ، في مجلدين[٩٢] قال بعضهم فيه « هو كتاب عَجَب لا كتاب نَسَب » يعني لما اشتمل عليه من المحاسن ٠

أو « الناشريين » للعفيف عمر بن عمر الناشري[٩٣] ٠

٣٦٠ أو الطبريين ، أو الظُهَيْريين ، أو النُوَيريين ، أو القَسْطَلانيين ، أو الفهود ، لصاحبنا النجم بن فهد في تآليف خمسة ٠

بل لام الهدى عائشة ابنة الخطيب التقي عبدالله بن الحافظ المحب ابي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري[٩٤] مؤلف في « تاريخ بني الطبري » فيه فوائد ٠

والشهاب بن فضل الله العمري[٩٥] « فواضل السَمَر في فضائل آل عمر » في أربع مجلدات ٠

وللشهاب أحمد بن (علي بن) عبدالله بن أحمد بن عبدالله ابن سليمان القلقشندي الشافعي « نهاية الأَرَب في معرفة قبائل العرب » في مجلد صنفه لجمال الدين الأُسْتَادار[٩٦] ٠

(٥) الموالي :

والمقيد بالولاء كالموالي لابي عمر الكندي[٩٧] ٠

---

(٩٢) انظر أيضا قائمة كتب النسب في ابن عبدالبر : انباه ص ٤٥ فما بعد (القاهرة ١٣٥٠) ٠

(٩٣) ٨٠٤ ـ ٨٤٨هـ/١٤٠١ ـ ١٤٤٥م (الضوء اللامع ج ٥ ص ١٣٤ فما بعد) ٠ وعنوان كتابه هو « البستان الظاهر في طبقات علماء بني ناصر » ٠ والشكل الصحيح لاسمه مذكور في مخطوطة ليدن ٠

(٩٤) توفي بعد سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨ ـ ٦٧م (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٢٣٦) ٠

(٩٥) أحمد بن يحي المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٢٤٩م (بروكلمان ج ٢ ص ١٤١) ٠

(٩٦) أصبح أخوه شمس الدين رئيس السعيد السعداء سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧ ـ ٨م (السيوطي : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٨٨ القاهرة ١٢٩٩) ٠

(٩٧) « الموالي » للكندي اقتبس منه عياض في « المدارك » مخطوطة =

أو على وصف مخصوص كالعمش ، والعور ، والعمي ، وذكاء ، وغفلة ، وعقل ، وغنى[٩٨] ، وحب ، من متيم ، وعاشق ، ومقتول بالقرآن ، وكرم ، وبخل ، وتطفيل[٩٩] ، وثقة .

« كالثِقات » لابي حاتم بن حبان ، وهو أحفلها وهي على الطبقات . وعملها الهيتمي[١٠٠] معجماً واحداً .

والعِجْلي[١] .

وابن شاهين .

وابي العَرَب التميمي .

٣٦١ والشمس محمد بن ايبك السروجي[٢] ، وهو من

= القاهرة . تاريخ ٢٢٩٣ ص ٨٨ ب ، ١١٥ ب . ابن حجر : رفع الاصر مخطوطة باريس ar 2149 ص ٢٢ أ وكذلك المقريزي وابن دقماق . انظر مقدمة جيست RH Guest لطبعته لكتاب « ولاة مصر وقضاتها » للكندي ص ١٠ (لندن ١٩١٢ سلسلة جب التذكارية ١٩) ولعل كتاب « موالي أهل مصر » الذي يذكره ياقوت « معجم البلدان ج ١ ص ٧٣٤ طبعة وستنفلد » من غير ذكر اسم المؤلف هو أيضا من مؤلفات الكندي .

ان الصفدي في « الوافي » مخطوطة البودليان Or seld Arch A 29 ص ٢ ب ـ ٣ أ و ٧ ب ، يقتبس من فصل عن الخوارج من « كتاب الموالي » للجعاني أنظر أيضا « تاريخ بغداد » ج ٣ ص ٣٦٢ .

اما عن كتاب اعيان الموالي لاحمد بن محمد الرازي فانظر : بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٣١ ، وأنظر عن كتاب في « موالي المدينة » يوسف العش الخطيب البغدادي ج ٣ .

(٩٨) « غناء » ؟ أو « غباء » ؟

(٩٩) لما كانت المواضيع السابقة قد بحثت من قبل ، فان السخاوي يمر عليها هنا مرا خفيفا ، ليعود الى موضوعه المحبب وهو علم الحديث .

(١٠٠) علي بن ابي بكر المتوفى سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م (انظر بروكلمان الملحق ج ٢ ص ٨١) ويذكر بروكلمان ج ٢ ص ٧٦ شخصا آخر بنفس الاسم توفي سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م ، فهل هما نفس الشخص ؟

(١) أحمد بن عبدالله المتوفى سنة ٢٦١هـ/٨٧٤ ـ ٥م (تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١٤ فما بعد) الذهبي : طبقات الحفاظ ، الطبقة التاسعة ، رقم ٢١ .

(٢) ٧١٤ ـ ٧٤٤هـ/١٣١٤ ـ ٥ ـ ١٣٤٣م ، انظر بن حجر : الدرر ج ٤ ص ٥٨ فما بعد . وقد أخذ « الاعلان » معلومته اما من الدرر ، أو من الصفدي مباشرة .

المتأخرين ، مع انه لم يكمل ، ولو تم لكان في اكثر من عشرين مجلدا ، بخطه المتقن البديع[٣] . وأسماء الأحمدين فقط منه في مجلد .

وأفرد شيخنا الثقات ممن ليس في التهذيب ، وما كمل أيضاً .

وكذا فعل بعض نبلاء جماعة من اصحابنا .

وكتبت منه غير نسخة .

وضعف .

كالضعفاء ليحيى بن مَعِين .

وابي زُرْعَة الرازي .

والبُخَاري في كبير ، وصغير .

والنِسَائي .

وابي حفص الفَلاّس .

ولابي أحمد ابن عَدِي في « كامله » وهو اكمل الكتب المصنفة قبله واجلها ، ولكن توسع لذكره كل من تكلم فيه ، وان كان ثقة ، مع انه لا يحسن ان يقال الكامل للناقصين . وذيل عليه أبو الفضل بن طاهر[٤] في « تكملة الكامل » .

ولابي جعفر العُقَيْلي[٥] ، وهو مقيد بأوقاف سعيد السعداء[٦] ، وكان عند المحب بن الشِحْنَة[٧] به أصل متقن .

---

(٣) في الدرر « السريع » .

(٤) محمد بن طاهر المتوفى سنة ٥٠٧هـ/١١١٣ (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٥٥ فما بعد) .

(٥) محمد بن عمرو المتوفى سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٧٨) وقد اقتبس من كتابه « التاريخ الكبير » ابن عبدالبر : جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٤٧ (القاهرة بلا تاريخ) .

(٦) هي دار للصوفية في القاهرة انشئت سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣ ـ ٤م . انظر السيوطي حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٨٧ فما بعد (القاهرة ١٢٩٩) .

(٧) محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود ٨٠٤ ـ ٨٩٠هـ/

وابي حاتم بن حِبّان .

والدار قُطْني .

وابي زكريا الساجي[8] .

٣٦٢ والحاكم .

وابي الفتح الازدي .

وابي علي بن السكَن .

وابن الجوزي ، واختصره الذهبي ، بل وذيل عليه في تصنيفين جمع معظمها في ميزانه ، وعول عليه من جاء بعده ، مع انه تبع ابن عدي في ايراد كل من تكلم فيه ولو كان ثقة . ولكنه التزم ان لا يذكر احداً من الصحابة ولا الائمة المتبوعين ، وقد ذيل عليه الزين العراقي في مجلد ، والتقط شيخنا منه من ليس في « تهذيب الكمال »[9] وضم اليه ما فاته في الرواة وتراجم مستقلة ، مع انتقاد وتحقيق ، في كتابه « لسان الميزان » وقد حققته عليه ، ولي عليه بعض الزوائد . بل وله كتابان آخران هما « تقويم اللسان » و « تحرير الميزان » كما ان للذهبي في الضعفاء مختصراً سماه « المغني » وآخر سماه « الضعفاء والمتروكين » وذيل عليه . والتقط بعضهم من الضعفاء الوَضّاعين فقط ، وبعضهم المُدَلسين ، وبعضهم المختلطين ، وللذهبي « معرفة الرُواة المُتكَلم فيهم بما لا يوجب

١٤٠٢ – ١٤٨٥م (الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩٥ – ٣٠٥ بروكلمان ج ٢ ص ٤٢ فما بعد) . والارجح انه هو المقصود ، لا اباه الذي توفي سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م (أنظر بروكلمان ج ٢ ص ١٤١ فما بعد) .

(٨) قد يكون المقصود هو أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى سنة ٣٠٧هـ/٩١٩ – ٢٠م (الفهرست ص ٣٠٠ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢١٣ طبعة فلوجل . ابن حجر : لسان ج ٢ ص ٤٨٨ فما بعد) انظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٢ .

(٩) النص غير واضح (من الرواة ؟) ، خاصة وان ليس في مقدمة « اللسان » اشارة الى هذه النقطة .

الرد » الى غيرها من الكتب المشتملة على الثقات والضعفاء جميعاً •

ككتاب ابن ابي خَيْثَمة ، وهو كثير الفوائد •

والطبقات لابن سعد •

والبخاري في تواريخه الثلاثة : الكبير وهو على حروف المعجم وابتداؤه بالمحمدين ، والاوسط وهو على السنين ، والصغير ولمَسْلَمة بن قاسم[10] ذيل على الكبير ، في مجلد سماه « الصلة » كذا رأيته في كلام شيخنا • وكتاب « الصلَة » عندي ، وهو ذيل على كتاب لمؤلفها سماه « الزاهر » كما أشار اليه في الخطبة • وذيل على المحمدين منه خاصة الدار قُطْني ، ثم ابن المحب • وتعقبه الخطيب[11] في كتابه « المُوَضح لأوْهام الجَمْع والتَفْرِيق » وهو في مجلد • ولابن ابي حاتم قبله جزء كبير عندي ، انتقد فيه علي البخاري • بل له « الجَرْح والتعديل » في مجلدات ماش فيه خلف البخاري ، والتقط منه بعضهم من ليس في « تهذيب الكمال » ولكنه لم يكمل • وللحسين بن ادريس الانصاري الهَرَوي ، ويعرف بابن خُرَّم[12] ، تاريخ على نحو « التاريخ الكبير » للبخاري •

٣٦٣

ولعلي بن المَدِيني تاريخ في عشرة أجزاء حديثية • وكذا لابن حِبّان كتاب في « اوهام اصحاب التواريخ » في عشرة أيضاً • وكذا لابي محمد عبدالله بن علي بن الجارود « الجَرْح والتعديل »

---

(١٠) توفي سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م (ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٣٥ فما بعد) • وقد نقل بن حجر من كتاب « الصلة » في كتابه « رفع الاصر » مخطوطة باريس ar 2149

(١١) الارجح ان « تعقب » يقصد بها انتقد ودقق ، وليس « تبع » انظر « الاعلان » ص ٥٠ سطر ١٧ •

(١٢) توفي سنة ٣٥١هـ/٩٦٢ ـ ٣م (ابن حجر : لسان ج ٢ ص ٢٧٢ فما بعد وهو مصدر « الاعلان » •

ولمسلم « رواة الاعتبار » .

وللنسائي « التمييز » .

ولابي يعلى الخليلي[13] « الارشاد » .

وللعماد بن كثير « التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » جمع فيه بين تهذيب المزي ، وميزان الذهبي ، مع زيادات وتحرير عليها في الجرح والتعديل ، وقال انه « من انفع شيء للفقيه البارع » وكذا المحدث .

وللصلاح الصفدي « الوافي بالوفيات » في نحو ثلاثين مجلدا ، على حروف المعجم ، وجرده شيخنا في ابتداء امره ، ثم انه مات وهو يجرده مرة اخرى .

وذكر شيخنا في تراجمه ناصر بن أحمد بن يوسف البسكري[14] احد من لقيه واستفاد منه ، انه جمع تاريخ الرواة في مائة مجلد ، وانه تفرق كانه لم يكن ، مع انه لم يكن انهاه .

٣٦٤ وجمعت كتاباً حافلا على حروف المعجم اصلته من « تاريخ الاسلام » للذهبي ، وزدت عليه خلقاً اغفلهم أو تجددوا بعده ، ولكن لم استوف فيه غرضي الى الآن[15] .

فاستوفيت عليه « التهذيب » و « تهذيبه » و « الميزان » و « لسانه » و « الاصابة » و « الدرر » وكثيراً من الزائد منها على الاصل ، كتبته تجريداً محيلاً على اماكنه . وكذا استوفيت

---

(١٣) الخليل بن عبدالله المتوفى سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤ - ٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٢) .

(١٤) ٧٨١ - ٨٢٣هـ/١٣٧٠ - ١٤٢٠م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٩٥ فما بعد وترد النسبة في « الضوء اللامع » البسكري بفتح الباء . ولما جاء الناصر الى القاهرة لاجئا سياسيا ، بقي في حماية ابن خلدون . ويقول « الضوء اللامع » ان هذه الفقرة مأخوذة من « معجم » ابن حجر .

(١٥) ان رواية السخاوي عن التقدم الذي انجزه في هذا الكتاب عندما كان يؤلف ، تستمر الى « الاعلان » ص ١١٥ ، أدناه ص ٣٧٠ .

ثقات العِجْلي مراعياً ترتيبها للسُبْكي ، ثم للهَيْثَمي ، وثقات ابن حِبَّان من ترتيب الهيثمي مع سقمه ، ولكن اصل الثقات عندي بخط الحافظ ابي علي البكري ، ومن اول الحاء المهملة الى أول المحمدين من « الضعفاء » لابي جعفر العقيلي من نسخة سعيد السعداء ، ويحتاج لمراجعة نسخة ابن الشحْنَة في ترجمة شَريك بن عبدالله النَخَعي(١٦) ، وصفوان الاَصَمّ(١٧) عن بعض الصحابة ، وعبدالله بن زياد بن سَمْعان(١٨) ، وتحرير ذلك في كتابي •

(واكملت تنقيح) و « الضعفاء » لابن حبان و « اليسير من الجرح والتعديل » لابن ابي حاتم ومن « التاريخ الكبير » للبخاري • وجميع استدراك الدار قُطْني عليه في المحمدين خاصة من نسخة في كراسة ذهب بعض اطرافهـا من الحذف • ثم ما استدركه ابن المحب على الدار قُطْني وهو تراجم يسيرة •

(واكملت تنقيح) واليسير من « تاريخ بغداد » للخطيب ، والمجلد الثاني والثالث من « الذيل » عليه لابن النجار ، واولهما محمد بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي ، وآخرهما انتهاء المحمدين ، والكتاب كله في خمسة عشر مجلداً من الموقوف بجامع الحاكم ، والموجود منه الاربعة الاول ، وانتهت الى أحمد بن علي ابن موسى وبعض السادس واوله ••• والمفقود منه من جعفر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الى الحسين بن أحمد بن ميمون ، والسابع ، والثامن وانتهيا الى عبدالله بن محمد بن علي بن احمد ، ٣٦٥

---

(١٦) توفي سنة ١٧٧هـ/٧٩٣ ـ ٤م أو سنة ١٧٨هـ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٧٩ فما بعد) •

(١٧) اسم ابيه غير مؤكد • انظر : البخاري التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٣٠٧ ، ابن حجر « لسان ج ٣ ص ١٩١ فما بعد » •

(١٨) عاش في زمن المهدي (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٥٥ فما بعد) •

والتاسع واظنه الذي كان عند التقي القَلْقَشَنْدي[١٩] وجده ابن اخيه[٢٠] . وفيه الشيخ عبدالقادر[٢١] ، وبعض الحادي عشر والمفقود منه كراريس[٢٢] من اوله الى الهاء[٢٣]

وآخرها[٢٤] والاربعة الاخيرة واولها

فالحاصل ان المفقود الخامس ، وبعض السادس ، وجميع العاشر ، وبعض الحادي عشر . وكنت لمحت منه أجزاء في أوقاف الجمالية ثم لم ارها .

وكذا استوفيت عليه مطالعة مسودة الذيل الذي للتقي بن رافع[٢٥] علي بن النَجّار من خطه ، وهي في مجلد ، ولكن حصل فيها محو لكثير من تراجمه ، وكذا بعض المقول في بعضها ، مع انه كتب عليها ما نصه « فيه نقص كثير عن المبيضة ، وفيه زيادات قليلة » قال « والمبيضة في ثلاثة مجلدات » وقال في خطبته « اذكر فيه من دخل بغداد من العلماء ، والفقهاء ، والمحدثين ، والوزراء ، والادباء ، ومن فاتهما ، يعني الخطيب وابن النجار ، أو أحدهما

---

(١٩) أبو بكر بن محمد ٧٨٣ ـ ٨٦٧هـ/١٣٨٢ ـ ١٤٦٣م (الضوء اللامع ج ١١ ص ٦٩ ـ ٧١) .

(٢٠) الظاهر انه عبدالكريم بن عبدالرحمن ٨٠٨ ـ ٨٥٥م/١٤٠٥ ـ ١٤٥٢م (الضوء اللامع ج ٤ ص ٣١٧ فما بعد) .

(٢١) الظاهر انه عبدالقادر بن عبدالله الجيلاني المشهور المتوفى سنة ٥٦١هـ/١١٦٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٣٥ فما بعد ، ابن الجوزي . المنتظم ج ١٠ ص ٢١٩) .

(٢٢) في مخطوطة ليدن « كراستان » .

(٢٣) « وآخر حرف الهاء » ؟

(٢٤) آخرها ؟

(٢٥) محمد بن رافع ٧٠٤ ـ ٧٧٤هـ/١٣٠٥ ـ ١٣٧٢م (ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٤٣٩ فما بعد) وقد طبع عباس العزاوي المختصر الذي عمله تقي‌الدين الفاسي لهذا الكتاب بعنوان « مختصر المختار . تاريخ بغداد » (بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨) ولم تبق في المطبوع مقدمة ابن رافع .

ذكره ذكرته ، وعلى المسودة بخط الذهبي ما نصه « كتاب التذييل ، والصلَة على تاريخ بغداد ، ألفه وتلقفه الفقير الى الله تعالى الامام الحافظ ، مفيد الطلبة ، عمدة النقلة ، تقي الدين محمد بن رافع الشافعي ، ووصل به التاريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق ومحب الدين بن النجار ، الذي عمل كتابه ذيلاً واستدراكاً على تاريخ الحافظ ابي بكر الخطيب ، غفر الله لهم ولنا » انتهى • وقد اخبرني صاحبنا النجم بن فهد انه وقف على المبيضة ولم يستحضر محلها •

٣٦٦ (واكملت تنقيح) واليسير من « تاريخ اصبَهَان لابي نُعَيْم •

و « دمشق » لابن عساكر •

و « المصريين » لابن يونس •

و « تاريخ الفاسي » المترجم •

والاول من « الاحاطة » •

والخمسة الاول من تسعة من « التكملة » لابن عبدالملك ، الى قوله في السادس ، محمد بن أحمد بن عثمان القَيْسي •

و « الطالع السعيد » للأدْفُوي •

و « مُعْجَم السَفَر » للسلَفي ، وهو في مجلد كثير الفوائد بخط محمد بن المُنذري[٢٦] ، قال عن ابيه الزكي ، انه وقع له بخط السِلَفي في جزازات ، كل ترجمة في جزازة • فبيضها ورتبها كما تجيء ، لا كما يجب • وكذا لم يكن ترتيبه كما ينبغي ، ولم يكتب فيه من الاِصْبَهانيين احدا[٢٧] •

---

(٢٦) محمد بن عبدالعظيم ، وقد توفي أبوه عبدالعظيم بن عبدالقوى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٧) •

(٢٧) في القطعة الموجودة من « معجم » أحمد بن محمد السلفي (المتوفى =

ومعجم الدِمياطي[٢٨] ، وهو في أربعة واربعين جزءاً

٣٦٧ حديثية ، فنصفه الثاني من نسخة بخط التاج بن مكتوم بالصَرْغَتِمْشِيِة[٢٩] ، وباقيه من غيرها .

و « معجم » البدر الغَارِقي من نسخة بخطه ، وهو تخريج ابراهيم[٣٠] بن القُطْب الحلبي ، وبه تراجم كثيرة ، مع قطعة من المحمدين من « تاريخ مصر » لابيه القطب ، والاول من تاريخها للمقريزي .

ومعجم المَجْد عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن هبةالله بن العَدِيم[٣١] تخريج الحافظ الجمال ابي العباس بن الظاهري .

ومعجم ابي المعالي الاَبَرْقُوهي[٣٢] تخريج سعدالدين

= سنة ٥٦٧هـ/١١٨٠م أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٥) مصورة القاهرة . تاريخ ٣٩٣٢ ، كثيرا ما توجد الملاحظة التالية « وقد قال في ورقة اخرى » أو شيئا يشبه ذلك (ص ٥٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ٣٧٢ فما بعد) ونجد في احد الاماكن زيادة اضافها عبدالعظيم المنذري (ص ١٠٢) ويظهر أيضا انه من الصواب القول بانه لم يشر في الكتاب الى الاصفهانيين (والبغداديين) ؛ غير انه ذكر الاسكندرية ، وشيراز ، وهمدان ، ودمشق الخ . غير انه يجدر ان نلاحظ ان الاعلان « ص ١١٨ فما بعد » أدناه ص ٣٧٦ ينسب للسلفي « معجما » خاصا عن اصفهان (نقل منه ابن حجر : لسان ج ٥ ص ٨٣) و « معجما » لبغداد (انظر بروكلمان) .

(٢٨) لقد ذكر ابن حجر في « الدرر » ج ٢ ص ٤١٧ « المعجم » المكون من اربع مجلدات .

(٢٩) لقد عمرت هذه المدرسة سنة ٧٥٦ ـ ٧هـ ١٣٥٥ ـ ٦م ، انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٩٢ (القاهرة ١٢٩٩) .

(٣٠) أي محمد ٧١١ ـ ٧٧٣ أو ٧٧٢هـ/١٣١١ ـ ١٣٧١ ـ ٢م . انظر ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٢٣ وهو يذكر « الفاروقي » بدل « الفارقي » .

(٣١) توفي سنة ٦٧٧هـ/١٣٥٥ ـ ٦م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٢٨٢) .

(٣٢) أحمد بن اسحق المتوفى سنة ٧٠١هـ/١٣٠٢م (ابن رافع : المختصر المختار ، تاريخ بغداد ص ٢٠ ـ ٢٣ ، بغداد ١٩٣٨/١٣٥٧ ، ابن حجر : الدرر ج ١ ص ١٠٢ فما بعد) .

مسعود الحارثي[٣٣] من نسخة بخط ابن الظاهري ٠

و « المعجم الكبير » للذهبي من خطه بالمحمودية ٠

و « معجم » التاج السُبْكي تخريج محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن سعد المَقْدِسي بخطه بالمحمودية ، في مجلدين لطاف ، اشتمل على مائة واثنين وسبعين شيخا بالسماع والاجازة ٠ والتراجم التي انتقاها أبو الحسين أحمد بن ايبك الدِمْيَاطي[٣٤] من « معجم » ابن مَسْدِي[٣٥] وهي في نحـــو اربعة كراريس ضخمة ، فيها جمع ٠

و « طبقات الشافعية الوسطى » للتاج بن السُبْكي ، وما عليها من الحواشي من التراجم الذي ذكرها الاِسْنَوي ٠ وكذا العفيف ابن عبدالله بن محمد بن أحمد المدني المَطَري ، المستدرك هولها ، علي العماد بن كثير ، وتراجم من غيرهما ، مما كله بخط الصلاح الاقْفَهْسي[٣٦] ، وما عليها اعني « طبقات » ابن السبكي أيضا ، من تراجم وتتمات بخط الجمال بن موسى المراكشي[٣٧] ، وهي أقل مما للأَقْفَهْسي وما عليها بخط شيخنا ولم ادر اذلك بخطه ٣٦٨

---

(٣٣) مسعود بن أحمد المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١٢م (ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٣٤٧ فما بعد) ٠

(٣٤) توفي سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م (ابن حجر ٠ الدرر ج ١ ص ١٠٨ بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٥٦٣) ٠

(٣٥) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤ ـ ٥م Pons Boigus, Ensayo 301 f الذهبي : طبقات الحفاظ ٠ الطبعة ١٩ رقم ٣ وستنفلد) ٠ لا نستطيع التثبت هل ان اسمه « المسدى » أو « المسدى » ٠ وقد نقل ابن رافع من « معجمه » عدة مرات ٠

(٣٦) خليل بن محمد المتوفى سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧ ـ ٨م (الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٠٢ ـ ٤ انظر تقي‌الدين الفاسي « العقد الثمين » في ترجمة المؤلف ٠

(٣٧) محمد بن موسى ٧٨٩ ـ ٨٢٣هـ/١٣٨٧ ـ ١٤٢٠م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٥٦ ـ ٨) ٠

بالنسخة التي بالقاهرة[٣٨] ام لا مع عزو كل شيء لصاحبه وقد كتب البرهان القيراطي عليها[٣٩] .

طبقات التاج منها	يرتقى للغرفات
بالطباق السبع عوذ	حسن تلك الطبقات

و « طبقات الحنابلة لابن رَجَب » التي هي ذيل علي ابي الحسين بن الفرّاء .

و « طبقات الحنفية » للمحيوي عبدالقادر القُرَشي وهو « الجواهر المُضِيّة في طبقات الحنفية » مع ما عليها من الحواشي والتراجم بخط الجمال محمد بن ابراهيم المُرْشِدي المكي[٤٠] .

والنصف الاول من « تاريخ اليمن » للموفق الخَزْرَحي من نسخة بخطه ، وانتهى الى العلاء ، وهو في مجلدين ابتدأه بسيرة (الرسول) ثم بالخلفاء الى المستعصم عبدالله بن المستنصر العباسي ثم بمن بعده الى الظاهر برقوق ، ويلم بشيء من الحوادث والوفيات ، وكتب عليها مؤلفه رحمه الله تعالى قوله :

هذا كتاب حسن وضعه	مستوعب اعيان اهل اليمن
در وياقوت اذا خلته	تخال عقداً زان جيد الزمن
جمعته ارجو به دعوة	مقبولة في السر أو في العلن
من مستفيد منه او ناظر	فليدعون لي وله من ومن
يقول يارب اعف واغفر وجد	والطف وسامح وارض عني وعن

٣٦٩ وعدة مجلدات من تاريخ حلب للكمال ابي حفص عمر بن

---

(٣٨) لما كان خط ابن حجر معروف ؛ فالاشارة قد تكون الى السبكي ؟

(٣٩) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٤) وهذه الابيات موجودة في ديوانه مخطوطة القاهرة أدب ١٠٣ مجاميع (الصحائف غير مرقمة) .

(٤٠) ٧٧٠ ـ ٨٣٩هـ/١٣٦٨ ـ ١٤٣٦م (الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٤١ فما بعد) .

أحمد بن العَدِيم ، وسماه « بُغْيَةَ الطَلَب » كانت عند صاحبنا الجمال بن السابق الحموي[٤١] بخط مؤلفه ونقلها منه صاحبنا ابن فهد[٤٢] ٠

أولها من أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله بن المنادى[٤٣] الى آخر أحمد بن عبدالوارث بن خليفة ٠

وثانيهما وليس تلوه مع الذي يليه وأولهما أحمد بن محمد بن مَتّوَيْه ، وآخرها في أثناء ترجمة امية بن عبدالله بن عمرو[٤٤] بن عثمان ٠

ورابعها من الحجاج بن هشام ، الى آخر الحسن بن علي بن الحسن بن سَوّاس ٠

وخامسها والذي يليه وهما من الحسين بن عبيدالله[٤٥] الخادم ، الى أثناء دِعْلج بن أحمد بن دِعْلِج ٠

وسابعها الذي يليه وهما من أثناء راجح بن اسماعيل

---

(٤١) محمد بن محمد ٨١١ - ٨٧٧هـ/١٤٠٩ - ١٤٧٣م (الضوء اللامع ج ٩ ص ٣٠٥ فما بعد) ٠

(٤٢) ان تقسيم المجلدات هو نفس ما موجود في النسخة المحفوظة باستانبول والتي وصفها سوفاجيه باختصار

J. Sauvaget RE I VII 395 (1933)

انظر أيضا : محمد راغب الطباع ٠ مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق مجلد ٢٣ ص ٢٥١ - ٨ (سنة ١٩٤٨) ؛ والمجلدان الرابع والتاسع مفقودان من نسخة استامبول ، اما المجلد السابع فيبدأ برجب بن الحسين ، لذلك فهو ناقص من بدايته اذا قورن بنسخة السخاوي وتقسيم المجلدات لا علاقة له بتقسيم الاجزاء ، ويوجد في القسم الجغرافي من مخطوطة القاهرة ، الجزء الثالث الخ ٠ اما مخطوطة باريس ar 2138 ص ٧٤ أ فان الجزء الثالث والثمانين منها يبدأ باسماعيل بن عبدالمجيد ٠

(٤٣) لقد ضبط سوفاجيه الشكل الصحيح من الاسم ٠

(٤٤) يذكر سوفاجيه اسم « عمر » بين أولاد عثمان ، وقد كان من أولاد هذا « عمرو » و « عمر » ٠ أنظر ٠ ابن كثير : البداية ج ٧ ص ٢١٨ ٠

(٤٥) يذكر سوفاجيه « عبدالله » ٠

الاَسَدي ، الى سعيد بن سَلاّم .

وتاسعها من مُشرق بن عبدالله الحلبي ، الى أثناء الوليد بن عبدالزيز بن أَبَان[٤٦] ولكن ليس فيه حرف الهاء جرياً على عادة كثيرين في تأخيره عن الواو . ووقفت على المســودة التي بخط المؤلف من هذا الجزء بخصوصه عند ابن فهد وعليها بخط المؤلف تلقيبه بالرابع عشر .

وعاشرها الـكنى ، الى آخر الانساب .

ورأيت مجلداً آخر منه فيه بعض البلدان[٤٧] وكان عنـد المحب بن الشِحْنة منه بخط المؤلف بعض الاجزاء مما لم اطالعه .

٣٧٠ وكذا استوفيت « ذيله » للعلاء بن خطيب الناصرية[٤٨] ، وهو في أربعة أسفار .

واستوفيت عليـه تصانيف ابن فهـد[٤٩] في الظُهَيرْيين ، والنُوَيْرِيين ، والطَبَرِيين ، والقَسْطَلانِيين ، والفهود الى غيرها مما لم استحضره الآن .

وقد سقط من آخـر الطبقة الثلاثين وهي من سنة احـدى وتسعين ومائتين الى آخر القرن ، وهو آخر الجلد العاشر[٥٠]

---

(٤٦) كذا في مخطوطة ليدن .

(٤٧) لعل هذا أثمن قسم من الـكتاب (مصور . القاهرة . تاريخ ١٥٦٦) .

(٤٨) علي بن محمد المتوفى سنة ٨٤٣هـ/١٤٤٠م (انظر : بروكلمان ج ٢ ص ٣٤) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ١٦ ص ١٨٤ ــ ٧ (١٩٤٧) وتوجد مخطوطة كاملة مكونة من أربع مجلدات من هذا الـكتاب كتبت سنة ٨٧٦هـ ، وهي في كلية ميرتون باكسفورد
Merton College. Codd Or XI - XIV

(٤٩) « الاعلان » ص ١٠٨ أعلاه ص ٣٦٠ .

(٥٠) قد يشير هذا الى تقسيم الاجزاء الذي اتبعه المؤلف ، والذي يحتوي واحدا وعشرين جزءا من النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده . واثنان وعشرين جزءا وهي التي نسخها البشتكي من مخطوطة نسخهـا شمس‌الدين بن نباته . انظر مخطوطة البودليان ar Laud 305 ص ١٢٤ أ .

من ذكر محمود بن أحمد بن الفَرَج الى آخر الطبقة • ولم يثبته البدر البَشْتكي[٥١] في النسخة التي بخطه بالباسطية ، فكأنه سقط قبل كتابته ، فيراجع من نسخة أخرى • وبيض له ناسخ مدرسته السلطان بمكة •

ويراجع نسخة اخرى من « الجَرْح » لابن ابي حاتم من السين المهملة (الى آخر ؟) اجداد المحمدين لتحرير محمد بن عبدالله بن الهيثم العطار ، سمعت ابي يقول ذلك •

ويحرر من « طبقات الحنفية » ما بين المُؤَمِّل بن مسرور[٥٢] ، وميمون بن أحمد بن الحسن •

وهذا الفصل تذكرة لي ومن لعله يقف على كتابي •

(٧) رجال علم الحديث :

٣٧١ ومن الاصول في الرجال كتاب في « الاسماء والكنى » للامام أحمد ، رواه عنه ابنه صالح[٥٣] وتاريخ على الرجال ليحيى بن معِين ، رواه عنه عباس الدوري[٥٤] ، واسئلة من ابراهيم بن

---

(٥١) أنظر أعلاه ص ٣٥١ هامش ١ • ان مخطوطات « تاريخ الاسلام » الموجودة في البودليان Laud 286, 244, 305, 279 قد نسخت من مخطوطة كان قد نسخها البشتكي من نسخة بخط المؤلف (انظر أيضا الهامش السابق) •

وهذه المخطوطات هي أيضا أمثلة طيبة كيف كانت أمثال هذه الكتب « يغربلها » مؤلفون آخرون خلال بحوثهم : وفي آخر كل مجلد ملاحظة تشير الى انه في سنة ٨٥٩هـ كان يوسف العسقلاني سبط ابن حجر يدققها عندما كان يقوم ببحوثه لكتابه « رونق الالفاظ بمعجم الحفاظ » (أنظر : بروكلمان • الملحق ج ٢ ص ٧٦) •

(٥٢) الحمركي توفي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢ ـ ٣م (السمعاني • الانساب ص ٢٠٧ أ) •

(٥٣) توفي سنة ٢٦٦هـ/٨٨٠م أو سنة ٢٦٥هـ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣١٧ فما بعد) •

(٥٤) [ال] عباس بن محمد المتوفى سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٤٤ فما بعد) •

الجُنَيْد[٥٥] عنه ، وكذا من عثمان بن سعيد الدَارمي ، واسئلة من ابي جعفر محمد بن عثمان بن ابي شَيْبَة[٥٦] لعلي بن المَدِيني ، ومن ابي عبيد الآجُرِّي[٥٧] لابي داود ، ومن البغداديين ، وكذا من مسعود السجزي[٥٨] للحاكِم ، ومن ابي القسم حمزة بن يوسف السَهْمي[٥٩] ، للدار قُطْني ، وكذا للحفاظ عن جمع من الرجال من البَرْقَاني[٦٠] للدار قطني في الرجال ، وهو غير اسئلته له المسموعة عندنا .

أو اقتصر على أهل علم مخصوص ، كالتفسير والقرآت والحديث من الحفاظ وغيرهم ، والفقه من أرباب المذاهب المتبوعة وغيرهم ، والتصوف من العباد والنساك والزهاد ، واللغة والنحو والشعر من القدماء والمحدثين ، والطب والكتابة .

أو وظيفة مخصوصة كالخلافة من العباسيين وغيرهم ، والقضاء ، والحكم ، والامارة ، والوزارة .

أو على رواة كتب مخصوصة .

« كرجال المُوَطَّأ » لابن الحَذّا[٦١] .

---

(٥٥) ابراهيم بن عبدالله . انظر « تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٢٠ » .

(٥٦) توفي سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤٢ فما بعد ؛ ابن حجر لسان ج ٥ ص ٢٨٠ فما بعد) . انظر : يوسف العش . الخطيب البغدادي ص ١٠٩ (دمشق ١٣٦٤/١٩٤٥) .

(٥٧) محمد بن علي بن عثمان ؛ وعن الاسئلة التي وجهها الى ابي داود (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦١) .

(٥٨) مسعود بن علي المتوفى سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦ ـ ٧م انظر ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٨٩١ طبعة وستنفلد .

(٥٩) توفي سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٤) مؤرخ جرجان .

(٦٠) أحمد بن محمد توفي سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٤م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٥٩) .

(٦١) محمد بن يحي المتوفى سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م Pons Boigus - Ensayo 109 f **ولعله نفس المؤلف الذي يقال ان كتابه اكمل سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥ ـ ٦م** (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٩٨) .

وللأكفاني هبةالله بن احمد ، وكذا له « تسمية من روى الموطأ عن مالك » .

٣٧٢ ورجال البخاري لابي نصر الكَلاَباذي[٦٢] وسماه « الارشاد » .

ومسلم لابي بكر بن مَنْجَوية[٦٣] .

ورجالهما معاً لهبةالله بن الحسن اللاَلَكائي[٦٤] .

وابي الفضل بن طاهر .

وكذا للحاكم على ما يشعر به كلام ابن نقطة[٦٥] في « التقييد » .

ورجال ابي داود ، لابي علي الجَيَّاني .

وكذا رجال الترمذي ، ورجال النسائي ، لجماعة من المغاربة .

ورجال الستة (الصحاح) لعبدالغني المقدسي في كتابه « الكمال » ، وهذبه المِزي في « تهذيب الكمال » ولخصه جماعة ، منهم الذهبي في « التذهيب » و « الكاشف » وشيخنا في « التهذيب والتقريب » وذيل على المزي مغلطاي ، وجمع بين المزي وشيخنا بنصهما مع زيادات ، التقي ابن فهد وسماه « نهاية التقريب » و « تكميل التهذيب بالتذهيب » وجمع ابن كثير بين التهذيب والميزان كما تقدم[٦٦] .

---

(٦٢) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧ ـ ٨م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٦٧) .

(٦٣) أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦ ـ ٧م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٨٠ ، ج ٣ ص ١١٩٠) .

(٦٤) توفي سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٨١) .

(٦٥) محمد بن عبدالغني المتوفى سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٥٨) .

(٦٦) « الأعلان » ص ١١٠ فما بعد . اعلاه ص ٣٦٣ .

ولابن عساكر شيوخ الأئمة الستة سماه « الشيوخ النبل »[٦٧] .

وللذهبي أسماء من اخرج لهم أصحاب الكتب الستة في تواليفهم سواها ممن لم يذكرهم في « الكاشف » .

وافرد الزين العراقي رجال ابن حبان ، وكذا رجال الدار قطني .

وعبدالقادر الحنفي رجال العمدة (لعبدالغني الجماعيلي) وسماه الالمام .

ولبعضهم أسماء من له ذكر أو رواية في « المشكاة »[٦٨] .

٣٧٣ ولنووي « تهذيب الاسماء واللغات » الواقعة في كتب مخصوصة من كتب المذهب ، قال انه استمد فيها من كتب الائمة الحفاظ الاعلام المشهورين بالامامة في ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء ، كتاريخ البخاري ، وابن ابي خَيْثَمَة ، وخَليفة بن خَيّاط المعروف بشَبَاب[٦٩] والطبقات الصغرى و « الكبرى » لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وهو ثقة ، وان كان شيخه الواقدي ضعيفاً . ومن « الجَرْح والتعديل » لابن ابي حاتم ، و « الثِقَات » لابن حبان بكسر الحاء ، « وتاريخ نيسابور » للحاكم و « تاريخ

---

(٦٧) ياقوت : ارشاد ج ١٣ ص ٧٩ (طبعة القاهرة = ج ٥ ص ١٤٢ طبعة مرجليوث) معجم الشيوخ النبلاء ؛ المزي : تهذيب الكمال ، المقدمة (مخطوطة القاهرة ٠ مصطلح الحديث ٢٥) : « المشايخ النبل » ٠ توجد مخطوطة من الكتاب في صنعاء ٠ وقد طبع سعيد الافغاني الاقسام الخاصة عن ابن حزم وعن عائشة ، دمشق ١٣٦٠/١٩٤١ (انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ١٦ ص ٣٨٧ – ٤٠٧) و١٣٦٤/١٩٤٥ ٠

(٦٨) الظاهر انه « مشكاة المصابيح » الشهير لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٤ ج ٢ ص ١٩٥) ٠

(٦٩) عن لقبه « شبّاب » ما هو ضبط الكلمة ؟ الفهرست ص ٣٢٤ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٣٢ طبعة فلوجل حيث يذكر خطأً « شبيب ») انظر المرجع أعلاه ص ٣٢١ هامش ١ ٠

بغداد » للخطيب ، وهَمَدَان ولم يعين مؤلفه ، ودمشق لابن عساكر ، وغيرها من كتب التواريخ الكبار ، ومن كتب اسماء الصحابة « كالاستيعاب » لابن عبدالبَرّ وكتب ابن مَنْدَة ، وابي نُعَيْم ، وابي موسى ، وابن الاثير ، وغيرها • ومن كتب المغازي والسير ، ومن كتب ضبط الاسماء « كالمُؤتَلِف والمُخْتَلِف » للدار قُطْني ، وعبدالغني بن سعيد ، والخطيب وابن ماكولا[٧٠] ، وغيرها . ومن كتب « طبقات الفقهاء » لابي عاصم العَبّادي ، ولابي اسحق ، ولابي عمرو ن الصَلاَح ، وهو مقطعات وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها ، وهو نفيس ولم يصنف مثله ولا قريب منه ، ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيره ، ويقبح بالمنتسب الى مذهب الشافعي[٧١] رضي الله عنه جهله .

وللبَدْر العَيْنى « رجال شرح معاني الآثار للطَحَاوي »[٧٢] .

وللزين قاسم الحنفي[٧٣] « رجال كل من الطَحَاوي والموطأ لمحمد بن الحسن (الشيباني)[٧٤] والآثار له ومُسْنَد ابي حنيفة لابن المُقْري[٧٥] وزوائد رجال كل من الموطأ ومسند الشافعي وسنن الدار قُطْني على الستة ، ولابي اسحق ٣٧٤

---

(٧٠) علي بن هبةالله المتوفى حوالي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢ ـ ٣م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٥٤ فما بعد) •

(٧١) انظر : النووي ص ٧ فما بعد طبعة وستنفلد (جو تنجن ١٨٤٢ ـ ٧) •

(٧٢) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٧٣ فما بعد) •

(٧٣) القاسم بن عبدالله بن قعلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٢) •

(٧٤) توفي سنة ١٨٩هـ/٨٠٤ ـ ٥م (بروكلمان ج ١ ص ١٧١ ـ ٣ الملحق ج ١ ص ٢٩١) •

(٧٥) انظر أدناه ص ٣٧٨ هامش ٢ •

الصريفينى[٧٦] رجال كتب عشرة .

وكذا لابن المُلَقِّن .

وللمُعين ابي بكر بن نُقْطَة تراجم الرواة الذين اتصلت من طريقهم الكتب الستة وغيرها من الكتب والمساند ، وسماه « التقييد » وذيل عليه التَقيّ الفاسي المكي . وكل منهما في مجلد .

ولشيخنا «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة في مجلد . وسبقه الشمس الحسيني فجمع « التَذْكِرة في رجال العَشَرَة » واختصر « التهذيب » وحذف منه من ليس في الستة وأضاف اليهم من في المُوَطّأ ، والمُسْنَد لأحمد ، ومسند الشافعي ، ومسند أبي حنيفة الحارثي[٧٧] .

الى غيرها مما يطول ذكره ويعسر حصره .

قال الخطيب في « جامعه » « ومن جملة ما يهتم به الطالب سماع تواريخ المحدثين ، وكلامهم في أحوال الرواة ، مثل كتب ابن مَعِين رواية الحسين بن حِبّان البغدادي[٧٨] ، وعباس الدوري ، والمفضل الغَلاّبي ، وتاريخ ابن ابي خَيْثَمة ، وحنبل ابن اسحق[٧٩] ، وخليفة بن خَيّاط ، ومحمد بن اسحق

---

(٧٦) الظاهر انه ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م (ابن رافع : المختصر المختار تاريخ علماء بغداد (ص ١٤ – ٦ بغداد ١٣٥٧/ ١٩٣٨) .

اما « الاربعة كتب » الاضافية فقد ذكرت في وسط هذه الصحيفة .

(٧٧) أي « للحارثي » ، « عبدالله بن محمد » المتوفى سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٢٨٦ ؛ عبدالقادر : الجواهر المضية ج ٢ ص ٢٨٩ فما بعد حيدر اباد ١٣٣٢) .

ان وصف كتاب الحسيني لم يؤخذ مباشرة من مقدمة « التعجيل » بل من ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٦١ ؛ وعلى ما يذكر « الدرر » ربما كان ابن كثير مصدر معلوماته ، غير ان هذه المعلومات لا توجد في ابن كثير (البداية ج ١٤ ص ٣٠٧ فما بعد) .

(٧٨) توفي سنة ٢٣٢هـ/٨٤٧م (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٦) .

(٧٩) توفي سنة ٨٨٦/٢٧٣هـ (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٨٦ فما بعد) .

السَرّاج[٨٠] وابي حسان الزيادي[٨١] ، وابي زُرعَة الدمشقي ،
٣٧٥ وكتاب « الجَرْح والتَعْديل » لابن ابي حاتم قال ويربى على
هذه كلها « تاريخ » البخاري . ثم ساق عن ابي العباس بن عُقْدَة
قال « لو ان رجلاً كتب ثلاثين الف حديث لما استغنى عنه »[٨٢]،
انتهى .

أو (مؤرخون اقتصروا) على أهل فن مخصوص ،
كالمُؤْتَلف والمُختَلف ، أو المُتَّفق والمُفْتَرق ، أو
الكنى ، أو الأنساب ، أو الألقاب ، أو المُبْهَمات ، أو
المُهْمَلات ، او من عرف بأبيه ، أو أمه ، أو الاخوة والاخوات
أو السابق ، أو اللاحق ، أو الوُحْدَان ، أو من يروي عن أبيه
عن جده ، أو عن شخص مخصوص ، كالرواة عن الزُهْري .
وكذا من روى من التابعين عن عمرو بن شُعيب[٨٣] لعبدالغني
بن سعيد ، ومن الصحابة عن التابعين كما تقدم[٨٤] ، وعن مالك
للدارقُطْني ، والخطيب وهو أحفظها ، وابن فِهر[٨٥] ، وابي
سعيد بن يونس ، وأبوي القاسم بن شعبان[٨٦] وابن

---

(٨٠) توفي سنة ٣١٧هـ/٩٢٩ - ٣٠م (تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٤٨ فما بعد) وقد ذكر تاريخه في « تاريخ بغداد » ج ١ ص ٢٥٠ سطر ١٢ .

(٨١) الحسن بن عثمان المتوفى سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٥٦ فما بعد) . الفهرست ص ١٦٠ طبعة القاهرة = ص ١١٠ طبعة فلوجل ، وهو يذكر انه توفي سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧ - ٨م ، ويكثر « تاريخ بغداد » والمؤرخون القدماء الاقتباس منه كمصدر .

(٨٢) انظر : ابن حجر . التهذيب ج ٩ ص ٤٨ .

(٨٣) من علماء تابعي التابعين توفي سنة ١١٨هـ/٧٣٦م (البخاري . التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٢٣٧ ؛ ابن حجر : التهذيب ج ٨ ص ٤٨ فما بعد) ؛ انظر : النووي . ص ٤٧٦ طبعة وستنفلد .

(٨٤) « الاعلان » ص ٩٣ أعلاه ص ٣٣٣ .

(٨٥) الظاهر انه أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن فهر الفهري الذي ذكره السخاوي في « الجواهر والدرر » أدناه ص ٥١٢ .

(٨٦) يذكر « الجواهر » شخصا اسمه أبو اسحق محمد بن القاسم ابن شعبان وقد توفي سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م أنظر ابن فرحون . الديباج ص ٢٣١ فما بعد (فاس) ١٣١٦ .

الطَحّان[٨٧] ، ولابي القسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى اللخمي[٨٨] في « المسالك في أسماء أصحاب الامام مالك » في كراسة ، وللرشيد العطار[٨٩] في « الأعلام » وعن البخاري ومسلم ، في تصنيفين للضياء .

٨ – المعاجم والمشيخة :

٣٧٦ أو ضده كشيوخ لشخص مخصوص ، ويسمى معجما ، وهو ما يكون على الحروف ، أو مشيخة وهو أعم من ذلك ، أو على البلدان وهو قليل بالنسبة الى الاولين . ثم تارة يكون هو الجامع لشيوخه ، وتارة غيره ، ولا استبعد زيادتهم على الألف . ولم أر في استيفائهم فائدة ، سيما وجلهم لم يترجم الشيوخ ، ككثيرين ممن جمع على الفنون ، مع استيفائي لجلهم في « فَتْح المُغيث » .

ومنهم السِلَفي له « مُعْجَم بغداد » و « مُعْجَم اِصْبِهان » و « معجم السَفَر » .

وعياض .

وابو سعد بن السمعاني في « التحبير »[٩٠] .

ومن قبله أبوه أبو المظفر[٩١] وأبو المواهب بن صَصّري[٩٢] .

---

(٨٧) يحي بن علي المتوفى سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥ – ٦م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٧١) .

(٨٨) توفي سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١ – ٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٠٣) .

(٨٩) يحي بن علي المتوفى سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٢٤٣) .

(٩٠) انظر حاجي خليفة . كشف الظنون ج ٥ ص ٦٣٠ رقم ١٢٣٨٤ طبعة فلوجل وقد يكون من الممكن نظريا « تحبير » بالحاء .

(٩١) أي جد السمعاني وهو منصور بن محمد المتوفى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م (انظر السمعاني : انساب ص ٣٠٨ أ) .

(٩٢) الحسن بن هبةالله المتوفى سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠ – ١م (الذهبي . دول الاسلام ج ٢ ص ٧٣ ، حيدر اباد ١٣٦٤ – ٥) ، الا اذا كان المقصود شخصا آخر من هذه العائلة التي ظهر منها عدد من الشخصيات البارزة =

وابن عساكر بل له « معجم النُسْوان » أيضا .

وابن النجار لبغداد خاصة ولغيرها .

والحافظ عز الدين بن الحاجب الأميني(٩٣) .

والمُنْذِري .

والرشيد العطار .

وابن مِسْدِي .

والدِمياطي .

والقطب الحلبي .

البِرْزالي .

وأبو حيان .

٣٧٧ والذهبي في ثلاثة ، كبير ولطيف ومختصر ، وخرجه العلاء علي بن ابراهيم بن داود بن العطار(٩٤) .

ومعجم ابن حبيب(٩٥) ، وهو بخط الذهبي في المؤيدية(٩٦) .

وابن العديم .

والتَقّي بن رافع .

والمجد اسمعيل الحنفي .

= في القرن السابع/الثالث عشر . اما ضبط لفظ اسم الاسرة فهو مأخوذ من بروكلمان ج ٢ ص ٢٨ .

(٩٣) عمر بن الحاجب ، وقد نقل من معجمه ابن رافع في « مختصر المختار » تاريخ علماء بغداد ص ١٢٠ ، ١٣٢ (بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨) .

(٩٤) توفي سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٥) ؛ وينبغي ان يصلح نص « الاعلان » الذي يقول ان علاءالدين نشر « معجم الذهبي » على الشكل الذي اثبتناه ، انظر : ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٦ .

(٩٥) الحسن بن عمر المتوفى سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٦ فما بعد) ولما كان مدرسا لابن خطيب الناصرية ، لذلك كثيرا ما كانت كتبه يقتبس منها ، وله ترجمة طويلة في « الدر المنتخب وتكملة تاريخ حلب » .

(٩٦) لا تزال المؤيدية من اشهر اثار القاهرة ، وقد اكملت سنة ٨١٩هـ/١٤١٦ ـ ٧م انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٩٤ فما بعد (القاهرة ١٢٩٩) .

والجمال بن ظُهَيْرة[97] ، تخريج الاقْفَهْسي .

والبرهان الحلبي جمع شيخنا ، وابن فهد[98] ، وشيخنا لنفسه ، وللتَنُوخي[99] ، والقُبَابي[1] ، ومريم الاَذْرُعية[2] ، وغيرهم . والجمال بن موسى للزين أبي بكر المراغي[3] ، وابن فَهدْ لنفسه ولأبيه ، ولابن المرَاغي[4] ، وخلق ، والمصنف لنفسه وهو في ثلاث مجلدات ، وللرَشيدي[5] ، والشهاب العَقَبي[6] ، والتقي الشُمُنّي[7] وغيرهم . ومن القدماء في ذلك أبو يوسف يعقوب الفَسَوي ، رتبهم على البلدان التي دخلها .

ثم الحافظ أبو يَعْلَى الموصلي[8] .

ثم أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاِصْبِهاني[9] .

---

(97) محمد بن عبدالله ٧٥١ ـ ٨١٧هـ/١٣٥١ ـ ١٤١٤م (الضوء اللامع ج ٨ ص ٩٢ ـ ٥) .

(98) انظر « الضوء اللامع » ج ١ ص ١٤٠ .

(99) ابراهيم بن أحمد ٧٠٩ ـ ٨٠٠هـ/١٣٠٩ ـ ١٠ ـ ١٣٩٨م (ابن حجر : الدرر ج ١ ص ١١ فما بعد) .

(1) عبدالرحمن بن عمر ٧٤٩ ـ ٨٣٨هـ/١٣٤٨ ـ ١٤٣٤م (الضوء اللامع ج ٤ ص ١١٣ فما بعد) .

(2) مريم بنت أحمد ٧١٩ ـ ٨٠٥هـ/١٣٠٩ ـ ١٤٠٢ (الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٢٤) .

(3) أبو بكر بن الحسين توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٤م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٢) .

(4) الظاهر انه محمد بن أبي بكر (اعلاه ص ٣٢٦ هامش ٧) كما يذكر « الضوء اللامع » ج ٧ ص ١٦٤ معجمه لابن فهد ؛ غير ان « الضوء اللامع » ج ٧ ص ١٦١ يقول ان اخاه ، الذي يحمل نفس اسمه ، كان معروفا باسم ابن المراغي . وتذكر مخطوطة ليدن « ابنا المراغي » .

(5) محمد بن عبدالله ٧٦٧ ـ ٨٥٤هـ/١٣٦٦ ـ ١٤٥٠م (الضوء اللامع ج ٨ ص ١٠١ فما بعد) .

(6) أحمد بن محمد المتوفى سنة ٨٦١هـ/١٤٥٧م (الضوء اللامع ج ٨ ص ٢١٢ فما بعد) .

(7) أحمد بن محمد ٨٠١ ـ ٨٧٢هـ/١٣٩٩ ـ ١٤٦٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٨٢) .

(8) الظاهر انه أحمد بن علي بن المثنى المتوفى سنة ٣٠٧هـ/٩١٩ ـ ٢٠م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٥٨ .

(9) توفي سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م (أبو نعيم : تاريخ اصفهان ج ١ ص =

٣٧٨ ثم الطَبَرَاني في معجميه الأوسط والصغير .

وأبو احمد بن عدي الجُرْجَاني .

وأبو بكر الاسماعيلي(١٠) .

وأبو الشيخ وأبو أحمد العَسّال وأبو بكر بن المُقرِي(١١)

وغيرهم من طبقتهم .

ومن بعدهم أبو نُعَيْم الاصبهاني .

وأبو الحسين بن جَمِيع(١٢) .

وأبو ذر الهَرَوي(١٣) .

= ١٩٩ فما بعد طبعة ديدرنج . ليدن ١٩٥١ ـ ٤ .

(١٠) أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٧١هـ/٩٨١ ـ ٢م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٧٥) .

(١١) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٧٢) وينبغي ان يكون قد عاش في القرن العاشر .

(١٢) محمد بن أحمد المتوفى سنة ٤٠٢هـ/١٠١١ ـ ٢م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٥٩ ؛ تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٤ سطر ١٠) وقد اشار الى معجمه السمعاني في الانساب ص ٣١٥ ب ، ٥٢١ أ ، O. Lofgren المصدر الآنف (أعلاه . القسم الاول ص ٥٠ هامش ٢) ج ٢ ص ١٦٤ . ويذكر بروكلمان ولوفجرين وياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٤ ، ٤٤٠ طبعة وستنفلد ، « جميع » . ثم ان الحسن بن يوسف الحلي (في الطوسي : الفهرس ص ٢٤٣ طبعة سپرنجر Sprenger كلكتا ١٨٥٤) يذكر شخصا اسمه عمره بن جميع الازدي (محركا لفظه) . اما الطبيب المشهور في القرن الثاني عشر فيسميه بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٨٩٢ « جميع » (بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء) جميع (بتشديد الياء) ديللافيدا!

G. L. Della Vida. Elenco dei Manacritti Arabi islamici della Bibbiotheca Vaticana No. 308 C Citta del, Vaticano 1935 Studi e testi 67.

غير ان شعرا لابن المنجم اورده ابن ابي اصيبعة ج ٢ ص ١١٤ طبعة مولر ، يبين بوضوح انه ابن جامع . وهذا الاسم له نفس معنى « جماعه » ، والافضل ان نقول ان اسمه « جامع » ؛ الا اذا ثبت وجود « جامع » و « جميع » (بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء) و « جميع » (بتشديد الياء) .

(١٣) عبد بن أحمد المتوفى سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٣م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٤١) ، أنظر J. Fuck in ZDMG XCII 72 ff

وأبو علي بن شاذان[١٤] .
وأبو الحسين بن المُهتَدِي بالله[١٥] .
وأبو عبدالله القُضَاعي .

(٩) كتب عن المسمون باسم خاص :

أو المسمون باسم خاص كمن اسمه عطاء للطبراني[١٦] .
أو عبدالمؤمن للدمياطي .
أو عوض وسماه مؤلفه « عوض شفاء المرض فيمن سمي بعوض » .
أو أبو الفضل احمد لشيخنا في آخرين .

(١٠) المعمرون والشبان :

٣٧٩ أو على المعمرين في الجاهلية وصدر الاسلام ، وهم غير واحد من الاخباريين ، أو في الاسلام كالذهبي ، في كراسة . وشيخنا .

---

(١٤) الحسن بن أحمد المتوفى سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٨٦ فما بعد) .

(١٥) محمد بن علي وهو من مصادر الخطيب البغدادي (انظر : تاريخ بغداد ج ٣ ص ٨ ، ٢٣٥ ، ويظهر انه كان لا يزال حيا في سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢ ـ ٣م (ابن الجوزي المنتظم ج ٨ ص ٢٨٢ ، انظر أيضا ج ٨ ص ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٤٦ ؛ السمعاني انساب ص ٣٥١ ب .

(١٦) كل من هذه الكتب يبحث في مؤلفه ، ما عدا كتاب الطبراني اما كتاب عوض فقد الفه عوض بن نصر المتوفى سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٧م الذي قال له احد تلامذته ان اسم « عوض » غير مذكور في القرآن (وهذا غير صحيح) وانه لا يوجد أي علم آخر له هذا الاسم . انظر : ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ١٩٩ فما بعد .

ولعل السخاوي ذكر لغويين قدماء لهم مثل هذه الكتب : انظر : ابن الجراح « من اسمه عمرو من الشعراء الجاهليين والاسلاميين » (انظر بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٢٢٥
Bräu ' in Sitzungsberichte, Akademie der Wissenschaften Vienna ' Philhist. K I CC III 4 1927.

أو على الشبان كابن عساكر في جزء (كتب عن اشخاص في وقت مخصوص) .

أو على وقت مخصوص « كعُنْوان أو أعْوان النصر في أعيان العصر » للصلاح الصفدي ، ست مجلدات .

« ومجاني الهَصْر في أعيان العصر » لابي حيان ، بل له النضَار في المَسَلاّة عن ابنة نِضَار » مفيد ، وهو شبه « الرحلة »[17] .

« وذَهَبِية القَصْر في أعيان العصر » للشهاب بن فضل الله[18] .

والتقى المقريزي في « العقود الفريدة » في مجلدين « والدّرَر الكامِنَة في اعيان الماية الثامنة » لشيخنا .

« والضوء اللامع لأهل القرن التاسع » لكاتبه .

ونحوه من جمع على دولة مخصوصة « كالروضتين في أخبار الدَوْلَتين » لابي شامة ، « والذيل » عليه له ، وهما مشتملان على الحوادث أيضاً . وللسان الدين بن الخطيب « طُرْفَة العَصْر في دولة بني نَصْر » ثلاث مجلدات و « رقَمْ الحُلَل في نَظْم الدُوَل » ارجوزة .

ولابي بكر بن عبدالله بن أَيْبَك الدَوَادَاري[19] .

---

(17) ذكر أبو حيان رحلاته في « النضار » غير ان الاشارة هنا الى « رحلة ابن رشيد » انظر « الاعلان » ص ١٦٢ أدناه ص ٤٣٧ . انظر أيضا أدناه ص٥٠٦ فما بعد اما « المجاني » فقد اقتبس منها ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٤١١ فما بعد ، ج ٣ ص ٢٠٩ ، ٤٤٠ فما بعد .

(18) نقل منه مثلا : ابن حجر في « الدرر » ج ١ ص ٧١ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦ ، ٤٧٥ ، ٥٣١ فما بعد . ج ٢ ص ٤٠ ، ٤٥ ، ١٠٥ فما بعد . وكذلك على ما يظهر في معظم الحالات التي اقتبس فيها من ابن فضل الله دون ذكر اسم الكتاب .

(19) بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٤٤ . وقد بدأ كتابه « كنز الدرر » في سنة ٧٠٩/١٣٠٩م ؛ اما قبل ذلك فقد الف في « الادب » مختارات (مصورة القاهرة) .تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٢٤٧ .

« النُكَتْ المُلوكية الى الدولة التركية » في مجلد بخطه في الكتب الفهدية .

٣٨٠ وللبدر حسن بن عمر بن حبيب « دُرَّةُ الأسلاك في دولة الاتراك » سجع كله . وذيل عليه ولده طاهر[٢٠] .

وللمقريزي « السلوك في اربع مجلدات ، اقتصر فيه على من ملك مصر بعد زوال الدولة الفاطمية وانقراضها من الملوك الاكراد الايوبية ، والسلاطين المماليك التركية والجركسية ، وما وقع في أيامهم من الحوادث بالاختصار ، ويذكر في كل سنة ما شاء الله من الوفيات . وانتهى الى سنة وفاته . وذيلت عليه في « التِبْر المسبوك » وكذا ذيل عليه غير واحد من المهملين ممن لا يوثق بهم ولا يعتمد عليهم .

(١٢) تراجم الافراد :

أو اقتصر على افراد شخص مخصوص وقد عقدت آخر «الجَواهِر والدُرَر» لذلك خاتمة لم اسبق اليها اشتملت على من افرد السيرة النبوية ، وغير نبينا صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، ومن الصحابة رضي الله عنهم ، ومن الخلفاء ، ومن الائمة المتبوعين ، ومن الملوك ، ومن غيرهم من العلماء ، والحفاظ ، والمحدثين ، والزهاد ، والشعراء ، فليراجع من ثم[٢١] .

ومن التصانيف ولي في ذلك .

لاصحاب الكتب الستة عند ختم كل منهم .

---

(٢٠) توفي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٦م (الضوء اللامع (ج ٤ ص ٣ ـ ٥) حيث يذكر ان اسم ابيه « الحسين » . وتذكر ملاحظة في هامش سنة ٧٧٨ من مخطوطة البودليان Or. marsh 319 (نسخة من ؟) نسخة بخط يد طاهر . اما ذيله فقد نقل منه ابن خطيب الناصرية .

(٢١) مخطوطة باريس ar. 2105 ص ٢٩٢ ب ـ ٢٩٨ أ ؛ وقد يكون من المفيد أيضا ان نورده هنا ، غير ان السخاوي يذهب الى حد كبير الى اقليم معروف انظر النص العربي ص ٥٠٧ ـ ٥٢٧ أدناه .

ولابن هشام عند ختم سيرته .

وكذا لابن سيد الناس ايضاً .

وللبيهقي عند « خَتْم الدلائل » .

ولعياض عند « خَتْم الشِفَاء » .

وللنووى ، وهي حافلة .

وللعَضُد[٢٢] .

ولابن هشام النحوي[٢٣] .

ولشيخنا ، وهي في مجلدين أو مجلد ، نفيسة جداً ، والخاتمة المشار اليها في آخرين ، بل افردت في ابن عَرَبي مجلداً[٢٤] وحاصله في كراسة ، وغير ذلك . كل هذا سوى تصانيفي في هذا السبيل مما اشرت اليها مفرقة .

٣٨١

« كالتِبْر المسبوك في الذيل على السلوك » المشتمل على الوفيات والحوادث من سنة خمس واربعين وثمانمائة (١٤٤١-٢م) الى آخر الوقت ، في مجلدات و « وَجيز الكلام في الذَيْل على دُوَل الاسلام » اشتمل عليهما ، باختصار جداً ، الا في السنين المتأخرة وهو من سنة خمس وأربعين وسبعمائة (١٤٤٤ - ٥م) الى الآن في مجلد أو اثنين .

« والذَيْل على القراء » لابن الجَزَري .

« وعلى قُضَاة مصر » لشيخنا كل منهما في مجلد .

« والضوء اللامع لاهلِ القَرْنِ التاسع » في خمس مجلدات .

« والشفاء من الألَم في وَفَيَات هذين القرنين الاخيرين من العرب والعجم » .

---

(٢٢) لعله عبدالرحمن بن أحمد الايجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٠٨ فما بعد ؟)

(٢٣) عبدالله بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١هـ/١٣٦٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٣ - ٥) .

(٢٤) أنظر أعلاه ص ٣٥٦ هامش ٧ .

« ومعجم من حَمَلْتُ عنه » في ثلاث مجلدات ضخمة .
وجملة كالكنى والالقاب كل منهما في مجلد .
وارجو من الله تعالى خاتمة خير واصلاح فساد القلب .

(١٣) التواريخ المحلية : (٢٥)

أو على أهل بلد مخصوص وقد رتبت من علمته صنف في
٣٨٢ ذلك على ترتيب حروف المعجم في البلاد .

---

(٢٥) لم يكن السخاوي أول من ذكر قائمة بالتواريخ المحلية ، غير ان هذه لم يعلمها احد تقريبا قبل القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ، ولو كان بالامكان ان يعملها علماء القرن الحادي عشر من امثال ابن حزم ليظهروا كيف ان قليلا منها كان موجودا . انظر رسالة ابن حزم في المقري : نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٨ ـ ٢١ طبعة دوزي Dozy وآخرين (ليدن ١٨٥٥ ـ ٦١) . كما ان البيهقي يذكر في « تاريخ بيهق » ص ٢٠ فما بعد (طهران ١٣١٧) بعض التواريخ المحلية . وقد اورد ابن الفوطي قائمة بتواريخ محلية في احد كتبه التاريخية (انظر : ابن حجر . الدرر ج ٢ ص ٣٦٥) ؛ وكذلك اورد السبكي قائمة في مقدمة كتابه « الطبقات الصغرى » (مخطوطة البودليان Or. Marsh 428) وكذلك ابن حجر في كتابه « المعجم المفهرس » مخطوطة القاهرة . مصطلح الحديث ٨٢ ص ١٥٢ ـ ٦) .

اما قائمة التواريخ المحلية التي اوردها ابن الخطيب في مقدمة « الاحاطة » ج ١ ص ٥ ـ ٧ (القاهرة ١٣١٩) فقد كانت المصدر الرئيس للسخاوي عن التواريخ المحلية لغربي العالم الاسلامي . واشمل قائمة قبل السخاوي ، وهي التي اعتمد عليها الى حد كبير هي التي اوردها الصفدي في « الوافي » ج ١ ص ٤٧ ـ ٩ طبعة ريتر أنظر الترجمة التي قام بها

E. Amar. Prolegomenes a L'etude des historiens arabes Par Khalil 16n Aibak as-Safadi in JA 'X' 17, 251—308 ' 465—531 (1911) X 18, 5—48 (1911) X 19, 243—97 (1912) CF. also Ritter in Oriens III, 70 ff. 1950).

ولعله لا توجد قائمة أكثر تفصيلا وأحسن تنظيما مما فعله السخاوي ، بما في ذلك ما فعله حاجي خليفة المتأخر في « كشف الظنون » ج ٢ ص ١٠٦ فما بعد والذي قدم في بعض النواحي معلومات أوفر ، ولكنه في نواحي اخر كانت معلوماته أقل بكثير من معلومات السخاوي . وبالرغم من ذلك فان قائمة السخاوي بعيدة عن الكمال ؛ وكان بامكان السخاوي توسيعها لو اتعب نفسه وفحص بدقة المصادر التي كانت في متناوله ؛ بل انه حذف ذكر بعض الكتب التي اشار اليها في « الضوء اللامع » غير انه يجدر ملاحظة ان السخاوي نفسه لم يعتبر قائمته كاملة منجزة . أنظر أعلاه ص ١٩٦ فما بعد .

كأَبِيوَرد لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحق الأَبيوَرْدي الاديب[٢٦] في كتاب لطيف[٢٧] سماه « (نُزْهَة ؟) الحُفّاظ » وضم اليها نَسَا وكُوفَن وغَازِيان وغيرها من امهات تلك الناحية . قاله ابن العَدِيم ولعله المشار اليه في خُرَاسان .

و (آذَربِيجان) لابن ابي الهيجاء الرَوّاد[٢٨] .

و (اَران) للبَرْدعي[٢٩] .

و (اربِل) لابي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن المُستَوفي[٣٠] ، وهو بخطه في خمس مجلدات واكثر من فيه من ادباء وملوك ، واختصره سليمان بن عبدالله بن

---

(٢٦) توفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٥٣) . ياقوت : ارشاد ج ١٧ ص ٢٥٣ (طبعة القاهرة وهي تختلف عن « التاريخ » من حيث ان فيها « كتاب نزهة الحافظ » . وفي نسخة السخاوي « بهرة » وقد تحرفت في بروكلمان الى « بهجة » « بهرة » « بهره » (بضم الباء) وهي الاشكال المحتملة .

(٢٧) وقد تكون بمعنى « صغير وغير سميك » ؟ ويصف السمعاني : انساب ص ٥٥٩ أ الكتاب بانه ورقة واحدة .

(٢٨) يذكر منورسكي

V. Minorsky. Hudud al A'lam 395 f (Oxford-London 1937).

سلسلة جب التذكارية . السلسلة الجديدة ١١ ، ان هذا المؤلف هو نفسه ابو الهجاء بن رواد الذي عاش في أواسط القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي .

(٢٩) ان هذا المؤلف المذكور أيضا في « الوافي » لم تعرف هويته بعد ، اما نسبته المكتوبة هنا فليست مؤكدة .

(٣٠) توفي سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٤٩٦) وقد نقل من تاريخه ياقوت أيضا انظر

F. J. Heer. Die Historischen und Geographischen Quellen in Jaqut's Geographischen Wörterbuch 36 (Strassburg 1898).

كما ذكره ابو شامه في الروضتين ج ٢ ص ١٥ (باريس ١٨٩٨ – ١٩٠٢)
Recueil des historiens des Croisades Historiens or 5.

الصفدي : الوافي ج ١ ص ٢٨٦ طبعة ريتر ، ومخطوطة البودليان Or. Seld. Orch. A. 20. ص ١٢١ أ (ترجمة سليمان بن بنيامان) . القاضي شهبه « الكواكب الدرية » مصورة القاهرة . تاريخ ١٢٢٧ ص ٢٥ ، ومصدره ابو شامه .

أبي الحسن الزَنْجاني المكي .

و (أَسْتَرَاباذ) لابي سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الإِدريسي(٣١) الأستراباذي .

٣٨٣ ولابي القسم حمزة بن يوسف السَهْمي تكملة تاريخها(٣٢) .

و (اسكندرية) لابي المظفر منصور بن سليم(٣٣) في اربع مجلدات .

ولابي الفضائل(٣٤) (؟) . وجمع فضائلها ابو علي الحسن بن عمر بن الحسن الصبّاغ(٣٥) .

---

(٣١) توفي سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢١٠ ، Storey. Persian Literature II 371 السمعاني . انساب ص ٢٢ ب ؛ اما « تاريخ استراباد » فقد ذكره السمعاني : الانساب ص ٣٠ أ ونقل منه في ص ٤٩٨ أ اما « تاريخ بغداد » ج ١٠ ص ٣٠٢ فما بعد ، ابن الجوزي : المنتظم ج ١٢ ص ٢٧٣ فتذكر فقط « تاريخ سمرقند » ؛ وقد استعمل هذا الكتاب كثيرا السمعاني ، ويبدو انه هو المقصود حيثما ذكر السمعاني المؤلف واغفل ذكر عنوان الكتاب الذي يقتبس منه ، مثلا انساب ص ٥٥ أ ـ ب ، ٦٥ أ ـ ب ، ٩٢ أ ، ١٠٩ أ ، ١٣٨ أ ، ١٨٩ ب ، ٢٤٩ أ ، ٢٦١ ب ، ٢٨٦ أ ، ٢٩٦ ب ، ٣٢٩ ب ، ٤٠٣ ب ، ٤٢٢ ب ، ٤٤٣ ب ، ٤٥٦ أ ، ٤٧٠ ب ، ٤٧٤ أ ، ٤٨٠ ب ، ٤٨٧ أ ، ٥٤٦ أ ، ٥٩٩ أ ، ٦٠٠ ب أنظر أيضا Heer المصدر السابق ص ٤٠ .

(٣٢) طبعة كتابه « تاريخ جرجان » ص ٤٦٦ فما بعد (حيدر اباد ١٣٦٩/١٩٥٠) .

(٣٣) توفي سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٥م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٧٣ فما بعد) ابن رافع : المنتخب المختار ، تاريخ بغداد ص ٢٢٩ ـ ٣١ ، بغداد ١٣٥١ ـ ١٩٣٢ ـ ١٣٥٨ .

(٣٤) ؟ ابو [...] في فضائل

(٣٥) عاش في النصف الاول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، على ما يستدل من سلسلة الرواة في أول كتاب « فضائل الاسكندرية » مخطوطة القاهرة تاريخ ١٤٨٥ ؛ وهو يدعى فيه أبو الحسن علي بن عمر بن [؟] الحسن بن ابي اسحق الفقيه المعروف بابن الصباغ . اما تأليف الكتاب الذي في القاهرة والذي يرجع الى النصف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، فيتطلب الدراسة .

ويذكر ابن حجر في « المعجم المفهرس » مخطوط القاهرة ، مصطلح الحديث ٨٢ ص ١٥٧ و٣٦٩ : أبو علي الحسن .. بن الصباغ .

ولمحمد بن قاسم بن محمد النُوَيْري السِكَنْدري المالكي[٣٦] « صِفَةُ الكَائِنَة العُظْمى التي وقعت للفرنج في أول سنة (سبع وستين وسبعمائة/١٣٦٥م) حين ملكوها ونهبوا اموالها واسروا نساءها ورجالها ، في ثلاث مجلدات . ولكنه استطرد فيها من شيء الى شيء فانه ابتدأه بصفة فتحها واستمر ، بحيث كانت الواقعة في جانب ما ذكر كالشامة .

و (إِشْبيلية) لابي بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن قَسومُ الاشبيلي[٣٧] « مجالس الابرار في مُعَاملة الخيار » يشتمل على أخبار صلحائها .

و (إِصْبِهان) لابي عبدالله حمزة بن الحسين المؤدِّب[٣٨] . ولابي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدويه[٣٩] .

---

(٣٦) ان سنة وفاته غير معروفة ؛ اما وصف ابن حجر لكتاب (الدرر ج ٤ ص ١٤٢ ، انظر بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ٣٤) فقد اخذه من السخاوي ، وهو أدق وصف . ومن سوء الحظ اني لم تتح لي فرصة دراسة كل الكتاب ، فلم ادرس الا بعضه .

(٣٧) توفي سنة ٦٣٩هـ/١٢٤٢م (انظر Pons Boigus, Ensayo 286 ابن الابار ص ٧٥٣ رقم ٢١٤٢ (اضافات) طبع كوديرا Codera. Madrid 1886—9 (Bibliotheca Arabico - Hispana 6)

اما بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٧٣٢ فيربط مؤلف هذا الكتاب بالفقيه المشهور ابن العربي الاشبيلي .

(٣٨) المؤلف المشهور في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٥) ويشير حمزه نفسه في تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ج ١ ص ١٨٧ طبعة جوتولد . سنت بطرسبورغ - ليبزج ١٨٤٤ - ٨) الى كتابه « تاريخ اصفهان » ، وبالاضافة الى المقتطفات من « تاريخ اصفهان » المذكورة في بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٢٢ . فان هذا الكتاب يقتبس منه أيضا مفضل بن سعد المافروخي في « كتاب محاسن اصفهان » (طهران ١٣١٢/١٩٣٣) والرافعي في « تاريخ قزوين » مصورة القاهرة . تاريخ ٢٦٤٨ ص ٤٧١ .

(٣٩) ٣٢٣ - ٤١٠هـ/٩٣٥ - ١٠١٩ - ٢٠م أو ٤١٦/١٠٢٥ - ٦م =

ولابي زكريا يحيى بن ابي عمر وعبدالوهاب بن الحافظ ابي

٣٨٤ عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَة هو وجده[٤٠] .

وابي الشيخ ابن حيّان .

وابي نُعَيم احمد بن عبدالله وهو اجمعها على الحروف في مجلدين .

ولابي بكر محمد بن ابي علي احمد بن عبدالرحمن المُعَدل[٤١] .

و (أَشْبونة) لابن ادريس[٤٢] .

= انظر

E. Mittwoch in Mitteilungen des Seminars für or. Sprachen Westas. Studien XII 116 (1909)

بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٤١١ ؛ وكتابه « تاريخ اصفهان » استعمله بكثرة السمعاني في « الانساب » مثلا ص ٣٨ أ ، ١٢٦ أ ، ١٣٢ ب ، ٢٧٩ أ ، ٣٠٧ ب ، ٣١٥ أ ، ٣٢٤ ب ، ٣٧٤ أ ، ٣٩٠ ب ، ٤١٣ ب ، ٤٣٣ أ ، ٤٨٨ ب ، ٥٤٢ أ ، ٥٨٧ أ . انظر أيضا : ياقوت معجم البلدان ، F. J. Heer, O. P. Cit. 57

(٤٠) ان كتاب ابي زكريا اقتبس منه مثلا : القفطي : انباء الرواة مصورة القاهرة . تاريخ ٢٥٧٩ ج ٢ ص ٣٤ . السمعاني : الانساب ، مثلا ص ٦٠ أ ، ٦٤ أ ، ٣٨٩ أ ، ٤٧٧ أ ، ٥٣٦ أ ؛ ياقوت . معجم البلدان . انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٣٧ ، وهو يشك في وجود كتاب ابي عبدالله . ابن خلكان ج ٣ ص ١٤٥ ترجمة دي سلان ، اما « تاريخ » ابي عبدالله فقد اقتبس منه السمعاني في « الانساب ص ١٧٥ ب » .

(٤١) « كتاب قلائد الشرف في مفاخر اصفهان واخبارها » لعلي بن حمزة الاصفهاني . انظر ياقوت . ارشاد ج ١٢ ص ٢٠٤ (طبعة القاهرة = ج ٥ ص ٢٠١ طبعة مرجليوث) وهو احد الكتب التي لم يذكرها السخاوي ، ولعل عدم ذكره لها لانها لم تبحث في المحدثين ولذلك لم ينتبه لها السخاوي ومصادره ، غير انه ما كان ينبغي له ان يغفل « تاريخ اصفهان » للفيروز ابادي انظر : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٨٢ سطر ١٨ .

(٤٢) من الصعب ان يقرن بمؤلف تواريخ استراباذ وسمرقند ، ولكن من المؤكد ان يقرن بمؤلف تاريخ شقوره أدناه ص ٣٩٣ ، والواقع ان Pons Boigus, Ensayo 395 لم يعرف هذا المؤلف الا من « الاحاطة » ان الطبعة المشوهة المليئة بالاغلاط من كتاب الاحاطة تذكر تاريخ Estepoua=

و (اِفريقية) لابراهيم بن القسم بن الرَقيق القَيْرَواني الكاتب[٤٣] في عدة مجلدات .

ومحمد بن يوسف الوَرّاق[٤٤] .

وابن الدَبّاغ الانصاري[٤٥] وكان في المـاية السابعة من طبقة المُنْذِري .

ولابي العَرَب محمد بن احمد بن تميم التميمي القَيْرواني الحافظ ، طبقات اهلها .

وعمل ابو بكر المالكي ، علماءها ، وكذا افرد عبادها[٤٦] .

و (الاندلس)[٤٧] لأبي غالب الغَرْناطي[٤٨] .

٣٨٥ ولابي عبدالله الحُمَيدي[٤٩] وسماه « جَذْوَة

= لابي بكر محمد « بن ادريس » يبدو ان مؤلفه (المتوفى سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م) لم يكن يسمى « ابن ادريس » أنظر Pons Boigus, Ensayo 36

(٤٣) وقد اقتبس من هذا الكتاب أيضا ابن حجر في « رفع الاصر » مخطوطة باريس ar 2149 ص ٤٠ ب .

(٤٤) توفي سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣ ـ ٤م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٣٣) ان كتب التراجم (الضبي : بغية الملتمس ص ١٣١ مدريد ١٨٨٥ Bibliotheca Arabico - Hispana 3 ، المقري . نفح الطيب ج ٢ ص ١١٣ طبعة دوزي وآخرين . ليدن ١٨٥٥ ـ ٦١) تذكر كتبا عن مختلف مدن المغرب الفها هذا المؤلف ؛ ولعلها هي المقصودة هنا ، ولكن انظر Pons Boigus (Ensayo 80 f)

(٤٥) يظهر انه نفس مؤلف « تاريخ القيروان » أي أبو زيد عبدالرحمن ابن محمد رغم ان هذا توفي بعد المنذري بنصف قرن تقريبا .

(٤٦) « تاريخ الافارقة » أو « افريقية » لمحمد بن الحارث (انظر أعلاه ص ٣٤٤ هامش ٤) ، بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٣٢ ، وقد تجاهله السخاوي ولكن اقتبس منه أيضا عياض في « المدارك » مخطوطة القاهرة . تاريخ ٢٢٩ ص ١٦٣ ب ، ١٦٧ أ .

(٤٧) عن قائمة ابن سعيد في مؤرخي الاندلس . انظر : المقري . نفح الطيب ج ٢ ص ١٢٢ ـ ٤ طبعة دوزي ليدن ١٨٥٥ ـ ٦١) .

(٤٨) قد يكون هو نفس ابن غالب الذي اقتبس المقري من كتابه « فرحة الانفس في اخبار اهل الاندلس » والذي قيل ان اسمه محمد بن ايوب الغرناطي (المقري : نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٤ ، ٢٧٦ ، ٤١٧) .

(٤٩) محمد بن فتوح المتوفى سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٨) .

المُقْتَبِس » .

ولابي الوليد بن الفَرَضي « الاحتفال في تراجم الرجال » يعني من اهله والواردين عليه ابتدأه من أول المابة الثانية الى آخر الاربعماية .

وذيوله لابن بَشْكُوال المسمى « بالصِلَة » ثم لابي جعفر بن الزبير[٥٠] « والتكملة » لابي عبدالله محمد بن الأَبار القُضَاعي الأَنـدلسي ثم « الذيل » « والتـكملـة » لـكتابي « الموصـل » « والصِلَة » لقاضي الجماعة ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الانصاري المُراكشي[٥١] وهو حافل في مجلدات[٥٢] ولابي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاندلسي[٥٣] ، وهو في تصنيفين اكبرهما يسمى « المُبِين » في ستين مجلدا والآخر « المُقْتَبِس » في عشر مجلدات .

ولابي عمـر بـن عـات[٥٤] « ريحانَة التَنَفُّس في علماء الأَنْدَلُس » .

ولابي عامـر محمـد بن أحمـد بن عامـر البَلَوي (الطرطوسي)[٥٥] « دُرَر القلائد وغُرَر الفوائد في أخبـار

---

(٥٠) أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧ ـ ٨م أو سنة ٧٠٨هـ (ابن حجر : الدرر ج ١ ص ٨٤ فما بعد) .

(٥١) القرن السابع الهجري أي الثالث عشـر الميلادي (انظـر Pons Boigus - Ensayo 414 بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٨٠) .

(٥٢) النص الصحيح في مخطوطة ليدن .

(٥٣) توفي سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٨) ويذكر « الاعلان » أبو سرور ، وهو خطأ وصحيحه « أبو مروان » ؛ اما « المبين » فيقول بروكلمان انه مذكور في الاماكن الاخرى « المتين » (انظر أيضا الصفدي : الوافي ج ١ ص ٤٩ طبعة ريتر) .

(٥٤) أحمد بن هارون المتوفى سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م انظر :
E. Levi Provencal. La Peninsula Iberique 16 5 fn 3 Leiden 1938

(٥٥) توفي سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م (انظر ، Pons Boigus, Ensayo 226 بروكلمان ج ١ ص ٤٩٩ .

الأَنْدَلُس وامرائها وطبقات علمائها وشعرائها » .

وابو حيان زنادقتها (؟) .

وجمع ابو عبدالله بن حارث في الاندلسيين .

وأول من تملك الاندلس من الايوبين المروانيين عبدالرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي المرواني ، فأقام ثلاثاً وثلاثين سنة ، وأقام بعده ابنه هشام ، واستمر الملك في اولاده الى رأس الاربعمائة[٥٦] .

و (باب الابواب) لمسوس (؟؟) الدَرْبَنْدي .

و (بَجَايـة) لابن الحـاج[٥٧] وفضـلاؤهـا خـاصـة للغُبْرِيني[٥٨] . و (بخارى) الغُنْجار محمد بن أحمد البخاري

٣٨٦ الحافظ[٥٩] . واختصره السِلَفي . والاصل عندي .

---

(٥٦) توجد مقتطفات أخرى من التواريخ الاندلسية : فعياض يقتبس عن انساب اهل الاندلس من الرازي في كتابه « مدارك » مخطوطة القاهرة تاريخ ٢٢٩٣ ج ١ ص ١٢٩ أ .

كما ان كتاب « تاريخ اسبانيا » لمحمد بن صالح المعافري القحطاني الذي توفي بعد سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠ ـ ١م (انظر Pons Boigus, Ensayo 93 اشار اليه السمعاني في : الانساب ص ٤٤٣ ب ، واقتبس منه سبط ابن العجمي (المتوفى سنة ٨٨٤هـ/١٤٨٠م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٧٠) ، « كنوز الذهب في تاريخ حلب » . مخطوطة القاهرة (تيمور ؟) تاريخ ٨٣٧ ص ٢٧ .

(٥٧) محمد بن محمد المتوفى سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٣م انظر

Pons Boigus, Ensayo 333

A. Ganyaleg Palencia. Historia de la Literature ar - Espana 194 Barcelona - Buenos Aires 1928.

ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ١٥٥ ـ ٧ .

(٥٨) كذا : أحمد بن أحمد المتوفى سنة ٧١٤هـ/١٣١٥م (انظر : بروكلمان ج ٢ ص ٢٣٩) .

(٥٩) توفي سنة ٤١٠هـ/١٠١٩ ـ ٢٠م أو سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م أو (حاجي خليفة كشف الظنون ج ٢ ص ١١٧ طبعة فلوجل) سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١ ـ ٢م . انظر ياقوت . ارشاد ج ١٧ ص ٢١٣ فما بعد (طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٣٢٩ طبعة مرجليوث) ، من السمعاني : انساب ص ٤١١ ب . =

و (البصرة) لابن دَهْجان(٦٠) .

ولعُمَر بن شَبَّة(٦١) ، وهو في كتب المحب بن الشِحْنة .

و (بغداد) لاحمد بن أبي طاهر(٦٢) .

= وقد اقتبس من تاريخ غنجار مثلا : تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٩ . ابن بشكوال : الصلة ص ٢٠٥ طبعة كوديرا Codera . السمعاني : الانساب : مثلا ص ١٨ أ ، ١٠٠ أ ، ٢٢٧ ب ، ٤٤٣ ب ، ٥٠٨ أ ، ٥٥٥ أ ؛ الذهبي : طبقات الحفاظ : الطبقة التاسعة رقم ٢٣ طبعة وستنفلد ، ابن حجر : لسان ج ١ ص ٣٥٥ ؛ كما ان الخيضري استعمله (انظر « الضوء اللامع » ج ٩ ص ١١٩ سطر ١٦) انظر أيضا « تاريخ بغداد » ج ١ ص ٢٩٦ ، ج ١٠ ص ١٤٩ ، ٢٩٧ ، ج ١٢ ص ٢٥٦ .

اما الاضافات التي عملها أحمد بن محمد الماجاني (المتوفى سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٥م) تاريخ بخارى لغنجار ، فقد ذكرها السمعاني في « الانساب » ص ٤٨٧ أ ، ٥٠٤ أ ؛ انظر ياقوت : ارشاد ج ١٥ ص ٢١٣ (طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٣٢٩ طبعة مرجليوث) ، والذهبي في « طبقات الحفاظ » الطبقة الرابعة عشرة رقم ٢ طبعة وستنفلد ، حيث يدعو المؤلف (احمد) بن ماما الاصفهاني .

اما « تاريخ بخارى » لمحمد بن جعفر الزشخي (أنظر أعلاه القسم الاول ص ١٣٩ هامش ٥ ؛ انظر أيضا السمعاني : انساب ص ٧٤ ب ، فلم يعرفه السخاوي . ويذكر البيهقي في « تاريخ بيهق ص ٢١ » تاريخ بخاري وسمرقند لمؤلف اسمه سعد بن جناح .

(٦٠) أنظر أدناه ص ٣٩٧ هامش ٤ ؟ ويذكر حاجي خليفة « وهجان » .

(٦١) توفي سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦ ـ ٧م أو سنة ٢٦٤هـ (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٠٩) وهناك مقتبسات أخرى من كتابه « تاريخ البصرة » اقتبسها ياقوت في معجم البلدان . انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٣٢ ابن خلكان ج ٢ ص ٥٨٧ ج ٣ ص ٦٣٢ ترجمة دي سلان ؛ ابن حجر : لسان ج ٣ ص ١٢٧ .

وقد عرف ابن حزم كتبا أخرى عن تاريخ البصرة ، انظر : المقري . نفح الطيب ج ٢ ص ١١٣ طبعة دوزي وآخرين (ليدن ١٨٥٥ ـ ٦١) انظر أيضا أعلاه ص ١٣٢ هامش ٢ .

(٦٢) ان المقتطفات من « تاريخ بغداد » الذي لم يبق منه الا الجزء السادس (انظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٢ فما بعد) توجد أيضا مثلا في « تاريخ بغداد » ج ١ ص ١١٧ . الازدي : بدائع البدائة ج ١ ص ٧١ ، ٢١١ فما بعد ج ٢ ص ٨٥ (القاهرة ١٣١٦) ؛ اما « تاريخ ميا خارقين » لابن الازرق فانظر H. F. Amedrog in JRAS 1902, 798 ياقوت : معجم البلدان =

ولابن اِسْفَنْد يار[٦٣] .

وللخطيب ابي بكر ، وهو اوسعها في عشر مجلدات ، وعليه معول من بعده • وذيوله لابي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني المَرْوزي في عشر مجلدات فأقل ، ثم ذيل عليه ابو عبدالله محمد ابن سعيد بن علي الدُبَيْثي[٦٤] ، وهو عند السبط (؟)[٦٥] وبمكة نستختان ، وللقُطيعي[٦٦] ، ولابن النجّار وهو احفلها ، ادخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي ، وزاد وأفاد ، بحيث كان في سبعة عشر مجلدا بخط الجَمَال بن الظاهري في الاوقاف التي بجامع الحاكم وفقد بعضه . وذيل عليه التاج علي بن انَجْبَ بن الساعي ، خازن كتب المستنصرية ببغداد ، يقال انه في نحو ثلاثين مجلدا • وكذا ذيل عليه التَقّي بن رافع ، وهو في ثلاث مجلدات ، ولابي سعد أيضاً ، مما فيه تراجم الانساب والمعجم ،

٣٨٧

= ج ٢ ص ٣٢٠ ج ٣ ص ٨٤٧ ج ٤ ص ٨٧٠ طبعة وستنفلد • ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد • مخطوطة باريس ar 2131 ص ٢٥ أ (ترجمة علي بن موسى بن جعفر • ابن بسام : الذخيرة ج ١ ص ٣١٤ (القاهرة ١٣٥٨) •

اما المقتطفات من ذيل كتاب عبيدالله ، ابن أحمد (توفي في خلافة المقتدر انظر : الفهرست ص ٢١٠ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤٧ طبعة فلوجل) فهي موجودة في تاريخ الياس النصيبي : حوادث سنوات ٢٦٦ ـ ٨١ ؛ الازدي المصدر السابق ج ١ ص ٦٢ ، ٨٩ ؛ ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ١٥٣ ج ٢ ص ٧٨٨ طبعة وستنفلد ؛ ابن خلكان ج ٤ ص ٣١٥ فما بعد ترجمة دي سلان ؛ المقريزي : الخطط ج ١ ص ٢٧٣ (بولاق ١٢٧٠) ؛ ابن حجر : لسان ج ١ ص ١٩٠ ، ٣٧٣ •

(٦٣) يذكر الصفدي في الوافي شخصا اسمه ابن اسفنديار الواعظ كمؤلف لتاريخ عن العراق •

(٦٤) توفي سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٠) •

(٦٥) لعله سبط ابن العجمي (انظر اعلاه ص ١٤٨) ؟

(٦٦) محمد بن أحمد بن عمر ٥٤٦ ـ ٦٣٤هـ/١١٥١ ـ ١٢٣٦ ـ ٧م (ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٤٢ طبعة وستنفلد ؛ الذهبي : دول الاسلام ج ٢ ص ١٠٤ حيدر اباد ١٣٦٤ ـ ٥) ، وقد نقل من كتابه تقي الدين الفاسي في « العقد الثمين » انظر :ـ

M. Amari. Bibliotheca Arabio - Sicula 6 59 f (Leipzig 1857)

ولابن رافع أيضاً المُعجَمَ والوَفَيَات .

وكذا لابي بكر عبيدالله بن ابي الفتح المارستاني[٦٧] تاريخ سماه « ديوان الاسلام الاعظم بمدينة السلام » لكنه ما تممه ، مع قول ابن الدُبَيْثي ان مصنفه لا يعتمد عليه .

وقد اختصر « تاريخ » الخطيب غير واحد من الائمة كابن سُكَرَّم ، والذهبي .

(بَلْخ) طبقاتها لابن اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم ابن احمد بن داود المُسْتَملي[٦٨] .

وعمل لها تاريخاً في مجلد ، ناصر الدين ابو القسم محمد بن يوسف المدَيني الحنفي ، مؤلف « النافع » في فقههم ، وهو في كتب ابن فَهْد ، رتبه على الحروف ، وبدأ بالمحمدين ، ثم بالاحمدين ، ثم بابراهيم . وذكر الكنى مع الاسماء ، وافرد لشعرائها مؤلفاً .

وقال انه استمد في تأليف تاريخه من « الطبقات » لابي عبدالله محمد بن جعفر الجوُبِياري الوراق[٦٩] الذي عمله

---

(٦٧) عبيدالله بن علي بن المارستانية المتوفى سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٣م (ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٣٠٣ فما بعد موللر ٠ ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٣٥ C. Cahen. La Syrie du Nord 36 fn 4 (Paris 1940)

وقد كتب ابن الساعي ذيلا على كتابه ٠ انظر : حاجي خليفة ٠ كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٠ ٠

(٦٨) ان كتابه « تاريخ بلخ » اقتبس منه ياقوت في معجم البلدان انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٤٠ ٠ ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد مخطوطة باريس 2131 ص ١٤٣ أ (ترجمة الفضل بن عكرمة) ٠

ويشير السمعاني : الانساب ص ٢١٠ أ ، ٤٦٩ أ الى اضافة لطبقات علماء بلغ عملها شخص لا يذكر اسمه ، كما ان البيهقي يذكر في تاريخ بيهق ص ٢١ تاريخا لبلخ الفه محمد بن عقيل الفقيه الذي يصعب ان يقرن بعلي بن عقيل أو جد هذا محمد بن عقيل ٠

(٦٩) لقد نقل من كتابه ابن النجار ٠ المذكور سالفاً ص ١٤٣ ب ؛ ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٦٥٩ طبعة وستنفلد ٠ وتدل اشارة لياقوت (انظر فهرست المعجم) انه عاش حوالي سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م ٠

٣٨٨ تاريخاً لها ورتبه على الامصار لاعلى الحروف(٧٠) .

ومن أخبار علمائها لابي اسحق المبدأ به (؟) ورتبه على الحروف ، وروى فيه بعض مالا ينبغي .

ومن ذكر علمائها لعلي بن الفضل بن طاهر البَلْخي(٧١) ، القريب العصر من ابي اسحق المذكور ، ورتبه على الطبقات .

ومن كتاب « البَهْجَة » الموضوع لابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد وبعض اصحابهم ، لان اكثرهم من بَلْخ . وفيهم من شرط كتابه قريب الثلاثين . وآخر من فيه ابو الليث الزاهد السَمَرْقَنْدي(٧٢) ، واستمد فيه من ابي اسحق ايضاً .

ومن كتاب « الكَشْف »(٧٣) لعبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، فان فيه جماعة من بَلْخ من أصحاب أبي حنيفة وأورد أسانيده بها .

(بَلَنْسية) لابن عَلْقَمة(٧٤) .

(بيت المقدس) جمع « تاريخه » و « فضائله » ابو القسم مكي بن عبدالسلام بن الرُمَيْلي المَقْدِسي الحافظ(٧٥) .

وما اكمله و « فضائله » في كراسة .

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي الخطيب .

والصلاح أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدي العلائي (٠٠) .

---

(٧٠) ؟ ليدن « الاعشار » .

(٧١) توفي سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤ ـ ٥م (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٧ فما بعد) .

(٧٢) يظهر انه نصر بن محمد امام الهدى من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي انظر بروكلمان ج ١ ص ١٩٥ فما بعد) .

(٧٣) كشف الاثار ، انظر عن الحارثي أعلاه ص ٣٧٤ هامش ٢ .

(٧٤) محمد بن خلف المتوفى سنة ٣٠٩هـ/١١٦٠م (ابن الابار ص ١٤٥ رقم ٣١٤ طبعة
Codera. adrid 1886-9 Bibliotheca Arabica Hispana 6.
E. Lewi Provencal. Islam d' Occident 192 ff. (Paris 1948).

(٧٥) توفي سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م السمعاني : انساب ص ٢٥٩ ب .

وابو منصور (..) .

وللعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب « الفَتْح القُسيّ في الفتح القُدْسي » في مجلدين .

وللحافظ ابي بكر بن المحب «تجريد من نزل بيت المقدس» .

٣٨٩ وللبرهان ابراهيم بن التاج عبدالرحمن بن ابراهيم بن سِبَاع الفِزَاري بن الفِرْكاح[٧٦] « باعث النفوس على زيارة القُدْس المحروس » في كراسة[٧٧] .

(اَلْبِيرة) للغافِقي سعيد بن سليمان بن الحسين[٧٨] .

(بَيْهَق) لعلي بن زيد[٧٩] .

(تَكْرِيت) جمع شيوخها عبدالله بن سُوَيْد

---

(٧٦) توفي سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٠) اما عن مصادره فانظر الطبعة التي قام بها ·

Ch. D. Mathew in Journal of the palestine Oriental Society XIV 284—93 (1934) XV, 51—87 (1935).

(٧٧) كنا نتوقع ان يذكر السخاوي هنا كتابا كروضة الاولياء في مسجد ايلياء لابن النجار (الذهبي : تاريخ الاسلام · مخطوطة البودليان **or Laud** 304 ص ١٩٤ ب ·

اما « تاريخ القدس الكبير » و « الصورة الصحيحة في مدح حبرون » فيظهر انهما الفهما شمس‌الدين محمد الكنجي الصوفي (المتوفى سنة ٦٨٢هـ /١٢٨٣م) اذا كنت قد فهمت فهماً صحيحا نص ابن رافع في « مختصر المختار ، تاريخ علماء بغداد » ص ٢٠٠ (بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨) وعن كتاب آخر في فضائل بيت المقدس الف في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي انظر : حاجي خليفة كشف الظنون ج ١ ص ٤٥٤ طبعة فلوجل · انظر أيضا : ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٢٥١ ·

(٧٨) الف المطرف بن عيسى الغساني عن شعراء البيرة انظر

E. Levi Provencal. Islam d' Occident 192 ff. (Paris 1948)

ويذكر « الاحاطة » كتاب « تاريخ البيره » لابي القاسم محمد بن عبدالواحد الغافقي الملاحي (؟) المتوفى سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م · (انظر : Pons Boigus: Ensoyo 273 وهناك كتاب عن فقها البيرة ينسب الى عيسى بن محمد (المتوفى سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م انظر Pons Boigus: Ensoyo 108

(٧٩) تاريخ بيهق (طهران ١٣١٧/١٩٣٩) ·

نـكْـرِيتي[٨٠] .

(تِـلِـمِـسْـان) وهي بين بَـجَـاية وفاس ، لابن الأَصْفَـر ، ولابن هُـدْبَـة .

(تنيس) عمل فضائلها ابو القسم عبدالمحسن بن عثمان بن غنائم الخطيب[٨١] في كتابه سماه « العروس في فضائل تِـنّـيس » .

(تِـهامة والحجاز) أخبارهما لابن غالب[٨٢] .

(تونس) مدينـة بالغـرب من بلاد افريقيـة « فقهاؤها » للتَـميمي .

(جُـرْجَـان) لحمزة بن يوسف السَـهْـمي[٨٣] وهو عندي ، واختصره الضياء المَـقْـدِسي .

(الجزيرة) لابي عَـرُوبة الحسين بن محمد بن ابي مَـعْـشَـر

---

(٨٠) عبدالله بن علي بن سويد الذي ذكره ابن النجار . انظر حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٢ طبعة فلوجل .

(٨١) الفه قبل سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢ ـ ٣م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٤٨) .

(٨٢) ان امار E. Amar in JAX 19, 261 fn 4 (1912) اشار بهذه المناسبة الى تاريخ لابي غالب همام بن الفضل بن المهذب المغربي غير ان هذا الـكتاب لا يبحث في هذه المنطقة الخاصة ، على ما يقول ياقوت في معجم البلدان (انظر أيضا ابن العديم . بغية الطلب . مخطوطة باريس ar 2138 ص ١٣ أ . وقد نسب كاهين C. Cahen. La Syrie du Nord 44 fn 3 (Paris 1940) الى همام تاريخا للحجاز ، ولا أعلم فيما اذا كان عندما ذكر ذلك ، كان في ذهنه ما أرتآه امار ، ام انه كانت لديه معلومات مستقلة .

(٨٣) وقد نقل من كتابه أيضا السمعاني : انساب الانف الذكر ؛ ابن العديم بغية الطلب . مخطوطة باريس ar 2138 ص ٤٥ أ ، الضبي : بغية الملتمس ص ٤٦٢ Madrid 1885. Bibliotheca arabica - Hispana 3 وقد طبع الآن في حيدر اباد ١٣٦٩/ ١٩٥٠ وقد ذكر السهمي ص ٤١١ فما بعد كتابا عن التناء (قراءتها غير مضبوطة) في جرجان أبو يعلي محمد بن الحسين .

الحَرّاني[٨٤] .

٣٩٠ وكذا تلميذه ابو الحسن علي بن الحسن بن عَلاّن الحَرّاني الحافظ[٨٥] تاريخها .

(الجزيرة الخضراء) بالاندلس .

لابن خَمِس[٨٦] .

و « شعراؤها » لابن القَطّاع[٨٧] .

ولابي الحسن علي بن بَسّام[٨٨] « الذَخِيرة في مَحاسِن اهل الجَزِيرة » عول فيه على تاريخ ابي مروان بن حَيّان ، في مجلدات .

(حَرّان) عمل تاريخها ابو الثناء حَمّاد بن هِبَةالله بن حَمّاد بن الفضل الحَرّاني[٨٩] ، وكمل عليه ابو المحاسن بن

---

(٨٤) يقول « الفهرست » (أعلاه ص ٣١٠ هامش ٤) انه الف كتابا واحـدا فقط ولا يذكر تواريخه عن الجـزيرة والرقة ، غير ان « تاريخ الجزريين » نقل منه السمعاني في « الانساب » ص ١٦١ أ ، ٣٠٦ أ ، ياقوت معجم البلدان انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٣٥ .

(٨٥) ان ابن علان نقل من كتابه السمعاني : انساب ص ٤٤٢ أ ؛ كما ذكره « تاريخ بغداد » ج ٢ ص ١٣٣ سطر ٣ فما بعد .

(٨٦) عن مصدر حاجي خليفة انظر Pons Boigus: Ensoyo 187 وهو يشير الى ابي بكر بن جبار بن ابي بكر بن حمديس (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٦٩ فما بعد) . ويشير بواجوس Pons Boigus: Ensoyo 331 الى ابي بكر بن حمسين [؟] من « الاحاطة » ومن حاجي خليفة . ولعل المقصود هنا هو « تاريخ مالقه » (اعلان ص ٢٥ أعلاه ص ٢٣٢) .

(٨٧) علي بن جعفـر المتوفى سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م أو سنة ٥١٥هـ (انظر بروكلمـان ج ١ ص ٣٠٨ الملحق ج ١ ص ٥٤٠) والمقصـود بـ « الجزيرة » هو « صقلية » (!)

(٨٨) توفي سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧ ـ ٨م أو سنة ٥٤٣هـ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٩) .

(٨٩) توفي سنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م (ابن العماد : شذرات ج ٤ ص ٣٣٥ القاهرة ١٣٥٠ ـ ١ ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٣٣ فما بعد) وتوجد مخطوطة من كتاب « الاستذكار » لابن عبدالبر كتبها المؤلف بخطه سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧ ـ ٨م (انظر : يوسف العش : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص٢٧٤ . دمشق١٣٦٦/١٩٤٧) وفي نفس السنة درس « تاريخ =

سَلاَمة بن خليفة الحَرّاني[٩٠] ، وكتبه السيف ابو محمد عبدالغني بن محمد بن تيمية الحراني[٩١] بخطه .

(حَلَب) جمع تاريخها من سنة تسعين واربعمائة يتضمن اخبار الفرنج وايامهم وخروجهم الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها ، أبو الفوارس حَمْدَان بن عبدالرحيم بن حَمْدان التميمي الأَتَارِبي ثم الحلبي[٩٢] سماه « القوت » وللكمال عمر بن أحمد بن العَديم في تاريخها كتاب حافل سماه « بُغْيَة الطَلَب » وقفت على كثير منه . وذيل عليه العلاء بن خطيب الناصرية في مجلدات ، ومن قبله ابن عَشَائِر[٩٣] .

٣٩١

= الرقة » في الاسكندرية على ما تذكر الهوامش المكتوبة على مصورة القاهرة . تيمور تاريخ ٢٤٩٠ ص ٢٨ وقد اقتبس من هذا الكتاب ابن العديم في « بغية الطلب » مخطوطة باريس ar 2138 ص ٩ ب (ترجمة اسحق بن نصر) .

(٩٠) انظر أيضا

C. Cahen. La Syrie du Nord 36 fn 12 (Paris 1940)

حاجي خليفة . كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٥ طبعة فلوجل . اما « الوافي » فيسميه « محاسن بن خليفة » .

وهناك كتاب اقدم منه الفه أبو عمرو السلمي (؟) في « تاريخ الحرانيين » ونقل منه السمعاني في « الانساب » ص ١٣٤ ب .

(٩١) ٥٨١ – ٦٣٩هـ/١١٨٥ – ١٢٤١م (ابن العماد : شذرات ج ٥ ص ٢٠٤ فما بعد) وهو ابن تيميه المذكور في بروكلمان . الملحق ج ٢ ص ١٠٢٤ ، ووالد عبدالقاهر المتوفى سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢ – ٣م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

(٩٢) توفي بعد سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م (ياقوت . ارشاد ج ١٠ ص ٢٧٢ – ٤ طبعة القاهرة = ج ٤ ص ١٤٣ فما بعد طبعة مرجليوث) ؛ اما تاريخه فقد اقتبس منه ابن العديم في « بغية الطلب » مخطوطة باريس ar 2138 ص ١٨٥ أ ترجمة اقسون قور بن عبدالله . انظر أيضا كاهين .. ص ٤١ فما بعد .

(٩٣) محمد بن علي المتوفى سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م (ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٨٥ فما بعد) وقد كان أيضا مؤلف تاريخ لقنسرين عنوانه « النسترين في تاريخ قنسرين » (حاجي خليفة : كشف الظنون ج٢ ص٩٤ =

(حِمص) لاحمد بن عيسى(٩٤) .

و « من نزلها من الصحابة » لعبدالصمد بن سعيد ، ولأبي بكر بن صَدَقَة .

(خُرَاسان) للأَبِيوَرْدي .

وللحاكم « اخبار علمائها » .

ولأبي زيد البَلْخي « محاسن اهلها »(٩٥) .

= رقم ٢٠٥٩ ، ج ٢ ص ١٤٢ رقم ٢٢٨٣ طبعة فلوجل . تاج النسرين) . وقد ذكر هذا الكتاب ابن الحنبلي في « در الحباب » مخطوطة باريس ar 5884 ص ٤ ب ، من مسودة سبط ابن العجمي « كنوز الذهب » ؛ وقد افلت هذا الكتاب من انتباه السخاوي لان ابن حجر لم يذكره .

وقد الف الحسن بن عمر بن حبيب كتاب « حضرة النديم من تاريخ ابن العديم » كما يذكر هذا المؤلف في كتابه « درة الاسلاك » مخطوطة البودليان Or Marsh 223 ص ٤٣ ب حوادث سنة ٦٦٠ . غير انه كان يوجد طبعا عدد من الكتب الاخرى عن تاريخ حلب بامكان السخاوي ان يذكرها .

(٩٤) أحمد بن محمد بن عيسى ، من أهل القرن الثالث الهجري/ الثامن الميلادي (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٦٣) وقد اقتبس من كتابه السمعاني في « الانساب ص ٣٨٠ أ » .

(٩٥) لم يذكر مثل هذا الكتاب لابي زيد البلخي في القوائم الطويلة التي ذكرها ابن النديم وياقوت ، صحيح ان ياقوت يذكر « فضائل بلخ » من كتب ابي زيد (ارشاد ج ٣ ص ٦٨ طبعة القاهرة = ج ١ ص ١٤٣ طبعة مرجليوث) .

ويجدر ان نلاحظ ان السمعاني في « الانساب » ص ٢١٢ أ ، ٢٤٥ ب (والبيهقي في « تاريخ بيهق » ص ١٣٨ ، ١٥٤ ، ٢٥٥ فما بعد) ينقلان من كتاب اسمه « مفاخر خراسان » لابي القاسم البلخي المعتزلي المشهور (انظر أعلاه ص ٣٥٦ هامش ٨) كما ان الصفدي يذكر مثل هذا الكتاب عندما يعدد كتب ابي القاسم (الوافي مخطوطة البودليان Sheld Arch A 24 ص ١٩ ب . غير ان الفهرست ZDM G. X C, 305, 1936. ليس فيه هذه المعلومات في قائمة كتب ابي القاسم . انظر أيضا : تاريخ بيهق ص ٢١ (تاريخ نسابور) .

ومن المحتمل جدا ان يؤلف مثل هذا الكتاب أبو القاسم المعتزلي ، وان هذا الكتاب نسبه خطأ ياقوت والسخاوي الى ابي زيد المشهور الذي اشتهر اهتمامه بالجغرافية .

ـ٥بي الحسين علي بن احمد السَلاّمي[٩٦] اخبار ولاتها ،
وقفت على تلخيصه للحافظ الجمال ابي المحاسن يوسف بن احمد
ابن محمود اليَغْموري بخطه في كراريس ٠

(الخَليل) « زيارته » لمكي بن عبدالسلام الرُمَيْلي[٩٧] ٠

(خُوَارَزْم) للامام الحافظ ابي محمد محمود بن محمد
ابن عباس بن اَرْسْلان الخوارزمي[٩٨] ٠

٣٩٢ صاحب كتاب « الكافي في الفقه » عصري ابي القسم بن
عساكر ، وهـــو في نحو ثمــــان مجلدات ، انتقى منه الحافظ[١]
الذهبي ٠

ولمظهرالدين الكاساني[٢] ٠

---

(٩٦) انظر أعلاه ص ٢٥٢ هامش ٥ ؛ وبعد السلامي بأمد غير طويل الف عن خراسان كتاب « فريد التاريخ في اخبار خراسان » الفه رجل اسمه أبو الحسن محمد بن سليمان بن محمد ؛ واقتبس منه ياقوت في « الارشاد ج ٤ ص ١٩٢ طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٦٠ طبعة مرجليوث » ٠

(٩٧) يذكر « الضوء اللامع » ج ٢ ص ٢٧٦ مثل هذا الكتاب الفه اسحق بن ابراهيم التدمري المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٣٠م ٠

(٩٨) توفي سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢ ـ ٣م ٠ انظر
G. Bergstrasser in Zfitschrift Für Semitistik, II, 205, 1926.
وقد نقل من كتابه ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤٣ طبعة وستنفلد ٠ ارشاد ج ١١ ص ١٩١ (طبعة القاهرة = ج ٣ ص ٢١٢ طبعة مرجليوث) ٠ الذهبي « تاريخ الاسلام » مخطوطة البودليان Or Laud 304 ص ٢٥١ أ في تراجم سنة ٥٦٢ ٠ السبكي : طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠ ، ٣٠٥ فما بعد (القاهرة ١٣٢٤) ؛ الفاسي العقد الثمين (ترجمة محمد بن أحمد بن ابي سعيد) ٠

(١) ان المعلومات عن كتاب ابن ارسلان التي عندنا هنا ، موجودة في الفاسي المصدر السابق ، الذي ينقل من الذهبي ٠

(٢) الف الحسن بن المظفر النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٢هـ/١٠٥١م ، « زيادات اخبار خوارزم (ياقوت ٠ ارشاد ج ٩ ص ١٩٣ طبعة القاهرة = ج ٣ ص ٢١٣ طبعة مارجليوث) ؛ كما ان البيروني يقال انه الف قصصا عن خوارزم (ياقوت : ارشاد ج ١٧ ص ١٨٥ طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٣١١ مرجليوث ٠ معجم البلدان ج ٢ ص ٤٨٣ طبعة وستنفلد) ، غير ان مثل هذا الكتاب لم يذكره البيروني في كتابه « رسالة في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي ٠ كما ان البيهقي يذكر في « تاريخ بيهق » ص ٢١ كتابين آخرين في تاريخ خوارزم ٠

(دَارَيّا) لعبدالجبار بن عبدالله ابي علي الخَوْلاني[٣] ٠

(دِمَشق) لابن عساكر في ثمانين مجلدا ، ونسخة المحمودية في سبعة وخمسين ، افتتحه باخبارها ، ثم بسيرة نبوية ، ختمها بباب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، كمل ذلك في ثلاث مجلدات وشيء ٠ ثم دخل في الاسماء وافتتح بالاحمدين ٠ وذيله لولده القاسم[٤] وقد اختصر الفاضلي « تاريخ » ابن عساكر ، وكذا ابو شامة في اثنين ، كبير وصغير ٠ بل ذيل عليه ، وعمر بن الحاجب في خمسة وجد منه الاخير ، وهو ضخم ٠ والذهبي وهو بخطه[٥] في عشرة أجزاء ٠

وفتوحها لأبي اسماعيل محمد بن عبدالله الأَزْدي المصري ٠ وللواقدي ٠

وفضائلها للرَبَعي ابي الحسن علي بن محمد بن شُجَاع[٦] ٠

ولابراهيم بن عبدالرحمن الفِزَاري[٧] (في فضائلها)[٨] ٠

---

(٣) توفي بين سنة ٣٦٥ ـ ٣٧٠هـ/٩٧٥ ـ ٩٨٠م (أنظر بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢١٠) ؛ أعلاه ص ١٤٦ ٠

ويقول الذهبي انه درس « تاريخ داريا » انظر كتابه « طبقات القراء » مصور ٠ القاهرة ٠ تاريخ ١٥٣٧ ص ٢٣٤ ٠

(٤) القاسم بن علي المتوفى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣١) ٠

(٥) يذكر الصفدي ذيلا عمله صدرالدين الحسن بن محمد البكري المتوفى ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ؛ ومن الواضح انه يختلف عن أي واحد من الكتب التي ذكرت هنا (انظر E. Amar in JA x 19, 253 fn 1 (1912)

(٦) توفي سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣ ـ ٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٠ فما بعد) ٠

(٧) على ما يذكر بروكلمان ٠ الملحق ج ٢ ص ١٦١ : لقد استعمل « فضائل القدس والشام » لابي المعالي المشرف بن المرجا المقدسي (انظر بروكلمان الملحق ج ١ ص ٣٦٧ وأعلاه ص ٣٨٩ هامش ١) ٠

(٨) « فضائل الشام » مخطوطة القاهرة ٠ تاريخ مجاميع ٥١٩ ص ١٣ ب ـ ٢٤ ب وهو ينسب الى السمعاني (انظر : بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٥٦٥) ؛ غير ان هذه النسبة تثير كثيرا من الشك ٠

ولأبي حُذَيفَة اسحق بن بشر القُرَشي[٩] « فتوح الشام والروم ومصر والعراق والمغرب » .

٣٩٣ ولأحمد بن المُعَلّى الدمشقي[١٠] جزء في « خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه »[١١] .

و (دُنَيْسِر) لأبي حفص عمر بن الخِضْر التركي المتطبب الدُنَيْسِري[١٢] سماه « حلية السَرِيّين » من خواص الدُنَيْسِريين .

(الرَقّة) لأبي علي محمد بن سعيد بن عبدالرحمن القُشَيْري الحراني[١٣] .

ولأبي عَرُوبة الحسين بن محمد بن مودود الحَرّاني .

(الرَيّ) لابي الحسن بن بَابَوَيْه[١٤] ، ولابي منصور الآبي[١٥] .

---

(٩) لقد كان أبو حذيفة مولىً لبني هاشم ، ونسبته عادة « البخاري » أو « البلخي » أو « الخراساني » .

(١٠) القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، اذا اعتبر انه نفس العالم الذي يحمل هذا الاسم وذكره ياقوت في معجم البلدان : انظر فهرست وستنفلد .

(١١) المقريزي : الخخط ج ١ ص ١٧٧ ، ١٨٤ (بولاق ١٢٧٠) وهو يشير الى « تاريخ دمياط » الذي قد يكون قصة لفتحها .

(١٢) الف حوالي سنة ٦١٠هـ/١٢١٣ ـ ٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٣) وقد نقل من هذا الكتاب القفطي ص ٢٩٠ طبعة مولر ـ ليرت .

(١٣) توفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥ ـ ٦م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢١٠ ؛ السمعاني : انساب ص ٢٥٧ ب ، ١٨٠ ب ، ٤٤٠ أ) وتوجد من مخطوطة دمشق لهذا الكتاب مصورة في : القاهرة . تيمور . تاريخ ٢٤٩٠ .

(١٤) يكثر ابن حجر من النقل منه في اللسان مثلا ج ٤ ص ٨١ ج ٥ ص ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ اما ذيل ابن بابويه (ابن حجر : لسان ج ٥ ص ٣١٧) فربما كان ذيلا « التاريخ الري » .

(١٥) لقد ذكر « تاريخه » الثعالبي : يتيمه ج ١ ص ١٠٠ (دمشق ١٣٠٤) ؛ ياقوت . معجم البلدان ج ٤ ص ٤٣١ طبعة وستنفلد .

(زَبِيد) لعُمَارة بن الحسن الحكَمي اليمني الشافعي الفَرَضي الشاعر[١٦] سماه « المفيد في اخبار زَبِيد » .

(سامُرّا) لابن ابي البركات[١٧] .

(سَبْتة) لعِياض[١٨] .

(سَمَرْقَنْد) لأبي العباس المُسْتَغْفِري .

ولابي سعد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن ادريس الادريسي الأَسْتْرَابادي الحافظ .

ولعمر بن محمد بن أحمد بن اسماعيل النَسَفي[١٩] « القَنْد في ذكر علماء سَمَرْقند » وقد اختصره الضياء المَقْدِسي .

(شَقُورة) ناحية بقُرْطُبة من بلاد الاندلس ، لابن ادريس .

(شيراز) لابي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن

---

(١٦) عمارة بن علي المتوفى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٣٣) وهناك كتاب بالاسم نفسه مؤلفه جياش بن نجاح . أنظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٨ .

(١٧) « تاريخ سامراء » نقل منه الصفدي في الوافي . مخطوطة البودليان Or seld Arch A 29 ص ١٣٨ أ (ترجمة يونس بن ايوب العسكري) وهذا النقل عن طريق ابن الساعي .

(١٨) تذكر « الاحاطة » كتابا عنوانه « الفنون » لم ينجز تأليفه . اما عن كتاب عن علماء واتقياء هذه المدينة لمحمد بن أبي بكر الحضرمي فانظر : بروكلمان الملحق ج ٢ ص ٣٣٨ .

(١٩) توفي سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤٢٧ فما بعد ، الملحق ج ١ ص ٧٦٢) . لقد كثر النقل من « القند » ، مثلا البنداري في « تاريخ بغداد » مخطوطة باريس ar 6152 ص ٨ ب (ترجمة أحمد بن اسماعيل بن نصر) ؛ السمعاني : الانساب ص ١٩٤ ب ، انظر أيضا

W. Barthold. Turkestan Down to the Mongul Invasion 15 London 1928.

(لندن ١٩٢٨ سلسلة جب التذكارية ، السلسلة الجديدة ٥) .

عبدالرحمن الشيرازي القصّار[٢٠] ٠

٣٩٤ وكذا لابي القاسم الشيرازي[٢١] ، وجمع معها فارس ٠

(الصَعيد) لعلي بن عبدالعزيز الكاتب وللكمال جعفر الأدْفَوي « الطالع السعيد الجامع للفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » رتبه على الحروف في مجلد ٠

(صَفَد) لمحمد بن عبدالرحمن العثماني قاضيها[٢٢] ٠

(صِقِلّية) لابي زيد الغُمْري[٢٣] ٠

(صَنْعَا) لاسحق بن جرير الزُهْري[٢٤] وهو لطيف

---

(٢٠) لقد نقل من كتابه « تاريخ فارس » السمعاني : « انساب » ص ٢٨ ب ١٤١ ب ، ١٩٣ ب ، ٤٢٨ ب ٠

(٢١) هبةالله بن عبدالوارث المتوفى سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢ – ٣م (ابن الجوزي ٠ المنتظم ج ٩ ص ٧٤ فما بعد) ٠ ابن كثير : البداية ج ١٢ ص ١٤٤ ؛ انظر الصفدي : الوافي ٠ انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٣٨ وهو ينسب خطأً « تاريخ شيراز » الى أبي الحسن الزيادي مستندا على ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٥٠ طبعة وستنفلد ٠

(٢٢) كتب حوالي سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨ – ٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٩١) انظر أيضا بروكلمان : الملحق ج ١ ص ٥٦٨ ٠

(٢٣) انظر

M. Amari. Storia dei Musulmani di Sicilia I, 37 f (and edition by G. L. Della Vida and C. A. Nallino. Catania 1933-9)

وعن مقتطفات من « تاريخ صقلية » لابن القطاع (ياقوت : ارشاد ج ١٢ ص ٢٨٢ طبعة القاهرة = ج ٥ ص ١٠٧ طبعة مرجليوث انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٤٣ ٠ انظر أيضا أعلاه ص ٣٩٠ هامش ٣ ٠

(٢٤) مخطوطة ليدن « صنعاء » ذكرت أدناه مع اليمن ٠

انظر « الاعلان » ص ١٣٤ ، أدناه ص ٤٠٧ وبروكلمان ٠ الملحق ج ٣ ص ١٢٦٨ ٠ ان مخطوطة الاسكندرية ٧٢٢٥ (تاريخ ج ٣٦٨٢) التي يشير اليها بروكلمان ، ناقصة من اولها وان كان النقص ربما لم يزد عن ورقة واحدة وتاريخها صفر ٩٩٢هـ/١٥٨٤م ٠ وعلى جلدها هامش مكتبه حديث يشير الى ان مؤلف الكتاب هو اسحق بن جرير الصنعاني ٠ غير ان المخطوطة خالية من الاشارة الى مؤلفها ، على قدر ما استطيع التثبت من الوقت القصير الذي توفر لي لدراسة المخطوطة ٠ والكتاب ينتهي الى حد ما مع زمن الصحابة ولا يوجد فيها تاريخ متأخر ٠ والواقع انك يصعب ان=

الحجم مفيد ٠

(صَنْهَاجة)[٢٥]

(صُور) لغيث الأَرْمَنَازي[٢٦] ٠

(طابة) هي المدينة النبوية ٠

(طَرَابُلُس) قال السلَفي في « معجم السفر »[٢٧] صنف لها أبو الحسن علي بن عبدالله بن محبوب الطَرَابُلُسي[٢٨] تويريخاً ، وقفت عليه وانتخبت منه ما استغربته ، وقد كتب عني مؤلفه كثيراً وحدثني به » ٠

٣٩٥

(طُلَيْطِلة) لابن مُظَاهر ٠

(العراق) لابن القاطولي[٢٩] ٠

ولاحمد بن (ابي ؟) طاهر ٠

= تجد أية معلومات تاريخية في المخطوطة ٠ غير انه تجدر الملاحظة ان الجندي في مقدمته لكتاب « السلوك » يصف كتاب اسحق بانه كتاب « لطيف » فيه عدد من المعلومات المفيدة ٠ غير ان الجندي يلمح كما يلمح السخاوي ٠ (أنظر أدناه ص ٤٠٧) الى ان في كتاب اسحق معلومات تاريخية مرتبة على السنين ٠ وعلى كل فانا اميل الى الاعتقاد بان نسبة المخطوطة الى اسحق غير صحيحة ، اللهم الا اذا اثبتت مقارنة مخطوطة الاسكندرية بكتاب الجندي ، اني على خطأ ٠ اما علاقتها بـ « تاريخ صنعاء » للرازي فهي غير مدروسة ٠

(٢٥) ان الفراغ الموجود هنا ، وكذلك عند « لمتونه » و « المصامده » قد يرجع اصله الى ان الصفدي يذكر « تاريخ القبائل البربرية الثلاثة » دون اسم مؤلفها ٠

(٢٦) عنيسه بن علي المتوفى سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م (ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢١٨ طبعة وستنفلد ؛ السمعاني : الانساب ص ٢٦ ب) وهو غير غيث بن علي الصوري الذي كان مدرسا وزميلا للخطيب البغدادي (انظر ياقوت : ارشاد ج ٤ ص ١٥) ٠

(٢١) طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢٤٦ ، ٢٤٩ طبعة مرجليوث ، ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٢٦٦) ٠

(٢٧) مصورة القاهرة ٠ تاريخ ٣٩٣٢ ص ٢٩٩ والجملة الاخيرة من المقتطف الاعلى في المعجم ، تسبق التي قبلها ٠ كما ينبغي ان تكون ٠

(٢٨) توفي سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م (ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٥٢٣ طبعة وستنفلد) ٠

(٢٩) كذا في الوافي ، اما في مخطوطة ليدن فهو « العاطولي » (؟) ٠

وللصولي .

(عَسْقَلان) فضائلها لاحمد بن محمد بن عبيد بن آدم[٣٠] ابي محمد .

(عَسْكَر مَكْرَم) لابي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري .

(غَازِيَان) في اَبِيوَرْد .

(غَرْناطة) لابن الخطيب لسان الدين في « الاِحاطة » وهو كتاب نفيس بخطه في اوقاف سعيد السعداء ، ولخص منه البدر البَشْتَكي « مركز الاِحَاطَة في ادباء غَرْنَاطة »[٣١] .

ولابي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

---

(٣٠) ابن حجر : المعجم المفهرس . مخطوطة القاهرة . مصطلح الحديث ٨٢ ص ١٥٧ ، وهو يذكر « جزءاً فيه فضل عسقلان قرىء على ابي محمد أحمد بن محمد بن عبيد بن ادم العسقلاني » واختيار ابن حجر للالفاظ يجعل المرء يتساءل هل ان ابن آدم هو مؤلف الكتاب ، أم هو احد رواته . والاحتمال الاول هو الاقرب الى الصواب ، فان ادم العسقلاني توفي سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م (البخاري : التاريخ ج١ قسم ٢ ص ٣٩ فما بعد ؛ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٧ ـ ٣٠) أما حفيده محمد فقد ذكره السمعاني في الانساب ص ٣٩٠ أ وابن حجر في « اللسان » ج ٥ ص ٢٧٦ .

وقد ذكر السلفي كتابا عن « فضائل عسقلان » في معجمه . مصورة القاهرة . تاريخ ٣٨٣٢ ص ٣٠ حيث يقول « سمعناه يقول اعني الحسين بن علي بن أحمد » الجيزي (؟) كان ابن الترجمان[ي] شيخ الصوفية بالشام ، يروي كتابا في فضائل عسقلان يشتمل على أحاديث كثيرة فلما قدمها عبدالعزيز (بن محمد) النخشبي ، قرأه عليه (علي ابن الترجمان[ي] وقال : ما فيه حديث يصح غير حديثين . وقد توفي محمد بن الحسين بن عبدالرحمن ابن الترجماني بعد سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨ ـ ٩م (السمعاني انساب ص ١٠٥ أ) . أو في سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م على ما تذكر تعليقه فيها خدش بسيط على هامش ابن العماد : شذرات ج ٣ ص ٢٧٨ (القاهرة ١٣٥٠ ـ ١) وهذا محتمل ، ولكن لا يرجح ان هذا الكتاب هو نفس كتاب أحمد بن محمد بن عبيد .

(٣١) ان البشتكي كمؤلف لمركز الاحاطة ذكره
Pons Boigus: Ensayo 461 f

ولكن لم يذكره بروكلمان ج ٢ ص ٢٦٢ ، والملحق ج ٢ ص ٣٧٢ .

جَزِي الغَرْناطي الاديب[٣٢] المتــوفى سنة ست وخمســين وسبعمائة (١٣٥٥م) تاريخها فحصل منه جملة مستكثرة وهو قبل ابن الخطيب .

(فارس) تقدم في شيراز .

(فاس) لابن عبدالكريم .

ولابن ابي زرع[٣٣] .

وللزُلَيْحي ؟ .

(القاهرة)[٣٤] .

(قُرْطبة) للزَهْراوي[٣٥] .

٣٩٦ ولابن مُفْرِح ويحرر ان كان غير الاول[٣٦] .

وفقهاؤها لابن حَيّان[٣٧] .

(القَيْرَوَانيون) لابي عبدالله بن حارث[٣٨] .

(قَزْوين) لامام الدين ابي القســم الرافعي المســمى « بالتَدْوِين » والاصل المعتمد منه كان في كتب العلاء بن خطيب

---

(٣٢) انظر : ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ١٦٥ فما بعد حيث يقول الناشر في هامش ان ابن الخطيب والمقري يقولان ان المؤلف توفي سنة ٧٥٨هـ انظر Pons Boigus: Ensayo 328 f

(٣٣) علي بن عبدالله ، توفي بعد سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م (انظــر بروكلمان ج ٢ ص ٢٤٠ فما بعد) .

(٣٤) يظهر ان الاشارة كان يراد بها مصر . ولم يستطع السخاوي معرفة ابي الحسن الكاتب الذي ذكره الصفدي في « الوافي ج ١ ص ٤٩ طبعة ريتر ، كمؤلف لتاريخ القاهرة ، ولذلك حذف اسمه » .

(٣٥) عمر بن عبدالله (عبيــد الله ؟) المتوفى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م (انظر Pons Boigus: Ensayo 123 f

(٣٦) انظر اعلاه ص ٣٤٥ هامش ١١ .

(٣٧) أنظر ابن بشكوال . الصلة ص ١٥٤ رقم ٣٤٢ طبعة كوديرا Codera

(٣٨) في مخطوطة ليدن « القرويون » . أو هل يجوز ان نقرأهــا « القرطبيون ؟ » اما عن « تاريخ قرطبة » لاحمد بن محمد الرازي ، فانظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٨ .

الناصرية ، وانتخبه شيخنا بحلب سنة (٨٥٦هـ/١٤٣٢ - ٣)[٣٩] في كراريس ، ثم صار عند المحب بن الشِحْنة وكتب منه نسخ .
ومن قبله لابي يَعْلى الخليل بن عبدالله الخليلي[٤٠] .

(قلعة يَحْصُب) لابن سعيد ويحرر مع « الطالع السعيد في تاريخ قلعة بني سعيد »[٤١] .

(القَيْروان) لابي العرب الصَنْهاجي[٤٢] .

ولابراهيم بن القاسم القَيْرواني[٤٣] .

---

(٣٩) يذكر ابن حجر في مقدمة « الانبـاء » (مخطوطة البودليان ar Hunt 125) انه درس في تلك السنة على ابن خطيب الناصرية كتابه « تاريخ حلب » الذي كان قد انجزه لتوه . انظر « الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٦ ج ٥ ص ٣٣٣ ؛ محمد بن ابراهيم الحنبلي (المتوفى سنة ٩٧١هـ/١٥٦٣م انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٦٨) : در الحباب ، مخطوطة باريس ar 5884 ص ٣ أ .

(٤٠) كثيرا ما يذكر ابن يعلى كمصـدر يقتبس منه الرافعي في « التدوين » (مصور القاهرة . تاريخ ٢٦٤٨ ص ٢٩٧ فما بعد) ويذكر هذا أيضا ان ابا يعلى كان مصدرا للخطيب البغدادي ، كما ذكره ابن ماكولا في « الاكمال » وشيرويه في « تاريخ همدان » .

(٤١) تذكر الاحاطة « تاريخ قلعة يحصب » الذي يدعى « الطالع السعدي (!) لابي الحسن بن سعيد » . ان المؤرخ المشهور (اعلاه ص ٢٣٩ هامش ١) ولد في قلعة يحصب (وتسمى اليوم بالاسبانية Alcala la Real والف تاريخا للاسرة انظر Pons Boigus. Ensayo 308

(٤٢) توفي سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤ - ٥م على ما يقول E. Amar in JA, X, 19 (1932) لعله هو نفس مؤلف « تاريخ القيروان » أبو العرب الصقلي الذي ينقل منه ابن حجر في « اللسان » ج ٣ ص ٢٣٣ . انظر ياقوت . معجم البلدان ج ٤ ص ٨٤ ، ٦٣٣ طبعة وستنفلد ، اما بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٧٥ فيذكر عبدالعزيز بن شداد الذي الف حوالي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥ - ٦م بالاضافة الى الكنية أبو محمد ،كذلك كنية أبوغريب ؟ عن تواريخ هذه المدينة انظر أيضا الملاحظة التي كتبها دي سلان على ترجمته لابن خلـكان ج ٣ ص ٣٣٧ فما بعد .

(٤٣) انظر أعلاه ص ٣٤٥ هامش ٧ ، ص ٣٨٤ هامش ٦
C. Beckor. Beiträge Zur Geschichte A'' Gyptens unter dem Islam 1, 10 (Strassburg 1902)

ولابي زيد عبدالرحمن بن محمد الانصاري « معالم الايمان ورَوْضَات الرِضْوَان من عُلَمَاء القَيْرَوان » وقال في خطبته انه صنف من اهلها أبو بكر عبدالله بن محمد المالكي « رِيَاض النفوس » وابو بكر عتيق بن خلف التُجِيبي « الافتخار » ، وابو القسم عبدالرحمن بن محمد بن رَشِيق ، وغيرهم ، كابي عبدالله محمد بن سعدون[٤٤] .

٣٩٧

(كَش) لابي العباس جعفر بن المعتز المُستغفِري الحافظ[٤٥] .

(كُوفَن) في أَبيورد .

(الكوفة) لابن مُجَالد .

ولعمر بن شَبّة .

ولابي (الحسن)[٤٦] محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة التميمي الكوفي النحوي ابن النجار[٤٧] .

---

(٤٤) يظهر ان قاسم بن عيسى لم يأخذ هذا النص في روايته الموسعة « لعالم الايمان » (تونس ١٣٢٠ ـ ٥) .

(٤٥) كتب اسد بن حمدويه الورتيني (المتوفى سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م) عن « المنافرة بين كش ونسف » . أنظر السمعاني : انساب ص ٥٨٠ ب . اما عن تاريخ كاشغر لعبدالغافر (الغفار) بن حسين الالمعي فانظر W. Barthold. Turkestan 18

(٤٦) « الاعلان » الحسين .

(٤٧) توفي سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٥٨ فما بعد ، ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٢٦٠) . ويذكر ياقوت (ارشاد ج ١٨ ص ١٠٤ طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٤٦٨ طبعة مرجليوث) كتابه « تاريخ الكوفة » « الذي رأيته » ؛ غير ان ضمير المتكلم قد يرجع الى مصدر ياقوت وهو الوزير الحسين بن علي المغربي (المتوفى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م) . اضافة الى « الفهرست » لابن النديم . غير ان ياقوت أيضا اقتبس من الكتاب في « معجم البلدان ج ٤ ص ٦٣٣ طبعة وستنفلد » .

يذكر الفهرست ص ١٥٩ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١١٠ طبعة فلوجل) فضائل الكوفة لابي الحسن محمد بن علي بن الفضل الدهقان .

(لمتونة)[٤٨] .

(مازَنْدَرَان) لابن ابي مسلم[٤٩] .

(مَالِقَة) واعلامها وادبائها ، لابي العباس اَصْبَغ بن علي[٥٠] بن هشام بن عبدالله بن ابي العباس .

وعمل أبو عبدالله محمد بن علي بن خِضْر بن عسكر الغَسّاني[٥١] لها تاريخاً لم يكمله ، فاكمله ابن اخته أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خَمِيس ، وسماه « مَطْلَع الانوار ونُزْهة البصائِر والأَبصار ، فيما احتوت عليه مالِقَة من الاعلام والرؤساء والاخيار ، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار » واستمد فيه من تاريخ ابن الفَرَضي ، وصلة ابن بَشْكُوال ، وتاريخ الحُمَيْدي ، والرازي ، وابن حَيّان ، بل ورجال مَالِقَة المؤلف للحكَم المستنصر[٥٢] وانتهى كتاب ابن خَمِيس في سنة تسع

٣٩٨

---

(٤٨) انظر « الاعلان » ص ٩٦ اعلاه ص ٣٣٧ فما بعد ، ص ٣٩٤ هامش ٥ .

(٤٩) ان ضبط هذا الاسم غير جزمي ، أنظر أيضا المقدمة التي كتبها دورن عن تاريخ طبرستان والرويان ومازندران ، ولكنه لا يقدم معلومات اضافية

B. Dorn, Sehir-eddin's Geschichte von Tabaristan, Rujan und Maisanderan. 6 (St. Petersbury 1950).

(٥٠) في « الاحاطة » العباس .

(٥١) توفي سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٩م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٤١٣) .

(٥٢) توفي المستنصر سنة ٣٦٦هـ/٩٧م ؛ وربما كان المؤلف هو اسحق بن سلمه القيني . فقد الف كتابه « اخبار ريه » (وهي مدينة في اقليم مالقه) للمستنصر وقد وصفه الحميدي في جذوة المقتبس : مخطوطة البودليان or Hunt 464 ص ٧٢ ب انظر أيضا ابن الفرضي ج ١ ص ٦٩ رقم ٢٣٦ طبعة كوديرا Codera (مدريد ١٨٩٠ ـ ١٩٠٢ : المكتبة العربية الاسبانية ٨) وياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٨٩٢ طبعة وستنفلد Pons Boigus. Ensayo 100

وهناك أيضا « تاريخ فقهاء رية » لابن سعدان اقتبس منه ابن الفرضي ، ونسبه Pons Boigus Ensayo 66 f الى القاسم بن سعدان الذي توفي سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م .

وثلاثين وستمائة (١٢٤١ - ٢م) وهو في مجلد لطيف على حروف المعجم .

ولابي زيد عبدالرحمن بن محمد الانصاري كتاب في المشهورين من علماء مَالِقَة ، رتبه على « الطبقات » وقال ان الكتب التي لأهل القَيْرَوان غير مختصة بهم « رياض النفوس » لابي بكر عبدالله بن محمد المالكي ، و « الافْتِخَار » لابي بكر عتيق بن خلف التُجيبي ، و « تاريخ » ابي القَسم عبدالرحمن بن محمد بن رَشِيق ، و « تاريخ » ابي عبدالله محمد بن سعدون[٥٣] .

(المدينة النبوية) لعمر بن شَبّة كما في ترجمته ، وهو عند صاحبنا ابن فَهْد نقله من نسخة بخط شيخنا كانت عند ابن السيد عَفيف الدين[٥٤] .

وللزبير بن بكّار[٥٥] .

ولمحمد بن يحيى العَلَوي في مجلد لطيف ، واظنه الذي اشار اليه السِلَفي في آخر فهرسته .

وكذا الشريف النَسّابة[٥٦] .

ولابي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض الفَرْيابي ، ذكره ابو القسم بن مَنْدَه[٥٧] في « الوصية » له .

---

(٥٣) أنظر أعلاه ص ٣٩٦ فما بعد .

(٥٤) لعل المقصود بهذا من هذه الاسرة هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالله ٨١٤ - ٨٨٠هـ/١٤١٢ - ١٤٧٥م (الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٣٢ فما بعد) .

(٥٥) عن كتابه « كتاب العقيق » انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٢٩ فما بعد .

(٥٦) ربما كان المقصود هو « محمد بن أسعد الجواني » .

(٥٧) عبدالرحمن بن محمد المتوفى سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧ - ٨م (انظر اعلاه ص ٣٢٨ هامش ١) .

ولمحمد بن الحسن بن زُبَالة[٥٨]، في مجلد ضخم .

وجمع « فضائلها » المُفَضَّل بن محمد الجَنَدي[٥٩]، والشريف يحيى بن الحسن الحسني العَلَوي .

٣٩٩ وفي « فضائلها ومآثرها ومعالمها » المُحِبّ بن النَجّار وسماه « الدُرّة الثَمِينة في اخبار المدينة » وذيل عليه ابو العباس الغَرّافي[٦٠]، في كراسة .

ولابي اليُمْن بن عساكر « اتحاف الزائر » .

ولابي محمد القسم بن عساكر « الأَنْباء المُبِينَة في فضل المدينة » .

وللجمال محمد بن أحمد بن خلف المَطَري[٦١]، وهو مفيد .

ولمحمد بن عبيد الملك المَرْجاني[٦٢] .

ولمحمد بن صالح[٦٣] .

ولرَزِين[٦٤] .

وللزَيْن ابي بكر بن الحسين المَرَاغي « تحقيق النُصْرة

---

(٥٨) الف سنة ١٩٩هـ/٨١٤م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٧) .

(٥٩) توفي بعد سنة ٣١٠هـ/٩٢٢ ـ ٣م . انظر : السمعاني : انساب ص ١٣٧ فما بعد حيث يذكر « فضائل مكة » فقط ، ولكن ص ٤٧٧ أ تشير الى « فضائل مكة والمدينة » أنظر : ياقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٨٠٩ طبعة وستنفلد .

(٦٠) « الاعلان » الغرافي .

(٦١) توفي سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧١) .

(٦٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٤ طبعة فلوجل : أبو محمد عبدالله بن ابي عبدالله المرجاني ؟ ان « تاريخ المدينة » لعبدالله بن المرجاني اقتبس منه تقي‌الدين الفاسي في « الشفاء » الفصل الحادي والعشرون .

(٦٣) =ابن النطاح ؟

(٦٤) رزين بن معاوية المتوفى سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩ ـ ٣٠م أو سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠ ـ ١م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٦٣٠) .

بتلخيص معالم دار الهِجْرة » .

وللمجد الفيروز آبادي اللغوي كتاب سماه « المغانم[٦٥] المُطَابة في فضائل طابة » .

وللبدر عبدالله بن محمد بن ابي القسم بن فَرحون « نصيحة المشاور وتَعْزِية المجاور » يشتمل على تراجم جماعة من أهل المدينة ، في مجلد .

وسبقه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أمين الاَقْشَهري[٦٦] فعمل كتاباً سماه « الروضة » فيه أسماء من دفن بالبقيع[٦٧] تناوله القطب الحلبي .

وللعفيف عبدالله بن الجمال محمد بن أحمد[٦٨] بن خلف المطري « الاِعْلاَم فيمن دخل المدينة من الأَعْلام » .

وللسيد نورالدين السَمْهودي[٦٩] في تاريخها مؤلف مفتقر الى تحرير ونظر .

وكذا جمعت لاناسها مؤلفاً في المسودة ، وبيض بعضه ، وقل من علمته خصهم بالافراد ، وما رقمت عليه بُت[٧٠] عند صاحبنا ابن فَهْد .

٤٠٠ (مَرَاغة) لابن المُثَنى .

(مَرْو) حدث أبو الفضل محمد بن عبدالله بن علي بن

---

(٦٥) كذا في مخطوطة ليدن ، « الضوء اللامع » ج ١٠ ص ٨٢ .

(٦٦) توفي سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠ - ١م أو ٧٣٧هـ أو ٧٣٩هـ انظر ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٣٠٩ وقد أخذت منه المعلومات التي في هذه الفقرة .

(٦٧) المقبرة المشهورة في المدينة .

(٦٨) ان اسم « احمد » اضافة من مخطوطة ليدن .

(٦٩) علي بن عبدالله المتوفي سنة ٩١١هـ/١٥٠٦م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٣ .

(٧٠) ؟ رايت ؟ (لقد طبع كتابه) .

الحسن السَخِتياني[٧١] عن ابي عِصْمة محمد بن أحمد بن عباد المِرْوَزي عن ابي رجاء محمد بن حَمْدَوَيه السَنْجِي الهورقاني[٧٢] بكتاب « تاريخ المراوزة » له قاله الخطيب[٧٣] ٠

ولابي الفضل العباس بن مصعب بن بِشْر « تاريخها » أيضاً ٠

ولابي صالح المؤذن[٧٤] ، قال أبو سعد السَمْعَاني « مسودته عندنا » ، ولاحمد بن سيار[٧٥] ٠

وللسَمْعَاني ابي سعد وهو يزيد على عشرين مجلداً[٧٦] ٠

وعلى المعجم لابي العباس أحمد بن سعيد المَعْدَاني[٧٧] ٠

(المَرْيَة) لابن خَاتِمة[٧٨] ٠

ولابن الحاج ٠

---

(٧١) قدم بغداد سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨ ـ ٩م ، انظر « تاريخ بغداد » المذكور أعلاه ٠

(٧٢) توفي سنة ٣٠٦هـ/٩١٨ ـ ٩م (السمعاني : الانساب ص ٥٩٣ أ ، متابعا المعداني) ٠ وقد نقل من كتابه : الانساب ص ٧٤ أ ٠

(٧٣) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٦٠ ٠

(٧٤) أحمد بن عبدالملك المتوفى سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٨م (ياقوت : ارشاد ج ٣ ص ٢٢٤ ـ ٦ طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢١٩ فما بعد طبعة مرجليوث) حيث ينقل نص السمعاني الذي يشير اليه « الاعلان » ٠

(٧٥) انظر « تاريخ بغداد » ج ٤ ص ١٨٨ سطر ٢٢ ٠

(٧٦) لم يستطع السبكي ايجاد الكتاب في مصر وسوريا ، لذلك كتب الى بغداد يسأل فيما اذا كان الكتاب موجودا فيها ، انظر مقدمة مخطوطة البودليان Or Marsh 428

(٧٧) أحمد بن سعيد المتوفى سنة ٣٧٥هـ/٩٨٦م (السمعاني : الانساب ص ٥٣٦ أ) ٠ وقد نقل « الانساب » من كتابه في ص ٤١٧ ب ، ٤٩٨ أ انظر أعلاه هامش ٣ ٠

ويذكر السمعاني (الانساب ص ٤٢١ ب) شخصا اسمه محمد بن علي بن حمزه الفراهيناني الف عن محدثي مرو ٠

(٧٨) أحمد بن علي المتوفى ٧٧٠هـ/١٣٦٩م (انظر
Pons Boigus Ensayo 331
S. N. Stern, in Al-Andalus XV 85 Jn 2, 1950

(المَصَامِده)[79] .

(مصر) لأبي سعيد بن يونس ، تاريخها ، والغرباء أيضاً ، وذيله عليه أبو القسم ابن الطَحّان فيهما معا[80] .

401 و « فتوحها » لابن عبدالحكَم[81] .

و « البُغْيَة والاغتِبَاط فيمن ولي مصر الفُسْطاط » لابي اسحق ابراهيم بن اسماعيل بن سعيد الهاشمي الاِخباري .

و « اخبارها وفضائلها » لابن زولاق .

وصنف أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب .

وابو محمد الفَرْغاني[82] .

وابو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق « فضائل مصر واخبارها » .

---

(79) انظر مقالة كولن G. S. Colin في دائرة المعارف الاسلامية مادة « مصمودة » ؛ والمقصود هنا هو تاريخ الموحدين . ويقول المراكشي الذي كتب عنهم ، انه يعرف كتابا قديما عنهم من السماع فقط (المعجب ص ٣ طبعة دوزي . ليدن ١٨٤٧ ، ١٨٨١) انظر أيضا أعلاه ص ٣٩٤ هامش ٥ .

(80) عن كتاب ابن يونس الواسع الانتشار ، انظر مثلا : ابن حجر : رفع الاصر مخطوطة باريس ar 2149 ص ١٢٨ ب ؛ طاشكبري زاده أدناه ص ٤٥٣ . وقد اقتبس من كتابه « الغرباء » مثلا : تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٢ ، ٣٦٢ ، والسمعاني : الانساب ص ٢١ أ ، ٥١٩ أ ، وابن خلكان . قد يبدو ان كثيرا من (وليس كل) الاقتباسات الكثيرة العدد ، في السمعاني ، من « ابن يونس » ومن كتابه « تاريخ مصر (المصريين) » مأخوذة أيضا من « الغرباء » ؛ غير ان « تاريخ مصر » هو غير « الغرباء » ، وقد اقتبس منه المقريزي في « الضوء الساري » طبعة

Ch. D. Mathew, in Journal of the Palestine Oriental Society XIX 160 (1939—40)

اما تاريخ ابن الطحان فقد نقل منه أيضا القفطي في « انباء الرواة » مصورة القاهرة . تاريخ ٢٥٧٩ ج ١ ص ٤١٦ .

(81) عبدالرحمن بن عبدالله المتوفى سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠ - ١م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٤٨) .

(82) أنظر أعلاه : القسم الاول ص ٧٣ .

ولشيخنا « رفع الاِصْر عن قضاة مصر » ذيلت عليه .
ومن قبلهم سعيد بن ابي مريم(٨٣) .
وسعيد بن عُفَير وغيرهم(٨٤) « تاريخها » .

وجمعهم محمد بن عبيدالله بن أحمد المُسَبِّحي(٨٥) في تاريخ كبير . وذيل عليه محمد بن علي بن يوسف بن مُيَسَّر ، وهو في مجلدين عند المحب بن الامانة(٨٦) اولهما ، وعند البدر الشاذلي ثانيهما(٨٧) .

وجمع القطب الحلبي للمصريين تاريخاً حافلاً ، عندي من مسودته بخطه مجلدات تزيد على العشرة ، وهو على الحروف ، ما اكمله ، بيض منه من اسمه محمد ، كما عندي أيضا في اربع مجلدات(٨٨) .

ولولده التقي محمد عليه فيه زوائد كثيرة ، وكذا للتَقِي المَقْرِيزي كتاب حافل في ذلك ، في خمسة عشر مجلدا فاكثر . بل قال انه لو توجّه له لَجاء في ثمانين ، أو كما قال . وله ايضا « عِقْد جواهر الأَسْفَاط من اخبار مدينة الفُسْطَاط »(٨٩) وهو

---

(٨٣) سعيد بن الحكم . انظر : الفهرست ص ١٣٩ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٥ طبعة فلوجل) حيث لا يذكر شيئا عن تاريخ لمصر .

(٨٤) سعيد بن كثير بن عفير المتوفى سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠ ـ ١م (السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ . القاهرة ١٢٩٩) .

(٨٥) توفي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٣٤) .

(٨٦) محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز . ونص « الضوء اللامع » غير منتظم في المكان الذي ينبغي ان تكون فيه ترجمته .

(٨٧) الحسين بن على ٨٠٥هـ ـ ٨٩١هـ/١٤٠٢ ـ ١٤٨٦ (انظر الضوء اللامع ج ٣ ص ١٤٩ فما بعد) .

(٨٨) على ما يقول ابن حجر « رفع الاصر » مخطوطة باريس ar 2149 ص ١ ب ، يتكون الكتاب من عشرين مجلدا ، أربع منها في نسخ جيد ، وهذا الكتاب الذي يكثر الاقتباس منه ، استعمله ابن خطيب الناصرية بصورة واسعة .

(٨٩) الاصح « .. في ذكر ملوك مصر والفسطاط » على ما تذكر ملاحظة على هامش مخطوطة ليدن و « الضوء اللامع » ج ٢ ص ٢٢ سطر ٢١ .

مع كتابه « ايقاظ (اتعاض ؟) الحُنَفاء باخبار الائمة الفاطميين الخُلَفَاء » يشتملان على ذكر من ملك مصر من الامراء والخلفاء ، وما كان في أيامهم من الحوادث والانباء ، منذ فتحت والى ان انقرضت الدولة الفاطمية . ثم وصله بكتابه « السلوك » كما تقدم[90] . وجمع خططها وشيئا من اخبار من دخلها من الصحابة ومن مات منهم بها وأسماء الصالحين وأماكن قبورهم وآثارهم وعجائبها وما ينسب اليها ، القُضَاعي ، وابو عمر الكِنْدي .

402

ولمحمد بن اسعد الجَوّاني الشريف « النُقَط على الخِطَط » . وكذا جمع خططها المَقْرِيزي ، وهو مفيد . قال لنا شيخنا انه ظفر به مسودة لجاره الشهاب أحمد بن عبدالله بن الحسن الاَوْحَدي[91] بل كان بيض بعضه ، فاخذها وزاد عليه زيادات ، ونسبها لنفسه .

ولابراهيم بن اسماعيل بن سعيد « البُغْيَة والاِغْتِباط في اخبار مِصْر والفُسْطَاط » .

(المغَرْب) تاريخ ، عبدالملك بن حبيب .

وطبقات الفقهاء وفضائلهم والدولة الغربية تتمة دولة بني امية بالمغرب و « المُغْرِب في حُلَي المَغْرِب » لابن سعيد . و « المُغْرِب في مَحَاسِن المَغْرب » له أيضاً . وبعضها بالمؤيدية بل له ايضا « المُشْرِق في أَخْبار المَشْرِق » .

(مكة) جمع فضائلها على نمط الاَزْرَقي[92]

---

(90) « الاعلان » ص ١٢٠ أعلاه ص ٣٨٠ .

(91) ٧٦١ - ٨١١هـ/١٣٥٩ - ١٤٠٨م (الضوء اللامع ج ١ ص ٣٥٨ فما بعد) انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٩ هامش ١ ، وقد كان الاوحدي يمتلك النسخة الباقية من كتاب « ولاة مصر وقضاتها » للكندي . أنظر المقدمة التي كتبها لطبعته لهذا الكتاب جيست R. Guest ص ٤٧ . واللوحة رقم ١٣٤ أ (ليدن - لندن . سلسلة جب التذكارية ١٩) .

(92) محمد بن عبدالله المتوفى بعد سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨ - ٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٧) .

والفاكهي[٩٣] .

المُفَضّل بن محمد أبو سعيد الجَنَدي .

وابو سعيد الشَعْبي ويحرر مع الاول .

وأبو الفرج عبدالرحمن بن ابي حاتم .

ثم الحافظ الضياء المَقْدِسي .

ولابي عبدالله بن محمد بن القيّم[٩٤] « تفضيل مكة » .

وتفاخر شاعران بالحَرَمين ، فحكم بينهما شاعر عِجْلي بقصيدة منها .

٤٠٣ يا ايها المدني ارضـك فوق البلاد وفضل مكة افضل

وتاريخها .

ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عُقْبَة بن الازرق الأَزرقي .

ومحمد بن اسحق بن العباس الفاكِهي ، وكانا في المائة الثالثة ، والفاكهي متأخر عن الاول قليلاً ظناً ، وكتابه في مجلدين .

وابو زيد عمر بن شَبّة النُميْرَي لكن لم يقف عليه الفاسي[٩٥] ، وكتبه صاحبنا ابن فَهْد بخطه في مجلد ، قال « وهو على نمط كتابي الازرقي والفاكهي .

والزبير بن بكّار .

ورَزِين بن مُعَويه السَرَقُسْطي[٩٦] لخصه من « تاريخ » الازرقي .

---

(٩٣) محمد بن اسحق . وقد الف بعد سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥ ـ ٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٣٧) .

(٩٤) ابن قيم الجوزية ؟

(٩٥) يذكر الفاسي في مقدمة « العقد الثمين » انه يعتقد انه رأى ملاحظة لزميل له تذكر ان لعمر بن شبه كتاب عن اخبار مكة .

(٩٦) مخطوطة ليدن هي الاصح .

ولسعدالله بن عمر الاسْفِرايني[٩٧] « زُبْدَة الاعمال وخُلاَصَة الاَفْعال » في فضائل مكة والمدينة ، اختصره من « تاريخ » الازرقي ، كما ذكره في خطبة كتابه ، وهو عند كاتبه عبدالقادر بن عبدالعزيز بن فَهْد ، لطف الله بهم .

والمحب محمد بن محمود بن النَجّار البغدادي سماه « نُزْهَة الورى في ذكر ام القُرَى » .

وللجمال محمد بن المحب الطبري المكي الشافعي « التشويق الى زيارة البيت العتيق » .

والجمال أبو عبدالله محمد بن علي الزَبيدي الناسخ ، عرف بابن المؤذن وسماه « مُثير الغَرَام الى البَلَد الحَرَام » .

والهادي ابراهيم بن علي بن المرتضى الحسني الزيدي[٩٨] احد شيوخ التقي بن فَهْد « زَهْرَة الخُزَام في فَضَائل البيت الحرام » .

ولزيد بن هاشم بن علي بن المُرْتَضَى الحَسَني[٩٩] وزير المدينة النبوية ، تاريخها .

٤٠٤ ولابن الجوزي « مُثير العَزْم الساكن ، لِاشْرَف الاماكن » .

ولعبدالرحمن بن ابي حَاتِم كتاب « مكة »[١] .

---

(٩٧) يسمى بروكلمان (ج ٢ ص ١٧٢) المؤلف علي بن نصر سعدالدين . وقد الف في سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠ - ١م .

(٩٨) توفي سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠٦) يذكر « الاعلان » (الزبيدي) . اما مخطوطة ليدن والضوء فتذكر (الزيدي) .

(٩٩) لقد كان على ما يقول حاجي خليفة ، حيا حوالي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧ - ٨م اما الفاسي فيقول في مقدمته للعقد الثمين ان هذا كان النسب الذي نسبه اليه الميورقي معاصر زيد (انظر أعلاه ص ٢٣٥ هامش ١) انظر أعلاه القسم الاول ص ١٤٣ .

(١) أعلاه ص ٤٠٢ .

وكذا لابي سعيد بن الأعْرَابي ·

وابي القسم عبدالرحمن بن ابي عبدالله بن مَنْده ·

كما اثبت الثلاثة ابو القسم المذكور في « الوصية » له ·

وللمجد الفيروزاباذي « مُهيج الغرَام الى البلد الحرَام » و « اثارة الحَجُون الى زيارة الحَجُون »[٢] ·

وللتقي الفاسي « شفَاء الغرَام باخبار البلد الحرَام » وهو اوسعها و «تُحفَة الكرَام » كل منهما في مجلد · واختصر اولهما وسماه « تُحفَة الكرام » ايضا · واختصره في « تحصيل المرَام » ثم في « هادي ذوي الافهام » ثم في « الزهور المُقتطَفة من تاريخ مكة المُشرّفة » ثم في « ترويح الصدور باختصار الزهور » ثم في آخر[٣] · وله في الرجال مما قل ان يسبق الى اختصاصهم بالافراد « العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين » أربعة اسفار واختصره في « عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القُرى » وله مختصران آخران وللفاسي أيضا « وُلاَة مكة في الجاهلية والاسلام » ·

وللجمال الشيبي[٤] « الشرَف الأعلى في ذكر مقبَرة باب المُعلّى » ·

ولصاحبنا النجم بن فَهْد « الدُرّ الكمين بذيل العِقْد الثمين » و « اتحَاف الورَى باخبار ام القُرَى » وذيل عليهما

---

(٢) اما كتابه « الوصل (؟) والمنى في فضل منى » فقد نقل منه تقيالدين الفاسي في العقد الثمين · الفصل الحادي والعشرون ·

(٣) ان الكتاب الاول « تحفة الكرام » وكذلك « الترويح » والكتاب الذي ليس له عنوان ، كلها غير مذكورة في الترجمة التي كتبها الفاسي لنفسه في « العقد الثمين » فهي اذاً الفت بعد كتابة هذه الترجمة ·

(٤) محمد بن علي بن محمد المتوفى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٣) ·

ولده العز بن فهد بمؤلفين(٥) .

(المَوْصِل) لابن باطيش .

ولابراهيم بن محمد بن يزيد الموصلي .

٤٠٥ ولابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي(٦) ، محدثوها وحفاظها .

وشرع العز بن الاثير صاحب الكامل في تاريخ لها ، فمات قبل ان يكمله(٧) .

---

(٥) عبدالعزيز بن عمر ٨٥٠ – ٩٢١هـ/١٤٤٧ – ١٥١٦م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٧٥) .

ويقول الفاسي في « شفاء الغرام » ص ٦١ طبعة وستنفلد
Wüstenfeld (Die Chroniken der Stadt Mekka II)

ان الميورقي ذكر انه بدأ في سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٨م بكتابة تاريخ لمكة وانه اكمل منه أربعة كراريس ، ويقول الفاسي انه لم ير الكتاب .

وقد كتب أبو زيد البلخي « فضائل مكة على سائر البقاع » . انظر : الفهرست ص ١٩٩ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٣٨ طبعة فلوجل) .

(٦) انظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٣ فما بعد . لقد توفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥ – ٦م (الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة الثانية عشرة رقم ١٤ طبعة وستنفلد ؛ انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢١٠) . ويظهر ان هذا الكتاب ذكره المسعودي في « مروج الذهب » ج ١ ص ٦ طبعة باريس = ج ١ ص ١٨ طبعة القاهرة ١٣٤٦ . اذا اعتبرنا ان ابا ذك[ر]ويه الموصلي الذي الف « كتاب التاريخ واخبار الموصل » هو نفس ابي زكريا وقد نقل منه « تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤١٧ ، ج ٦ ص ١٣٢ (طبقات العلماء من أهل الموصل) . السمعاني : انساب ص ٤٠٥ ب – ٤٠٦ أ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١١٤ ج ٤ ص ٢٢٣ ، ٦٨٥ (كتاب طبقات محدثي أهل الموصل) انظر F. J. Heer المصدر السابق ص ٣٥ فما بعد ، ابن حجر : لسان ج ٣ ص ٢٥٧ ، ٢٦١ فما بعد (طبقات العلماء بالموصل) أنظر : ابن حجر : تهذيب ج ١ ص ٩ (صاحب تاريخ الموصل) .

(٧) أنظر أعلاه قسم ١ ص ١٣٤ .

وقد تجاهل السخاوي « تاريخ الموصل » للخالديين سعيد واخيه محمد ابن هاشم (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٤٦ فما بعد) ، وقد اقتبس من هذا الكتاب ابن العديم في « بغية الطلب » مصور القاهرة تاريخ ١٥٦٦ ص ٦٩ فما بعد ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٣٦٣ طبعة وستنفلد .

(ميَا فارقين) لاحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق القاضي[٨] .

(نَسَا) في أبيورد .

(نَسَف) لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المُسْتَغْفِري الحنفي الحافظ[٩] .

(نصيبين) افرده بعضهم ممن لم استحضره .

(نَفْزَة) لابن المؤدب .

(نِيسَابور) للحاكم[١٠] ، والذيل لعبدالغافر[١١] ، وكلاهما عندي ، الاول في ست مجلدات ، والثاني في واحد ضخم .

(هَرَاة) لشيرَوَيْه .

ولأبي نَصْر الفامي[١٢] واختصره الضياء المقدسي .

---

(٨) توفي بعد سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦ ـ ٧م (انظر بروكلمان ، الملحق ج ١ ص ٥٦٩ فما بعد) اما عن « تاريخ ميورقه » للمخزومي فانظر : المقري . نفح الطيب ج ٢ ص ٧٦٥ . انظر أعلاه ص ١٣٥ هامش ١ .

(٩) لقد اقتبس من هذا الكتاب السمعاني : انساب ، مثلا ص ١٩ ب ، ٢١ ب ، ٢٩ ب ، ٣٠ ب ، ١٦٢ ب ، ٣٠٥ أ ، ٣٢٢ أ ، ٣٢٨ ب ، ٣٣٩ أ ، ٣٤٠ ب ، ٣٦٣ ب ، ٣٨٢ ب ، ٤٧٣ أ ، ٤٧٤ أ ، ٤٨٠ أ ، ٤٨٥ أ ، ٤٩١ أ ، ٤٩٣ أ ، ٥١٧ أ ، ٥٢٣ ب ، ٥٩٨ أ ، ٦٠١ ب ؛ ابن حجر : لسان ج ٦ ص ١٠٠ .

(١٠) ان هذا الكتاب اقتبس منه كثيرا السمعاني : الانساب ، وعدة مؤلفين آخرين وقد اقتبس منه أيضا الصفدي : الوافي . مخطوطة البودليان Or seld Arch A 21 ص ٦٥ ب . انظر أيضا سبط ابن العجمي : كنوز الذهب مخطوطة القاهرة (تيمور ؟) تاريخ ٨٣٧ ص ١٦ .

(١١) عبدالفاخر بن اسماعيل المتوفى سنة ٥٢٩هـ١١٣٤ ـ ٥م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٤ فما بعد . الملحق ج ١ ص ٦٢٣) اما سياقه الى الحاكم فقد اقتبسه أيضا ابن خلكان ج ٢ ص ٨٩ فما بعد ، ج ٤ ص ٥٦ ترجمة دي سلان ، وابن كثير : البداية ج ١٢ ص ٤٠) . انظر أيضا البيهقي . تاريخ بيهق ص ٢١ .

(١٢) عبدالرحمن بن عبدالجبار بن عثمان المتوفى سنة ٥٤٩هـ/١١٥٥م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٥٧١) . اما « النامي » فيبدو انه غلطة مطبعية في « طبقات الشافعية » ؛ فمخطوطة السبكي في البودليان =

ولابي اسحق أحمد بن محمد بن ياسين الهَرَوي

٤٠٦ الحَدّاد[١٣] في تصنيفين احدهما على المعجم والآخر [...][١٤]

لابي عبدالله الحسن بن محمد الكُتُبي اظن[١٥] .

(هَمَذان) لابن منصور شَهْرْدار بن شيرَوَيْه[١٦] ،

ولشيرَوَيْه بن شَهْرْدار بن شيرَوَيْه الديلمي[١٧] .

ولابي الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح

الهَمَذَاني الحافظ[١٨] .

=Or. Marsh 428 تذكره أيضا « الفامي » . وقد اقتبس من « تاريخ هراة » النووي : الطبقات مخطوطة القاهرة . تاريخ ٢٠٢١ ص ٥٠ ب (ترجمة اسماعيل بن الفضيل) . ويقول السبكي ان ابن عساكر استفاد منه .

(١٣) توفي سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨ - ٩م (ابن حجر : لسان ج ١ ص ٢٩١) وقد اقتبس من هذا الكتاب ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٣١٦ . ويذكر الصفدي : الوافي ج ١ ص ٤٨ طبع ريتر ، « أبو اسحق الرزاز » أنظر ص ٤٠٨ هامش ١ .

(١٤) رغم ان مخطوطة ليدن تذكر « وآخر » دون أل التعريف ، فالراجح ان هناك فراغا ، غير انه من الواضح ان السخاوي استعمل « الاحاطة » التي ليس فيها شيء عن كتابي ابن ياسين . ويفسر البيهقي في « تاريخ بيهق ص ٢١ هذا الاضطراب . هناك تاريخان لهراة احدهما لابي اسحق أحمد بن محمد بن يونس البزاز (تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٢٦) ، والآخر لابي اسحق محمد بن سعيد الحداد .

(١٥) يذكر ياقوت : ارشاد ج ٤ ص ٢٦٠ فما بعد (طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٨٦ فما بعد طبعة مرجليوث ، « كتاب ولاة هراة » لاحمد بن محمد الباشاني (المتوفى سنة ٥٠١هـ/١٠١١م) ؛ كما ان السبكي (مخطوطة البودليان Or. Marsh 428 يشير الى « تاريخ هراة » لابي روح الهروي (المتوفى سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩ - ٥٠م) .

(١٦) انظر : النووي : طبقات . مخطوطة القاهرة . تاريخ ٢٠٢١ ص ٥٦ ب .

(١٧) ان كتابه « تاريخ همدان » اقتبسه أيضا القفطي : انباء الرواة مصور القاهرة : تاريخ ٢٥٧٩ ج ١ ص ١١٩ ، ٤٢٠ .

الرافعي . التدوين . مصورة القاهرة تاريخ ٢٦٤٨ ص ٢٢٩فما بعد ابن حجر : لسان ج ٣ ص ٤٣٠ .

(١٨) قدم بغداد سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠ - ١م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٣١) وتوفي سنة ٣٧٤هـ/آخر سنة ٩٨٤م (الذهبي : طبقات الحفاظ =

وعمران بن محمد بن عمران الهَمَذَاني « طبقات اهـل هَمَذَان » ٠

(واسط) للدُبَيْثِي ابي عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الحافظ المؤرخ[١٩] ٠

ومن قبله لابي الحسن اسلم بن سهل بَحْشَل الواسطي[٢٠] ٠

وذيل عليه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجُلاّبي[٢١] ٠

(اليمن) للحِمْيَري[٢٢] ٠

= الطبقة الثانية عشرة رقم ٦٦ طبعة وستنفلد ، ويذكر ياقوت في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢٩ طبعة وستنفلد انه توفي سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م) ٠ اما كتابه « طبقات الهمدانيين » فقد اقتبس منه : تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٨٦ ج ٥ ص ٤٤٦ فما بعد ، في ١٠ ص ٣٤٠ ، السمعاني انساب ص ٣٦٩ ب (انظر ص ٤٩٠ ب مادة الكوملاباذي) ٠

(١٩) تذكر احدى التعليقات المدونة على هامش مخطوطة القاهرة : تيمور ، تاريخ ١٤٨٣ من « تاريخ واسط » لبحشل ، ان الدبيثي درس هذا الكتاب سنة ٥٧٣هـ/١١٧٨م (والكتابة واضحة ٥٧٣ وليس ٥٩٣) غير انه كان انذاك في الخامسة عشرة من عمره ٠ ولابد ان يكون الدبيثي انذاك عمره أكبر من ذلك ، لانه كان يدعى « شيخ » و « امام » ، رغم ان طالبا آخر درس الكتاب وذكر ان عمره أربع سنين وشهرين ٠

(٢٠) توفي قبيل أو بعيد سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م (ياقوت : ارشاد ج ٦ ص ١٢٧ (طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٢٥٦ طبعة مرجليوث عن السلفي) ، أو سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤ – ٥م (انظر : بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢١٠) ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام (اقتبس منه في هامش على ياقوت ٠ المذكور أعلاه) والاسم (بحشل) بالباء لا بالنون ٠ وكل التعليقات على مخطوطة القاهرة ٠ تيمور ٠ تاريخ ١٤٨٨ تذكره بالباء ٠ أنظر أعلاه قسم ١ ص ١٤٤ فما بعد

(٢١) توفي سنة ٥٥٤هـ/١١٣٩ – ٤٠م (تاج العروس ج ١ ص ١٨٦ ، القاهرة ١٣٠٦) ٠

(٢٢) عن كتب التاريخ المؤلفة عن اليمن ، انظر : محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٠ المجلد السابع عشر ص ٥٣٥ فما بعد (١٩٤٢) ، اما عن مخطوطات في مكتبة علي اميري باستامبول فانظر R. B. Sergeant in B SOS XIII 281—307 581—601 (1950)

وللبهاء ابي عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف الجَنَدي كتابه « السلوك » رتبه على الطبقات وقال في خطبته انه يعتمد في تراجم المتقدمين على كتاب الفقيه ابي حفص عمـــر بن علي بن سَمُرَة[٢٣] في « فقهاء اليمن » فانه ذكر غالبهم منـــذ ظهر به الاسلام الى بضع وثمانين وخمسمائة (١١٨٤م) ٠

٤٠٧

وعلى « تاريخ اليمن » أو « صنعاء » لابي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي الصَنْعَاني[٢٤] وقد انتهى فيه الى الستين واربعمائة (١٠٩٧ - ٨م) تقريبا ٠

وعلى « تاريخ صَنْعَاء » لاسحق بن جَرِير الزهْري الصَنْعَاني الى غيرها[٢٥] وانتهى الى بعد الثلاثين وسبعمائة[٢٦] (١٣٢٩ - ٣٠م) ٠

ولم يعتن بترتيبه بحيث عسر الكشف منه ، وعليه معول من بعده ٠

ثم اعتنى به[٢٧] (؟) بعد كتاب عمر بن علي بن سَمُرَة

---

(٢٣) توفي سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٣٩١) ٠

(٢٤) انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٣٠ ٠ ويضيف الجندي ان كتاب الرازي يكثر وجوده وكل مخطوطة تحتوي القسم الثالث من الكتاب ، غير ان النص في مختلف النسخ يختلف في بعض الفقرات ٠ انظر أيضا
H. C. Kay, Yaman XIV (London 1892)
وحاجي خليفة ٠ كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٩ طبعة فلوجل وقـــد عدد بروكلمان كافة مخطوطات هـذا الكتاب ٠ ويمكـن ان نضيف مخطـوطة البادليان Or 736 التي يظهر انهـا تحتوي القسم الثالث ، اما الاقسـام الاخرى فاذا كانت قد وجدت أصلا ، فلابد ان تكون قد فقدت في زمن مبكر جدا ٠

(٢٥) انظر أعلاه ص ٣٩٤ هامش ٤ ٠

(٢٦) يقول الجندي في كتاب « السلوك » الذي أخذ منه النص المذكور أعلاه (انظر مصور ٠ القاهرة تاريخ ٩٩٦ ص ٦) انه كان يكتبه في سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م ٠

(٢٧) قد يكون منطقياً ان ضمير (به) راجعاً الى « الترتيب » لا الى « اليمن » أو قد يكون المعنى « ثم ان الكتاب ٠٠ اعتنى به ٠٠ » غير ان =

في « فقهاء اليمن » •

ثم للموفق ابي الحسن علي بن الحسن بن ابي بكر الخَزْرَجي وهو في مجلدين وسماه « العِقْد الفَاخِر الحَسَن في طبقات اكابر اليمن » وهو حسن مع اغفاله جماعة من الجَنَدي •

وللبدر حسين الأَهْدَل وسماه « تُحْفَة الزَمَن في تاريخ سادات اليمن » في مجلدين أو واحد ضخم •

ولعبدالباقي بن عبدالحميد القرشي[٢٨] « بَهْجَة الزَمَن في تاريخ اليمن » •

وللافضل عباس بن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، صاحب اليمن وابن اصحابها[٢٩] •

و (صاحب) مختصر تاريخ ابن خلكان ، وصاحب « نُزْهَة العيون في تاريخ طوائف القرون » و « بُغْيَة ذوي الهِمَم في أَنْسَابِ العَرَبِ والعَجَم » وكتاب « العَطَايا السَنِيَّة » يتضمن ذكر اعيان اهل اليمن • ويقال ان ذلك كله بعناية الرَضِي (الرِضَى) ابي بكر بن محمد بن يوسف قاضي تَعِزّ •

٤٠٨

في آخرين اعتنوا بعلماء اليمن كالقُطْب القَسْطَلاني[٣٠] •

= كل احتمال فكرت به يعترض قبوله بعض الصعوبات • ولا تذكر مخطوطة ليدن المقتبس من كتاب الجندي عن مصادره ، شأن كثير من النقاط التي لا تذكرها •

(٢٨) توفي سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٣م أو سنة ٧٤٤هـ (انظر : بروكلمان ج ٢ ص ١٧١ ، الصفدي : اعيان العصر • مخطوطة باريس ar 5859 ص ٥٨ أ وهو يحكم على كتابيه « تاريخ اليمن » و « تاريخ النحويين » adversely ؛ ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٣١٥ – ٨) • غير ان « بهجة الزمان » كتاب طريف بالرغم من الصفدي •

(٢٩) توفي سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦ – ٧م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٨٤) •

(٣٠) الظاهر انه محمد بن أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٦٨هـ/١٢٨٧م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٤٥١) ؛ أنظر أعلاه القسم الاول ص ١٣٠ هامش ٤ •

والعفيف اليافعي .

والجمال محمد بن أبي بكر بن الخياط(٣١) .

ولابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابي الصَيْف « المَيْمون المُضَمَّن » لبعض الفضلاء (فضلاء ؟) اهل اليمن(٣٢) .

وجمع أبو بكر محمد بن عبدالحميد بن عبدالله بن خَلَف القُرَشي المصري في فضله اربعين حديثاً .

ولاحمد بن عبدالله بن محمد الرازي « تاريخ صَنْعَا » .

ولعمارة كما تقدم(٣٣) « المفيد في اخبار زَبيد » .

ولبعضهم « دَوْلَة المُظَفَر » صاحب اليمن(٣٤) .

والخَزْرَجي ايضاً « العُقُود اللُؤْلُؤِية في اخبار الدولة الرَسُوليّة » .

وكذا التَقِي الفَاسي « تَقْريب الأَمَل والسُول من اَخْبَار سلاطين بني رَسُول » ثم اختصره في آخرين ممن اقتصر على صلحاء اليمن ونحوهم .

١٤ ـ تصانيف البلدان

ووراء هذا تصانيف في البلدان ، والتعريف بها ، وذكر مآثرها ، وفتوحها خاصة ، بدون تراجم اهلها غالباً . وهي كثيرة جداً .

احفلها « مُعْجَم البُلْدَان» لياقوت .

---

(٣١) ٧٨٦ ـ ٨٣٩هـ/ ١٣٨٤ ـ ١٤٣٦م (الضوء اللامع ج ٧ ص ١٩٤ فما بعد) .

(٣٢) لقد اقتبس الجندي من هذا الكتاب في مقدمة كتاب « السلوك » .

(٣٣) « الاعلان » ص ١٢٧ ، أعلاه ص ٣٩٣ .

(٣٤) الظاهر انه أول حاكم بهذا الاسم وقد توفي سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م اما الحاكم المتأخر فقد عاش في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٢٦) .

والمَسَالِك والمَمَالك للبكري[٣٥] •

ولعبيدالله بن خُرْدَاذْبِه[٣٦] وهو غير تاريخه •

٤٠٩ وكذا عمل الشهاب بن فضل‌الله « مَسَالِكُ الأَبْصَار في الأَقْطَار والأَمْصَار » أزيد من عشرين مجلداً وهو بالمؤيدية ، وبمدرسة سلطاننا (قايتباي) بمكة •

وكذا لاحمد بن يحيى البَلاَذُري[٣٧] ، اخبار البلدان ، وفتوحها بالصلح أو العنوة ، من الهجرة ، وما فتح في أيامه وعلى الخلفاء بعده ، وما كان من الاخبار في ذلك ، ووصف البلدان في الشرق والغرب والشمال والجنوب • قال المسعودي « ولا نعلم في البلدان أحسن منه[٣٨] » • قلت كان ذلك قبل ياقوت •

وكـــذا عمل غيرهم « الرَوْض المِعْطَار في أَخْبَـــار

---

(٣٥) عبدالله بن محمد المتوفى سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م (أنظر بروكلمان ج ١ ص ٤٧٦) •

(٣٦) النصف الاول من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٢٥ فما بعد) ؛ انظر أدناه ص ٤٢٧ وتضيف مخطوطة ليدن (ابن عبدالله) •

ربما كانت مأخوذة من هذا الكتاب الفقرات المذكورة في ج ٢ ص ١٥١ ج ٦ ص ٥١ ، ٨٩ من كتاب « البدء والتاريخ » للمطهر (طبع C. Huart, Paris 1899-1919, Publications de L'Ecole des Langues Or. Vivants IV e Serie XVI-XVIII, XXI-XXIII.

وقد صلح هوارت نص الفقرة الاولى على ابن خرداذبه ، اما الفقـــرتان الاخريان ، فقد قرأ خرزاد ، واعتبر المقصود به قرزاد بن درشاد الرياضي الذي ذكره الفهرست باقتضاب ص ٣٨٥ (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٢٧٦ طبعة فلوجل) •

(٣٧) توفي سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢ ـ ٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٤١ فما بعد) •

(٣٨) مروج ج ١ ص ١٤ طبعة باريس = ج ١ ص ٥ (طبعة القاهرة ١٣٤٦) ويذكر المسعودي (فتوح البلدان) •

الاقطار »[٣٩] في مجلدين .

وللعُذْري[٤٠] « تَرْصيع الأَخْبَار في البلدان » .

ولغيره « نَظْم المُرْجَان في البلدان » .

وللمؤيَّد صاحب حَمَاه[٤١] « تَقْويم البُلْدان » مجدول في مجلد نفيس جداً .

وللبكري أيضا « مُعْجَم ما استَعْجَم » .

ولياقوت الحموي وغيره[٤٢] « المشترك وضعاً والمفترق صقعاً » ، ونحوه ما اتفق لفظه في البلدان .

فأما(*) (المدينة) دار الهجرة ، فكان العلم وافراً بها في زمن الصحابة من القرآن والسنن ، وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة ، وزمن صغار التابعين كعبدالله بن عُمَر ، وابن ابي ذِئب ، وابن عَجْلان ، وجعفر الصادق ، ثم مالك الامام . ومقرئها نافع ،

---

(٣٩) انظر
E. Levi Provencal, La Peninsula Lberique (London 1938)
وهو طبعة لقسم من كتاب بهذا العنوان لمؤلفه محمد بن محمد بن عبدالمنعم الحميري .

(٤٠) أحمد بن عمر بن انس المتوفى سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م (انظر E. Levi Provencal المصدر السابق ص ١٧ × × هامش ٢) .
ويذكر كتاب « تحفة العجائب » لاسماعيل بن أحمد بن الاثير (؟ انظر بروكلمان ١ الملحق ج ١ ص ٥٨١) من مصادره « كتاب المسالك والممالك الغربية » انظر العذري . مخطوطة البودليان or. Ouseley 97 . المقدمة . وقد اقتبس ابن الدواداري في « كنز الدرر » مصورة . القاهرة . تاريخ ٢٥٧٨ ج ١ ص ٣٣) من هذا الكتاب الذي سماه « ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان من غرائب البلدان والمسالك الى جامع الممالك » .

(٤١) اسماعيل بن علي المعروف بابي الفدا والمتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤٤ ـ ٦) .

(٤٢) الف الفيروزبادي بنفس العنوان . انظر الضوء اللامع ج ١٠ ص ٨٢ سطر ١٦ .

(*) ان القسم التالي حتى السطر الثالث قبل الاخير من ص ٦٦٨ من هذه الطبعة لم يترجمها روزنتال أو يعلق عليها ، باعتبارها كتابا للذهبي اقحمه السخاوي على هذا الكتاب . ولكننا اثرنا اثباته هنا كما جاء في نص الكتاب المطبوع (المترجم) .

وابراهيم بن سعد ، وسليمان بن بلال ، واسماعيل بن جعفر • ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم ، ثم تلاشى • قلت سيما وقد سكنها جماعة من الروافض ، وتحكموا بها ، وغلب امرهم عليها •

ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع افراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون ، انتفع بهم اهل السنة ، وفيهم ممن صنف عدد يسير ، والسنة بحمد الله الآن معتضدة ، بمن شاء الله من فضلاء اهلها ، من قضاتها وغيرهم • نفعني الله ببركاتهم •

و (مكة) كان العلم بها يسيرا في زمن الصحابة ، ثم كثر في أواخر عصر الصحابة ، وكذلك في أيام التابعين : مُجَاهِد ، وعَطَاء ، وسَعِيد بن جُبَيْر ، وابن ابي مُلَيْكَة ، وزمن اصحابهم كعبدالله بن ابي نُجَيْح ، وابن كَثِير المُقْرِىء ، وحَنْظَلَة بن ابي سفيان ، وابن جُرَيْج ، ونحوهم ، وفي زمن الرشيد كمُسْلِم الزِنْجِي ، والفُضَيل ، وابن عُيَيْنَة ، وابي عبدالرحمن المُقْرِي ، والأَزْرَقي ، والحُمَيْدي ، وسعيد بن منصور • ثم في أثناء المائة الثالثة تناقص علم الحَرَمَين ، وكثر بغيرهما •

قلت وكان للحرم المكي الجمال بافراد مبتدئين للعلم والتصنيف ، من اهله والواردين عليه ، في سائر المذاهب ، وغالب الفنون ، بحيث كان حقيقاً بالارتحال اليه • لذلك فضلا عن كونه محلا للنسك •

و (بيت المقدس) نزلها جماعة من الصحابة كعُبَادَة بن الصامت ، وشَدّاد بن أَوْس • وما زال بها علم ليس بالكثير ، ثم نقص جداً • ثم ملكها النصارى تسعين عاما • ثم أخذت ويروى عن عمرو بن العاص ، كما في اوائل « تاريخ » ابن

عساكر ، انه سئل عن اهل المدينة ، فقال « اطلب الناس لفتنة ، واعجزهم عنها » وهو منقول عن ايوب بن يزيد بن القِرِّيَّة ، لكن في اهل الحجاز ، وانهم اسرع الناس الى فتنة ، واعجزهم عنها • ولكن عنه في المدينة انه رسخ العلم فيها ، وظهر عنها ، وروى انه منطبق عليهم قوله تعالى (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم) وجاء عن ابن عباس ، كما في الطَبَراني (من اخذ شبرا من مكة من غير حقه فكأنما أخذه من تحت قدم الرحمن) • وقال رجل لسفيان الثوري « اني قد عزمت على المجاورة بمكة فأوصني ، قال اوصيك بثلاث لا تصلين في الصف الاول ، كأنه لما فيه من التعرض للتزكية والرباء ، ولا تصحبن قريشاً ، ولا تظهرن صدقة » وعن عمرو بن العاص ، كما في اوائل « تاريخ » ابن عساكر ، « ان اهل مكة اعظم الناس في انفسهم ، واحقرهم عند اساقطهم فيما يظهر ، والا فهم معتقدون مبجلون ، وان كان فيهم ، كغيرهم ، الصالح والطالح • وقد قال ابن القِرِّيَّة عن اهلها « رجالها علماء جفاة ، ونساؤها كساة عراة » وعند أحمد وغيره ان الدجال لا يطأ اربعة اماكن : مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، والطور • وكون عيسى عليه الصلاة والسلام يقتله عند باب لُدّ ، بلد قريب من بيت المقدس ، يؤيد عدم دخوله • وعند الطَبَراني في احد معاجيمه « ان الشيطان لا يتمثل بي ، ولا بالكعبة » ويذكر عن بيت المقدس طست من ذهب حوله عقارب • وانما كتبت هذا لابين ما فيه من نكارة عند النشاط •

(دمشق) من بلاد الشام ، القطر المتسع ، المشتمل على عدة بلاد ومدن وقرى نزلها عدة من الصحابة ، وكثر بها العلم في زمن معاوية ، ثم في زمن عبدالملك واولاده ، وما زال بها فقهاء ، ومحدثون ، ومقرئون ، في زمن التابعين وتابعيهم ، ثم الى ايام ابي

مُسْهِر ، ومروان بن محمد الطاطري ، وهِشام ، ودُحَيْم ، وسليمان بن بنت شُرَحْبِيل ، ثم اصحابهم وعصرهم ، وهي دار قرآن وحديث وفقه .

وتناقص بها العلم في المئتين الرابعة والخامسة ، وكثر بعد ذلك ، ولاسيما في دولة نورالدين ، وايام محدثها ابن عساكر والمقادسة النازلين بسفحها . ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي واصحابها . قلت ثم تناقص شيئا فشيئا . ولكن فيها الآن بحمد الله بقية يفهمون العلم ، ويتكلمون به . بارك الله فيهم .

و (مصر) وهي بلد عظيم ، وقطر متسع ، شرقي وغربي ، وصعيد اعلى وادنى ، افتتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنهما ، وسكنها خلق من الصحابة ، وكثر العلم بها ، زمن التابعين ، ثم ازداد في زمن عمرو بن الحارث ، ويحيى بن أيوب ، وحيوة بن شُرَيْح ، والليث بن سعد ، وابن لَهِيعة ، والى زمن ابن وَهب ، والشافعي ، وابن القسم ، واصحابهم . وما زال بها علم جم الى ان ضعف ذلك باستيلاء العبيديين الرافضة عليها سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، وبنوا القاهرة . وكان قاضيها اذ ذاك ابو الطاهر الذُهْلي البغدادي المالكي ، فأقروه حتى مات ثم ولوه للاسماعيلية المتشيعين ، وشاع التشيع ، فقل بها الحديث والسنة ، الى ان وليها امراء السنة بعد مايتي سنة ، وأنقذها الله من ايديهم على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله ، فتراجع العلم اليها ، وضعف الروافض ، ولله الحمد . وهي الآن أكثر البلاد عمارة بالفضلاء من سائر المذاهب والفنون . وفقهم الله .

و (الاسكندرية) فتبع لمصر . ما زال بها الحديث قليلا حتى سكنها السِلَفي ، فصارت مرحولاً اليها في الحديث والقرآت . ثم نقص بعد ذلك . قلت الآن عدم الا من بعض الغرباء ، وغالبهم مالكيون . على انه قد ولي قضاءها عدة من الشافعية .

و (بغداد) وهي أعظم بلاد العراق بنيت في آخر أيام التابعين . واول من بث بها الحديث هشام بن عُرْوة ، وبعده شُعْبَة ، وهُشَيْم . وكثر بها هذا الشأن ، فلم تزل معمورة بالاثر والخبر ، والى زمن الامام أحمد ثم أصحابه وهي دار الاسناد العالي ، والحفظ ، ومنزل الخلافة والعلم ، الى ان استؤصلت في كائنة التتار الكفرة ، فبقيت على نحو الربع ، ثم تزايد خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئا من العلم . والامر لله .

و (حِمْص) نزلها خلق من الصحابة ، وانتشر بها الحديث زمن التابعين ، والى أيام حريز بن عثمان ، وشُعَيْب بن ابي حمزة ، ثم اسماعيل بن عَيّاش ، وبَقِيّة ، وابي المُغِيرَة وابي اليمان ، ثم اصحابهم . ثم تناقص ذلك في المائة الرابعة وتلاشى ، ثم عدم بالكلية .

و (الكوفة) نزلها مثل ابن مسعود ، وعَمّار بن ياسر ، وعلي بن ابي طالب ، وخلق من الصحابة . ثم كان بها أئمة التابعين كعَلْقَمَة ، ومسروق ، وعُبَيْدة ، والأَسْوَد . ثم الشعْبِي ، والنَخَعي ، والحكَم بن عُتْبَة ، وحَمّاد ، وابي اسحق ، ومنصور ، والأَعْمَش ، واصحابهم وما زال العلم بها متوفرا الى زمان ابن عُقْدَة . ثم تناقص شيئا فشيئا . وهي دار الرفض .

(البصرة) نزلها أبو موسى الاشعري ، وعِمْران بن حُصَيْن ، وابن عباس ، وعدة من الصحابة ، فكان خاتمتهم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصويحبه أنس بن مالك رضي الله عنه ، ثم الحسَن ، وابن سيرين ، وأبو العالية ، ثم قَتَادَة ، وايوب ، وثابت البُنَاني ، ويونس ، وابن عَوْن ، ثم حَمّاد بن سَلَمة ، وحَمّاد بن زيد ، واصحابهما . وما زال بها هذا الشأن

وافراً الى رأس المائة الثالثة • وتناقص جداً الى ان تلاشى •

و (اليمن) حلها مُعَاذ ، وابو موسى ، وخرج منها أئمة التابعين ، وتفرقوا في الارض وكان بها جماعة من التابعين كابني مُنَبه ، وطاوس ، وابنه ، ثم مَعْمَر ، واصحابه ، ثم عبدالرزاق واصحابه ، وعدم منها بعدهم الاسناد • قلت وهو قطر متسع ، يشتمل على تهامة ، ونجد ، فيه مدن وقرى وشعاب وجبال • ولم يزل العلماء به في عصر الصحابة يتوفرون ، والائمة اليها يرحلون ، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم • ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به ، رجعوا الى تقليده ، وكان ذلك في المئة الثالثة كما ذكره الجَنَدِي • ثم كثر ذلك ، لاسيما في الدول الايوبية وما بعدها حتى الآن ، ويوجد في علمائه الحَنَفِية وكثير من الزَيْدِيّة ، وهم بصنعاء ونحوها • ومن العُثْمانية ، وهم بحضرموت • ومن الاسماعيلية وهم بالجبال ، وغيرهم من الطوائف •

و (الاندلس) كقُرْطُبَة ، واشبيلية ، وغَرْنَاطة ، وبَلَنْسِيَة • فتحت في أيام الوليد بن عبدالملك ، وجلب اليها العلم • لكن اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب ، ويحيى بن يحيى ، واصحابهما • ثم بَقِي بن مَخْلَد ، ومحمد ابن وَضّاح • وخرج منها مثل ابن عبدالبَرّ ، وابي عَمْرو الداني ، وابن حزم ، وابي الوليد الباجي ، وابي علي الغَسّاني ، ولم يزل بها اثارة من علم الى ان استولى على قرطبة واشبيلية النصارى ، فتناقص بها العلم •

و (اقليم المغرب) فأدناه اقليم افريقية ، وامها هي مدينة القَيْرَوَان ، كان بها سُحْنُون بن سعيد الفقيه صاحب ابن قاسم • واما بُجَايَة وتِلِمْسَان وفاس ومُرّاكِش ، وغالب

مدائن المغرب ، فالحديث بها قليل ، وبها المسائل • قلت وكلهم مقلدون لمالك رحمه الله ، وطائفة ظاهريون • وفيه بقية من علم •

و (الجزيرة) اكبر مدائنهـا الموصـل يعني كَمَنْبِج ، وبَالِس ، والرُهَا • خرج منها جماعة من المحدثين • وحَرّان ، والرَقّة وغير ذلك • خرج منها حفاظ وأئمة • ثم تناقص • ثم انطوى البساط •

و (الدينَوَر) خرج منها حفاظ كمحمد بن عبدالعزيز ، وابي محمد بن قُتَيْبة ، وعبدالله بن محمد ، وعمر بن سهل بن اسماعيل المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وابي بكر ابن السُنّي •

و (هَمَذَان) دار السُنّة ، صار بها علماء من سنة مائتين وهلم جرا ، وختمت بالحفاظ ابي العـلاء العَطّار واولاده • ثم استباحها التتار والجِنْكِزْخَانية •

و (الرَيّ) صارت دار علم بِجَرير بن عبدالحميد وامثاله ، ثم بابن حُمَيْد ، وابن مِهْرَان الحَمّال ، وابراهيم بن موسى ، وسَهْل بن زَنْجَلَة ، ثم بابن وَارَة ، وابي زُرْعَة ، وابي حاتم ، وابنه ، والى أثناء المائة الرابعة • وذهب ذلك •

و (قَزْوِين) ذكرت في المائة الثالثة ، وخرج منها محمد ابن سعد بن سابق الرازي ، ثم القزويني ، وعلي بن محمد الطَنَافُسِي ، وعمرو بن رافع ، واسماعيل بن يحيى ، وتَوْبَة ابن عَبْدَل ، وكثير بن هشام ، وخلق بعدهم • ثم ابن ماجه ، وصاحبه ابو حسن القَطّان •

و (جُرْجَان) صار بها حديث كثير في المائة الثالثة باسحق ابن ابراهيم الطَلَقي ، ومحمد بن عيسى الدَامَغَاني ، ثم بابي نُعَيْم بن عدي ، واسحق بن ابراهيم السِجْزِي ، وابي أحمد

ابن عَدِي ، وابي بكر الاسماعيلي والغِطْرِيفي ، واصحابهم • ثم غلق الباب •

و (نيسابور) دار السُنّة والعوالي ، صارت بابراهيم بن طَهْمَان ، وحفص بن عبدالله ، ثم يحيى بن يحيى ، وابن رَاهَوَيْه ، ومحمد بن رافع ، وعبدالرحمن بن بِشْر ، وعبدالله ابن هاشم ، والذُهْلي ، وأحمد بن يوسف ، ومسلم ، وابراهيم بن ابي طالب ، وابي عبدالله البُوشَنْجِي ، ثم بابن خُزَيْمَة ، وابي العباس السَرّاج ، وابن الشَرَفِي ، وخلائق • وما زال يرحل اليها الى ظهور التتار • وآخر شيوخها المُؤَيَّد الطوسي • ثم مضت كأن لم تكن •

و (طوس) صارت دار علم بعد المائتين • كان بها محمد بن اَسْلَم الطوسي واصحابه ، وهي بقدر حماه ظناً •

و (هَرَاة) منها ابو رجاء عبدالله بن واقد ، والفضل بن عبدالله الهَرَوي ، واحمد بن نَجْدَة ، ومحمد بن عبدالرحمن الشامي ، والحسين بن ادريس ، ومحمد بن المنذر • الى ان ختمت بابي روح عبدالمعز بن محمد ، ودثرت •

و (مَرْو) بلد كبير من أقاصي خراسان • خرج منها أئمة ، وكان بها بُرَيْدَة بن الحَصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطائفة من الصحابة ، ثم عبدالله بن بُرَيْدَة ، ويحيى بن يَعْمُر ، وعدة من التابعين • ثم الحسين بن واقد ، وأبو حمزة السُكَّري ، وابن المبَارَك ، والفضل بن موسى ، وابو ثُمَيْلَة ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، وعَبْدَان بن عثمان ، واصحابهم • ثم نقص ذلك في المائة الرابعة • ولم ينقطع الى خروج التتار ، ففرغ ذلك •

و (بلخ) صار بها علماء في أواخر المائة الثانية ، كعمر بن هرون ، ومكي بن ابراهيم ، وخلف بن ايوب ، وقتيبة بن سعيد ، وخَت ، ومحمد بن ابان ، وعيسى بن أحمد العسقلاني ، ومحمد ابن علي بن طَرْخَان ، ثم تناقص ذلك وتلاشى .

و (بخارى) عيسى بن موسى غُنْجَار ، وأحمد بن حَفْص الفقيه ، ومحمد بن سَلاَم البِيكَنْدي ، وعبدالله بن محمد السِنْدي ، وأبو عبدالله البُخَارِي ، وصالح بن محمد جَزَرَة ، وأصحابهم . وما زال بها صبابة حتى دخلها العدو بالسيف .

و (وسَمَرْقَنْد) بها أبو عبدالله عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ، ثم محمد بن نصر المَرْوَزي ، وعمر بن محمد بن بَحِير ، وآخرون .

و (الشاش) وهي آخر بلاد الاسلام التي بها الحديث ، منها الحسن بن الحاجب والهَيْثَم بن كُلَيْب ، ومحمد بن علي أبو بكر القَفّال ، ثم فرغ ذلك وعدم .

و (فَرْياب) خرج منها جماعة من العلماء ، اقدمهم محمد ابن يوسف الفَرْيَابي صاحب الثوري ، ومنهم القاضي جعفر بن محمد الفَرْيَابي صاحب التصانيف ، سمع بفرياب في سنة ست وعشرين ومائتين .

و (خُوَارَزْم) بلد كبير . خرج منها جماعة من العلماء ، من اقمهم الحافظ عبدالله بن ابي .

و (شيراز) خرج منها جماعة من الفقهاء ، وحديثها قليل ، وقل من ارتحل اليها و (كِرْمَان) ، وسِجِسْتَان ، والأَهْوَاز ، وتُسْتَر ، (وقومس ؟) اقليم واسع خرج منه محدثون و (الدَامغَان) مدينة كبيرة ، وسُمْنَان مدينة صغيرة ،

وبِسْطَام مدينة متوسطة • وهذه المدائن أوائل مدن خراسان من الجهة الغربية ، وقُهُسْتَان مدينة أكبر مدائن هذا الاقليم الري ، ثم زَنْجَان ، وأَبْهَر ، واقليم قُهُسْتَان ملاصق لاقليم قُومِس ، وهو غربي قومس ، وهو شرقي ، متشامل عن العراق ، متاخم لقزوين •

فالاقاليم التي لا حديث بها يروى ولا عرفت بذلك ، الصين ، اغلق الباب ، والهند ، والسند ، والخطا ، وبلغار ، وصخر القفجاق ، وسراة ، وقرم ، وبلاد التكرور ، والحبشة ، والنوبة ، والبجاه ، والزنج ، والى اسوان ، وحضرموت ، والبحرين ، وغير ذلك •

واما اليوم فقد كاد يعدم علم الاثر من العراق وفارس واذربيجان • بل لا يوجد بأَرّان وجِيلاَن وأَرْمِينْيَة والجبال وخراسان التي كانت دار الاثار ، بل واصبهان التي كانت تضاهي بغداد في العلو والكثرة • والباقي من ذلك ففي مصر ودمشق حرسهما الله تعالى وما تاخمهما ، وشيء يسير بمكة ، وشيء بغَرْنَاطة ومَالِقَة ،وشيء بسَبْتَة ، وشيء بتونس • نسأل الله حسن الخاتمة •

لكن القرآن وفروع الفقه موجود كثير ، شرقا وغربا • لكن ذلك مكدر في المشرق وغيره بعلوم الاوائل وآراء المتكلمين والمعتزلة • فالامر لله • وهذا تصديق لقول الصادق المصدوق (لا تقوم الساعة حتى يقل العلم ويكثر الجهل) • فنسأل الله العظيم علما نافعا •

قلت : وهذا الفصل كله جزء ، افرده الذهبي ، وصدر بالامصار ذوات الآثار ، وهو مفتقر لقليل تذييل سوى ما ألحقته ٤١٠ في اثنائه ، اما مميزا ، أو مدرجا • ومن الممالك الروم التي كرسي ملكه اصطنبول ، ومنه اذنة وبرصة وغيرها من مجاوريها ، ففيها

علماء وفضلاء بالعقليات ، وغالبهم بل كلهم حنفيون ، وقل ان تصل الينا اخبارهم •

(١٥) مطلق التاريخ :

أو على مطلق التاريخ ، غير مقيد بوصف ولا جنس ، ونحو ذلك • وهو على أقسام :

(أ) التاريخ على الحوادث :

منهم من يقتصر على الحوادث كالقطب محمد بن أحمد بن علي القَسْطَلانَي[٤٣] حيث صنف « جُمَلْ الايجاز في الاعْجَاز بِنَارِ الحِجَاز » في مجلد لطيف •

وكغيره ، في الزلازل والفتن •

ونحوه التاريخ الجليل ، المعول عليه في معناه لكل من بعده ، الامام ابي جعفر الطبري ، احد أئمة الاجتهاد ، الجامع من العلم لما لم يشاركه فيه احد من معاصريه الامجاد ، وهو جامع لطرق الروايات ، واخبار العالم ، لكنه مقصور على ما وضعه لاجله من علم التاريخ والحروب والفتوحات ، قل ان يلم بجرح وتعديل ونحوه ، بحيث لم يستوف اخبار احد من الأئمة ، انما كانت عنايته فيه بذكر الحروب مفصلة ، والفتوحات مبينة لا مجملة ، واخبار الانبياء المتقدمين ، والملوك الماضين ، والطوائف السالفة ، والقرون الماضية ، بالطرق المتنوعة ، والاسانيد المتعددة ، فقد كان بحرا فيها وفي غيرها ، اكتفاءً بتاريخه في الرجال[٤٤] وله ٤١١

---

(٤٣) كذا في مخطوطة ليدن • اما حاجي خليفة فيذكر في « كشف الظنون » ج ٤ ص ١٩٧ طبعة فلوجل • كتابا عن هذا الموضوع الفه القسطلاني بعنوان « عروة التوثيق في النار والحريق » •

(٤٤) الظاهر ان الاشارة الى « ذيل المذيل » للطبري • ولا أعتقد انه يقصد مجرد ان « التاريخ » لم يبحث في الاشخاص •

على تاريخه المذكور ذيل ، بل ذيل على الذيل أيضا ، وذيل عليه محمد بن عبدالملك الهَمَذاني من الايام المقتدرية الى عضدالدولة ابي شجاع في أول سنة ستين وثلاثمائة (٩٧٠م) ، بل للهمداني أيضا « عُنْوَان السِيرَة »[٤٥] وذَيْل ذَيَّل به على تاريخ الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم البغدادي الذي سماه « اَخْبَار السِيَر التالية على تَجَارِب الأُمَم الخَالِيَة » هو ذيل على كتاب « تَجَارِب الأُمَم » لمِسْكَوَيْه ، وذَيَّل على الطبري بعضهم ، مما لخصه الصالح نجم‌الدين بن الكامل الايوبي[٤٦] •

ولابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي كتاب كبير سماه « اَخْبَار الزَمَان » انتهى عند خلافة المتقي‌لله وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (٩٤٣ ـ ٤م) • وآخر سماه « ذَخَائِر العُلُوم وما كان في سَالِف الدَهْر » و « الاِسْتِذْكَار لما مر في الأَعْصَار » و « التاريخ في اَخْبَار الامم » كل هذه غير كتابه الشهير « مُرُوج الذَهَب ومَعَادِن الجَوْهَر في تُحَف الأَشْرَاف من الملوك وأهل الدِرَايات »[٤٧] وكلها بديعة والاخير هو المتداول • وذكر في مقدمته من كتب التواريخ جملة كثيرة ، ثم قال « ولم نذكر من كتب التواريخ والسير والآثار الا ما اشتهر مصنفوها ، وعرف مؤلفوها • ولم نعرض لذكر كتب تواريخ أصحاب الحديث ، ومعرفة أسماء الرجال ، واعصارهم ، وطبقاتهم •

---

(٤٥) انظر أعلاه ص ٣٣٩ هامش ٥ •

(٤٦) ايوب بن محمد المتوفى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م • بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٢١٧ ، وهو يستند على « الاعلان » •

(٤٧) ان النصف الثاني من العنوان ، لم يكن في الاصل منه • انظر : المسعودي : مروج ج ١ ص ٢١ فما بعد طبعة باريس = ج ١ ص ٨ (القاهرة ١٣٤٦) ولكنه يظهر كذلك في الفهرست ص ٢١٩ فما بعد (القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٥٤ طبعة فلوجل) •

اذ كان ذلك أكثر من ان آتي على ذكره في هذا الكتاب »[٤٨]
واعتذر عن تقصير ان كان ، وتنصل من اغفال ان عرض ، بطول
رحلته التي شرحها ، ومصاحبته للملوك التي اوضحها[٤٩] . وان
التصانيف في رتبتين ، مجيد ومقصر[٥٠] ، ومسهب ومقصر ،
والاخبار زائدة مع زيادة الايام ، حادثة مع حدوث الزمان ، وربما
٤١٢ عاب البارع منها على لطيف الطبق الذكي الذكاء ، ولكل واحد
منهما قسط يخصه بمقدار عنايته ، ولكل اقليم عجائب يقتصر على
علمها أهله ، وليس من لزم جمرات وطنه[٥١] بما نمى اليه من
اخبار اقليمه كمن قسم عمره على قطع الاقطار ، ووزع أيامه بين
تقاذف الاسفار ، واستخرج كل دقيق من معدنه ، واثار كل نفيس
من معطنه[٥٢] » قال « على ان العالم قد بادت آثاره ، وطمس
مناره ، وكثر فيه الغثاء ، وقل الفهماء ، فلا تعاين الا مموهاً جاهلا ،
أو متعاطيا ناقصا ، قد قنع بالظنون ،وعمي عن اليقين »[٥٣] .

وللقاضي ابي عبدالله محمد بن سَلاَمَة بن جعفر القُضَاعي
تاريخ مختصر ، في خمسة كراريس ، من مبتدأ الخلق الى أيامه .

---

(٤٨) مروج ج ١ ص ٢٠ فما بعد . طبعة باريس = ج ١ ص ٧ (القاهرة ١٣٤٨) .

(٤٩) مروج ج ١ ص ٥ فما بعد . طبعة باريس = ج ١ ص ٣ (القاهرة ١٣٤٨) .

(٥٠) ان الصفة ، بموجب نص المروج ، لا تعود الى « الكتب » بل الى « المؤلفين » فالصفتان الاوليان هما « مجيد ومقصر » « فانا وجدنا مصنفي الكتب في ذلك مجيد ومقصراً » [المسعودي ، مروج ج ١ ص ٤] .

(٥١) انظر مروج .

(٥٢) مروج ج ١ ص ٩ فما بعد . طبعة باريس = ج ١ ص ٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦ .

(٥٣) مروج ج ١ ص ٦ . طبعة باريس = ج ١ ص ٣ طبعة القاهرة ١٣٤٦ .

(ب) الحوادث والوفيات :

ومنهم من يضــم الى الحوادث الوفيات مجــردا لها أو مترجما •

كأبي الفرج بن الجوزي في « المُنْتَظَم » وهو في عشـر مجلدات كبار • واختصر منه مجليدا سماه « شُذُور العُقُود في تاريخ العُهُود » وقفت عليه بخطه • ثم ذيل عليــه محمد بن أحمد بن محمد الفارسي في كتاب سماه « الفَاخِر في ذكر حوادث أيام الامام الناصر » وهو في مجلدات • وكذا ذيل على « المنتظم » الامام العز أبو بكر محفوظ بن مَعْتُوق بن البُزُوري[٥٤] •

وعمل سبطه أبو الظفر يوسف بن قِزْاوُغْلي تاريخــه المسمى « مِرْآة الزَمَان في تواريخ الأَعْيَان » فكانت التسمية في المطابقة بمكان ، ولذا قال هو « ليكون اسماً يوافق مسماه ، ولفظا يطابق معناه » وذيل عليه ، بعد ان اختصره في نحو نصفه ، القُطْب موسى ابن الفقيه ابي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن عيسى اليُونِيني ، اخو الحافظ ابي الحسين علي[٥٥] ، وهو بالمحمودية ، في اربع مجلــدات • ومـات في سنة ست وعشــرين وسبعمائة (١٣٢٦م) •

٤١٣

ولابن الجوزي أيضا في التاريخ « دُرَّة الاكْلِيل » اربع مجلدات •

وللاستاذ الحافظ العــلامة العز ابي الحسن علي بن ابي الكَرَم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشَيْبَاني الجَزَرِي

---

(٥٤) توفي سنة ٦٩٤هـ/آخر سنة ١٢٩٤م (الذهبي : المعجم مخطوطة القاهرة مصطلح الحديث ٦٥ ص ١١٨ب • ابن رافع : منتخب المختار • تاريخ علماء بغداد ص ١٦٥ – ٧ (بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨) اما « ذيل المنتظم » فقد اقتبس منه الذهبي في « تاريخ الاسلام » الى سنة ٦٣١ •

(٥٥) علي بن محمد المتوفى سنة ٧٠١هـ/١٣٠٢م (انظر J. Fuck in ZDMG XC II 79 FF 1938

ابن الأَثير صاحب « معرفة الصحابة والانساب » وغيرهما ، واخي العلامة المَجْد صاحب « جامع الاصول » ، والوزير الضياء نصرالله[٥٦] صاحب « المَثَل السائِر » ، التاريخ المسمى « بالكَامِل » وهو كاسمه ، بحيث قال شيخنا « انه أحسن التواريخ بالنسبة الى ايراده الوقائع موضحة مبينة ، حتى كأن السامع في الغالب حاضرها ، مع حسن التصرف وجودة الايراد » قال « بحيث خطر لي ان اذيل عليه من سنة وقف ، وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة » (١٢٣٠ م) يعني قبل موته بسنتين ولكن لم يتيسر لشيخنا ذلك ، نعم ذَيّل عليه أبو طالب علي بن اَنْجَبْ البغدادي الخازن ، المتوفى في سنة أربع وسبعين وستمائة (١٢٧٦م) . بل لابن الخازن أيضا « الجامع المُخْتَصَر في عُنْوَان التواريخ وعُيُون السِيرَ » كبير . وللجمال محمد بن ابراهيم بن يحيى الكُتُبي المعروف بالوَطْواط[٥٧] على « الكامل » حواش مفيدة .

وللعلامة المجتهد ذي الفنون ، ابي شامة عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المَقْدِسي ثم الدمشقي الشافعي ، كتاب « الرَوْضَتَيْن في اخبار الدولتين النورية والصَلاَحِية » وذيل هو عليه ، وافتتحه بسنة تسعين وخمسماية (١١٩٤م) ومات في سنة خمس وستين وستمائة (١٢٦٧م) وهي سنة مولد الحافظ العلم القاسم بن محمد البِرْزَالي ، فكان كتابه الذي افتتحه بها ذيلا عليه وسماه « المقتفي »[٥٨] وانتهى الى اثناء سنة ست وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٦م) بل كتب بعدها قليلا . وذيل عليه التقي أبو

٤١٤

(٥٦) محمد بن محمد بن عبدالكريم المتوفى سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢٩٧) .

(٥٧) توفي سنة ٧١٨هـ/يناير ١٣١٩م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٤ فما بعد) وقد أخذ السخاوي معلوماته من ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٥٨) ان هذا العنوان لم يذكر في : ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢٣٨ .

بكر بن قاضي شُهْبَة فقيه الشام ومات في سنة احدى وخمسين وثمانمائة (١٤٤٨م) • وكل منها في مجلدات وللبِرْزَالي « معجم » حافل •

وللكمال ابي الفضائل عبدالرزاق بن الفُوَطِي ، تاريخ كبير لم يبيضه • وآخر دونه ، سماه « مَجْمَع الآداب ومُعْجَم الأَسْمَاء على الالقاب » و « درر الأَصْدَاف في غُرَر الاوصاف »[٥٩] وهو كبير جدا في خمسين مجلدا ، ذكر انه جمعه من الف مصنف من التواريخ والدواوين والانساب والمجاميع • وكذا له تاريخ على الحوادث أيضا[٦٠] •

وللقاضي الفقيه الشهاب ابي اسحق ابراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم ابن ابي الدَمْ ، عصري ابن الصلاح ، كتاب مفيد ، بل له آخر على الحروف[٦١] ابتدأه بسيرة نبوية ، ثم بالخلفاء ، ثم بالفقهاء ، ثم بالمتكلمين ، ثم بالمحدثين ، ثم بالزهاد ، ثم بالنحاة واللغويين والمفسرين والوزراء والمقدمين ، ثم الشعراء • كل هؤلاء من المحمدين ، ثم سرد الكاتب على الحروف مبتدئاً بالصحابة ، ثم بالخلفاء على الترتيب المذكور ، وختم بالنساء في كل حرف • وسماه « التاريخ المُقَفَى » وقفت منه على مجلد وكان عند الجمال بن سَابِق منه ثلاث مجلدات • بل عنده التاريخ الآخر •

وكذا للمؤيد صاحب حماة ، تاريخ انتقى منه الذهبي •

وللحافظ ابي عبدالله الذَهَبي « تاريخ الاسلام » في زيادة على عشرين مجلدا ، بخطه و « سِيَر النُبَلاَء » في مجلدات

---

(٥٩) ان الاشارة الى الدرر هنا يبدو انها خطأ •

(٦٠) انظر : ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٣٦٤ ؛ ابن كثير : البداية ج ١٤ ص ١٠٦ •

(٦١) ان كلمة (المقفى) المذكورة هنا و (المقتفي) في (الاعلان ص ١٥٢ أدناه ص ٤٢١) هي خطأ ، ويجب ان تقرأ (المظفري) •

و « دُوَلْ الاسلام » في مجليد • والاشارة دونه وله « ذيل »

٤١٥ على كل منهـا • بل للتقي الفاسي على كل من « النبـلاء »
و « الاشارة » ذيل ولي على الدول « وجيز الـكلام » وكذا من
تصانيف الذهبي أيضا « الاِعْلاَم بوفَيَات الأَعلام » ويقال له
« دُرَّة التاريخ » وورقة في اصحـاب التقي بن تيمية سـماها
القَبَّان •

وللعدل الشمس محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم
الدمشقي ابن الجَزَري ، تاريخ كبير ، شهير بخطه في المحمودية ،
فيه عجائب وغرائب[٦٢] ومات في وسـط سنة تسـع وثلاثين
وسبعمائة (١٣٣٨م) •

ولمحمد بن محفوظ بن محمد بن غالب الجُهَني الشُبَيكي
المكي ، تاريخ يسير من انقضاء دولة الهواشم الى بعـد التسعين
وستمائة (١٢٩١م) ، الا انه تخلل في أثنائه سنين لم يذكر فيهـا
شيئا ، لما علم من عدم اعتناء من قبله بذلك • بل له تاريخ من سنة
خمس وعشرين وسبعمائة (١٣٢٤ ـ ٥م) الى آخر عشر الستين
وسبعمائة (١٣٥٨ ـ ٩م) انتفع به التقي الفاسي ، مع ما فيه من

---

(٦٢) انظر : بروكلمان • الملحق ج ٢ ص ٤٥ • ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٣٠١ عباس العزاوي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد التاسع عشر ص ٥٢٤ ـ ٣٠ (١٩٤٤) •

ان الـكلام في هذه الفقرة ترجع الى الذهبي ويقصد منها الانتقاد انظر : ابن حجر • الدرر ج ٣ ص ٣٠١ • ولـكننا نعتقد ان قيمة الـكتاب تزداد كثيرا في الحقيقة بالروايات المعتمدة من التجار الرحالين عن الاضطرابات في الاسكندرية سنة ٧٢٧هـ ، ومن اخي المؤلف عن نهر الفولفا وما فيها من معلومات عن الطلاب ، ومن تاجر آخر عن العادات والاحوال في الحبشة (حوادث الزمان • مصورة القاهرة تاريخ ٩٩٥ ص ٥٤ ، ١٤٧ ـ ٥٠ ، ١٨٣ فما بعد • وتقف المخطوطة عند سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٤م) انظر أيضا : ابن حجـر الدرر ج ١ ص ٣٣٩ ج ٢ ص ٣٨٨ (والهامش المدون على المطبوعة) •

اللحن الفاحش والعبارات العامية وغير ذلك ٠

ولحافظ العماد بن كثير « البداية والنهاية » في مجلدات ٠ قال في اوله انه « يذكر ما يسره الله له في بدء المخلوقات ، من خلق العرش ، والكرسي ، والسموات والارض ، وما فيهن ، وما بينهن من الملائكة والجان والشياطين ، وكيفية خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، وقصص النبيين عليهم الصلاة والسلام ، وما جرى مجرى ذلك الى أيام بني اسرائيل وأيام الجاهلية ، حتى تنتهي النوبة الى أيام نبينا صلى الله عليه وسلم ٠ فيذكر سيرته كما ينبغي ، فيشفي الصدور والغليل ، ويزيح الداء عن العليل ، ثم يذكر ما بعد ذلك الى زماننا ، ويذكر الفتن والملاحم واشراط الساعة ، ثم البعث والنشور واهوال القيامة ثم صفة ذلك ، وما في ذلك اليوم ، وما يقع فيه من الامور العظام الهائلة ثم صفة النار ثم صفة الجنان وما فيها من الخيرات الحسان ، وغير ذلك مما يتعلق به ، وما ورد في ذلك من الكتاب والسنة والآثار والاخبار المنقولة المقبولة عند العلماء ، وورثة الانبياء ، الآخذين من مشكاة النبوة المصطفوية المحمدية على من جاء بها أفضل الصلاة والسلام ٠

٤١٦

ولسنا نذكر من الاسرائيليات الا ما اذن الشارع في نقله ، مما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب ، مما فيه بسط لمختصر عندنا ، أو تسمية لمبهم ورد به شرعنا ، مما لا فائدة في تعيينه لنا ، فنذكره على سبيل التحلي به ، لا على سبيل الاحتياج اليه ، والاعتماد عليه ٠ وانما العمدة والاستناد على كتاب الله وسنة رسوله ، مما صح نقله ، او حسن ، وما كان فيه ضعف نبينه ٠

فقد قال الله تعالى في كتابه (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا)[٦٣] وقد قص الله على نبيه صلى

(٦٣) سورة ٢٠ آية ٩٩ ٠

الله عليه وسلم خبر ما مضى من خلق المخلوقات ، وذكر الامم الماضين ، وكيف فعل بأوليائه ، وماذا أحل بأعدائه ، وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته بيانا شافيا ، سنورد عند كل فصل ما وصل الينا عنه في ذلك ، تلو الآيات الواردات في ذلك ، فاخبرنا بما نحتاج اليه من ذلك ، وترك ما لا فائدة فيه ، مما قد يتزاحم على علمه ، ويتراجم في فهمه ، طوائف من علماء أهل الكتاب ، مما لا فائدة لكثير من الناس اليه ، وقد يستوعب نقله طائفة من علمائنا أيضا . ولسنا نحذو حذوهم ، ولا ننحو نحوهم ، ولا نذكر منها الا القليل على سبيل الاختصار ، ونبين ما فيه حق ، منها ما وافق ما عندنا مما خالفه ، فوقع فيه الانكار .

فاما الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص[٦٤] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج[٦٥] ، وحدثوا عني ولا تكذبوا علي ، ومن كذب علي معتمدا فليتبوأ مقعده من النار)[٦٦] فهو محمول على الاسرائيليات المسكوت[٦٧] عنها . فليس عندنا مايصدقها ولا مايكذبها فتجوز روايتها للاعتبار وهذا هو

٤١٧

---

(٦٤) توفي حوالي سنة ٤٣هـ/٦٦٣م (انظر ما كتبته عنه دائرة المعارف الاسلامية) .

(٦٥) انظر : المعجم المفهرس ج ١ ص ٤٤٥ ب ؛ ابن عبدالبر : جامع بيان العلم ج ٢ ص ٤٠ (القاهرة . بلا تاريخ) .

I Goldziher, in Revue des Etudes Juives XLIV, 64 (1902)

(٦٦) صحيح البخاري ج ٢ ص ٣٧٢ فما بعد . طبعة كريهل ؛ انظر أيضا المعجم المفهرس ج ١ ص ٢٢٩ أ سطر ١٨ . ان الرواية الاخيرة في البخاري هو عبدالله بن عمرو ، غير انه ليس في البخاري جملة (رواية أحاديث ..) انظر عن هذه الجملة الشائعة جدا

I. Goldziher, Muh. Studien II 132 (Halle 1888-92).

(٦٧) ابن كثير : وليس لنا عنه أي انتقاد .

الذي نستعمله في كتابنا هذا فاما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا اليه استغناءً بما عندنا ، وما شهد له شرعنا منها بالبطلان ، فذلك مردود ولا تجوز حكايته ، الا على سبيل الانكار والابطال .

فاذا كان الله سبحانه وله الحمد قد اغنانا برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الشرائع ، وبكتابه عن سائر الكتب ، فلسنا نترامى على ما بأيديهم مما قد وقع فيه خبط وغلط وكذب ووضع وتحريف وتبديل ، وبعد ذلك كله تقبيح وتغيير ، فالمحتاج اليه قد بينه لنا رسولنا وشرحه ووضحه ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله » . الى آخر كلامه[٦٨] .

ولله دره (ابن كثير) فيما صرح به من النقل من الاسرائيليات، مما هو الحق المقرر[٦٩] الذي حكيناه واعتمدناه ، وأطلنا في تحقيقه ونقله في كتابنا « الأَصْل الأصيل في تَحْرِيم النَقْل من التَوْرَاة والانجيل »[٧٠] والله المستعان . ولولد الحافظ عمادالدين عليه « ذَيل » في مجلد . بل كتاب شيخنا « انْباء الغُمْر في أَنْبَاء العُمْر » وهو في مجلدين ، يصلح ان يكون ذيله « البداية » وهو ينتهي سنة **٧٧٦هـ/١٣٦٥** اما ابن كثير فقد

٤١٨ توفي سنة **٧٧٤هـ/١٣٧٣م** ، فانه افتتحه بسنة مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[٧١] **(١٣٧٢م)** . وكذا ذُيّل على ابن كثير الشهاب بن حِجّي[٧٢] ومات عنه مسودة ، فأخذه التقي بن قاضي

(٦٨) ابن كثير : البداية ج ١ ص ٦ فما بعد .

(٦٩) عن الاسرائيليات وعلم الحديث انظر
I. Goldziher, Muh. Studien II 166 (Halle 1888-92).

(٧٠) انظر « الاعلان » ص ٦٤ ، أدناه ص ٢٨٨ .

(٧١) « الاعلان » ص ١٦٠ أدناه ص ٤٣٤ . ويذكر ابن حجر في مقدمة « الانباء » ان الكتاب لا يمكن اعتباره ذيلا لكتاب ابن كثير في امر الوقائع ، ولا ذيلا لابن رافع في امر سني الوفيات .

(٧٢) أحمد بن الحجي المتوفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٥٠ فما بعد) اما ذيل ابن كثير فقد ذكر في « الضوء اللامع » ج ١ ص ٢٧٠ .

شَهْبَة فبَيَّضه .

وزاد عليه في آخرين .

كالصلاح محمد بن شاكر الكُتُبي الدِمَشقي[٧٣] المؤرخ فله « عيون التواريخ » القائل فيه الصدر أبو الحسن علي بن العلاء علي بن محمد بن محمد بن ابي العِزّ الحَنَفي قاضي دمشق ومصر[٧٤] :

عيـون التواريخ الشريفة قد حوى
عيـون المعاني والفوائد والفضـلا
فمـا من سواد في بيـاض رأيته
باحسن من هذى العيون ولا احلى

بل له (ابن شاكر) ذيل على تاريخ ابن خلكان سماه « فَوَات الوَفَيَات » في مجلدات . ومات في رمضان سنة اربع وستين وسبعماية **(١٣٦٣م)** .

وبَيْبَرس المنصـوري الدَوَادار لـه تاريخ في خمس وعشرين مجلداً بالمؤيدية ، وبعضه في الكتب الفهدية ، سماه « زُبْدَة الفِكْرَة في تاريخ الهِجْرَة » ، انفرد الصفَدي بقوله اعانه عليه كاتب له نصراني يقال له ابن كَبَر ، مع ترجمة غير واحد له بفضل وخير وتهجد وتلاوة وغيرها ، مما يمنـع اعتماده اياه .

والظَهير علي بن محمد بن محمود الكازَرُوني له « روضة الأَريب » في سبعة وعشرين شفرا .

والشهاب أحمد بن عبدالوهاب بن محمد النُوَيْري[٧٥]

---

(٧٣) توفي سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤٨ .

(٧٤) توفي سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩ - ٩٠م (ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٨٧) .

(٧٥) توفي سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٩ فما بعد) .

له « نِهايَة الأَرَب » في ثلاثين مجلدة حافل ومع ذلك باعه بخطه بألفي درهم[٧٦] ، واختصره هو أو غيره • والعَفيف اليافِعي وسماه كما تقدم « مِرْآة الجَنان »[٧٧] وهو نافع ، في مجلدين •

419

وناصرالدين محمد بن عبدالرحيم بن علي بن الفُرات[٧٨] ، وهو مبسوط بَيّض منه المئات الثلاثة الاخيرة في نحو عشرين مجلدا • وانتهت كتابته الى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة (١٤٠٠ ـ ١م) واظن لو أكمله لكان ستين • وكتابته كثيرة الفائدة من حيثية الفن الذي هو بصدده ، ولكنه لم يكن يحسن الاعراب ، فيقع له اللحن الفاحش ، والعبارة العامية جدا • وبيع مسودة وتفرق •

والقاضي وليالدين بن خلدون ، وهو في الباسطية ، وله « مقدمة » نفيسة وسماه « العِبَر في تاريخ الملوك والامم والبربر » وهو في سبع مجلدات ضخمة ، بالغ احد الآخذين عنه ابن عمّار في تقريظه ، فقال « حوت مقدمته جميع العلوم ، وجلت عن محجتها ألسنة الفصحاء فلا تروم ولا تحوم[٧٩] ، ولعمري ان هو الا من المصنفات التي سارت القابها بخلاف مضمونها ، كالاغاني سماه مؤلفه بذلك ، وفيه من كل شيء ، والتاريخ للخطيب سماه « تاريخ بغداد » وهو تاريخ العالم • و « حلية الاولياء » لابي نعيم سماه بذلك ، وفيه أشياء جمة كثيرة ، بحيث كان الامام أبو عثمان

---

(٧٦) أخذت المعلومات من ابن حجر : الدرر ج ١ ص ١٩٧ •

(٧٧) « الاعلان » ص ٣٠ ، أعلاه ص ٢٣٩ •

(٧٨) توفي سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م (انظر : بروكلمان ج ٢ ص ٥٠) ، اما الرأي عن « تاريخ » ابن الفرات فيرجع الى معجم ابن حجر : انظر « الضوء اللامع » ج ٨ ص ٥١ •

(٧٩) الراجح ان المقصود بذلك « لا يستطيع احد انجاز مثلها » ومن الصعب ان يكون معناها « كملت واستوعبت كل شيء » •

الصابوني[٨٠] يقول : كل بيت فيه الحلية لا يدخله الشيطان[٨١] ٠
وكذا مدح تاريخ ابن خلدون صاحبه[٨٢] التقي المقريزي ، وقال عن مقـدمته « لم يعمل مثالها ، وانه لعزيز ان ينال مجتهـد منالها »[٨٣] واستمر يبالغ ولم يوافقه شيخنا الا في بعض دون بعض ، وحقق انه لم يكن مطلعاً على الاخبار على جليتها ، لاسيما اخبار المشرق ٠ وهو بين لمن نظر في كلامه ٠

٤٢٠

وكذا جمعه قبله ، الشَرَف عيسى بن مسعود المَغْرِبي الزَوَاوي[٨٤] ، شارح مسلم ، ابتدأه من المبتدأ فكتب منه عشرة اسفار ٠

وصارم الدين ابراهيم بن محمد بن دُقْماق المؤرخ ، وهو في المؤيدية ، له « تاريخ الاسلام » و « تاريخ الاعيان » واحد على السنين ، والآخر على الحروف ٠ و « اخبار الدولة التركية » في

---

(٨٠) اسماعيل بن عبدالرحمن المتوفي سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٦٢ فما بعد) ٠

(٨١) انظر « الضوء اللامع » ج ٤ ص ١٤٩ ؛ اما عن ابن عجار وابن خلدون فانظر القسم الاول ص ٤٠ ٠

(٨٢) ان الضمير في كلمة « صاحبه » لا يمكن ان يعـود الى ابن خلدون ٠

(٨٣) لقد أخذ السخاوي نص المقريزي من ابن حجر : رفع الاصر : مخطوطة باريس ar. 2149 ص ٧٠ أ (وقد قارنتها بمخطوطة القاهرة : تاريخ ١٠٥) انظر أيضا « الضوء اللامع » ج ٤ ص ١٤٧ ٠ ويذكر نص المقريزي كما رواه رفع الاصر كما يلي « هو زبدة المعرفة والعلوم ، ومتعة العقول والفهم ، ويلفت الانظار الى الاشياء كما هي ، وتخبر عن حقائق الوقاع والحادثات ، وتفسر الامور كما هي ، وتشير الى ممثلي كل شيء في الوجود باسلوب اروع من الدر المنضود وارق من الماء الذي يحركه النسيم » ٠
ان هذا الـكلام الذي لا يظهر تقديرا حقيقيا لمضمون المقدمة ، يعلق عليه ابن حجر بقوله « ان المديح صحيح بأسلوب الجاحظ ، وبتلاعب ابن خلدون بالالفاظ ٠ وفيما عدا ذلك فبعضه فقط صحيح ٠ فالاسلوب الجميل وزخرف الـكتاب يجعلنا نرى القبيح حسنا » ٠

(٨٤) توفي سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢ ٠ انظر : ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢١١ فما بعد ٠ وقد أخذت منه المعلومات المذكورة أعلاه ٠

مجلدين و « سيرة الظاهر برقوق » و « طبقات الحنفية » وامتحن بسببها . وتصانيفه مفيدة ، لكنه عامي العبارة . وقد كتب فيه نحو مائتي سفر من تأليفه[٨٥] وغيره .

والتقي المقريزي في « السلوك » وهو أربع مجلدات ، كما تقدم[٨٦] واني ذيلت عليه « التِبْر المَسْبُوك » في مجلدات . وكذا ذيل عليه جماعة ، منهم يوسف ابن تَغْري بَرْدِي[٨٧] ، في مجلدين .

أو ثلاثة في آخرين .

كاليوسفي[٨٨] .

والفَيّومي[٨٩] .

٤٢١ وهو في مجلد كان عند البدر الشاذِلي الكُتُبي وكذا لهلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم بن هلال الصابي ، المنفرد بالاسلام عن ابيه وجده[٩٠] ، تاريخ في أربعين مجلدا .

---

(٨٥) ان مصدر هذه الفقرة هي أولا من المقريزي ، وكذلك من معجم ابن حجر انظر : الضوء اللامع ج ١ ص ١٤٥ فما بعد .

(٨٦) « الاعلان » ص ١٢٠ ، أعلاه ص ٣٨٠ .

(٨٧) توفي سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩ ـ ٧٠م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٤١ فما بعد) .

(٨٨) موسى بن محمد ٦٤٦ ـ ٧٥٩؟ هـ/١٢٩٦ ـ ١٣٥٧م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ١٣٥ ، ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ٣٨١) . اما تاريخه فعنوانه « نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر » وقد اقتبس منه ابن حجر في « الدرر » ج ١ ص ٢٧٠ ، ٣٦٧ ج ٢ ص ٥٢ ، ١٦١ ، ٤٠٤ .

(٨٩) هل يمكن ان يكون المقصود هو علي بن محمد (المتوفى سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨ ـ ٩م) والذي ذكره بروكلمان ج ٢ ص ٢٥ ؟

(٩٠) توفي سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٢٣ فما بعد) اما المعلومات عن اعتناقه الاسلام فانظر مثلا « تاريخ بغداد » ج ١٤ ص ٧٦ .

(ج) كتب التراجم[٩١] :

أو يقتصر على التراجم وهم كثيرون •

كابن ابي الدم في تاريخه (المقتفى ؟)[٩٢] الماضي بشرحه •

والقاضي الشمس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خَلِّكَان في كتابه « وَفَيَات الأَعْيَان » وهو خمس مجلدات ، كثر تداول الناس له ، وانتفاعهم به ، وقال انه لم يذكر فيه احدا من الصحابة ، ولا من التابعين ، الا اليسير • وكذا الخلفاء لم يذكر منهم احدا ، اكتفاءً بالتصانيف الكثيرة في هذا الباب • لكن ذكر جماعة من الأفاضل الذين شاهدهم ونقل عنهم أو كانوا في زمنه ولم يرهم ، ولم يقصره على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء ، بل كل من له شهرة بين الناس[٩٣] • ورتبه على حروف المعجم مبتدئا في كل اسم من ذلك الحرف بالفقهاء ، ثم بالخلفاء[٩٤] ، ثم بالندماء والشعراء والادباء والكتاب • واكثر من ذكر الشعراء ونحوهم • وقد ذيل عليه بعض المؤرخين • وكذا فَضْلُ الله[٩٥] النصراني وهو بخطه في كتب ابن فَهْد •

بل لبعض النصارى تاريخ على الحوادث ، ابتدأه بالمبدأ حتى

---

(٩١) يتضح من السياق ان تقسيما فرعيا آخر لـ ١٥ يبدأ ، رغم ان صياغة النص العربي قد تدل على تقسيم جزئي جديد •

(٩٢) انظر أعلاه ص ٤١٤ هامش ٤ •

(٩٣) ابن خلكان : وفيات • المقدمة •

(٩٤) ان التناقض الظاهر مع ما يقوله ابن خلكان نفسه ، وقد ذكرناه قوله الآن ، يمكن تفسيره بان ابن خلكان ذكر هؤلاء الخلفاء الذين اشتهروا بما لهم من أدب كابن المعتز • انظر اليافعي مرآة الجنان ج ٤ ص ١٩٤ (حيدر اباد ١٣٣٧ ـ ٩) •

(٩٥) فضل الله بن ابي فخر المتوفى سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥ ـ ٦م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٢٨ ؛ ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢٣٣) •

انتهى الى النبي عليه السلام فأتى بعبارة تحامى فيها لهم[٩٦] •
ثم استمر الى زمنه •

٤٢٢ وبلغني ان على النسخة[٩٧] خط شيخنا بالاستفادة المشعرة بالثناء • واختصر الاصل التاج عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني ، وسماه « لُقْطَة العَجْلان المُلَخَّص من وَفَيَات الأَعْيَان » •
وابراهيم بن عبدالعزيز بن يحيى اللُوري المتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة (١٢٨٨ – ٩م) بدمشق الكاتب في ثلاث مجلدات ، ثالثها بخطه في الكتب الفَهْدية •

ولابي الخير سعيد بن عبدالله الذُهْلي البغدادي[٩٨] ، تراجم كثيرة من اعيان الدِمَشقيين والبغداديين •

واشتراك الكل في تسمية ذلك بالتاريخ ، بل منهم من يسمي كتابه « الطبقات » •

« كالطبقات » لمسلم ، واقتصر فيها على الصحابة والتابعين ، وبدأ كل قسم منهما بالمدنيين ، ثم بالمكيين ، ثم بالكوفيين ، ثم بالبصريين ، ثم بالشاميين والمصريين ، وغير ذلك • ولم يترجمهم بل اقتصر على تجريدهم •

ولخليفة بن خَيّاط في غير تصنيفه الماضي •

---

(٩٦) او هل نفهم ان المؤلف استعمل « عليه السلام » بدل ان يستعمل « صلى الله عليه وسلم » وهي العبارة التي تستعمل عادة للرسول ؟

(٩٧) قد يكون هذا هو « الوفيات » أو مؤلف النصراني ؛ وربما كانت الاشارة راجعة الى المؤلف النصراني ، هذا اذ لم نعتبر ان حذف هذه الفقرة مع الملاحظة عن كتاب النصراني في مخطوطة ليدن هو امر متعمد •

(٩٨) توفي سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ١٣٤ فما بعد) ان النص المذكور أعلاه مأخوذ من ابن حجر ، أو من مصدره وهو الذهبي • ويذكر م• عواد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق • المجلد التاسع عشر ص ٣٤٤ (١٩٤٤) « تراجم البغداديين » للدهلي من الكتب التي بقى بعضها •

ولابي حَيَّوية(٩٩) .

وابي بكر بن البَرْقي(١) .

وابي الحسن بن سَمِيع(٢) .

و « طَبَقَات المُحَدثين » لابي الوليد بن الدَبّاغ .

والتاريخ للواقدي .

ولابي بكر بن ابي شَيْبَة .

وسعيد بن كثير بن عُفَيْر المِصْري .

وابي موسى محمد بن المُثَنّى البَصْري الزَمِن .

٤٢٣ وعمرو بن علي الفَلاّسي .

ويعقوب بن سفين الفَسَوي .

وابي زُرْعَة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي النصري .

وابي الشيخ .

وابي عبدالله بن مَنْدَة .

في آخرين ممن صنف في التاريخ ونحوه ، احببت سردهم على حروف المعجم ، وبعضهم ممن عينت تصنيفه فيما تقدم ، ليكون ذلك احد طريقين لمن يروم جمع المؤرخين .

---

(٩٩) قد يكون هذا محمد بن العباس حيويه المتوفى سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م (تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٢١ فما بعد) وهو ناسخ « طبقات ابن سعد » وقد نشرت ترجمته التي اوردها الصفدي ، نشرها

G. L. Della Vida, "Les Livers des Chevaus" XXX f n 3 (Leiden 1928 (Publications de la Jondation "De Golje" B).

(١) الظاهر انه أحمد بن عبدالله الذي اكمل « تاريخ » أخيه محمد ، وقد توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٥ ص ٧١) .

(٢) يذكر الذهبي في « طبقات الحفاظ » الطبقة التاسعة رقم ٩٦ وستنفلد أبو القاسم محمود بن ابراهيم السامع المتوفى سنة ٢٥٩هـ/٨٧٣م ويسميه « مؤلف الطباق » ولعله هو المقصود هنا .

١٢ ـ المؤرخون مرتبون على حروف المعجم[٣]

ابراهيم بن عبدالعزيز بن يحيى الكاتب ٠

ابراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم بن ابي الدَم ٠

ابراهيم بن عمر البقاعي ٠

ابراهيم بن مَاهَوَيْه الفارسي عارض المبرد[٤] في « كامله » كما سيأتي قريبا في جعفر ٠

ابراهيم بن محمد بن دُقْمَاق ٠

ابراهيم بن محمد بن عرَفة الواسطي النحوي نِفْطويه[٥] ٠ قال المسعودي عن تاريخه « محشو من ملاحات كتب الخاصة ، مملوء من فوائد السادة »[٦] قال و « كان مصنفه أحسن أهل دهره بالنقد ، واملحهم تصنيفا » ٠

ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب ٠

---

(٣) ان القائمة التالية مستندة من حيث العموم على قائمة المسعودي التي اوردها في مقدمة كتاب « مروج » ج ١ ص ١٠ ـ ٢٠ طبعة باريس = ج١ ص ٧٠٠٤ طبعة القاهرة ١٣٤٦ ٠ والعلامات التي وضعناها تشير الى ان الاشياء المأخوذة من المسعودي ٠ اما اضافات السخاوي فلا يمكن ان تعتبر كاملة اطلاقا ٠

ان هذه القائمة تظهر جيدا كيف عمل السخاوي ، فقد حذف قليلا من الإسماء التي ذكرها المسعودي ، واضاف الاسم الكامل حيثما امكن ذلك ، وقد ابقى السخاوي بعض الاسماء التي ذكرها المسعودي ، رغم انه لم يكن يعتبرهم مؤرخين ، وذلك كالجاحظ ٠ وقد ابقاهم لمجرد ان المسعودي ذكرهم ٠ وقد حاول السخاوي الا يعيد مقتطفات المسعودي التي كان قد ذكرها من قبل ، اما مساهمته العامة فهي في التنظيم الابجدي ، ومن القائمة التي اشار فيها الى القاب المؤلفين واصلهم والتي وضعها في الاخير ٠

(٤) محمد بن يزيد المتوفى سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م أو سنة ٢٩٦هـ (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٠٨ فما بعد) ٠

(٥) توفي سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م (انظر : بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ١٨٤) ٠

(٦) هل هذه آراء شيعية ٠

أحمد بن سعيد بن حزم المنتجلي[٧] .

٤٢٤ أحمد بن صالح بن شافع الجيلي[٨] .

أحمد بن ابي طاهر أبو الفضل الكاتب المروزي احد فحول الشعراء واعيان البلغاء القائل :

حسب الفتى ان يكون ذا حسب
من نفسه ليس حسبه حسبه
ليس الذي يبتدي به نسب
مثل الذي ينتهي به نسبه

أحمد بن عبدالوهاب بن محمد النويري .

أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي .

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان .

أحمد بن محمد الخزاعي الانطاكي ويعرف بالخانقاني .

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري له « التاريخ » و « البلدان » و « انساب الاشراف » .

أحمد بن ابي يعقوب المصري أو ابن يعقوب .

اسحق بن ابراهيم الموصلي .

أبو بكر[٩] بن الحسين المراغي .

---

(٧) انظر : ياقوت : ارشاد ج ٣ ص ٥٠ (طبعة القاهرة = ج ١ ص ١٣٤ طبعة مرجليوث . وقد شوهت الكنية في طبعة « الاعلان » ، ولكنها كانت صحيحة تقريبا في مخطوطة ليدن .

(٨) ٥٢٠ ـ ٥٦٥هـ/١١٢٦ ـ ١١٧٠م (ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ص ٢٣٠ فما بعد . الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد . مخطوطة باريس ar. 2133 ص ١٥ ب ـ ١٦ ب) . وقد استخدم تاريخه ، ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » : انظر مثلا مخطوطة باريس ar. 2131 ص ٦٦ ب (ترجمة علي بن هبةالله بن محمد) .

(٩) لقد ذكر آخرون اسم كل منهم (أبو بكر) في آخر الكنى . وقد تردد بعض العلماء كابن حجر في وضع امثال هذه الاسماء في الاخير أو في وضعهم في مكانهم من الترتيب الابجدي للعنصر الثاني .

بَيْبَرْس المنصوري الدَوَادَار ٠

ثابت بن سنان الصابي[١٠] ٠

جعفر بن محمد بن حَمْدان الموصلي[١١] الفقيه له كتاب في الاخبار ، عارض ابن المبرد في كتابه « الروضة » وسماه « الباهر » ٠ وكذا عارض المبرد لكن في كامله ابراهيم بن ماهَوَيه الماضي ٠

الحسن بن ابراهيم بن زُولاَق أبو محمد المصري ٠

الحسين بن علي أبو عبدالله الكتبي[١٢] ٠

٤٢٥ حَمّاد بن ابي ليلى أبو القاسم الراوية[١٣] ٠ كان اخباريا ، علامة ، خبيرا بأيام العرب وانسابها ووقائعها ولغاتها وشعرها ٠

حماد عَجْرَد[١٤] من كبار الاخباريين ٠

خالد بن هشام أبو عبدالرحمن الاموي ، اثنى عليه المسعودي ٠

---

(١٠) توفي سنة ٣٦٥هـ/٦٧٦م (ياقوت : ارشاد ج ٧ ص ١٤٢ ـ ٥ طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٣٩٧ فما بعد طبعة مرجليوث ٠ بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٥٥٦) ٠ وقد اقتبس من تاريخه الياس النصيبي في تاريخه حوادث سنة ٣٢٠ وما تلاها من السنين ، انظر أيضا : الثعالبي ٠ لطائف ص ٦٨ فما بعد ٠ طبعة فان فلوتن (ليدن ١٨٦٧) ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ٠ انظر أيضا J. E. Somogyl in J R A S 1932, 833 F 851

(١١) توفي سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤ ـ ٥م (الفهرست ص ٢١٣ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤٩ طبعة فلوجل ، لا يذكر تاريخا ؛ ياقوت : ارشاد ج ٧ ص ١٩٠ فما بعد ٠ طبعة القاهرة = ج ٢ ص ٤١٩ فما بعد طبعة مرجيلوث ٠ وقد أخذ ياقوت ملاحظة المسعودي دون ان يشير الى مصدرها ٠

(١٢) لقد اعتبر نفس الشخص المذكور أعلاه ص ٤٠١ هامش ٧ والذي لا تعرف كنيته ولم يعرف بكونه مؤرخا ٠

(١٣) حماد بن سابور المتوفى سنة ١٥٥هـ/٧٧١ ـ ٢م ، أو سنة ١٥٦ أو سنة ١٥٨ (الفهرست ص ١٣٤ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩١ طبعة فلوجل ٠ بروكلمان ج ١ ص ٦٣ فما بعد ٠

(١٤) حماد بن عمرو المتوفى سنة ١٦١هـ/٧٧٧ ـ ٨م (ياقوت : ارشاد ج ١٠ ص ٢٥٤ طبعة القاهرة = ج ٤ ص ١٣٥ طبعة مرجليوث) ٠

خليفة بن خَيَّاط .

الخليل بن الهَيْثَم الهَرْثَمي صاحب كتاب « الحِيَل والمَكَائِد في الحروب » وغيره .

داود بن الجراح جد علي بن عيسى(١٥) الوزير اثنى المسعودي على تاريخه بانه الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم ووالد محمد الآتي .

الزبير بن بَكَّار القرشي المكي ، احد الحفاظ ، العالم بالنسب واخبار المتقدمين ، وصاحب « نسب قريش » .

سعيد بن أَوْس أبو زيد الانصاري(١٦) .

سعيد بن عبدالله أبو الخير الذُهْلي .

سعيد بن يحيى الاموي .

سنان بن ثابت بن قُرَّة الحَرَّاني(١٧) .

سهل بن هارون(١٨) .

شرقي بن قُطَامي(١٩) .

صَدَقة بن الحسين الفَرَضي(٢٠) .

---

(١٥) توفي سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٣٥١ فما بعد) .

(١٦) توفي سنة ٢١٥هـ/٨٣٠ - ١م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٧ فما بعد) .

(١٧) توفي سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢١٨) .

(١٨) توفي سنة ٢١٥هـ/٨٣٠ - ١م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢١٣) .

(١٩) يظهر الاسماء أحيانا في المقال . والمفروض ان اسمه الحقيقي هو وليد بن الحسين ، ويقال انه عاش في زمن المنصور ، ولم تذكر تواريخ بالنسبة لهذه الشخصية الغامضة . انظر : البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ٢ ص ٢٥٥ فما بعد ، الفهرست ص ١٣٢ فما بعد (القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٠ طبعة فلوجل) ؛ تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٧٨ فما بعد . ابن حجر : لسان ج ٣ ص ١٤٢ فما بعد .

(٢٠) الظاهر انه الحداد المتوفى سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م انظر أعلاه القسم الاول ص ٧٣ هامش ٤ .

العباس بن الفَرَج الرِيَاشي ، النحوي اللغوي[٢١] •

٤٢٦ العباس بن محمد الاندلسي جمع للمعتصم بن صُمَادِح[٢٢] تاريخا ، افتتحه بترجمة نبوية •

عبدالباقي بن عبدالمجيد اليَمَاني •

عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالاعلى أبو سعيد المصري •

عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المَقْدِسي ثم الدمشقي ، أبو شامة •

عبدالرحمن بن عبدالحكم[٢٣] أبو القسم المصري •

عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الولوي بن خلدون •

عبدالرزاق بن الفُوَطِي •

عبدالله بن أحمد بن يوسف أبو الوليد بن الفَرَضي •

عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب •

عبدالله بن لَهِيعة المصري[٢٤] •

عبدالله بن محفوظ الانصاري البَلَوي صاحب ابي زيد عُمَارَة بن زيد المدني •

عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف العفيف المصري •

عبدالله بن محمد بن عبيد أبو بكر بن ابي الدنيا ، مؤدب المكتفي بالله ، واحد الحفاظ •

---

(٢١) توفي سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م (انظر : بروكلمان • الملحق ج ١ ص ١٨٦ ؛ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٣٨ فما بعد ؛ ياقوت : ارشاد ج ١٢ ص ٤٤ ـ ٦ طبعة القاهرة = ج ٤ ص ٢٨٤ فما بعد ، طبعة مرجليوث) اما اباه فيكتب أحيانا بـ (أل) التعريف وأحيانا بدونها •

(٢٢) والي المرية ٤٤٣ ـ ٤٨٤هـ/١٠٥١ ـ ١٠٩١م (محمد بن معن المعتصم) •

(٢٣) في مخطوطة ليدن « بن عبدالله » •

(٢٤) يذكر المسعودي اخاه عيسى •

عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة أبو محمد الدِينَوَري ، صاحب « المعارف » وغيره ممن كثرت كتبه واتسع تصنيفه ٠

عبدالله بن المُقَفَّع[٢٥] بقاف ثم فاء ، كمحمد ، على الصحيح وقيل بكسر الفاء ، لانه كان يعمل القِفَاع ويبيعها ، وهي قفاف الخوص ، القائل « من وضع كتابا فقد استهدف ، فان اجاد فقد استشرف ، وان أساء فقد استقذف »[٢٦] وله « الدُرَّة اليَتِيمَة » التي لم يصنف في فنها مثلها ، بل يقال انه الواضع لكتاب « كَلِيلَة ودِمْنَة » ولكن الصحيح انه عربه من الفارسية ، لا انه واضعه ٠

٤٢٧ عبدالملك بن قَرِيب الاصمعي ٠

عبدالملك بن عائشة[٢٧] ٠

عبيدالله بن عبدالله بن خُرْدَاذْبِه أبو القسم ، وهو في « اللسان » في عبيدالله بن أحمد[٢٨] ٠ قال فيه المسعودي « كان اماما في التأليف ، مبدعا في حلاوة التصنيف ، اتبعه من بعده ، واخذ منه ووطىء على عقبه وقفى اثره وكتابه في « التاريخ » اجمعها[٢٩] جزاء ، وابدعها نظما ، واكثرها علما ، واحوى لاخبار الامم وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها » قال « ومن كتبه النفيسة

---

(٢٥) توفي سنة ١٤٢هـ/٧٥٩ ـ ٦٠م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥١ فما بعد) ٠

(٢٦) هذا النص موجود في « مروج » ج ١ ص ٢٠ طبعة باريس = ج ١ ص ١٧ (طبعة القاهرة ١٣٤٦) ، متابعا انتقاد كتاب سنان بن ثابت ٠ انظر أيضا : الوشاء ٠ الموشي ص ٤ طبعة برونو Brunnow (ليدن ١٨٨٦) ٠

(٢٧) عبيدالله (كذا في مخطوطة ليدن) بن محمد المتوفى سنة ٢٢٨هـ/٨٤٣م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٤ ـ ٨) ٠

(٢٨) ابن حجر : لسان ج ٤ ص ٩٦ فما بعد ٠

(٢٩) ؟ مروج ج ١ ص ١٣ طبعة باريس = ج ١ ص ٥ (طبعة القاهرة ١٣٤٦) وليس فيها (الادق) ٠

كتابه في « المسالك والممالك » .

علي بن انْجَب أبو طالب البغدادي ، الخازن احد الحفاظ .

علي بن الحسن أبو الحسن بن الماشِطَة .

علي بن الحسن بن الفتح أبو الحسن الكاتب ، ويعرف بابن المُطَوّق .

علي بن الحسين بن علي المَسْعُودي .

علي بن مُجَاهِد .

علي بن محمد بن سليمان النَوْفَلي[٣٠] .

علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير .

علي بن محمد بن محمود الكازَرُوني .

علي بن محمد المَدَايِني[٣١] .

عُمَارَة بن وَثِيمة المصري[٣٢] .

عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ[٣٣] .

عمر بن شَبّة أبو زَيْد النُمَيْري البصري ، احد الحفاظ الاخباريين ، وصاحب التصانيف له « تاريخ للبصرة » وآخر « للكوفة » وآخر « لمكة » وآخر « للمدينة » وغير ذلك .

عمر بن محمد بن محمد بن فَهْد .

---

(٣٠) يتكرر الاقتباس منه في مروج ؛ وكنية النوفلي هي أبو الحسن (مروج ج ٥ ص ٤ طبعة باريس = ج ٢ ص ٥١ طبعة القاهرة ١٣٤٦) فهل يمكن القول انه هو نفس أبو الحسن النوفلي الحجة في تاريخ المغرب والذي اقتبس منه ليفي بروفنسال
E. Levi Provencal, Islam d'Occident 15 F (Paris 1948) ?

(٣١) توفي سنة ٢٢٤هـ/٨٣٩م أو سنة ٢٢٥هـ (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٤٠ فما بعد) .

(٣٢) توفي سنة ٢٨٩هـ/٩٠٢م (انظر بروكلمان ج ١ ص ٢١٧) ومن المؤكد تقريبا ان نسبة (البصري) غير صحيحة .

(٣٣) توفي سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م (انظر بروكلمان ج ١ ص ١٥٢ فما بعد) .

عيسى بن مسعود الزَوَاوي المَغْرِبي •

القسم بن سَلاّم ، أبو عبيد البغدادي ، احد الائمة[٣٤] •

قُدَامة بن جَعْفَر ، أبو الفرج الكاتب ، قال فيه المسعودي « انه كان حسن التأليف ، بارع التصنيف ، موجز الالفاظ ، مقرباً للمعاني » وانظر لكتابه « زَهْر الرَبيع » و « الخراج » تحقق هذا •

٤٢٨

لوط بن يحيى أبو مِخْنَف العامري[٣٥] •

محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم الدِمَشْقي الحَرِيري •

محمد بن ابراهيم بن يحيى الكُتُبي ، عرف بالوَطْوَاط •

محمد بن أحمد بن حَمّاد ، أبو بِشْر الدُولابي •

محمد بن أحمد بن محمد بن ابي بكر المُقَدّمي[٣٦] ، وفيه أسماء المُحَدَثين وكناهم •

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البُخَاري الحافظ غُنْجَار •

محمد بن أحمد بن محمد الفارسي •

محمد بن أحمد بن مهدي ، الشاهد[٣٧] •

---

(٣٤) توفي جوالي سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧ ـ ٨م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٠٦ فما بعد) •

(٣٥) توفي سنة ١٥٧هـ/٧٧٣ ـ ٤م أو قبل سنة ١٧٠هـ/٧٨٦ ـ ٧م (الفهرست ص١٣٦ فمابعد) (طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ٩٣ طبعة فلوجل• ياقوت : ارشاد ج ١٧ ص ٤١ ـ ٣ طبعة القاهرة = ج ٦ ص ٢٢٠ ـ ٢ طبعة مرجليوث • ابن حجر : لسان ج ٦ ص ٤٩٢ فما بعد) •

(٣٦) توفي سنة ٣٠١هـ/٩١٤م (انظر : بروكلمان • الملحق ج ١ ص ٢٧٨) •

(٣٧) لقد اقتبس من تاريخه ، « تاريخ بغداد » ج ١ ص ٩٩ ؛ ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد • مخطوطة باريس ar 2131 ص ٧٦ أ (ترجمة علي بن يقطين بن موسى) وهو غير الشخصين اللذين ذكرهما ابن حجر : لسان ج ٥ ص ٣٧ ، لان كنيته ابو عبدالله •

محمد بن ابي الازهر[٣٨] ، له كتابان في التاريخ سمي احدهما « الهَرْج والأَحْدَاث » قال فيه سنان بن ثابت[٣٩] الماضي انه « انتحل ما ليس من صناعة علمه ، وانتهج ما ليس من طريقته ، فألف كتاباً جعله رسالة لبعض اخوانه من الكتاب ، واستفتحه بجوامع من الكلام في أخلاق النفوس وأقسامها من الناطقة والغضبية والشهوانية ، وذكر لمعا من السياسات المدنية ما ذكره افلاطون في كتابه فيها من العشر مقالات ، ولمعاً مما يجب على الملوك والوزراء ، ثم خرج الى اخبار زعم انها صحت عنده ، ولم يشاهدها ، ووصل ذلك باخبار المعتضد بالله ، وذكر صحبته اياه ، وأيامه السالفة معه ، ثم ترقى الى خليفة خليفة في التصنيف ، مضادة لرسم الاخبار والتواريخ ، وخروجا عن عمل أهل التصنيف . وهو وان

٤٢٩ أحسن فيه ، ولم يخرجه عن معانيه ، فانما عيب لانه خرج من صناعته ، وتكلف ما ليس من معانيه[٤٠] ، ولو اقبل على علمه الذي انفرد به من علم اقليدس والمقْطَّعات والمَجِسْطِي والمُدَوَّرات ، ولو استفتح آراء بُقْرَاط[٤١] وافلاطون وارسطاطاليس ، مخبراً عن الاشياء الفلكية ، والآثار العلوية ،

---

(٣٨) محمد بن أحمد البوشنجي المولود سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦ – ٧م (الفهرست ص ٢٢١ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤٧ فما بعد طبعة فلوجل) وقد افترض دي سلان ابن ابي الازهر هذا هو نفس ابن الازهر الذي اقتبس ابن خلكان من تاريخه من ترجمة يعقوب بن الليث الصفار (ابن خلكان ج ٤ ص ٣٠١ فما بعد . ولكن انظر أعلاه ص ٦٤ . انظر أيضا مروج ج ٧ ص ١٦٠ طبعة باريس = ج ٢ ص ٣٦٠ طبعة القاهرة ١٣٤٦) .

(٣٩) ان هذا النقد موجه الى كتاب ابن ابي الازهر بموجب نص « الاعلان » ، اما نص « المروج » فليس بالوضوح الذي يرجوه المرء . فيجوز ان يكون موجها الى كتاب سنان . وهذا هو المحتمل .

(٤٠) في « الاعلان » (معانيه) اما المروج فيذكر (مهانته) .

(٤١) أو سقراط ؟

والمزاجات الطبيعية[٤٢] ، والسبب ، والتأليف ، والنتائج ، والمقدمات ، والصنائع ، والمركبات ، ومعرفة الطبيعيات من الآلهيات ، والجواهر والهيئات ، ومقادير الاشكال ، وغير ذلك من أنواع انفلسفة ، لكان قد سلم مما تكلفه ، واتى بما هو اليق بصنعته ، ولكن العارف بقدره معدوم ، والعالم بمواضع الخلل مفقود .

محمد بن اسحق بن العباس أبو عبدالله الفاكهي .

محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن الصابي الكاتب .

محمد بن اسحق بن يَسَار صاحب « المغازي » .

محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، قال المسعودي في تاريخه « انه الزاهي على المؤلفات ، والزائد على الكتب المصنفات ، قد جمع أنواع الاخبار ، وحوى فنون الآثار ، واشتمل على ضروب العلم ، وهو تكثر فائدته ، وتنفع عائدته » وقال « وكيف لا يكون كذلك ، ومؤلفه فقيه عصره ، وناسك دهره ، واليه انتهت علوم فقهاء الامصار ، وجملة السنن والآثار » .

محمد بن الحَارِث التغلبي له « اخلاق الملوك » وغيره .

محمد بن الحسين بن سُوَار ويعرف بابن اخت عيسى بن فَرُخَانْشَاه[٤٣] ، اثنى عليه المسعودي بانه « الجامع لكثير من الاخبار والكوائن في الاعصار قبل الاسلام وبعده » وانتهى الى سنة عشرين وثلاثمائة .

٤٣٠

محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم ابو شُجَاع البغدادي .

---

(٤٢) في الاعلان « والسبب » اما في المروج (ونسب) .

(٤٣) عيسى بن فرخانشاه وصل اوجه في المناصب زمن المعتز في سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م .

محمد بن خلف بن حيّان بن صدَقة أبو بكر الضبّي القاضي ، ويعرف بوكيع . من تصانيفه « اخبار القضاة » و « الرَمْي والنِضَال » و « المكاييل والموازين » ومن نظمه :

اذا ما غدت طلابة العلم تبتغي
من العلم يوما ما يخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم
ومحبرتي اذني ودفترها قلبي[44]

محمد بن خلف بن المَرْزُبان أبو بكر ، صاحب « فَضْل الكِلاَب على كثيرٍ ممن لبس الثياب » و « الحاوي في علوم القرآن » وغيرهما مما تقدم[45] ، كالمتيمين ، والشعراء .

محمد بن خَلَف الهاشمي[46] .

محمد بن داود بن الجَرّاح قال أبو عبدالله الكاتب عم الوزير علي بن عيسى ، « كان كما قال الخطيب ، عارفاً بأيام الناس واخبار الخلفاء والوزراء ، وله فيهامصنفات معروفة[47] .

محمد بن زكريا أبو بكر الرازي .

محمد بن زكريا الغَلاّبي البصري .

محمد بن ابي السَرِيّ أبو جعفر[48] .

---

(٤٤) ان عناوين الكتب والاشعار مأخوذة من « تاريخ بغداد » ج ٥ ص ٢٣٧ والبيت الاول فيه بعض الغموض فيروى البيهقي : المحاسن والمساوىء ص ١٦ طبعة شوالي Schwally (Giesen 1902) رواية أخرى للنص .

(٤٥) « الاعلان » ص ١٠٨ و١٠٣ أعلاه ص ٣٥٨ و٣٤٩ .

(٤٦) في المروج (خالد) ومن رواة مالك رجل اسمه محمد بن خالد الهاشمي ذكره ابن حجر في : لسان ج ٥ ص ١٥٣ فما بعد ؟

(٤٧) « تاريخ بغداد » ج ٥ ص ٢٥٥ .

(٤٨) محمد بن سهل بن بسام ، وهو من مصادر ابن المرزبان (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣١٤) ؟ ولكن هناك ايضا رجلا اسمه محمد بن المتوكل بن أبي سريع العسقلاني المتوفى سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥ ـ ٦م (السمعاني : انساب ص ٣٩٠ أ) .

محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي .

محمد بن سلام الجمحي .

محمد بن سليمان المنقري الجوهري[49] .

محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي الكتبي .

محمد بن صالح بن النطاح .

محمد بن عائذ القرشي الدمشقي الكاتب .

٤٣١ محمد بن عبدالرحيم بن علي بن الفرات .

محمد بن عبدالله بن عمر بن عتبة العتبي[50] .

محمد بن عبدالله أبو الوليد الأزرقي .

محمد بن عبدالملك الهمداني .

محمد بن علي بن الحسن[51] العلوي الدينوري ، وانتهى الى خلافة المعتضد ، وهو من المولد النبوي الى الوفاة ، ثم الى خلافة المعتضد بالله ، وما كان من الاحداث والكوائن في أيامهم .

محمد بن علي أبو شجاع الدهان[52] .

محمد بن عمر الواقدي .

محمد بن محمود المحب بن النجار .

محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني .

محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس الصولي . قال فيه

---

(٤٩) لقد كان مصدرا لرجل توفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠ ـ ١ انظر : تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٧ سطر ٣ ؛ وكان مصدرا سمع منه المسعودي شفاها .

(٥٠) توفي سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢ ـ ٣م (تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨٢٤ فما بعد) حيث يذكر اسم ابيه (عبيد الله) . اما « الاعلان » فيذكر (عمر) بدلا من (عمرو) .

(٥١) في مروج (الحسين) .

(٥٢) توفي سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣ ـ ٤م (حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٢ طبعة فلوجل) .

المسعودي انه « كان محظوظا من العلم ، مجدوداً من المعرفة ، مرزوقا من التصنيف وحسن التأليف » .

محمد بن يزيد الأَزدي المُبَرَّد .

محمد بن يوسف أبو عمر الكِنْدي .

مَعْمَر بن المُثَنّى أبو عبيدة .

موسى بن محمد بن أحمد بن عبدالله اليُونيني .

النَضْر بن شُمَيْل[٥٣] .

هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم بن هلال أبو الحسين الصَابي .

الهيثم بن عَدي الطائي .

وَثيمة بن موسى بن الفرات بن الوَشّاء .

وَهَبْ بن مُنَبِّه .

يحيى بن المُبَارَك بن المغيرة اليزيدي[٥٤] .

يعقوب بن سفيان الفَسَوي .

يوسف بن ابراهيم ، صاحب « اخبار ابراهيم بن المَهْدي » وغيرها .

يوسف بن تَغْري بَرْدِي .

يوسف بن قِزْأُوغْلي سبط ابن الجوزي .

أبو اسحق بن سليمان الهاشمي .

أبو بشر الدوُلاَبي ، في محمد بن أحمد بن حَمّاد .

٤٣٢ أبو بكر بن أبي عبدالله المالكي .

أبو بكر بن حَيّان هو محمد بن خَلَف .

---

(٥٣) توفي سنة ٢٠٤هـ/٨٢٠م أو سنة ٢٠٣ (بروكلمان ج ١ ص ١٠٢ ؛ ياقوت : ارشاد ج ١٩ ص ٢٤٣ طبعة القاهرة = ج ٧ ص ٢١٨ فما بعد طبعة مرجليوث) .

(٥٤) توفي سنة ٢٠٢هـ/٨١٧ ـ ٨م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٠٩) .

أبو بكر بن أحمد بن محمد التقي بن قاضي شُهْبَة .

أبو حَسّان الزِيادي .

أبو السائب المخزومي .

أبو عبدالله بن حارث الرقيق الكاتب[٥٥] .

أبو علي بن البصري .

أبو عمر الصدُفِي القُرْطُبي .

أبو عمر الكندي ، هو محمد بن يوسف أبو عيسى بن المُنَجِّم[٥٦] ، قال المسعودي ان « تاريخه ، على ما انبأت به التوراة ، وغير ذلك من تاريخ الانبياء والملوك » .

أبو كامل .

ابن أبي الازهر في محمد .

ابن أبي الدنيا ، في عبدالله بن محمد بن عبيد .

ابن عائذ في محمد بن عباس[٥٧] .

---

(٥٥) هناك مؤلفان ولكن السخاوي جعلهما واحدا . وقد استفاد السخاوي من قائمة الكنى من الاسلاف الذين ذكرهم عياض في المدارك . انظر الاعلان ص ١٠١ أعلاه ص ٣٤٥ . ونجد ان هذين المؤلفين متميزان بوضوح في المدارك .

(٥٦) أحمد بن علي بن يحيى (الفهرست ص ٢٠٧ طبعة القاهرة ١٣٤٨ = ص ١٤٤ طبعة فلوجل . ياقوت : ارشاد ج ٣ ص ٢٤٣ فما بعد طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢٢٩ ، طبعة مرجليوث) . اما اخاه هارون فقد توفي سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠ – ١م . ويظهر انه لا تتوفر تواريخ مضبوطة عن عيسى . وقد استعمل أبو الفدا في « المختصر في اخبار البشر » كتابه بكثرة . وعنوان الكتاب هو « كتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان » وقد وصف بانه مجلد لطيف عن التواريخ القديمة . انظر : أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ص ٢ طبعة Fleicher (Leipzig 1831) ان هذا العنوان المصاغ بالسجع لا يظهر كذلك في « الفهرست » مما قد يكون اضافة متأخرة .

(٥٧) ان اول الرجلين فيما يظهر هو الراوية المشهور ، والثاني هو الكلبي الصغير . وكلاهما لم يدخلا في القائمة السابقة .

في :

ابن قانع .

ابن الكلبي[٥٧] في .

ابن مِسْكَوَيه .

ابن المُقَفَّع ، في عبدالله .

ابن واضِح[٥٨] في .

ابن الوَشّاء أظنه وَثِيمة .

ابن يونس ، في عبدالرحمن بن أحمد بن يونس .

الاصمعي عبدالملك بن قريب .

الاموي ، هو سعيد بن يحيى .

الرِياشي ، في العباس بن فرج .

الصولي في محمد بن يحيى .

العتبي ، في محمد بن عبدالله بن عمر بن عُتْبَة .

الفَيُّومي هو :

المصري صاحب « زهرة العيون وجلاء القلوب » .

اليَزيدي في يَحْيَى بن المُبَارك بن المغيرة .

اليوسفي هو :

٤٣٣

(د) كتب عن تواريخ الوفيات :

ومنهم من يقتصر على الوفيات . وقد قال الذهبي في مقدمة « تاريخه »[٥٩] انه لم يعتن القدماء بضبطها كما ينبغي ، بل اتكلوا على حفظهم ، فذهبت وفيات خلق من الاعيان من الصحابة ومن تبعهم الى قريب زمان الشافعي . ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات

---

(٥٨) الظاهر انه أحمد بن ابي يعقوب اليعقوبي . وقد ذكره « الاعلان » باسم (ابن واضح) في ص ١٦٢ أدناه ص ٤٣٦ .

(٥٩) انظر : تاريخ الاسلام ج ١ ص ١٧ (القاهرة ١٣٦٧) .

العلماء وغيرهم ، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة لمعرفتنا لهم ، فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين ، وجهلت وفيات أئمة من المعروفين » انتهى • وممن صنف فيها أبو الحسين عبدالباقي بن قَانِع البغـدادي الحافظ ، وانتهت كتابته لسنة ست واربعين وثلثمائة (٩٥٧ – ٨م) وأبو محمـد وأبو سليمان بن أحمد بن ربيعة بن زَبْر البغدادي الدمشقي ، قاضي مصر[٦٠] • ابتدأ كتابه من سنة الهجرة ، وانتهى الى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٩٤٩ – ٥٠م) وهما ممن تكلم فيهما • وذَيّل على ثانيهما أبو محمـد عبدالعزيز بن أحمد الـكِنَاني ، ثم على الـكِنَاني أبو محمـد هبةالله بن أحمد الاكْفَاني ، فعمل نحو عشرين سنة ، ثم عليه الحافظ أبو الحسن علي بن المُفَضّل[٦١] ثم عليه الحافظ الزكِي المُنْذِرِي في كتابه « التكْمِلة لوفَيَات النَقَلَة » وهو كبير متقن كَثير الفائدة • ثم عليه الشريف العز أبو القسم أحمـد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني[٦٢] ، ثم عليه المحدث الشهاب أبو

٤٣٤

(٦٠) أبو محمد عبدالله بن أحمد المتوفى سنة ٣٢٩هـ/ديسمبر ٩٤٠م (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٦ فما بعد) ، اما ابنه أبو سليمان بن محمد بن عبدالله فقد توفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩ – ٩٠م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٦٧) ولـكن انظر مخطوطة باريس ar. 2149 ص ٥١ ب من « رفع الاصر » لابن حجر حيث انه عند الـكلام عن نص مقتطف من تاريخه ، يذكر تاريخ وفاته (خطأ ؟) سنة ٣٧٧ •

وتذكر مخطوطة ليدن (عبدالله) بدلا من (وابو سليمان) ، ولعل هذا هو النص الاصلي • وعلى كل فان القول بانهما « ممن تكلم فيهما » ينطبق فقط على عبدالله الذي فيما يقول (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٧) لم يكن موثقا ، وابن قانع الذي عيبه الوحيد اتهامه بالخلط في آخر سني عمره (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٩) •

(٦١) توفي سنة ٦١١هـ/١٢١٤ (انظر بروكلمان ج ١ ص ٣٦٦ فما بعد) •

(٦٢) ان كتابه « الوفيات » أكثر من النقل منه ابن رافع في « منتخب المختار » تاريخ علماء بغداد (بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨) •

الحسين أحمد بن أَيْبَك الدِمياطي ، وانتهى الى سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١٣٤٨ – ٩م) فذيل عليه من ثم الزين العراقي الى سنة اثنتين وستين (٧) = ١٣٦٠ – ١م فذيل عليه ولده الولي أبو زُرْعة[٦٣] منها ، وهي سنة مولده ، الى ان مات ، ولكن الذي وقفت عليه بخطه الى سنة سبع وثمانين ، ووريقات مفرقة بعد ذلك • وللحافظ التقي بن رافع في « الوفيات » كتاب كثير الفائدة رتبه[٦٤] ، وهو ذيل على وفيات « تاريخ » العلم البِرْزَالي الحافظ ، بالنسبة اليها ، وانتهت الى أول سنة ثلاث وسبعين (٧)هـ/ **١٣٧١ – ٢م** وذيل عليه الشهاب بن حِجّي بل تاريخ شيخنا « أنباء الغُمْر » الذي ابتدأه بها وهي سنة مولده يصلح كما قال من جهة الوفيات ان يكون ذيلا[٦٥] عليه وقد كتبت فيها كتابا حافلا اشتمل على القرنين الثامن والتاسع سميته « الشفاء من الألَم » يسر الله تحريره وكتاب « التقاط الجواهر والدُرَر من معادن التواريخ والسِيَر » وهو في مجلدين ، معظمه وفيات ، لابي عبدالله محمد بن ابي الجَوَاد قَيْصَر المِصْري القطّان •

وممن صنف فيها أبو القسم عبدالرحمن بن مَنْدَة • قال الذهبي « ولم أر أكثر استيعابا منه » • وبالجملة فالذيول المتأخرة أبسط من المتقدمة ، وأفود ، وكتاب ابن زَبْر أشدها اجحافا بحيث قال أبو بكر بن طَرْخَان « سمعت ابا عبدالله محمد بن أبي نَصْر ٤٣٥

---

(٦٣) أحمد بن عبدالرحيم ٧٦٢ – ٨٢٦هـ/١٣٦١ – ١٤٢٣م (انظر بروكلمان ج ٢ ص ٦٦ فما بعد) • اما كتابه فهو « الذيل على كتاب العبر للذهبي » وفيه بعض الوقائع • ومن مخطوطة الاسكندرية حوادث سنة ٧٦٢ – ٨٠ ، ومن هذه المخطوطة نسخة كتبت حديثا (١٣٥٤/١٩٣٥) في دار الكتب المصرية مخطوطة القاهرة تاريخ ٥٦١٥ •

(٦٤) كذا في مخطوطة ليدن ، اما النسخة المطبوعة فيجب ان تكمل ويضاف اليها « وقد رتبه » (على المعجم) •

(٦٥) انظر « الاعلان » ص ١٥٠ أعلاه ص ٤١٨ هامش ١ •

فُتُوح بن عبدالله الحُمَيْدي ، يعني « مصنف الجَمْع بين الصحيحين » يقول ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب التهمم بها : « (١) كتاب العِلَل » وأحسن كتاب وضع فيه كتاب « الدارقُطْني » وكتاب « (٢) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف » وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابن ماكُولا وكتاب « (٣) وَفَيَات الشيوخ » وليس فيه كتاب ، يعني على الاستقصاء[٦٦] . وقد كنت اردت ان اجمع فيها كتابا ، فقال لي الامير : رتبه على الحروف بعد ان ترتبه على السنين[٦٧] ، يعني في تصنيفين مستقلين ، مستوفي الغرض في كل منهما ، أو في واحد فقط ، ويكون على قسمين احدهما مستوفيا ، والآخر حوالة ، بان يقول في حرف العين مثلا عِكْرِمة[٦٨] مولى ابن عباس في الطبقة الفلانية من التابعين ، ليتيسر بذلك للطالب الاحاطة بالراوي ، سواء عرف طبقته أو اسمه ، وان كان صنيع الذهبي يشعر بان المراد ان يجعل كل طبقة على قسمين ، قسم فيه الاسماء مرتبة على الحروف ، والآخر فيه الحوادث ، وذلك انه قال عقب كلام الحُمَيْدي في ترجمته من « تاريخ الاسلام » له « واستحضار قول ابن طَرْخَان ان شيخه الحُمَيْدي شغل عما أراده ، وهم به بالجمع بين الصحيحين ، الى ان مات ما نصه[٦٩] « قد فتح الله بكتابنا هذا » فان الظاهر ما قدمته[٧٠] رحمهم الله وايانا .

---

(٦٦) انظر « مقدمة ابن الصلاح » الفصل ٦٠ ص ٣٨٢ من طبعة محمد راغب الطباع (حلب ١٣٥٠/١٩٣١) .

(٦٧) انظر : ياقوت . ارشاد ج ١٨ ص ٢٨٤ (طبعة القاهرة = ج ٧ ص ٥٩ طبعة مرجليوث) .

(٦٨) توفي سنة ١٠٧هـ/٧٢٥ ـ ٦م أو ١٠٤هـ/٧٢٢ ـ ٣م (البخاري التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٤٩) .

(٦٩) انظر : ياقوت . المذكور أعلاه .

(٧٠) يظهر ان كل الفقرة مأخوذة من « تاريخ الاسلام » للذهبي ، مع تعليقات للسخاوي .

٤٣٦ وقد اختصر بعض المتأخرين فقال صنف التاريخ في المائة الثانية اللَّيْث[٧١] ، وقبله (؟) ابن سعد في الطبقات ، والثالثة أحمد ، أو الشيخان (البخاري ومسلم) والنسائي ، ومن الرابعة الطبري وابن عَدِي ، ومن الخامسة الخطيب والشيخ أبو اسحق الشيرازي ، ومن السادسة ابن عساكر وابن الجوزي ، ومن السابعة ابن خَلِّكَان والمُنْذِرِي ، ومن الثامنة المِزِّي والذَهَبي ، ومن التاسعة ابن حَجَر والعَيْنِي • وغيرهم ممن لا يحصى[٧٢] •

وممن خص بالتصنيف في الضعفاء والمتروكين ، ابن مَهْدي[٧٣] ، والبُخَارِي ، والنَسَائي ، وابن عَدِي ، وابن حِبّان ، وجماعة كثيرون آخرهم الذهبي في « ميزان الاعتدال » ثم ابن حَجَر « في لسان الميزان »[٧٤] •

وقال ابن الجوزي[٧٥] « رأيت المؤرخين تختلف مقاصدهم ، فمنهم من يقتصر على ذكر الابتداء ، ومنهم من يقتصر على ذكر الملوك والخلفاء • واهل الاثر يؤثرون ذكر العلماء والزهاد ، يحبون أحاديث الصلحاء • وأرباب الادب يميلون الى أهل العربية

---

(٧١) يبدو انه الليث بن سعد الذي كان قبل ابن سعد •

(٧٢) يظهر ان صاحب هذا القول ، كائنا من كان ، ليس بذي اطلاع جيد على القرون الاولى •

(٧٣) عبدالرحمن بن مهدي المتوفى سنة ١٩٨هـ/٨١٣ ـ ٤م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٤٠ فما بعد) •

(٧٤) ان هذه الفقرة خارجة عن نمط السياق •

(٧٥) ان هذا المقتطف شديد المطابقة للنص المقتطف من سبط ابن الجوزي في « الاعلان » ص ٢٣٣ ؛ ولما كانت المصادر الاولى غير متوفرة ، فمن الصعب ان نقرر هل ان كلاً من المؤلفين عبر عن نفسه بنفس الطريقة التي عبر فيها الآخر عن نفسه ، أم ان احدى نسبتي السخاوي غير صحيحة •

والشعراء • ومعلوم ان الكل مطلوب ، والمحذوف من ذلك مرغوب •

وأشار ابن أبي الدَمْ لنحو ذلك ، وسمى من الكتب « مغازي » ابن عُقْبَة و « تاريخ » ابي جعفر الطَبَري ، والخطيب ، وسَيْف ، وابن واَضِح ، و « الكامل » لابي العباس المَبَرّد ، و « العِقْد » لابن عبد رَبّه و « معارف »[76] ابن قتيبة ، و « الحلية » لابي نُعَيْم • وكل منهم ليس يتعدى الموضوع الذي قصده ، مع انها انقطعت بموت مصنفيها من سنين » يعني وتجدد بعدهم من مقاصدهم جملة ، قلت بل فاتهم مما لم يذكروه بجمع الكثير • وفي كتب التواريخ من يجمع بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار ، « كالتَذْكِرَة الحَمْدُونية » و « رَيْحانَة الأَدَب » لابن سعيد و « العِقْد » لابن عبد رَبّه و « فَصْل الخِطَاب » للتيفاشي و « نثر الدرر » للآلي ، وهو درر اللآلي[77] ويستفاد في هذا الباب من الرحلة لابي الحسين محمد بن أحمد ابن جُبَيْر الكناني[78] ولابي عبدالله محمد بن عمر بن رُشَيْد[79] ونحوها « النضَار » لابي حَيّان[80] وللعلم القاسم بن يوسف التُجِيبي[81] ، وهي ثلاث مجلدات ، حذا فيها حذو الذي قبله ، وكان رحل قبله بنحو عشر سنين ، وزاد هو على ابن

٤٣٧

---

(٧٦) في مخطوطة ليدن (معاني) •

(٧٧) انظر « الاعلان » ص ٣٠ أعلاه ص ٢٣٨ فما بعد •

(٧٨) توفي سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٤٧٨) •

(٧٩) توفي سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م (انظر : بروكلمان ج ٢ ص ٢٤٥ فما بعد) •

(٨٠) انظر أعلاه ص ٣٧٩ هامش ١ •

(٨١) لقد عاش حتى سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩ ـ ٣٠م على ما يقول الذهبي في « المعجم الصغير » الذي اقتبس منه في هامش طبعة كتاب « الدرر » لابن حجر ج ٣ ص ٢٤٠ • اما عن كتابه فانظر أيضا : ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٢٠٠ ، ٢٦٣ •

رُشَيْد تراجم شيوخه المشرقية ، وهي في ست مجلدات ، فيها من الفوائد الكثير ، طالعتها واستفدت منها[٨٢] .

١٣ ـ المتكلمون من الرجال

واما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى[٨٣] ، ومصابيح الظلم ، المستضاء بهم في دفع الردى ، لا يتهيأ حصرهم في زمن الصحابة رضي الله عنهم ، وهلم جرا سرد ابن عَدِي في مقدمة « كامله » منهم خلقا الى زمنه ، فالصحابة الذين اوردهم عمر ، وعلي ، وابن عباس ، وعبدالله بن سَلاَم ، وعُبَادة بن الصامِت ، وانس ، وعائشة ، رضي الله عنهم ، وتصريح كل منهم بتكذيب من لم يصدقه فيما قاله . وسرد من التابعين عددا كالشعْبي ، وابن سِيرِين ، والسعيدين ابن المُسَيَّب وابن جُبَير[٨٤] . ولكنهم فيهم قليل بالنسبة لمن بعدهم ، لقلة الضعف في متبوعهم ، اذ أكثرهم صحابة عدول ، وغير الصحابة من المتبوعين أكثرهم ثقات ، ولا يكاد يوجد في القرن الاول الذي انقرض في الصحابة وكبار التابعين ضعيف ، الا الواحد بعد الواحد ،

٤٣٨

---

(٨٢) Conflated السخاوي المعلومات عن رحلات ابن رشيد والتجيبي ، ما وجده في ابن حجر : الدرر ج ٤ ص ١١١ ج ٣ ص ٢٤٠ ؛ كما انه أخذ الجملة الاخيرة التي يتكلم فيها ابن حجر . ونص « الاعلان » يقول ان « تراجم شيوخه المشرقية في ست مجلدات » .

(٨٣) (هدى ـ ردى) انظر مثلا : ياقوت . ارشاد ج ١ ص ٩٤ (طبعة القاهرة = ج ١ ص ٢٥ طبعة مرجليوث) ؛ ابن زولاق : اخبار سيبويه المصري ص ٣١ (القاهرة ١٣٥٢/١٩٣٣) .

(٨٤) توفي سنة ٩٤هـ/٧١٢ ـ ٣م (ابن سعد : الطبقات ج ٦ ص ١٧٨ ـ ٨٧ طبعة سخاو وآخرين ؛ البخاري : التاريخ ج ٢ قسم ١ ص ٤٢٢) .

كالحارث الأعور[٨٥] والمُخْتَار الكذاب[٨٦] .

فلما مضى القرن الاول ودخل الثاني ، كان في أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء ، الذين ضعفوا غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث ، فتراهم يرفعون الموقوف ، ويرسلون كثيرا ، ولهم غلط كأبي هرون العَبْدي[٨٧] .

فلما كان عند آخرهم عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة ، تكلم في التوثيق والتجريح طائفة من الائمة . فقال أبو حنيفة « ما رأيت أكـــذب من جَابِر الجُعْفي »[٨٨] وضعف الأَعْمَش جمـــاعة ، ووَثَّقَ آخرين ، ونظر في الرجـــال شُعْبَة[٨٩] ، وكان متثبتا لا يكاد يروي الا عن ثقة ، وكذا كان مالك . وممن اذا قال في هذا العصر قُبِل قوله .

مَعْمَر[٩٠] .

وهشام الدُسْتُوائي[٩١] .

والأَوْزَاعي .

والثَوْري .

---

(٨٥) الحارث بن عبدالله المتوفى سنة ٦٥هـ/٦٨٤ ـ ٥م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٢٧١ ؛ ابن حجر : التهذيب ج ٢ ص ١٤٥ ـ ٧) .

(٨٦) المختار بن ابي عبيد المتوفى سنة ٦٧هـ/٦٨٦ ـ ٧م (ابن حجر : لسان ج ٥ ص ٦ فما بعد) .

(٨٧) عمارة بن جوين المتوفى سنة ١٣٤هـ/٧٥١ ـ ٢م (ابن حجر : تهذيب ج ٧ ص ٤١٢ فما بعد) .

(٨٨) جابر بن يزيد المتوفى سنة ١٢٨هـ/٧٤٥ ـ ٦م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٢١٠) .

(٨٩) شعبة بن الحجاج المتـــوفى سنة ١٦٠هـ/٧٧٦ ـ ٧م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٥٥ فما بعد) .

(٩٠) معمر بن رشيد المتوفى سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ١ ص ٣٧٨ فما بعد) .

(٩١) هشام بن عبدالله المتوفى سنة ١٥٤هـ/٧٧١م أو ١٥١ أو ١٥٣هـ (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ١٩٨) .

وابن الماجشون[٩٢] •

وحَمّاد بن سلمة[٩٣] •

والليث بن سعد وغيرهم •

ثم طبقة أخرى بعد هؤلاء •

كأبن المُبارك •

وهُشَيْم[٩٤] •

وابي اسحق الفزَاري •

والمُعَافَى بن عِمْران الموصلي[٩٥] •

وبِشْر بن المُفَضَّل[٩٦] •

وابن عُيَيْنَة ، وغيرهم •

ثم طبقة أخرى في زمانهم •

كابن عُلَيّة •

وابن وَهْب •

ووَكِيع •

ثم انتدب في زمانهم أيضا لنقد الرجال الحافظان الحجتان يَحْيَى بن سعيد القطان ، وابن مَهْدي ، فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه ، ومن وثقاه فهو المقبول ، ومن اختلفا فيه ، وذلك قليل ، اجتهد في امره •

---

(٩٢) عبدالعزيز بن عبدالله المتوفى سنة ١٦٤هـ/٧٨٠ ـ ١م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٣٦ فما بعد) •

(٩٣) توفي سنة ١٦٧هـ/٧٨٣ ـ ٤م أو ١٦٩هـ (ياقوت : ارشاد ج ١٠ ص ٢٥٨ طبعة القاهرة = ج ٤ ص ١٣٥ طبعة مرجليوث) •

(٩٤) حسين بن بشير المتوفى سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٢٤٢ ؛ تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٨٥ فما بعد) •

(٩٥) توفي سنة ١٨٤هـ/٨٠٠ ـ ١م أو ١٨٥ أو ١٨٦هـ (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٢٦ فما بعد) •

(٩٦) توفي سنة ١٨٧هـ/٨٠٣م(البخاري : التاريخ ج ١ قسم ٢ ص ٨٤) •

ثم كان بعدهم ممن اذا قال سمع منه امامنا الشافعي رضي الله عنه ، ويزيد بن هرون[٩٧] .

وابو داود الطيالسي[٩٨] .

وعبدالرزاق .

والفَرْيابي[٩٩] .

وابي عاصم النبيل[١] .

وغيرهم .

وبعدهم طبقة اخرى كالحُمَيْدي[٢] .

والقَعْنَبي .

وأبو عُبَيْد .

ويحيى بن يحيى[٣] .

٤٤٠ وابي الوليد الطيالسي[٤] ثم صنفت الكتب ودونت في الجرح والتعديل والعلل ، وبين من هو في الثقة والتثبت كالسارية ، ومن

---

(٩٧) الظاهر انه السلامي المتوفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣٦٨ ؛ تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٣٧ فما بعد) .

(٩٨) سليمان بن داود المتوفى سنة ٢٠٣هـ/٨١٨ ـ ٩م أو ٢٠٤هـ (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٥٧ ؛ تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٤ فما بعد) .

(٩٩) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م (البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ٢٦٤ فما بعد) .

(١) الضحاك بن مخلد المتوفى سنة ٢١١هـ/٨٢٦ ـ ٧م أو ٢١٣هـ (ابن حجر : التهذيب ج ٤ ص ٤٥٠ ـ ٣٠) .

(٢) عبدالله بن الزبير المتوفى سنة ٢١٩هـ/٨٣٤م (ابن سعد : الطبقات ج ٥ ص ٣٦٨ طبعة سخاو وآخرون) .

(٣) ان هذا هو أبو زكريا النيسابوري المتوفى سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٣١٠) وليس ابن كثير الاندلسي المتوفى سنة ٢٣٤هـ/٨٤٩م أو سنة ٢٣٦هـ (ابن حجر : التهذيب ج ١٣ ص ٣٠٠ فما بعد) .

(٤) هشام بن عبدالملك المتوفى سنة ٢٢٧هـ/٨٤١ ـ ٢م أو سنة ٢٢٦ (البخاري : التاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ١٩٥) .

هو في الثقة كالشاب الصحيح الجسم ، ومن هو لين كمن يوجعه رأسه وهو متماسك يعد من أهل العافية ، ومن صفته كمحموم ترجح الى السلامة ، ومن صفته كمريض شبعان من المرض ، وآخر كمن سقطت قواه واشرف على التلف ، وهو الذي يسقط حديثه(٥) .

وولاة الجرح والتعديل بعد من ذكرنا يحيى بن مَعين ، وقد سأله عن الرجال غير واحد من الحفاظ ، ومن ثم اختلفت اراؤه وعبارته في بعض الرجال ، كما اختلف اجتهاد الفقهاء وصارت لهم الاقوال والوجوه ، فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن مَعين في الرجال .

ومن طبقته أحمد بن حنبل ، سأله جماعة من تلامذته عن الرجال ، وكلامه فيهم باعتدال وانصاف وأدب وورع .

وكذا تكلم في الجرح والتعديل أبو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي في « طبقاته » بكلام جيد مقبول .

وأبو خَيْثَمَة زُهَيْر بن حرب(٦) له كلام كثير رواه عنه ابنه أحمد وغيره .

وأبو جعفر عبدالله بن محمد النُفَيْلي(٧) ، حافظ الجزيرة ، الذي قال فيه أبو داود « لم ار احفظ منه » .

وعلي بن المَدِيني ، وله التصانيف الكثيرة في العلل والرجال .

---

(٥) المصدر ؟

(٦) توفي سنة ٢٣٤ هـ/٨٤٩ م أو ٢٣٢هـ (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٨٢ فما بعد) .

(٧) كذا حرفيا . توفي سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م انظر ابن العماد : شذرات ج ٢ ص ٨١ (القاهرة ١٣٥٠ ـ ١) .

ومحمد بن عبدالله بن نُمَيْر[٨] ، الذي قال فيه أحمد « هو درة العراق » .

٤٤١ وأبو بكر بن ابي شَيْبَة صاحب « المُسْنَد » وكان آية في الحفظ ، يشبه أحمد في المعرفة .

وعبيد الله بن عمر القَوَارِيري[٩] الذي قال فيه صالح جَزَرَة[١٠] « هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة » .

واسحق بن رَاهَوَيْه ، امام خراسان .

وأبو جعفر محمد بن عبدالله بن عَمّار الموصلي الحافظ[١١] ، وله كلام جيد في الجرح والتعديل .

وأحمد بن صالح الطبري ، حافظ مصر ، وكان قليل المثل .

وهرون بن عبدالله الحَمال[١٢] . وكلهم من أئمة الجرح والتعديل .

ثم خلفهم طبقة أخرى متصلة بهم منهم .

اسحق الكَوْسَج[١٣] .

---

(٨) لقد ذكر من دون تاريخ في : البخاري : التاريخ ج ١ قسم ١ ص ١٤٤ ؛ تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٢٩ ؛ ابن ابي حاتم الرازي : تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل . مخطوطة القاهرة مصطلح الحديث ٣٩٢ ص ٨٠ ب ، ويذكر الذهبي في « طبقات الحفاظ » الطبقة الثامنة رقم ٢٦ طبعة وستنفلد ، انه توفي سنة ٢٣٤هـ/٨٤٩م .

(٩) توفي سنة ٢٣٥هـ/٨٥٠م (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٢٠ فما بعد) .

(١٠) صالح بن محمد المتوفى سنة ٢٩٣هـ/٩٠٦م أو سنة ٢٩٤هـ (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٢٢ ـ ٨) .

(١١) توفي سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦ ـ ٧م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤١٦ فما بعد) .

(١٢) توفي سنة ٢٤٣هـ/٥٧ ٨ـ ٨م أو ٢٤٩هـ/٨٦٣م (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٢ فما بعد) .

(١٣) اسحق بن منصور المتوفى سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٦٢ فما بعد) .

والدَارِمي[١٤] .

والذُهْلي[١٥] .

والبُخَاري والعِجْلي الحافظ ، نزيل المغرب .

ثم من بعدهم .

أبو زُرْعَة .

وأبو حَاتِم الرازيان .

ومسلم .

وأبو داود السِجِسْتاني .

وبَقِي بن مَخْلَد[١٦] .

وأبو زُرْعة الدمشقي وغيرهم .

ثم من بعدهم .

عبدالرحمن بن يوسف بن خِرَاش البغدادي ، له مصنف في الجرح والتعديل ، قوي النفس كأبي حاتم .

وابراهيم بن اسحق الحَرْبي[١٧] .

ومحمد بن وَضّاح الاندلسي ، حافظ قرطبة[١٨] .

وأبو بكر بن ابي عاصم .

وعبدالله بن أحمد[١٩] .

---

(١٤) عبدالله بن عبدالرحمن المتوفى سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م (بروكلمان ج ١ ص ١٦٣) .

(١٥) محمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٥٨هـ/٨٧٢م أو ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤١٥ ـ ٢٠) .

(١٦) توفي سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٦٤) .

(١٧) توفي سنة ٢٨٥هـ/يناير ٨٩٩م (تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٧ فما بعد) .

(١٨) توفي سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م أو سنة ٢٨٦ انظر
Pons Boigus, Ensayo 49.

(١٩) الظاهر انه « عبدالله بن أحمد بن حنبل » المتوفى سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م (ابن كثير : البداية ج ١١ ص ٩٦ فما بعد) .

وصالح جَزَرَه .

٤٤٢ وأبو بكر البَزّار[٢٠] .

وأبو جعفر محمد بن عثمان بن ابي شَيْبَة ، وهو ضعيف ، لكنه من أئمة هذا الشأن .

ومحمد بن نصر المَرْوَزي[٢١] .

ثم من بعدهم أبو بكر الفَرْيَابي .

والبَرْدِيجي[٢٢] .

والنَسَائي .

وأبو يَعْلي .

والحسن بن سُفْيَان[٢٣] .

وابن خُزَيْمة[٢٤] .

وابن جرير الطبري .

والدولابي .

وأبو عَرُوبة الحَرّاني .

وأبو الحسن أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا[٢٥] .

وأبو جعفر العُقَيْلي .

---

(٢٠) أحمد بن عمرو المتوفى سنة ٢٩١هـ/٩٠٣ – ٤م ، أو سنة ٢٩٢هـ (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٥٨) .

(٢١) توفي سنة ٢٩٤هـ/٩٠٦ – ٧م (انظر : بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٥٨) .

(٢٢) أحمد بن هارون المتوفى بعد سنة ٣٠٣هـ/٩١٥ – ٦م (السمعاني : الانساب ص ٧٢ ب – ٧٣ أ) .

(٢٣) توفي سنة ٣٠٣هـ/٩١٦م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ١٣٢ – ٦) .

(٢٤) محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣١١هـ/٩٢٤م أو سنة ٣١٠هـ (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٩٣ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ١٨٤ – ٦ ؛ اليافعي : مرآة الجنان . حوادث سنة ٣١٠) .

(٢٥) توفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٢٤٢) .

ثم طبقة أخرى منهم ابن ابي حاتم ٠

وأبو طالب أحمد بن نصْر البغدادي[٢٦] ، الحافظ ، شيخ الدارقُطْني ٠

وابن عُقْدَة ٠

وعبدالباقي بن قانع ٠

ثم من بعدهم ٠

أبو سعيد بن يونس ٠

وأبو حاتم بن حبان البُسْتي ٠

والطَبَراني ٠

وابن عَدِي الجُرْجاني ومصنفه في الرجال اليه المنتهى في الجرح ٠

ثم بعدهم ٠

أبو علي الحسين بن محمد الماسَرْجُسي النيسابوري[٢٧]، وله مُسْنَد معلل في الف وثلثمائة جزء ٠

وأبو الشيخ بن حبان ٠

٤٤٣ وأبو بكر الاسماعيلي ٠

وأبو أحمد الحاكم ٠

والدارقُطْني ، وبه ختم معرفة العلل ٠

ثم بعدهم ٠

أبو عبدالله بن مَنْدَة ٠

وأبو عبدالله الحاكم[٢٨] ٠

---

(٢٦) توفي سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م (تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٨٢ فما بعــد) ٠

(٢٧) توفي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ٨١ ، السمعاني : انساب ص ٥٠٢ أ) ٠

(٢٨) محمد بن محمد المتوفى سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م (ابن العماد ٠ شذرات ج ٣ ص ٩٣) ٠

وأبو نصر الكَلاَبَاذي .

وأبو المُطَرِّف عبدالرحمن بن فُطَيْس قاضي قرطبة ، وله « دلائل السنة » خمس مجلدات ، في فضائل الصحابة .

وعبدالغني بن سعيد .

وأبو بكر من مَرْدَوَيْه الاِصْبَهَاني .

وتَمَّام الرازي .

ثم بعدهم .

أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس البغدادي[٢٩] .

وأبو بكر البَرْقَاني .

وأبو حاتم العَبْدَوي[٣٠] ، وقد كتب عنه عشرة انفس عشرة آلاف جزء .

وخَلَف بن محمد الواسطي[٣١] .

وأبو مسعود الدمشقي[٣٢] .

وأبو الفضل الفَلَكي[٣٣] ، وله كتاب « الطبقات » في الف جزء .

وأبو القسم حمزة السَهْمي .

وأبو يعقوب القَراب[٣٤] .

---

(٢٩) محمد بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤١٢هـ/١٠٢٢م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٥ فما بعد) .

(٣٠) الظاهر انه أبو حازم عمر بن أحمد المتوفى سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٧٢ فما بعد) .

(٣١) توفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠ – ١١م (انظر بروكلمان . الملحق ج ١ ص ٢٨١) .

(٣٢) ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م (الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة الثالثة عشرة رقم ٤٧ طبعة وستنفلد) .

(٣٣) علي بن الحسين المتوفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م . انظر : السمعاني : انساب ص ٤٣١ ب ؛ وقد توفي جد علي هذا سنة ٣٨٤هـ/٩٩٥م اما كتابه « كتاب الالقاب » فقد اقتبس منه السمعاني في « الانساب » ص ٤٢٠ أ ، ٤٨٣ أ ، ٤٨٤ ب .

(٣٤) اسحق بن يعقوب (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٦١٩) .

وأبو ذَرّ الهَرَويان ٠

ثم بعدهم ٠

أبو محمد الحسن بن محمد الخَلاّل البغدادي(٣٥) ٠

وأبو عبدالله الصُوري(٣٦) ٠

وأبو سعد السَمّان(٣٧) ٠

وأبو يعلي الخليلي ٠

ثم بعدهم ٠

٤٤٤ ابن عبد البَرّ ٠

وابن حَزْم الاندلسيان ٠

والبَيْهَقي ٠

والخطيب ٠

ثم أبو القسم سعد بن محمد الزَنْجاني(٣٨) ٠

وشيخ الاسلام الانصاري ٠

وأبو صالح المؤذن ٠

وابن ماكولا ٠

وأبو الوليد الباجي وقد صنف في الجرح والتعديل وكان علامة حجة ٠

وأبو عبدالله الحُمَيْدي ٠

---

(٣٥) ٣٥٢ ـ ٤٣٩هـ/٩٦٣ ـ ١٠٤٧م (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٢٥) ٠

(٣٦) محمد بن علي المتوفى سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م (انظر : بروكلمان ٠ الملحق ج ١ ص ٢٨١) ٠

(٣٧) اسماعيل بن علي المتوفى سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٣ ـ ٤م (ابن العماد : شذرات ج ٣ ص ٢٧٣) ٠

(٣٨) سعد بن علي بن محمد المتوفى سنة ٤٧١هـ/١٠٩٨ ـ ٩م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ٣٢٠ ؛ السمعاني : انساب ص ٢٧٩ أ) ٠

وابن مُفَوَّز المُعَافِرِي الشاطبي[٣٩] .

ثم أبو الفضل بن طاهر المَقْدِسي .

وشجاع بن فارس الذُهَلي[٤٠] .

والمُؤْتَمَن بن أحمد بن علي الساجي[٤١] .

وشيرِوَيْه الدَيْلَمي .

وأبو علي الغَسّاني[٤٢] .

ثم بعدهم .

أبو الفضل بن ناصر السَلاَمي[٤٣] .

والقاضي عِيَاض .

والسِلَفي .

وأبو موسى المَدِيني .

وأبو القسم بن عساكر .

وابن بَشْكُوال .

ثم بعدهم .

عبدالحق الاِشبيلي[٤٤] .

---

(٣٩) طاهر بن مفوّز المتوفى سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م (الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة الخامسة عشرة . رقم ١٠ طبعة وستنفلد) .

(٤٠) توفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ١٧٦) وقد بدأ يكتب ذيلا لتاريخ بغداد . انظر أيضا : السمعاني . الانساب ص ٧٣ أ ـ ب ؛ ٣٣٥ أ .

(٤١) توفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م (ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص ١٧٩ فما بعد ؛ ابن حجر : لسان ج ٦ ص ١٠٩ فما بعد) .

(٤٢) الحسين بن محمد المتوفى سنة ٤٩٨هـ/١١٠٥م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٦٨) .

(٤٣) محمد بن ناصر المتوفى سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م (الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة السادسة عشرة رقم ١ طبعة وستنفلد) . الحفاظ الطبقة الثامنة عشر رقم ١٠) .

وقد اقتبس منه ابن الجوزي أحيانا كاحد مصادره (انظر : المنتظم . فهرست الجزء التاسع ص ١٨) ؛ ياقوت . معجم البلدان (انظر فهرست وستنفلد) انظر كمال بن ناصر .

(٤٤) عبدالحق بن عبدالرحمن المتوفى سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٦٨) .

وابن الجَوْزي .

وأبو عبدالله بن الفَخار المالِقي(٤٥) .

وأبو القسم السُهَيْلي . ٤٤٥

ثم أبو بكر الحَازِمي(٤٦) .

وعبدالغني المَقْدِسي .

والرَهَاوي(٤٧) .

وابن مُفَضّل المَقْدِسي .

ثم بعدهم .

أبو الحسن بن القَطّان(٤٨) .

وابن الأَنْماطي(٤٩) .

وابن نُقْطَة .

وابن الدُبَيْثي .

وابن خليل الدمَشْقي(٥٠) .

وأبو بكر بن خَلْفُون الأَزْدي(٥١) .

وابن النَجّار .

---

(٤٥) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٥٩٠هـ/١١٩٤م (الذهبي : طبقات الحفاظ . الطبقة السابعة عشرة رقم ٦ طبعة وستنفلد) .

(٤٦) محمد بن موسى المتوفى سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ٣٥٦) .

(٤٧) عبدالقادر بن عبدالله المتوفى سنة ٦١٢هـ/١٢١٥ ـ ٦م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٦٩) .

(٤٨) علي بن محمد المتوفى سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م (الذهبي : طبقات الحفاظ الطبقة الثامنة عشرة رقم ١٠) .

(٤٩) اسماعيل بن عبدالله المتوفى سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م (السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٠ . القاهرة ١٢٩٩) .

(٥٠) يوسف بن خليل المتوفى سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م (الذهبي . الآنف الذكر . الطبقة الثامنة عشرة رقم ١٢) .

(٥١) محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٩م (انظر : بروكلمان ج ١ ص ١٩٨ ، Pons Boigus, Ensayo 284.

ثم الزكي المُنْذِرِي .

وأبو عبدالله البِرْزَالي[52] .

والصيرَيفيني .

والرَشيد العطّار .

وابن الصَلاَح .

وابن الأبّار .

وابن العَدِيم .

وأبو شَامة .

وأبو البقاء خالد بن يوسف النابُلْسي[53] .

وابن الصابوني[54] .

ثم بعدهم .

الدِمْيَاطي .

وابن الظاهري .

والشرف المَيْدُومي[55] .

وابن دقيق العيد .

وابن فَرَح[56] .

---

(٥٢) محمد بن يوسف المتوفى سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٩م (ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ١٥٣) .

(٥٣) توفي سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٥م (ابن رافع : منتخب المختار ، تاريخ علماء بغداد ص ٥٠ فما بعد) .

(٥٤) أبو حميد محمد بن علي المتوفى سنة ٦٨٠هـ/١٢٨٢م (الذهبي : المصدر الآنف . الطبقة الثامنة عشرة رقم ١٢ . ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ١٠٦ ، ٤١١) .

(٥٥) محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م (السيوطي بغية ص ٥ القاهرة ١٣٢٦) .

(٥٦) أحمد بن فرح المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م (بروكلمان ج ١ ص ٣٧٢) .

٤٤٦ وعُبَيْد الاسْعِرْدي[٥٧] •

وسعد الدين الحارثي •

وابن تَيْمِيّة •

والمِزِّي •

والقُطْب الحَلَبي •

وابن سَيِّد الناس •

والتاج بن مَكْتُوم •

وابن البِرْزَالي •

والشمس الجَزَري الدمَشْقي •

وأبو عبدالله بن أَيْبَك السَرُوجي •

والكمال جعفر الأُدْفُوي •

والذَهَبي •

وأبو الحسين بن أَيْبَك الدِمْيَاطي •

والشهاب بن فضل الله •

والنجم أبو الخير الذُهْلي البغدادي •

والعلائي •

ومُغْلُطَاي والصَفَدي •

والشريف الحُسَيْني الدمشقي •

والتقي بن رافع •

ولسان الدين بن الخطيب •

وأبو الأَصْبَغ بن سَهْل •

والزَيْن العراقي •

والشهاب بن حِجِّي •

---

(٥٧) عبيد بن محمد المتوفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م (الذهبي ٠ المصدر الآنف الطبقة العشرون ٠ رقم ٦) اما ابنه أحمد فقد توفي سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م (ابن حجر : الدرر ج ١ ص ١٩٧ فما بعد) ٠

والصلاح الاقْفَهْسي .

والولي العراقي .

والشريف التقي الفاسي .

والبرهان الحلبي .

والعلاء بن خطيب الناصرية .

وشيخنا (ابن حَجَر) والعَيْني .

والعِزّ الكِنَاني .

والنجم بن فَهْد .

وابن ابي عُذَيْبَة(٥٨) .

والبِقَاعي .

وهما قرينان ودونهما من هو منحط جدا .

٤٤٧ وآخرون من كل عصر ممن عدل وجرح ووهن وصحح ، والاقدمون أقرب الى الاستقامة ، وابعد من الملامة ممن تأخر . وما خفي اكثر . وللمصنف في الفن كتب كثيرة ، مع كونه غير متوجه له بكليته ، ولا منبه على جميع ما علمه من تقصير اهله وحملته .

وقد قسم الذهبي من تكلم في الرجال أقساما : فقسم تكلموا في سائر الرواة ، كابن مَعِين ، وابي حَاتِم . وقسم تكلموا في كثير من الرواة ، كمالك ، وشعبة . وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عُيَيْنَة والشافعي .

قال وهم الكل على ثلاثة أقسام أيضا :

(١) قسم منهم متعنت في التوثيق ، متثبت في التعديل ، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ، فهذا اذا وثق شخصا ،

---

(٥٨) أحمد بن محمد بن عمر ٨١٩ - ٨٥٦هـ/١٤١٦ - ٧ - ١٤٥٢م (الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦٢ فما بعد) انظر

H. Ritter in Oriens (I 386 1948).

وهو يذكر مخطوطات من مؤلفاته التاريخية .

فعض على قوله بنواجذك ، وتمسك بتوثيقه . واذا ضعف رجلا ، فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه ، فان وافقه ولم يوثق ذلك الرجل احد من الحذاق ، فهو ضعيف وان وثقه احد ، فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح الا مفسرا ، يعني لا يكفي فيه قول ابن مَعِين مثلا « هو ضعيف » من غير بيان لسبب ضعفه ، ثم يجيء البخاري وغيره يوثقه . ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه ، ومن ثم قال الذهبي ، وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال « لم يجتمع اثنان أي من طبقة واحدة من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ، ولا على تضعيف ثقة » انتهى . ولهذا كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه . يعني ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط ، فمن الاولى شُعْبَة والثَوْري ، وشعبة اشدهما ، ومن الثانية يَحْيى القَطّان وابن مهدي ، ويحيى اشدهما . ومن الثالثة ابن مَعِين واحمد ، وابن مَعِين اشدهما . ومن الرابعة أبو حَاتِم والبُخَاري ، وأبو حاتم اشدهما . فقال النسائي « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه ، فاما اذا وثقه ابن مَهْدي وضعفه القطان مثلا ، فانه لا يترك ، لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد » انتهى ما حققه شيخنا .

٤٤٨

(٢) وقسم منهم متسمح ، كالتِرْمِذي والحاكم .

قلت وكابن حزم ، فانه قال في كل من الترمذي صاحب « الجامع » وابي القسم البَغَوِي ، واسماعيل بن محمد الصفار[٥٩] ، وابي العباس الأَصَمّ[٦٠] وغيرهم من المشهورين ،

---

(٥٩) توفي سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م . انظر : ابن حجر : لسان ج ١ ص ٤٣٢ حيث يذكر رأي ابن حزم فيه .

(٦٠) محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م (ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٣٨٦ فما بعد) .

انه مجهول[61] .

(٣) وقسم معتدل ، كأحمد ، والدارقطني ، وابن عدي .

فجزى الله كلاً منهم عن الاسلام والمسلمين خيرا فهم مأجورون ان شاء الله تعالى .

(تتمة) قد قيل لبعض من اعتنى بالوفيات

ما زال يلهج بالاموات يكتبها

حتى غدا وهو في الاموات مكتوبا(٦٢)

وقال الذهبي :

اذا قرأ الحديث علي شخص

واخلى موضعا لوفاة مثلي

فما جازى باحسان لانى

اريد حياته ويريد قتلي(٦٣)

٤٤٩ وضمنه الزين العراقي فقال :

اذا قرأ الحديث علي شخص

وأمل ميتتي ليروج بعدي

فما هذا بانصاف لانـي

اريد بقاءه ويريد فقدي

---

(٦١) يقتضي المنطق ان تلحق هذه الجملة بالنصف السابق .

(٦٢) يكثر ذكر هذا الشعر مع بعض الاختلاف في رواية الفاظه . انظر مثلا الصولي : ادب الكتاب ص ١٨٤ (القاهرة ١٣٤١) ؛ ياقوت ارشاد ج ٧ ص ٢٢٦ (القاهرة = ج ٣ ص ٧ طبعة مرجليوث) (ابن زولاق) ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٢٥١ (أبو شامة أو البرزالي ؟) ج ١٣ ص ٢٨ (ابن الجوزي) . وهو يوجد أيضا على تعليقة كتبت على مخطوطات تاريخية . انظر مصوره . القاهرة . تاريخ ٤٧٦٧ لكتاب ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة . انظر أعلاه ص ٤٩ .

(٦٣) انظر : الصفدي : نكت الهميان ص ٢٤٣ (القاهرة ١٣٢٩/ ١٩١١) انظر أيضا أدناه ص ٤٤٩ هامش ١ ؛ وانظر عن الشطر الثاني من البيت ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٣٥ (القاهرة ١٣٠١) .

ولما وقف الصلاح خليل الصفدي على بيتي شيخه الذهبي قال مخاطبا له وكأنه رآهما بخط الذهبي على شيء له :

خليلك ما له في ذا مراد
فدم كالشمس في عليا محل
وحظي ان تعيش مدى الليالي
وانك لا تمل وانت تملي

قال فأعجبه قولي خليلك لان فيه اشارة الى بقية البيت الذي ضمنه وهو « عذيرك من خليلك من مراد »(٦٤) مع الاتفاق في اسم خليل(٦٥) وما احسن قول الامام البدر عبداللطيف بن محمد بن

---

(٦٤) هذا شطر مشهور من قصيدة لعمرو بن معدى كرب الذي عاش في القرن السابع الميلادي (انظر الاغاني ج ١٤ ص ٣٤ بولاق ١٢٨٥) ، يقال انه خاطب به ابيّ (أو قيس بن مكشوح) المرادي ٠ وقد جمع مع الشطر الاخير لشعر الذهبي الذي ذكر قبله ، وقيل ان علي بن أبي طالب قاله عندما بدأ يشعر بادبار الدنيا (انظر : الاغاني ٠أعلاه ٠ المبرد : الكامل ص ٥٥٠ طبعة رايت Wright (Leipzig 1864) لسان العرب ج ٦ ص ٢٢٢ بولاق ١٣٠٠ ـ ٧ ؛ ابن الطقطقي : الفخري ص ١٢١ طبعة اهلورت Ahlwardt (Gotha 1860) ؛ كما تمثل به عبيد الله بن زياد (الدينوري : الاخبار الطوال ص ٢١٦) (القاهرة بلا تاريخ = ص ٢٥١ طبعة جرجاس Guirgass (Leiden 1888) ابن الاثير الكامل ج ٤ ص ١٤ حوادث سنة ٦٠ ابن كثير : البداية ج ٨ ص ١٥٤) ٠ وتمثل به أيضا السفاح (اليعقوبي : التاريخ ج ٣ ص ٩٧ ٠ النجف ١٣٥٨ = ج ٢ ص ٤٣٢ طبعة هوتسما Houtsma الازدي : الدول المنقطعة ٠ انظر أعلاه ص ٢٢٩ هامش ٢ ، في بداية خلافته) ؛ وتمثل به الرشيد (الطبري : التاريخ ج ٣ ص ٦٩٠ حوادث سنة ١٨٧ ؛ ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ٧٢ ٠ البيهقي : المحاسن والمساوىء ص ٥٤٧ طبعة شوالي Schwally. Giessen 1902 ابن عبد ربه ٠ العقد ج ١ ص ١٣٣ ٠ القاهرة ١٣٠٥) (انظر أيضا المراجع في طبعة صفر لمقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصفهاني ص ٣١ ، ٩٩ ، ١٧٦ القاهرة ١٣٦٨/١٩٤٩) ٠

(٦٥) ان أبيات الذهبي واجابة الصفدي اقتبسها السخاوي من ابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ فما بعد ٠

محمد الحموي(٦٦) الفقيه الشافعي مما سمعه البرزالي منه

اذا سمع الحديث علي شخص
ليرويه اذا ما كان فوتي
سررت به ليدعو لي واني
اود حياته من بعد موتي
فان يسمح ويدعو لي تجبه
ملائكة السماء بغير صوت

والله اسأل ان يقينا شرور انفسنا وحصائد ألسنتنا ويرضي عنا اخصامنا ويصلح فساد قلوبنا ونياتنا ويحسن أعمالنا الى انتهاء عاقبتنا سيما بحسن الخاتمة وكون الحواس سالمة آمين . ٤٥٠

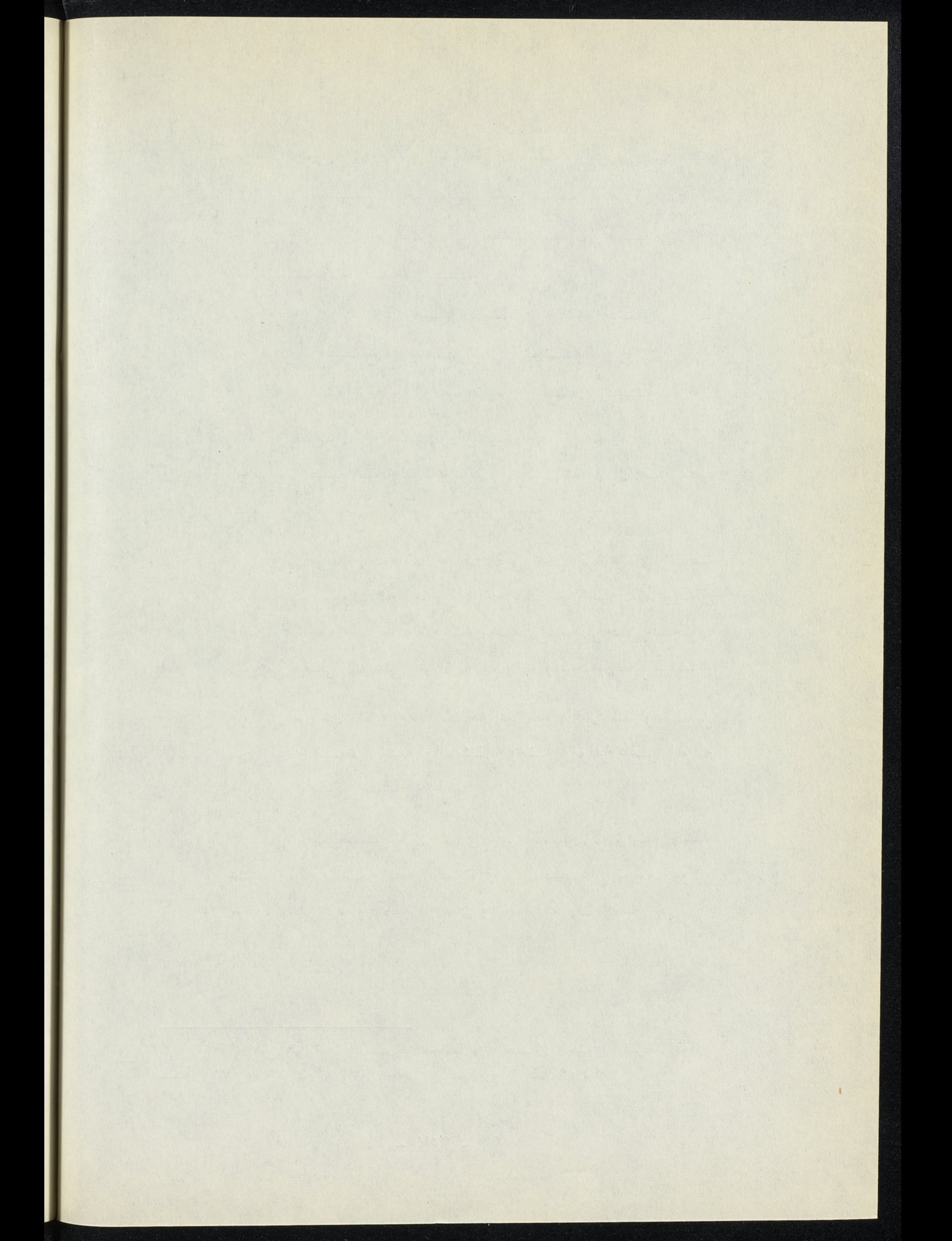
قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورضي عنه آخره وانتهى تبييضه مع انني لم استوف فيه الغرض في احد الربيعين سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة المشرفة قاله وكتبه محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

وقد تمت كتابة هذه النسخة على يد الفقير عبدالوهاب بن محيالدين السلطي نسبة والدمشقي وطنا ومولدا غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين أجمعين .

في يوم الخميس ثالث عشري شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة ومائة والف وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

---

(٦٦) هل هو عبداللطيف بن محمد بن الحسين الحموي نفسه المتوفى سنة ٧١٠/١٣١٠ ـ ام (ابن حجر : الدرر ج ٢ ص ٤٠٩) ؟



السخاوي : الجواهر والدرر

قد افرد خلق لا يمكن حصرهم من الائمة سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصنيف ، فمنهم محمد بن اسحق وهذبها عبدالملك بن هشام وعليها وضع السهيلي (روض الانف) واختصره الذهبي فسماه (بلبل الروض) والعز محمد بن جماعة فسماه (نور الروض) والتقي يحيى الكرماني فسماه (زهر الروض) . وعمل مغلطاي على سيرة ابن هشام والروض كتاب (الزهر الباسم) وهو مفيد .

508

ولابن سعد في أول طبقاته الكبرى سيرة مطولة ، وكذا لابن ابي خيثمة ، ولابن عساكر في (تاريخ دمشق) . وجمع أبو الشيخ ابن حبّان ، وأبو الحسين بن فارس اللغوي ، السيرة . وكذا لابن عبد البرّ ، وسمّاها (نظم الدرر) . ولابن حزم في غير حجة الوداع . والدمياطي ، وعبدالغني المقدسي وهي مختصرة وشرحها القطب الحلبي فاجاد . وابن سيد الناس في عيون الاثر (٢٩٣ أ) (ونور العيون) . وكتب على العيون ، حافظ حلب البرهان الحلبي تصنيفا . وأبو الربيع الكلاعي في (الاكتفاء) . والذهبي في مجلّد . والعماد ، ابن كثير في مقدمة تاريخه واحسن[1] ما شاء .

---

(١) في المخطوطة (واحسن) .

والمحب الطبري ، والقاضي عزالدين بن جماعة في مصنفين . ولعمر بن عيسى بن درباس الماراني (الفوائد المثيرة في جوامع السيرة) . ونظم العراقي الفية في السيرة ، مشى فيها على سيرة مختصرة لمغلطاي كتب عليها ، اعني سيرة مغلطاي ، فوائد الشيخان . الشمس البرماوي ، والشرف أبو الفتح المراغي . وجرّد ذلك في تصنيف مفرد الشيخ تقي‌الدين بن فهد المكي الهاشمي ، وشرح هذا النظم الشهاب ابن رسلان[٢] ، ومن قبله المحب ابن الهائم لكن ما وقفت عليه[٢] ، وبعض أبيات من اوله صاحب الترجمة كما اسلفته ، وتممت عليه ، لكن لم ابرزه الى الآن . وكذا نظم السيرة الشهاب ابن العماد الاقفهسي وشرحه . ونظمها أيضا فتح الدين ابن الشهيد ، والفتح بن مسمار . وشرحه كذا برهان الدين البقاعي . وشرحه أيضا الى الآن في بيته . ولجماعة ممن ادركناهم كالشيخ شمس الدين البرماوي في تصنيفين ، وابن ناصر الدين وكتابه حافل نفيس ، والتقّي المقريزي في كتابه (الامتاع) .

٥٠٩

وجمع المغازي موسى بن عقبة ، وابن عائذ ، وعبدالرزاق ، والواقدي ، وسعيد ابن يحيى الاموي ، وآخرون منهم ابو القسم التيمي الاصبهاني .

ودلائل النبوة . أبو زرعة الرازي ، وثابت السرقسطي ، وأبو نعيم الاصبهاني ، والنقاش المفسر ، وابو العباس المستغفري ، والطبراني ، وأبو القسم التيمي الاصبهاني ، وأبو ذر المالكي ، والبيهقي وهو اجمعها .

واعلام النبوة ، ابن قتيبة ، وأبو داود السجستاني ، وابن فارس ، وأبو الحسن الماوردي الفقيه ، وأبو المطرف المغربي قاضي الجماعة ومغلطاي .

---

(٢) في المخطوطة ، على الهامش .

والشمائل النبوية ، الترمذي والمستغفري الماضي • وقد شرعت في شرح اولهما .

ولابي البختري ، وابي علي بن هرون ، الصفة النبوية •

وللقاضي اسماعيل ، الاخلاق النبوية .

وللقاضي عياض ، (كتاب الشفاء) واعتنى به جماعة كما قدمناه في الباب السابع .

ولابي الربيع سليمان بن سبع السبتي (شفاء الصدور) في مجلد . واختصره بعضهم . (والوفاء) لابن الجوزي وشرح في هذه التسمية[٣] كما شرح القاضي عياض في قوله بتعريف حقوق المصطفى[٣] و (الاقتفاء) لابن المنير ، و (شرف المصطفى) لابي سعد النيسابوري الواعظ •

والمولد النبوي ، جماعة منهم من المتأخرين الزين العراقي ، وابن الجوزي في تصنيفن ، والتقيّ أبو بكر الحصني ثم الدمشقي ، وابن ناصر الدين في تصانيف له . ومن قبلهم (الدر المنظم في المولد المعظم) لابي القسم السبتي • و (الدر النظيم في مولد النبي الكريم ، لعمر بن أيوب بن عمر بن طغريل • و (المولد)
٥١٠ للفخر عثمان بن محمد بن عثمان (٢٩٣ب) التوزري ، والصلاح العلائي • و (اتحاف الرواة بذكر المولد والوفاة) للقطب القسطلاني . و (بيان السول في جنان الرسول) لمحمد بن طلحة ابن الحسن النصيبي ، ونقضه الكمال ابن العديم في تصنيف •

و (المنهاج في شرح حديث المعراج) لابي الخطاب ابي دحية .

والخصائص المحمدية لغير واحد وكذا المعجزات • وافرد

---

(٣) في المخطوطة ، على الهامش •

كل من نسائه ومواليه وكتابه وارادفه[٤] وغير ذلك صلى الله عليه وسلم • ولابن القيم كتاب (الهدى النبوي) لا نظير له ، وآخر اخصر منه •

وجمع خطبه صلى الله عليه وسلم ابو العباس المستغفري .
وافرد الصلاح العلائي لكل من ابراهيم الخليل ، وموسى الكليم عليهما من الله الصلاة والتسليم ، جزءا .

وكذا عمل ابن الجوزي جزءا في مقام ابراهيم . ولابن الجوزي قصة يوسف عليه السلام في مجلد .

وعمل ابو جعفر ابن المنادي ، وابو الفرج ابن الجوزي ، وجماعة ، ترجمة الخضر عليه السلام ، وهي في ثلاثة تصانيف لابن الجوزي ، احدها (عجالة المنتظر لشرح حال الخضر) في جزء ، والآخر في موته مجلد ، ومختصر هذا في جزء[٥] ولابن النقاش في وفاته ، وكذا للاهدل (القول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى ؟) حياة الخضر)[٦] ولليافعي في حياته[٥] • واحسن مصنف في ذلك كلام صاحب الترجمة الذي افرده من كتابه (الاصابة) وسماه (الزهر النضر في حال الخضر) .

وجمع جماعة لغير واحد من الصحابة كابي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وابن عوف ، وسعد ، وسعيد ، والعباس وابنه عبدالله ، وابي هريرة ، وابي ذر ، ومعاوية ، وتميم الداري ، وخالد بن الوليد ، وفاطمة الزهراء ، ومقتل ولدها الحسين ، ومناقب السبطين ، وكذا مناقب أهل البيت ، واخبار الاحنف بن قيس ،

---

(٤) في المخطوطة ، على الهامش •
(٥) في المخطوطة ، على الهامش •
(٦) كذا • انظر « الضوء اللامع » ج ٣ ص ١٤٦ سطر ٢١ – ٢٢ •

وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

وافرد الذهبي سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ومن قبله ابن الجوزي ، وعبدالغني ابن عبدالواحد المقدسي . ومن قبلهما ابو بكر الاجرّى ، وبقّى بن مخلد بالتأليف .

٥١١

وغير واحد ، مناقب كل من أئمة المذاهب الاربعة رحمة الله عليهم . فافرد الامام ابي حنيفة ، أبو جعفر أحمد بن محمد سلامة الطحاوي ، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الصيمري[٧] وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي[٧] وأبو محمد عبدالله ابن محمد بن يعقوب بن الحرث الحارثي ، وسمّاه (كشف الاسرار) وأبو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد القرشي ، مصنّف (طبقات الحنفية) وسمّاه (البستان في مناقب النعمان) وابو القاسم عبدالله ابن محمد بن ابي العوّام السعدي . قال السلفي انه جمع فضائل الامام وأخباره وأخبار أصحابه ومن روى عنه[٨] . وأبو القاسم علي بن محمد بن كاس الفقيه القاضي ، افرد فضائل الامام في جزء لطيف[٨] وأبو أحمد بن أحمد بن شعيب بن هرون الشعيبي ، في مجلد عشرين جزءا .

وابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، وابو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، وأبو المظفّر يوسف بن قزغلي (٢٩٤ أ) سبط بن الجوزي ، وآخرون . اجمعهم كتاب الخوارزمي ، وهو في اربعين بابا ضّم اليه مناقب صاحبيه وغيرهما . وكذا افرد الذهبي لكل من ابي يوسف القاضي ، ومحمد بن الحسن ، صاحبى ابي حنيفة ، ترجمة .

وافرد مناقب الامام مالك بن انس ، ابو عمر احمد بن محمد

---

(٧) في المخطوطة ، على الهامش .
(٨) في المخطوطة ، على الهامش .

ابن عبدالله الطلمنكي ، وابو بكر احمد بن محمد اليقطيني ، وابو بكر احمد بن مروان الدينوري ، صاحب المجالسة ، وابو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن اسماعيل الضّراب ، وابو القاسم الحسن بن عبدالله بن مذحج الاشبيلي ، والزبير بن بكّار

٥١٢ القاضي ، وابو ذرّ عبد بن احمد الهروي ، وابو مروان عبدالملك ابن حبيب السلمي ، وابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن فهر الفهري ، وابو الروح عيسى بن مسعود الزواوي ، وابو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي القاضي ، وأبو بشر محمد ابن احمد بن حمّاد الدولابي ، وابو عبدالله محمد بن احمد بن سهل البركاني[٩] وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، وابو عبدالله محمد بن احمد بن عمر القشيري ، وابو بكر محمد بن جعفر الميماسي[١٠] وأبو حاتم محمد بن حبّان البستي الحافظ[١٠] وأبو علاقة محمد بن ابي غسان ، وأبو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان ، وأبو بكر محمد بن محمد بن وشاح بن اللبّاد ، وأبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبرّ النمري ، وابو عمر يوسف بن يحيى بن يوسف المغامي ، وآخرون . ولابي عبدالله محمد بن مخلد الدوري « رواية الاكابر عن مالك » في جزء . وكذا للحافظ الرشيد ابي الحسين يحيى بن علي العطار « الاعلام بمن حدّث عن مالك ابن انس الامام من مشائخه السادة الاعلام » في كراريس . وافرد غير واحد كالدار قطني ، والخطيب ، الرواة عن مالك ، وجماعة مواليه ، وآخرون غرائبه وفي استيفاء ذلك ونحوه طول .

وافرد مناقب امامنا الشافعي ، أبو اسحق ابراهيم بن عمر بن

---

(٩) يذكر ابن فرحون في « الديباج » ص ٨٨ (طبع فاس ١٣١٦) (البرنكاني) أو (البركاني) .

(١٠) في المخطوطة ، على الهامش .

ابراهيم الجعبري ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، وهو اجمعها . ولمّا اورد الحافظ احمد علي بن ثابت الخطيب ترجمته في « تاريخ بغداد » قال في آخرها : « لو استوفينا مناقبه واخباره لاشتملت على عـدّة من الاجزاء لـكنا اقتصرنا منها على هــذا المقدار ، ميلا الى التخفيف ، وايثارا للاختصار ، ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها ان شاء الله تعالى » وصاحب الترجمة ابو الفضل احمد بـن علي بـن حجر العسقلاني ، وأبو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن

٥١٣ الضرّاب ، والصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عبّاد ، والعماد أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ، وابو علي الحسن بن احمد ابن عبدالله بن البنّاء في مصنّف ، غير مصنّفه الآخر الذي جمع فيه ثناء احمد عليه (٢٩٤ ب) وثناءه على احمد رحمهما الله ، وامام اهل الظاهر ابو محمد داود بن علي بن خلف الاصبهاني ، في تصنيفين . وابو يعلى زكريا بن يحيى بن يعلا (؟) الساجى ، وابو الطيّب طاهرين الامام يحيى بن ابي الخير العمراني الفقيه ابن الفقيه ، وابو محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني القاضي ، مصنّف طبقات الشافعية ، افرد للامام تصنيفا في فضائله . وابـو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الحافظ ، وابو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي وأبو القاسـم عبدالمحسن بن عثمان بن غنائم ، في مجلد ، وفي خطبته ما يقتضي انه جمع مناقب مالك أيضا . وابو الحسن علي بن بدر التنيسي ، وأبو القاسـم علي بن الحسن بن هبةالله بن عسـاكر الدمشقي الحافظ ، وأبو الحسن بن عمر الدارقطني ، وأبو حفص عمر بن علي بن الملقّن ، وأبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن الطيوري ، فيما انتخبه السلفي من حديثه مضافا لفضائل أحمد ، وأبو عبدالله محمد بن ابراهيم البوشنجي ، وأبو عمر محمد بن أحمد بن حمدان ،

وابو عبدالله محمد بن احمد[١١] بن محمد[١١] بن عمر بن شاكر[١١] بن احمد[١١] القطان وابو موسى محمد بن ابي بكر ابن ابي عيسى المديني له (النصح بالدليل الجليّ عن الامام الشافعي) شبه المناقب ، وأبو الحسين[١٢] محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبري[١٣] وابو حاتم محمد بن حبّان البستي صاحب « الصحيح » في جزئين[١٣] وابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجرّي صاحب « الشريعة » وغيرها .

وأبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، وأبو الحسين محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي ، والحاكم ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ، والامام الفخر محمد بن عمر الرازي ، والحافظ المحب أبو عبدالله محمد بن ٥١٤ محمود بن الحسين بن النجار البغدادي ، ومصنّفه حافل ، والعلامة أبو القاسم محمود الزمخشري صاحب « الكشّاف » له « شافي العيّ في كلام الشافعي » والفقيه نصر المقدسي ، وأبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، وطائفة . وجمع حليته أبو عمرو ابن الصلاح ، وافردت رحلته وكذا اشعاره بالتأليف .

وافرد مناقب احمد ، ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ ، في مجلد . وابو الحسن احمد بن محمد بن عمر بن ابان اللبناني ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البنّاء ، في مصنّف ، غير مصنّفه الآخر الذي جمع ثناء كل واحد من الشافعي وأحمد على صاحبه[١٤] وأبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن الحسين الاسدي[١٤] وأبو محمد عبدالله بن محمد بن منديه الشروطي ، وابو اسماعيل عبدالله بن محمد الهروي الملقّب شيخ

---

(١١) في المخطوطة ، على الهامش .
(١٢) السمعاني : الانساب ص ١٢ ب (الحسن) .
(١٣) في المخطوطة ، على الهامش .
(١٤) في المخطوطة ، على الهامش .

الاسلام ، في مجيليد ، وابو محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني القاضي مؤلّف « مناقب الشافعي » و « طبقات الشافعية » افرد للامـــام احمد ترجمة ، وابو محمد عبدالرحمن بن ابي حـــاتم الرازي وابـو الفرج عبدالرحمن بن علي بـن الجوزي ، وهو اجمعها . وابو زكريا (٢٩٥ ب) يحيى بن عبدالوهاب بن محمد ابن مندة الاصبهاني ، في مجلد كبير مفيد . وآخرون . وكذا افردت محنته ، وخصائص مسنده . وافرد الركن شافع بن عمر ابن عمر بن اسماعيل الجيلي الحنبلي « زبدة الاخبار في مناقب الأئمة الابرار » يعني الأئمة الاربعة .

وافرد للبخاري صاحب الصحيح ترجمة ، الحافظ الذهبي، وأبو حفص بن الملقن وغيرهما[١٥] كشيخنا في نحو كـرّاسين ، وجدتها بخطه سمـّاها « هدى أو هداية الساري لسيرة البخاري » حدّثني (؟) بها قديما في سنة خمسين وثماني مائة[١٥] وكابن ناصر الدين حافظ دمشق في جزء سمـّاه « تحفة الاخباري بترجمة الامام البخاري » وعمل جامعه جزءا في ختم الصحيح ، فيه نبذة من ذلـك . ولورّاقه ابي جعفر محمد بن ابي حـــاتم البخاري « شمائله » في نحو كـرّاسين ، رواه أبو محمد أحمد بن عبدالله بن محمد بن يوسف الفربري عن جده عن مصنفه .

٥١٥

ولمسلم بن الحجاج الشهاب ابو محمد المقدسي ، وكذا ابن ناصر الدين وجامعة في جزء في ختم صحيحه ايضـــا اشـار من (الى ؟) ترجمته فيه .

ولابي داود السجستاني الشيخ ، تقيالدين بن فهد الهاشمي المـكي[١٦] وجامعه في جزء عمله في ختم سننه[١٦] .

---

(١٥) في المخطوطة ، على الهامش .
(١٦) في المخطوطة ، على الهامش .

ولابي عيسى الترمذي ، ابو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الاسعردي ، والتقي المكي أيضا .

ولابي عبدالرحمن النسائي ، جامعه في جــزء يتعلق بختم كتابه ، وجمع ابن بشكوال اخبار النسائي .

وكذا افردت أخبار جمع من الملوك ونحوهم ، منهم المأمون ؛ افردها بعضهم . والمعتضد أبو العباس أحمد ابن الناصر ابي احمد الموفق طلحة بن المتوكل ابي الفضل جعفر بن المعتصم ابي اسحق محمد بن الرشيد هرون ، جمع سيرته سنان بن ثابت. وأحمد بن طولون صاحب الجامع ، افرد أبو محمد الحسن بن ابراهيم ابن زولاق المصري سيرته[١٧] وكذا افرد ابن زولاق سيرة ولده خمارويه ، وسيرة الاخشيد محمد بن طغج ، وســيرة جوهر ، وأخبار الماذرائي . وأبو الحسن علي بن الحسين الزرّاد الديلمي ، جمع سيرة سيف‌الدولة ابي الحســن علي بن عبــدالله بن حمدان . والوزيــر ابو الحسن علي بــن عبدالرحمن اليازوري وزير المستنصر بمصر ، افرد سيرته بعض المصريين . والصلاح يوسف بن ايّوب ، وناهيك به جلالة ، افردها البهاء ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلي ، ويعرف بابن شدّاد في مجلد سمّاه « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » وللعماد الـكاتب « البرق الشامي » في أخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام في أيّامه ، في تسع مجلدات . ونظم السيرة الصلاحيّة ، ابو المكارم اسعد بن الخطير الكاتب . وافردت سيرة الناصر[١٨] محمد بن قلاؤن . ولابن الجوزي ، المجد الصلاحي ، والمجد العضدي ، والفخر النوري (٢٩٥ب) والمصباح المضيّ لدعوة

٥١٦

---

(١٧) ان كلمة (سيرته) في المخطوطة تسبق كلمة (وغيره) .
(١٨) في المخطوطة ، على الهامش .

الامام المستضيء ، والفاخر في أيّام الامام الناصر . كل واحد من الخمسة في مجلد . ويقال ان له « عقد الخناصر في ذمّ الخليفة الناصر » . والملك السعيد ، في كتاب « العقد الفريد » لمحمد بن طلحة ، وغـيرها . ومنهم السلطان يمين الدولـة محمود بن سبكتكين ، افردها ابو نصر محمد بن عبدالجبار العتبي[١٩] .

ولمحمود بن يوسـف بن محمـد النوفلي المليحـي (؟) « البيان في أخبار صاحب الزمان »[٢٠] يعني المهدي[٢٠] وللعلامة ابي عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد الحلبي ، المتوفى بعد الثمانين وستمئة « سيرة الظاهر بيبرس البندقداري » وكذا جمعهـا كاتبه محي‌الدين بن عبدالظاهر . وللمؤرخ صارم‌الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق « سيرة الظاهر برقوق » . ونظم العلامة البدر العيني سيرة المؤيد . وكذا نظمها محمد بن ناهض الحلبي . وعملها العيني أيضا نثرا .

وكذا افرد سيرة كل من الظاهر ططر ، والاشرف برسباي بالتأليف .

وجمع بعض الدمشقيين ممّن اخذ عن صاحب الترجمة ، سيرة الظاهر جقمق ، رأيت شـيخنا وهـو ينتقي منها أو يـكتبها بخطه ، وكنت اقضي العجب من ذلك ، وما علمت مقصده فيه . وكذا جمع بعض من اخذت عنه اخبار الطاغية تيمور[٢١] وافرد العماد ابن كثير سيرة منكلى بغا سمّاها « ما ينتقى ويبتغي في سيرة المعزّ (؟) السيفي منكلى بغا »[٢١] .

وافرد ترجمة غـير واحد من العلماء والمحدّثين والزهّاد منهـم .

---

(١٩) في المخطوطة العسى .

(٢٠) في المخطوطة ، على الهامش .

(٢١) في المخطوطة ، على الهامش .

ابراهيم بن ادهم ، لابن الجوزي • ومن قبله لجعفر بن محمد الخلدي .

والمؤرخ الصارم ابراهيم بن دقماق الحنفي ، جمعها لنفسه .

والعزّ أبو اسحق ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي ، افرد أبو[٢٢] الفداء بن[٢٢] الخبّاز سيرته في مجلد .

٥١٧ وابراهيم بن عبدالرحيم بن جماعة ، جمعها لنفسه .

وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، جمعها جامعه في جزء .

واحمد بن ابي الخير اليماني الصيّاد ، افردت سيرته .

وابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني ، جمعها أبو موسى المديني ، ومن قبله السلفي • وفيها من حدّثه من شيوخه عنه ، وهم نحو ثمانين رجلا •

وابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعرّي ، جمعها الكمال بن العديم في كتاب سمّاه « الانصاف والتحرّي في دفع الظلم والتجرّىء عن ابي العلاء المعرّي » .

وابو العباس احمد بن عبدالحليم بن تيمية في «الرد الوافر» لابن ناصرالدين ، وهو شبه الترجمة ، بل افرد ترجمته من قبله أبو عبدالله[٢٣] ... [٢٣] الحافظ في مجلدة ، والسراج أبو حفص عمر بن علي[٢٤] بن موسى[٢٤] البزّاز البغدادي الحنبلي في كراريس ، وحدّث بها •

وابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن احمد بن يحيى

---

(٢٢) في المخطوطة (الفدا بن) ؟

(٢٣) في المخطوطة مسح كلمة أو كلمة ثم بعدها (ابن عبدالحفادي) •

(٢٤) في المخطوطة ، على الهامش •

الرفاعي ، عمل مناقبه محي الدين احمد (٢٩٦ ب) بن سليمان اليمامي الحسيني ، في اربعة كراريس ، رتّبها على ثمانية فصول . وللحافظ ابن ناصر الدمشقي فيه وفي الشيخ عبدالقادر ، جزء .

وابو مسعود احمد بن الفرات الرازي ، جمعها يوسف بن خليل .

وابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي ، جمعها الذهبي .

وأبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن الغمّار . افردت مراثيه في تأليف .

وابو العباس البصير احمد بن محمد بن عبدالرحمن البلنسي افرد له[٢٥] الرشيدي ترجمة سمّاها « نفائس الانفاس لمناقب ابي العباس » وكذا افردها[٢٥] البرهان الابناسي سمّاها « اللولب المنير في مناقب ابي العباس البصير » .

٥١٨ والتاج احمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله ، افردها[٢٦] الشمس محمد بن علي الشاذلي عرف بالحكم وسمّاها « كشف الغطاء في مناقب الشيخ تاج‌الدين بن عطاء »[٢٦] .

والعارف ابو العباس احمد بن محمد بن شبوب المولى(؟) المعروف بالرأس ، في مصنّف لصاحبه العلم ابي عبدالله محمد بن سليمان بن محمد بن عبدالملك الشاطبي[٢٧] سمّاه « المطلب العالي »[٢٧] .

وابو العباس احمد بن محمد بن مفرح[٢٨] العشّاب

---

(٢٥) في المخطوطة ، على الهامش .
(٢٦) في المخطوطة ، على الهامش .
(٢٧) في المخطوطة ، على الهامش .
(٢٨) مفرّج ؟

الاشبيلي ، جمعها ابو محمد عبدالله الجزيري[٢٩] في جزء سمّاه « نشر النور والزهر » .

واسماعيل بن اسحق القاضي ، جمعها ابن بشكوال .

وأبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ، جمعها أبو موسى المديني في جزء كبير .

والشيخ اسماعيل الجبرتي اليماني ، جمعها بعضهم .

وبشر بن الحارث الحافي ، من حديث ابي عمرو بن السمّاك . وكذا افردها ابن الجوزي .

والحارث بن أسد المحاسبي ، جمعها ابن بشكوال .

[٣٠]وافتخار الدين حامد بن محمد بن محمد الخوارزمي الحنفي ، ترجم نفسه في جزء[٣٠] .

وافرد ابن الجوزي للحسن البصري ترجمة .

والرضى ابو الفضائل الحسن الصغاني ، جمعها ابو احمد الدمياطي .

وابو علي الحسن بن عليل العنزي ، افردت اخباره .

وابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن سينا الفيلسوف، جمع ابو عبيد الجوزجاني[٣١] في جزء[٣١] . ٥١٩

والحسين بن منصور الحلاّج ، افرد اخباره ابو الحسن علي بن احمد بن علي المعضّض ، وقرأها عليه السلفي وقال : « كلّها موضوعات عن رواة مجاهيل » ؟ وليّن مؤلّفها . وجمع ابن الجوزي أخباره في تصنيف سمّاها « القاطع لمحال المحاجّ بحال الحلاّج » .

---

(٢٩) كذا ، ولكنه مذكور باسم (الحريري) في : الخطيب « الاحاطة » ص ٩٢ (طبع القاهرة ١٣١٩) ؛ حاجي خليفة ج ٦ ص ٣٠١ طبع فلوجل .

(٣٠) في المخطوطة ، على الهامش .

(٣١) في المخطوطة ، على الهامش .

والصلاح ابو الصفاء خليل بن ايبك الصفدي ، جمعها لنفسه .

والشيخ داود العزب ، افردها بعضهم .

ودعبل بن علي الخزاعي جمع (صاحب)(٣٢) المستنير المرزباني ، اخباره .

ورابعة العدوية ، لابن الجوزي .

وزياد بن عبدالرحمن ، شبطون ، لابن بشكوال .

وسعيد بن المسيّب ، لابن الجوزي .

وسفيان بن عيينة ، لابن بشكوال .

وسفيان الثوري ، لابن الجوزي . ومن قبله لابي الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبّان .

وابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني ، جمع الضياء المقدسي الذّب عنه .

(٣٣)والتقّي ابو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي ، افرد سيرته البرازلي(٣٣) .

وابو داود سليمان بن داود الطيالسي جمعها ابو نعيم الاصبهاني .

وابو محمد سليمان بن مهران الاعمش (٢٩٦ ب) جمعها يوسف بن خليل ، وكذا ابن بشكوال .

والسمؤل بن يحيى بن عباس المغربي ثم البغدادي الحاسب ، رأيت بخطه كراسة ذكر فيها سبب اسلامه وشبه الترجمة لنفسه .

وكشف الغطاء عن سيرة شمس بن عطاء ، يعني قاضي القضاة شمس الدين الهروي ، وما علمت تعيين مؤلفها لكنه متصّعب مبغض .

٥٢٠

والشيخ الموفق عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة ، جمعها

---

(٣٢) ؟؟

(٣٣) في المخطوطة ، على الهامش .

الضياء المقدسي في جزءين ، والذهبي ايضا .

وعبدالله بن الامام أحمد بن محمد بن حنبل ، افرد شيوخه الحافظ ابو بكر بن نقطة ، في جزء ، فزادت عدتهم على اربعين .

[٣٤]وأبو محمد عبدالله بن ابي زيد المالكي ، صاحب الرسالة ، جمع الجزولي مناقبه .

وأبو محمد عبدالله بن سعد بن أحمد بن أبي جمرة ، أفردها تلميذه ابن الحاج[٣٤] .

وعبدالله بن المبارك ، لابن بشكوال .

وابو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا ، جمعها ابو موسى المديني .

وشيخ الاسلام ابو اسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن محمد الانصاري الهروي ، جمع مناقبه وما يتعلق بها ، الحافظ عبدالقادر الرهاوي في كتاب « المادح والممدوح » مجلد ضخم .

وابو محمد عبدالله بن محمد بن هـرون الطـائي ، اظنّها لنفســه .

وعبدالله بن وهب ، لابن بشكوال .

والشيخ عبدالله المنوفي المغربي الاصل المصري ، جمعها الشيخ خليل المالـكي .

والشيخ عبدالله اليوناني[٣٥] الملقّب أسد الشام ، افردها بعضهم .

[٣٦]وعبدالله الارموي ، جمع ترجمته حفيد الشيخ عـلاء الدين[٣٦] .

والجلال ابو الفضل عبدالرحمن بن عمر البلقيني ، جمعها

---

(٣٤) في المخطوطة ، على الهامش .

(٣٥) الصحيح (اليونيني) المتوفى سنة ٦١٧هـ .

(٣٦) في المخطوطة ، على الهامش .

أخوه القاضي علم الدين صالح البلقيني .

وابو عمر عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي ، جمعها الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن ابي بكر بن زيد الدمشقي الحنبلي ، احد من اخذت عنه ، في جزء سمّاه « محاسن المساعي في مناقب ابي عمرو الاوزاعي » .

٥٢١ وعبدالرحمن بن القسم لابن بشكوال .

والشيخ ابو الفرج عبدالرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد ابن أحمد بن محمد بن قدّامة ، جمع سيرته النجم اسماعيل بن الخباز ، في مائة وخمسين جزءا ، ست مجلدات كبار ، تعب فيها ، ولعل المختص بالمترجم منها الثلث فقط ، وباقيها في السيرة النبوية ، لكون الشيخ من امّته ، وفي الامام احمد وغير ذلك .

وابو المطرّف عبدالرحمن من مرزوق[٣٧] القنازعي ، لابن بشكوال .

والجمال عبدالرحيم بن الحسن الاسنائي ، جمعها حافظ الوقت ، الزين أبو الفضل العراقي .

والحافظ المذكور الزين ابو الفضل عبدالرحيم (بن) الحسين العراقي ، جمعها ولده ابو زرعة الحافظ .

والعزّ عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ، جمعها العزّ عبدالعزيز بن أحمد بن عثمان الهكاري . والكمال امام الكاملية وقرئت عند ضريحه .

وابو هاشم عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي العباسي ، جمعها ولد اخته ابو المعالي محمد بن علي[٣٨] بن محمد ابن محمد[٣٨] بن عشائر[٣٨] وسمعها من مؤلفها الحافظ برهان الدين الحلبي[٣٨] .

---

(٣٧) في « الشذرات » ج ٣ ص ١٩٨ (مروان) .
(٣٨) في المخطوطة ، على الهامش .

والشيخ عبدالعزيز الديريني ، افردت ترجمته فيما قيل .

والحافظ عبدالغنّي (**٢٩٧ أ**) بن عبدالواحد المقدسي ، جمعها الضياء المقدسي ، في جزئين . وسبقه الى جمعها لنفسه ، مكي بن عمر بن محمد المصري .

(٣٩)والشيخ عبدالقادر الكيلاني ، جمعها ابو حفص ابن الملقّن ، ملخّصاً لها من « البهجة » . وكذا صاحب الترجمة(٣٩) ومن قبله شيخه المجد الفيروزابادي صاحب « القاموس » وسمّاها « روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر » واعتنى بها صاحبنا الشيخ النقه الورع القدوة ابو اسحق القادري ، فأجاد وافاد .

٥٢٢ وابو القاسم عبدالكريم الرافعي ، جمعها الصلاح العلائي .

وعبدالملك بن قريب الاصمعي ، جمع اخباره ابو محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زيد القاضي .

والتاج عبدالوهّاب بن ابي القاسم خلف بن بنت الاعزّ ، جمع سيرته مؤتمن الدين الحارث بن الحسن بن مسكين .

(٤٠) وابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهرى، افردها بعضهم (٤٠) .

والامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ، جمع ابو القاسم ابن عساكر كتابا حافلا سمّاه تبيين كذب المفترى في ردّ على ابي الحسن الاشعري » شبه الترجمة .

(٤١)والتقي أبو الحسن علي بن عبدالكافي السبكي ، جمعها ولده التاج كما بلغني(٤١) .

والحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ،

---

(٣٩) في المخطوطة ، على الهامش .

(٤٠) في المخطوطة ، على الهامش .

(٤١) تبين المخطوطة ان هذه النقطة ينبغي ان تأتي بعد تاليتها .

افردها ولده ابو محمد القاسم .

[٤٢]وأبو الحسن علي بن ابي القاسم بن غزّي بن عبدالله الدمياطي ، عرف بابن قفل ، جمعها تلميذه الشيخ ابو عبدالله ابن النعمان في كتاب سمّاه « الدرّ المكنون في كرامات الشيخ ابي الحسن المدفون بجهة (؟) مكنون (؟) » .

ونورالدين علي بن محمد بن فرحون ، والد البرهان ابراهيم صاحب « الطبقات المالكية » ، افردها له اخوه بدر الدين عبدالله جدّ شيخنا القاضي بدر الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله[٤٢] .

وابو حفص عمر بن رسلان البلقيني ، جمعها ولده الجلال أبو الفضل ، وقد أخذها ولده الثاني القاضي علم‌الدين[٤٣] أبو البقاء صالح البلقيني ، وضمّ اليها زيادات ، فجاءت في مجلد قرأته عليه .

والشرف عمر بن الفارض جمعها سبطه علي . ولابن ابي حجلة « الغيث العارض » عارض فيه قصائده بقصائد من نظمه ، طالعته ، وفيه فوائد مهمة .

٥٢٣

والشيخ عمر العرابي نزيل مكة ، جمعها ولده الجمال محمد .

[٤٤]والشيخ عمر النبتيتي ، افردها ولده .

والقاضي عياض بن موسى اليحصبي صاحب « الشفاء » ، افردها الواداياشي . وعملت مجلسا لطيفا في ختم الشفاء[٤٤] .

والفضيل بن عياض ، افردها ابن الجوزي .

والعلم ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي ، جمعها الذهبي .

---

(٤٢) في المخطوطة ، على الهامش .
(٤٣) في المخطوطة ، على الهامش .
(٤٤) في المخطوطة ، على الهامش .

والامام الليث بن سعد الفهمي ، جمعها صاحب الترجمة .
والصدر محمد بن ابراهيم المناوي ، جمعها بعضهم .

وأبو الخطّاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني ، جمع ابن أخيه أبو بكر بن ابي عمر كلامه نظما ونثرا في تأليف .

وابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، جمعها لنفسه . وكذا جمعها ابو عمرو محمد بن عثمان بن المرابط ، لكنه اساء الادب فيها بما لا يقبل منه .

ولذلك قال صاحب الترجمة انه تحامل عليه فيه ، وقال في الدرر انه ، افرط[٤٥] في ذمه ووصف شيخنا ابن المرابط بكثرة التخييل[٤٦] وقال : كأنه ما كان يفهم .
[٤٧]وأبو المظفّر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحق الابيوردي ، افردها السلفي الحافظ[٤٧] .

وابو الوليد محمد بن احمد بن ابي الوليد محمد بن احمد ابن الحاج ، جمع ولده مناقبه ، في جزء .

وابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة اخو الموفق عبدالله الماضي ، جمعها الضياء المقدسي ايضا .

ومحمد بن ابي بكر بن عبدالعزيز بن محمد العزّ بن جماعة ، له كرّاسة سمّاها « ضوء الشمس في احوال النفس » ذكر فيها ترجمة نفسه . ٥٢٤

وأبو الطاهر محمد بن الحسين بن عبدالرحمن الانصاري المحلّي (٢٩٧ ب) افرد مناقبه الكمال احمد بن عيسى بن

---

(٤٥) كذا في « الدرر » ج ٤ ص ٤٥ ، اما في المخطوطة فهي (افردها) .
(٤٦) في المخطوطة (النخيل) ؟
(٤٧) في المخطوطة ، على الهامش .

رضوان بن القليوبي العسقلاني ، في كتاب « العلم الطاهر في مناقب الفقيه ابي الطاهر » .

[٤٨]وأبو عبدالله محمد بن خفيف افردها بعضهم[٤٨] .

ومحمد بن صالح بن موسى الدمراوي ، افردها بعض الفضلاء ممّن كتبت عنه من نظمه ، وهو المحبّ ابو الطيّب محمد ابن علي بن أحمد بن هبةالله (؟)[٤٩] المحلّي عرف بابن حميد .

والشرف ابو المكارم محمد بن عبدالله بن الحسن بن عين الدولة الصفراوي ، جمع له ابو الغيث منهال بن عز القضاة محمد ابن منصور بن منهال سيرة[٥٠] في مجلد[٥٠] .

وجامعه ابو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، جمعها لنفسه اجابة لمن سأله فيها .

ومحمد بن عبدالعزيز بن سعادة الشاطبي ، جمع ترجمته[٥١] تلميذه ابو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي وسمّاه « الزهر المضي في مناقب الشاطبي » .

والكمال محمد بن عبدالواحد بن الهمام الحنفي .

والتقّي أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد ، افردها بعضهم في مجلد ضخم .

والملقّب محيى الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن العربي ، جمعها التقّي الفاسي[٥٢] للتحذير منه[٥٢] والعلاء البخاري والعلاّمة الكمال امام الكاملية ، وبرهان الدين البقاعي ، وجامعه ، وهو حافل لا مزيد ان شاء الله عليه .

---

(٤٨) في المخطوطة ، على الهامش .
(٤٩) لم يذكر هبة الله في « الضوء » ج ٨ ص ١٠٠ فما بعد .
(٥٠) في المخطوطة ، على الهامش .
(٥١) في المخطوطة (ترجمة) .
(٥٢) في المخطوطة ، على الهامش .

وابـو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشـيد الفهري السبتي ، لابي عمرو بن المرابط .   ٥٢٥

وأبو عبـدالله بن محمـد بن كرّام المنسوب اليه الفـرقة الـكرّامية ، جمع مناقبه زعما[٥٣] محمد بن الهيصم .

والشمس محمد بن محمد بن الخضر العيزري الدمشقي ، جمعها لنفسه .

[٥٤]وحجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغـزالي ، جمعها القطب ابو طالب[٥٤] عقيل بن سريجا الحنفي ، واخذها عنه البرهان الحلبي .

ومحمد بن موسى بن عبدالعزيز المصري الملقّب سيبويه ، جمع نوادره ابن زولاق .

وابو عبدالله محمد بن موسى بن النعمان النعماني المصري المـالكي ، افرد ترجمته النجم ابو بكر محمد بن عبدالحميد بن عبدالله القرشي المصـري ثم المـكي المالـكي ، في مجـلد سمّاه « المواهب الرحمانية في المناقب النعمانية » وقال انه افردها من قبله المحدّث ابو حفص عمر بن ايّوب بن عمر الحنفي ، عرف بابن طغريل السيّاف . قلت وسمّاها « تحفة الاحوال » وكذا لابي بكر عبدالله بن ابي البركات الاكرم الترجمان ، عن نقلة ابن النعمان

وابو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الاندلسي ، افردها البدر حسن بن محمد بن صالح النابلسي الحنبلي ، وسمّاها « زهر البستان في ترجمة الاستاذ ابي حيّان »[٥٤] .

ومعروف الـكرخي افرد ابن الجوزي اخباره في جزئين .

---

(٥٣) في المخطوطة (زعم) .
(٥٤) في المخطوطة ، على الهامش .

والحافظ العلاء مغلطاي البكجري الحنفي ، جمعها الزين العراقي .

وأبو الفتح نصر بن فتيان بن المنى الحنبلي ، جمع له أبو محمد عبدالرحمن بن عيسى البزوري الواعظ سيرة طويلة .

والسيّدة نفيسة ، جمع الشريف محمد بن اسعد بن علي الجوّاني أخبارها في كتاب سمّاه « الزورة الانيسة في فضل السيدة نفيسة » .

٥٢٦

وابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور ، جمع أخباره أحمد بن فارس ـ الاديب المنجي .

والمحي أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، جمعها تلميذه العلاء أبو الحسن بن العطّار في كرّاسة رأيت في كلام الذهبي في « سير النبلاء » انها في ستّة كراريس ، ويمكن ان يكون استوفي فيها المراثي . وكذا افرد ترجمته محمد بن الحسين[٥٦] اللخمي ، وهو من تلامذته أيضا ، والكمال امام الكاملية وقد قرئت عند ضريحه بنوى ، كاتبه وهو جمعها[٥٧] وقرئت عند ضريحه أيضا[٥٧] .

والوزير عون الدين ابو المظفّر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي صاحب « الاجماع » وغيره ، جمعت سيرته في مجلد .

[٥٧]والحافظ ابو الحجّاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزّي ، جمع الحافظ العلائي جزءاً سمّاه سلوان التعزي عن الحافظ المزّي[٥٧] .

---

(٥٥) ؟ انظر « الضوء اللامع » ج ٥ ص ١٤٩ (أبو عبدالقادر) .
(٥٦) الصحيح (الحسن) .
(٥٧) في المخطوطة ، على الهامش .

والشيخ يوسف المصفّي ، اعتنى بجمع احواله وكراماته ولده كما ان ولد (٢٩٨ أ) الشيخ النبتيتي اعتنى بجمع احوال والده (٥٨)كما سلف(٥٨) .

وابو اسحق بن شهريا ، جمع ابن الجزري فضائله .

والشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلّى البالسي ، جمع له حفيده أبو عبدالله محمد بن عمر سيرة في ثلاثة كراريس .

وابو الحسن الشاذلي ، وتلميذه ابو العباس المرسي ، جمعها تلميذ ثانيهما التاج ابن عطاء الله في « لطائف المنن » .

وابو الحسن القابس المالكي ، جمعها تلميذه ابو عبدالله المالكي .

وابو الحسن القزويني البغدادي ، جمعها ابو نصر هبة الله ابن علي بن المحلّى .

وابو الحسين بن ابي عبدالله بن حمزة المقدسي الصوفي ، جمع الضياء المقدسي الحافظ جزءاً في اخباره .

٥٢٧

(٥٩)والقاضي أبو الطاهر الذهلي جمع عبدالغني بن سعيد أخباره(٥٩) .

وأبو الطيّب المتنبّي ، جمع أبو الحسن محمد بن أحمد المغربي « الانتصار المنبّي عن فضائل المتنبي » . وكذا عمل الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عبّاد « الكشف عن مساوىء المتنبي » في تصنيف .

وأبو العتاهية ، للآمدي .

---

(٥٨) في المخطوطة Supra Lineam

(٥٩) في المخطوطة ، على الهامش .

وابو علي الروذباري ، لبعضهم[٦٠] .

وافرد بعضهم سيرة لابي القاسم القباري[٦١] .

وأبو محرز من المالكية جمع مناقبه أبو عبدالله المالكي[٦٢] .

وأبو نواس ، جمع أخباره أبو عبدالله المرزبان . وكذا أبو العباس بن شاهين .

والامام فخر الدين الرازي ، افردها بعضهم .

ولبعضهم « صبح الهمم قاطبة المسفر عن فضائل فخر شاطبة » محمد بن سليمان بن عبدالملك الشاطبي . مؤلف « زهر العريش في تحريم الحشيش » .

وابن حجّاج الشاعر ، جمعها بعضهم[٦٣] .

وجمع أبو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني أخبار جحظة .

وهذا باب لا يمكن حصره ، لكن فيما اوردته كفاية ، وهذه الخاتمة ما علمت من سبقني اليها . نعم وقفت بعد مدة في مناقب ابن النعمان لابن عبدالحميد ، على الاشارة الى انه لو تتبع ذكر من جمع كرامات شيخه وامامه لعجز عن حصر ذلك بتمامه ، وهو كذلك كما قدمته[٦٣]* .

---

(٦٠) في المخطوطة ، على الهامش .

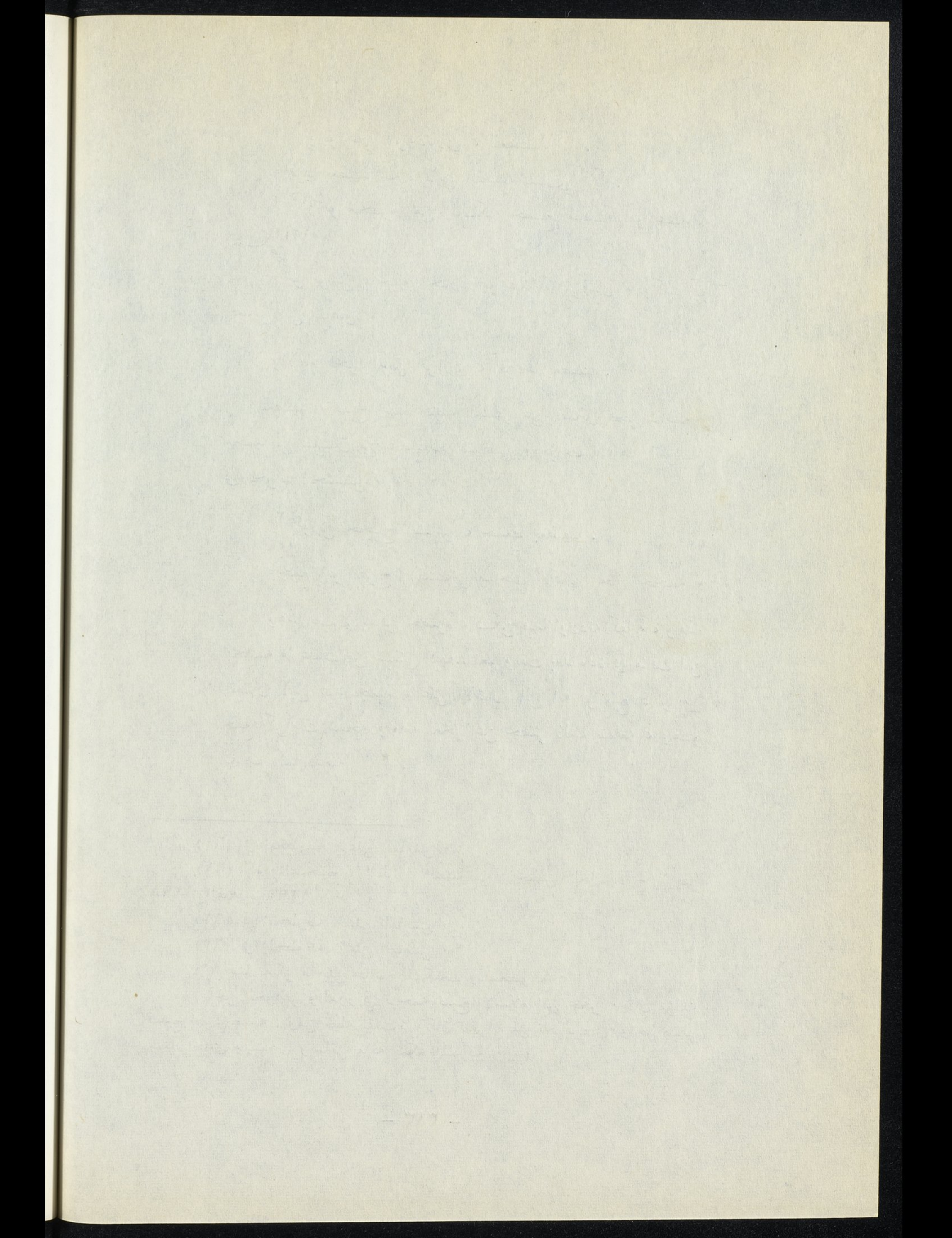
(٦١) كذا الصحيح ، انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٩٨ (القاهرة ١٢٩٩) .

(٦٢) في المخطوطة ، على الهامش .

(٦٣) في المخطوطة ، على الهامش .

(*) هنا يذكر ما يلي خاتمة للكتاب وللمخطوطة .

(آخر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر . قال مؤلفه فسح الله في مدته ، ومن خطه نقلت : وكان الفراغ من تحريره في أواخر صفر سنة احدى وسبعين وثماني مائة بمكة المشرفة ..)



فهرست الاعلام

ـ أ ـ

- ب -

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- ح -

- خ -

– د –

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

ـ ف ـ

- ق -

ـ ك ـ

- ل -

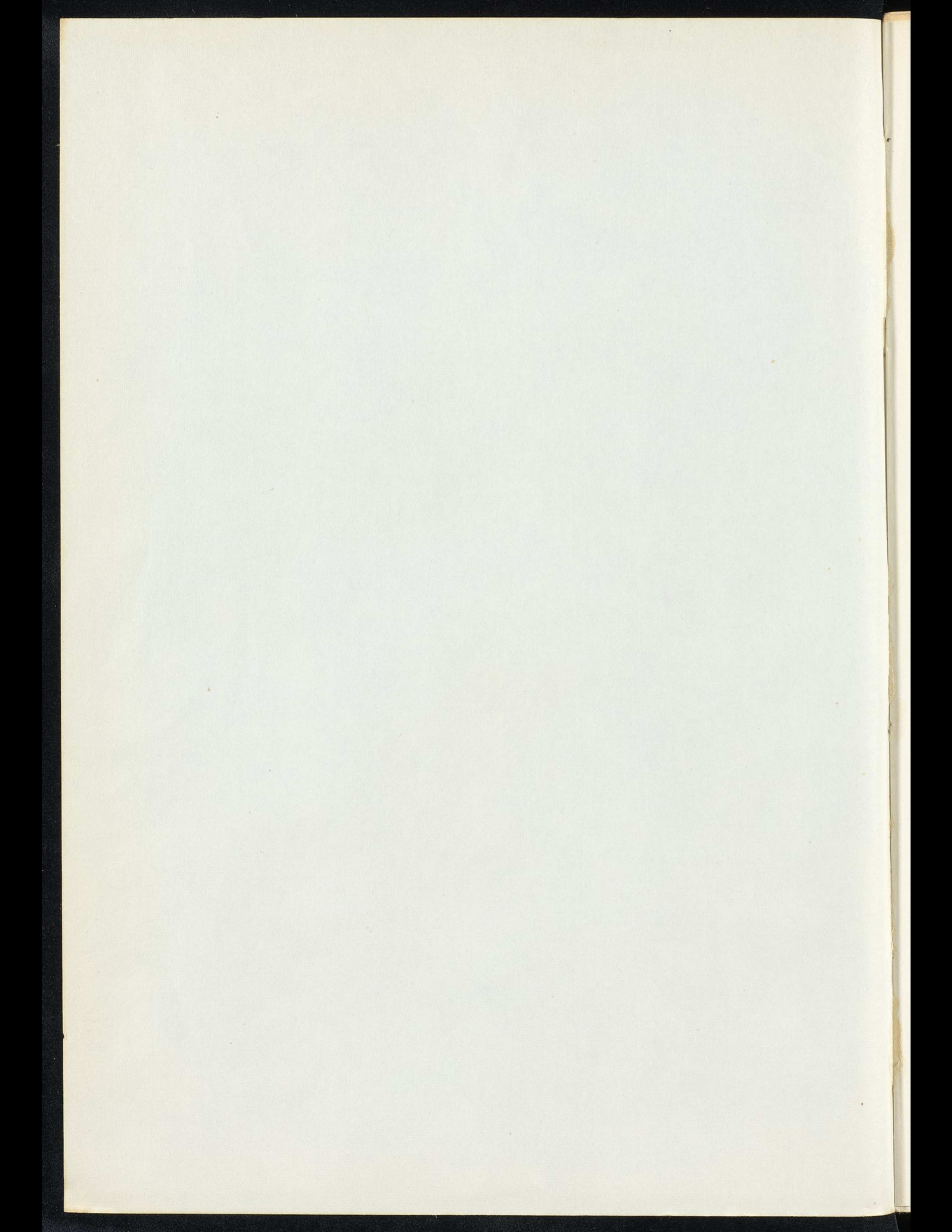
– م –

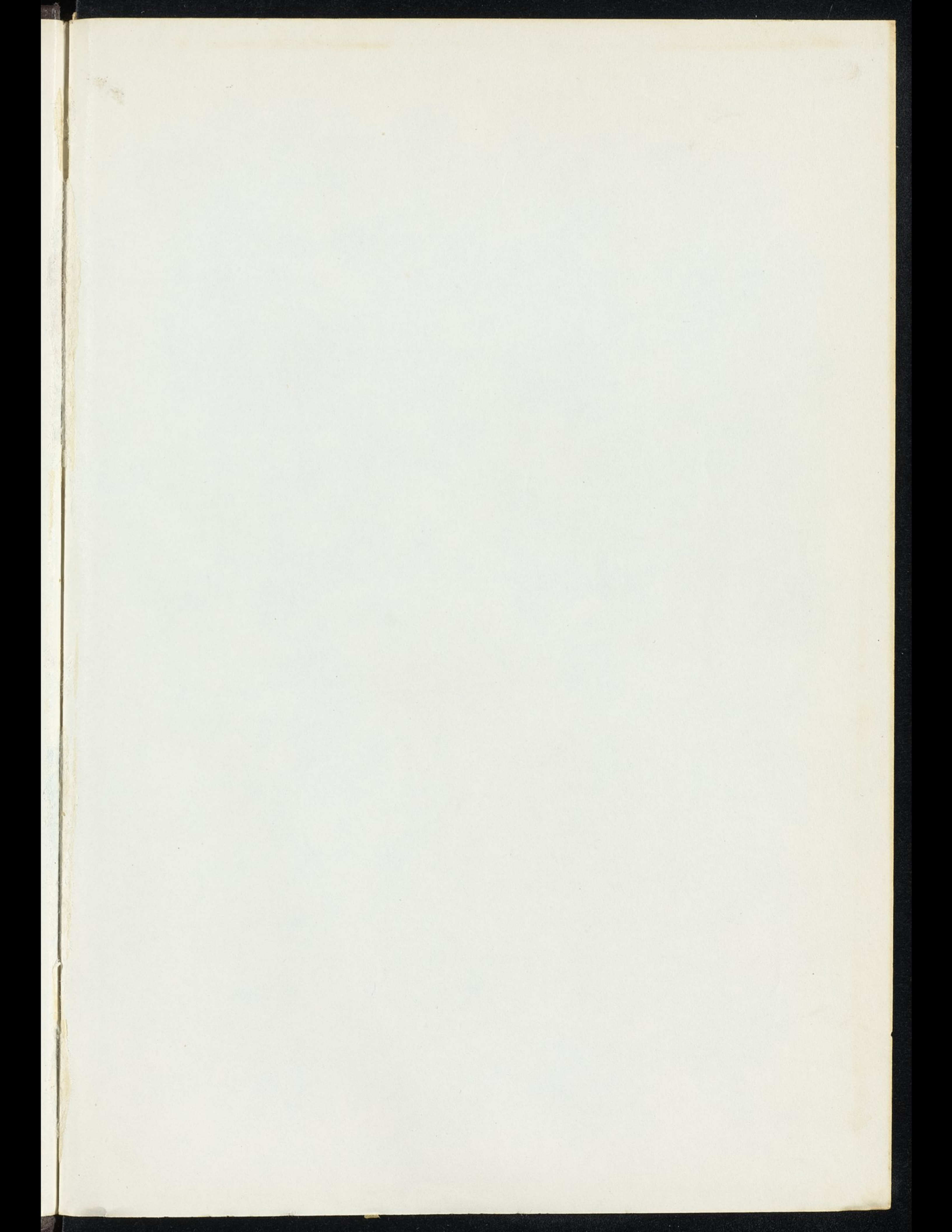
ـ ن ـ

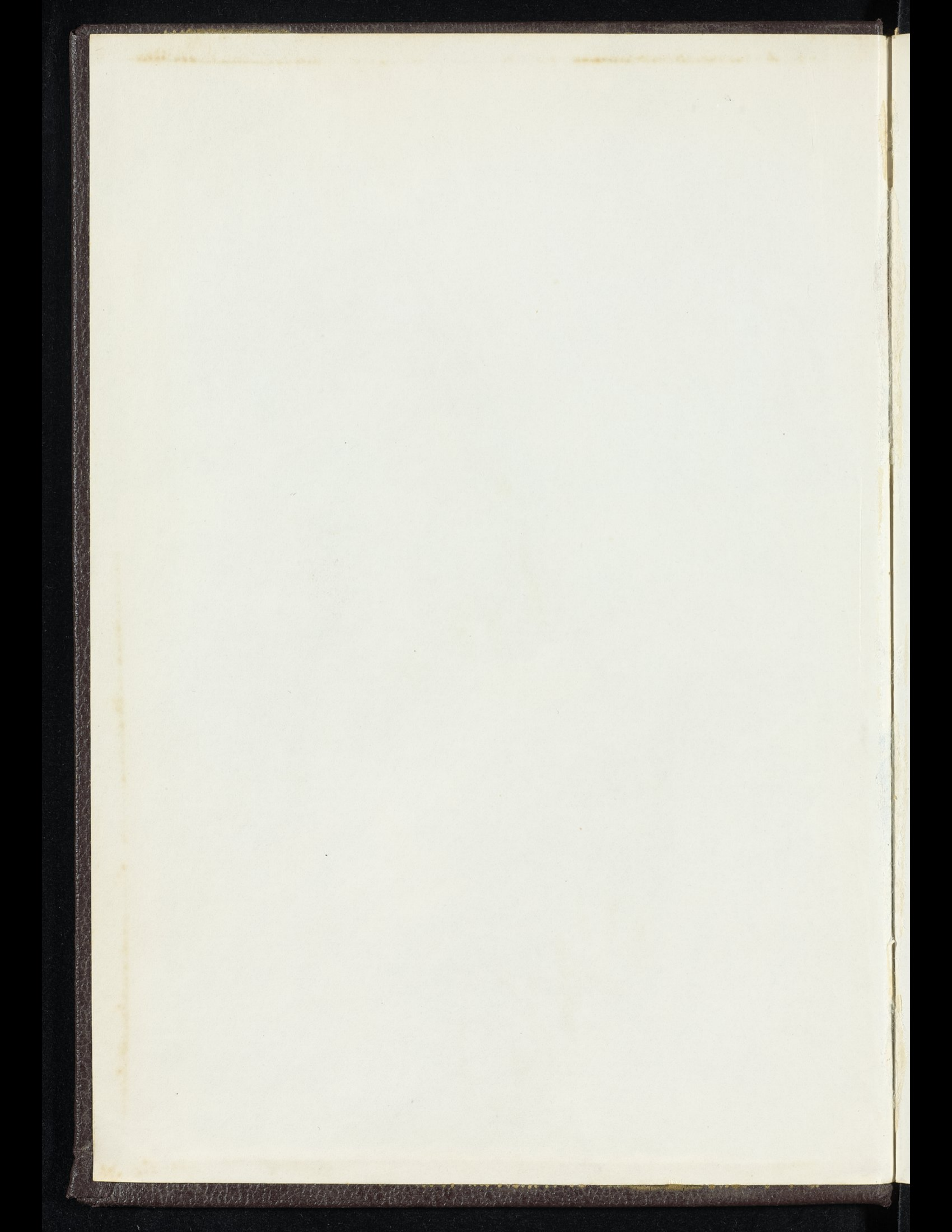
— هـ —

- و -

\- ي -







AL-I'LAN BIT-TAWBIH LI-MAN DAMMA AT-TARIH

BY

Shamsul-din Mohammed Ibn Abdul Rahman

ALSAHAWI

(d 902 A H)